الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

سجل تحت رقم 899/ك/
بتاريخ 13 جوان 2009
الرقم

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم : الثقافة الشعبية

التخصص : أنثروبولوجيا

رسالة بحث لنيل شهادة الماجستير

تحت عنوان

مقاربة أنثروبولوجية حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية

(دراسة ميدانية سوسيو أنثروبولوجية)

من إعداد الطالب:

- مصطفاوي خالد

تحت إشراف :

- د. عكاشة شايف (رئيسا)
- د. محمد رمضان (مشرفا)
- د. مصطفى أوشاطر (عضوا)
- د. التيجيني بن عيسى (عضوا)
- د. شعيب مقنونيف (عضوا)

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

السنة الجامعية : 2005- 2006

* دعـــاء *

أسألك اللهم أن تخرجني من ظلمات الوهم ، و تكرمني بنور الفهم و أن تفتح علي بمعرفة العلم ، و أن تلهمني شكر نعمتك و تجعل عملي خالصا لوجهك ﴿رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب﴾

تشكرات

أولا و قبل كل شيء نشكر الله و نحمده على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، فلله الحمد و الشكر...

بداية نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف السيد: رمضان محمد علي المجهودات التي بذلها معنا طوال مسيرة البحث. و أجدد له كل تحياتي و احترامي لوقوفه بجانبي و حثه لي المواصل لكي ترى هذه الرسالة النور، فألف شكر و ألف تحية.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم طوال حياتي الدراسية، و كل من علمني حرفا أو نقش في ذهني فكرة.

إهداءات

من أعماق ذاتي أهدي ثمرة جهدي إلى والديَّ الكريمين ، أمي و أبي ، كما أهديها إلى زوجتي

التي وقفت بجانبي بتشجيعاتها المستمرة ، و إلى قرة عيني ابني "إبراهيم خليل" .

كما أهديها إلى جميع اخوتي و أخواتي ، و إلى كل أفراد العائلة بدون استثناء . و أهديها أيضا

إلى جميع معارفي و أصدقائي ، أخص بالذكر منهم : نور الدين ميطالسي ، و سيدأحمد بن مالك

كما أهديها إلى كل طلبة دفعة الأنثروبولوجيا زملائي ، و أخص بالذكر منهم : رضوان لحسن .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

مصطفاوي خالد

الفهرس

المقدمة.....01

أسباب اختيار الموضوع.....03

أهداف البحث.....05

مشكلة البحث.....06

الفرضيات.....06

مصطلحات البحث.....07

الدراسات السابقة.....07

منهج الدراسة.....09

مجتمع الدراسة.....11

مجالات البحث.....13

محتويات الدراسة.. 13

صعوبات البحث..... 14

الباب الأول:

الفصل الأول:

أولا : تـــاريخ كـــرة القـــدم.. 16

كـــرة القـــدم عالميـــا. 16

كـــرة القدم في الجزائر.....18

التطور التاريخي لقانون كرة القدم.....19

ثانيا: بناء مفهوم الرياضـــة. 21

المنافسة.. 21

أ.أنواع التنافس.....23

ب.بين المنافسة و الصراع.. 24

الترويح... 25

الرهان.....26

النشاط البدني. 26

القاعدة.. 27

الروح الرياضية.. 28
أ.الإنصاف.... 29
ب.الرغبة في الفوز.. 30
ج.النزاهة.. 31
الرياضة كنسق... 32
ثالثا: العمليات الاجتماعية في رياضة كرة القدم..... 34
عمليات التوافق الاجتماعي..... 34
أ.الاستسلام.. 34
ب.الوساطة 34
ج. التحكم.. 35
د. التسامح. 35
هـ. التعاون.. 36
ن.ترسيخ القيم الاجتماعية. 37
و.التفريغ المقبول لبعض الدوافع و الحاجات..... 37
ي. القبول و الانتماء. 38
الوظائف الاجتماعية لرياضة كرة القدم.. 39
رياضة كرة القدم و التفاعل الاجتماعي. 41
رياضة كرة القدم و التحول الاجتماعي. 42
رياضة كرة القدم و الضبط الاجتماعي. 42
رياضة كرة القدم و التنشئة الاجتماعية. 43
رياضة كرة القدم و التمثيل الاجتماعي.. 46
رياضة كرة القدم كنظام اجتماعي. 46
رابعا: ديناميات الفريق الرياضي... 48
التسهيل الاجتماعي في الرياضة..... 48
أ.المشاهدون.. 50
ب.المشجعون.... 52
المسايرة و المغايرة في الفريق الرياضي..... 54
تفاعلات الفريق الرياضي. 55
التماسك في رياضة كرة القدم.. 56

الفصل الثاني:
أولا : مفهـــوم العـــنـــف:.. 58
أنـــواع الـــعنـــف.. 61
مظاهـــر العنـــف.....62
ثانيا: الرياضـــة و الانحراف الاجتماعي 62
نظرية الانحراف الاجتماعي. 63
ثالثا: نظريـــات العنف الرياضـــي.....66
المـــدخـــــل الوظيـــــفي. 67
نـــظـــريـــة الـــصـــــراع. 68
نظرية العدوانيـــة-الإحباط. 70
التفسير الاجتماعي للعدوانية. 73
نظريـــة الحشـــد الزائـــــد.. 75
رابعا: العـــنـــف و لـــغة الصحافـــة 78
خامسا: إحصائيات عن العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم.....80
إحصائيـــات عالمية 81
إحصائيـــات وطنية 82
إحصائيـــات جهوية.. 83
سادسا: التشجيـــــع الريـــــاضـــــي.....93
غايـــات التشجيع الرياضي.. 93
تصنـــيف المشـــجعـــيـــن.. 95
الباب الثاني :
الفصل الأول:
أولا: الـــدراســـــة الميدانيـــــة الاستطلاعيـــــة :
تحليل استمارة موجهة للأنصار:.. 96
بيانات الأحـــوال الشـــخـــصيـــة. 96
بيانات حول اتجاهات و آراء الأنصار.... 97
تحليل استمارة موجهة للمدربين: 112
بيانات الأحـــوال الشخـــصيـــة.. 112
بيانات حول اتجاهات و آراء المدربين.. 114

تحليل استمارة موجهة للحكام:. 126
بيانات الأحوال الشـــخـــصـــيـــة..... 126
بيانات حول اتجاهات و آراء الحكام.. 127
تحليل استمارة موجهة للاعبين..... 136
بيانات الأحوال الشـــخـــصـــيـــة. 136
بيانات حول اتجاهات و آراء اللاعبين. 137
الفصل الثاني:
أولا: الـــدراســـــة الميدانيـــــة النـــمـــوذجيـــة لظاهـــرة العنـــف في ملاعب كرة القدم :
أسباب اختيار الحالات النموذجية... 146
تحديد العينة..... 147
الأدوات المستعملة في دراسة الحالات.. 148
تقديم الحالات النموذجية 149
بطاقة الحالة رقم 01.. 149
بطاقة الحالة رقم 02..... 150
بطاقة الحالة رقم 03..... 151
بطاقة الحالة رقم 04..... 152
المقابلات مع الحالات النموذجية 153
المقابلة الأولى مع الحالة رقم01. 153
المقابلة الثانية مع الحالة رقم01.. 156
المقابلة الأولى مع الحالة رقم02... 161
المقابلة الثانية مع الحالة رقم02. 165
المقابلة الأولى مع الحالة رقم03. 170
المقابلة الثانية مع الحالة رقم03.. 174
المقابلة الأولى مع الحالة رقم04. 180
المقابلة الثانية مع الحالة رقم04..... 183

نتائج المقابلات مع الحالات النموذجية.....186
نتائج المقابلة مع الحالة الأولى. 186
نتائج المقابلة مع الحالة الثانية.....188
نتائج المقابلة مع الحالة الثالثة. 192
نتائج المقابلة مع الحالة الرابعة. 194
النتائج العامة و مناقشة الفرضيات.. 196
خـــــاتـــمـــة
المـــــلاحـــــق
المراجع باللغة العـــربيـــة
المراجع باللغة الأجنبيـــة
المجـــلات و الدوريـــات

مقدمة :

قلما تتمتع وقائع بمثل ما يتمتع به العنف من التصاق محزن بالأحداث الراهنة في حياتنا المعاصرة. لا لأنه ظاهرة حديثة،فقد يكون أقدم رفيق عرفه الإنسان.إن الإنسان البدائي قد اخترع الأسلحة للدفاع عن نفسه كما استعملها أيضا ليفتك بأخيه الإنسان ، ولكن إذا كانت الصراعات والحروب والمجابهات تملأ التاريخ البشري،فإن العنف في وقتنا الحالي يتخذ طابعا جديدا مفارقا لا يستطيع أن يفصل الأخلاقي الذي يتأمل السلوك الإنساني ولا السياسي الذي يدعي توجيهه ولا الفيلسوف الذي يحاول من خلال أفق طوباوي رسم الطريق نحو عالم يجعل من السلم والأمن عنوانا للواقع، ولا الأنثروبولوجي الذي يعترف بأن المجتمعات الإنسانية لا يمكنها أن تنفصل عن أنماط العنف المشتغلة في مؤسساتها فهي تخافه حينا وتحتفل به حينا آخر عبر منظومة من المعادلات الرمزية التي تعطي للطقوس وظائفها الواصلة بالمقدس والفاصلة عنه ماديا ومعنويا،ويكون العنف بهذا المعنى هو أساس الأنثروبولوجي والقاعدي لروح الجماعة، ولا السوسيولوجي الذي يرى في العنف تكثيفا لتوترات العلاقات ،من حيث أنه يعبر عن إرادات تتنافس زمانا ومكانا، شكلا ومضمونا التوزيعات المقبولة أو المرفوضة والاحتكارات المجهزة والمحمية بخصوص الموارد الفكرية أو المادية، والأدوار والإمكانات بين الكبار والصغار،وبين الرجال والنساء،وبين الأقوياء بالنسب والحسب و البدون. بين الأهل الاعتبار والتقدير و أهل الاحتقار. إن العنف في الواقع ساكن في عمق كل كيان اجتماعي فهو ليس غريبا عنها،وهو يشكل الخطر الأعظم الذي يتهدد كل اجتماع بشري ،إنه يعرف كيف يتربص ويقيم حيث يعتقد أنه لا يكون، إنه يذكر الإنسان انه بقدر ما يبدع اجتماعياته،وإنسانيته بقدر ما يكتشف عنف حيوانيته وعدوانيته وليس تفاصيل هذا الاجتماع عبر إمداداته التاريخية سوى تفاصيل الصراع المرير ذي الطابع التراجيدي بين حيوانيته التي حاولت الأساطير والأديان والأعراف ترويضها عبر توسطات الشعائر والطقوس،وبين مطلب الإنساني هو أقرب إلى المشروع المفتوح منه على برنامج للإنجاز.إن العنف ليس استثنائيا، إنه مكون أساسي في الوجود البشري ومن ثمة فالإشكال ليس في إثبات استثنائيته أو فجائيته بل يكمن في الاعتراف به أولا و في كيفية تجسيده والتباعد معه وذلك بالتفكير في تفاصيل الآثار و المفعولات

المخترقة للجسد الاجتماعي وفي نظام العلاقات التي يولدها ويفترضها،سواء نظرنا إلى العنف باعتبار إشكالية فلسفية أو ظاهرة أنثروبولوجية أو ظاهرة سوسيولوجية .

ثمة طابع للعنف يخص المجتمعات المعاصرة، يتمثل في التناقض بين ظهور الإنسان العقلاني وردود الأفعال التي تتفجر غضبا ودمارا، إنه كلما سعى التوقع والتنظيم والرقابة إلى السيطرة على الجماعات البشرية، كلما تعددت وجوه الرفض والفوضى ضد عقلانية تغفل الأبعاد العميقة في الكائن البشري.

إن الاهتمام بالعنف قد اتسع إلى حد كبير وشكل موضوع بحث لمختلف الحقول المعرفية وبالأخص العلوم الإنسانية في مختلف أبعادها وتباين مناهجها وقد تزايدت الأبحاث والدراسات تناسبا مع التغيرات التي تشهدها أنماط الحياة الاجتماعية للبشرية على الصعيد الاقتصادي، السياسي والثقافي. ولم يكن البحث حكرا على الباحثين الأكاديميين، إنما تعداه إلى الطبقة السياسية باعتباره ظاهرة أصبحت تشكل هاجسا يهدد سلامة الأفراد وأمن الجماعات إضافة إلى إعاقتها للمسار السليم للحياة الإنسانية. إن هذه الظاهرة التي شكلت موضوع جدل حول ماهيتها وجذورها تنطوي في ذاتها على قوة القهر، فعند مناقشة المخلفات المترتبة عن هذه الظاهرة الاجتماعية نصطدم بأسئلة عاجلة توقظ فينا التأمل بعيدا عن الانفعالات لأن التفكير في العنف يجب أن يكون بعيدا عن الألفة التي تدين براحتها للأحكام الجاهزة، وبعيدا عن التخوم التي تقيمها المرجعيات لرسم خرائطها وإيهام كل من يريد اختبار حياة الكلمة.

إن ما يثير الانتباه ويثير الدهشة هو ذلك الزخم من أحداث العنف المؤلمة من جرائم التي تطالعنا بها يوميا جرائد الصباح والقنوات الفضائية، فلا تكاد تخلو جريدة أو نشرة إخبارية من أخبار الجرائم أو الفوضى، والأحداث الدامية وأعمال الشغب أثناء مباريات كرة القدم والتي راح ضحيتها أبرياء. هنا يجب أن نتساءل عن الدوافع العميقة والأسباب الفاعلة والحقيقة لهذه الأحداث في ملاعبنا ملاعب كرة القدم، ففي الوقت الحالي أصبح من السهل في إطار الاعتراف بشيوع ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية ملاحظة ومعاينة الوضع الاجتماعي المتأزم الذي يتزامن مع حياتنا الاجتماعية في كل أبعادها ويشمل جميع أصعدتها هذا الوضع الراهن والقائم، الذي يكشف عن أحوال مشحونة بنكبات وبنكسات تسببت في حدوث حالات من الانهيارات النفسية من شأنها أن تغذى بصراعات واختلافات واصطدامات تعوق وظيفة المؤسسات الاجتماعية وتعرقل

سيرورة التكيف الداخلي بين الأفراد والجماعات والتكيف الخارجي مع البيئة الاجتماعية حاضرا ومستقبلا، ولهذا عندما نصطدم بمعطيات ملموسة وإحصائيات كثيفة تبين مدى استفحال مظاهر سلبية واكتساح مظاهر مرضية تطفو على الساحة الرياضية باختلاف انتماءاتها وبتعدد مراكزها وأدوارها، يكتشف الضمير شعورا بالمرارة والإحباط و اللامعنى لما آل إليه وضعنا الرياضي،ويمتلكنا الإحساس بلا معقولية الواقع وعدميته تارة والتحسر والشفقة تارة أخرى نتيجة انعكاسات هذا الوضع المزري على وحدة النسيج الاجتماعي وتماسكه وانسجامه.

وبناء عليه يتدرج هذا البحث في سياق رؤية لإشكالية العنف في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية التي عايشت الظاهرة ولا تزال تعايشها. هذه الرؤيا تسعى بكل تواضع وهي تدرك مدى صعوبة الإلمام الشامل والمتكامل بمفهوم العنف وبصعوبة الاستحضار المعرفي لكل الأصول والجذور التاريخية المؤسسة له، إلا أنها تحاول من خلال الوقوف على الأهداف الأكاديمية للبحث إلى الاعتراف بالوجود الحقيقي لظاهرة العنف في ملاعبنا و امتدادها المفرط ومدى خطورتها المتنامية على مستوى الأفراد والجماعات داخل مجتمعنا الجزائري.

وفي ظل التراكمات المتنوعة لظاهرة العنف في ملاعبنا لكرة القدم وضرورة تسليط الضوء عليها يجد الباحث نفسه مرغما منهجيا على مشكلة دقيقة لموضوعه تستدعي رسم خطة منهجية لمسار بحثه يلتزم فيها بخطوات البحث العلمي وأخلاقيات الممارسة الأكاديمية بتطبيق القواعد والأسس المنهجية التالية:

* أسباب اختيار الموضوع: إن البيئة الاجتماعية والثقافية التي تتغذى منها شخصية الفرد تشكل مصدر إيحاء لاهتماماته الفكرية، فهي تنطوي على صعوبات ومشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تثير فيه الاهتمام بما تبعث فيه من الدهشة التي هي مبدأ التساؤل قصد الاستفسار ثم البحث، إنها التربة الخصبة الغنية بالتجارب والخبرات الإنسانية المتنوعة. فمن المألوف أن هناك أسباب وجيهة ومقنعة تدفع الباحث إلى اختيار موضوعه وتحفزه على خوض مغامرة البحث العلمي، تحثه على المثابرة والجدية لبلورة موضوع بحثه، فإما أن تكون هذه الأسباب لمقتضيات معرفية محضة، أو لنزوع ذاتي شخصي ملح. فإن تضافر الأسباب الذاتية مع الأسباب الموضوعية يكون المنطلق والخطوة الأساسية لصياغة مشروع البحث، ثم إن الأصالة

والقابلية و توفر الإمكانيات المادية والاستعدادات المعنوية والمؤهلات المعرفية لإجراء البحث أمران أساسيان لانتقاء أي موضوع ومباشرة العمل فيه،ولهذا تموضعت في مسار الدراسة الأنثروبولوجية فتلخصت أسباب اختياري لموضوع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائري فيما يلي:

- الرغبة في استثمار الأدوات المنهجية والمعارف النظرية التي حصلتها خلال السنة الجامعية النظرية بقسم الأنثروبولوجيا بجامعة تلمسان والرغبة في توسيع اطلاعي من خلال المعايشة الفعلية والمعاينة المستمرة لمجال الدراسة قصد التمرن على تقنيات الملاحظة بالمشاركة والتدرب عليها .

- الالتماس إلى دلائل تنشق من الواقع وذلك بالاقتراب من الظاهرة مبدئيا لمعاينة مدى استفحال ظاهرة العنف والشغب في ملاعب كرة القدم.

- معايشتي الشخصية لأكثر من تجربة عنف خلال ممارستي الطويلة لرياضة كرة القدم مع الآمال الرياضي لبلدية صبرة A.R.B.S طيلة **15** سنة عبر فئات مختلفة، ومعايشتي لها كمتفرج أثار في نفسي همّ السؤال حول هذه الظاهرة المتفشية في ملاعبنا.

ما يحدو رغبتي في اختيار الموضوع هو قراءاتي الخاصة حول الدراسات والبحوث التي تهتم بسوسيولوجية الرياضة وقراءات حول العنف ، إضافة إلى معرفتي الأولية ببعض الأعمال النظرية المتداولة والإسهامات التي طرحت قضية العنف في الرياضة عموما وفي كرة القدم خصوصا.

- اطلاعي و متابعتي الدائمة -بصفتي مندمج في المجال الرياضي- للحوادث والأخبار التي تنقلها الجرائد اليومية خلال موسم البطولة الوطنية، إضافة إلى الصحف التي تتناول الظاهرة .

- إمكانية طرح موضوع العنف في الملاعب على الساحة الاجتماعية لتبادل الأفكار والرؤى مع مختلف الشرائح الاجتماعية والأطراف المشاركة في رياضة كرة القدم : مسئولين- مدربين- إداريين- جمهور- لاعبين- حكام. رغبة مني في محاولة القبض على الآليات المتحكمة في هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد كيان هذه الرياضة الجماهيرية.

- ولأن الموضوع يكتسي أهمية بالغة وقيمة إنسانية وحضارية تعكس حقيقة واقع معاش لا يمكن تجاهله، فهو مشكل يتصل بواقع الرياضة الجزائرية تعيشه الملاعب أسبوعيا تقريبا بمناسبة إجراء مقابلات البطولة الوطنية

على كل المستويات، ارتأينا أن نسلط عليها الضوء من زاوية علمية تحاول أن تقطع صلتها بالتمثلات الاجتماعية السائدة حول الظاهرة لنلقي نظرة فاحصة بعين سوسيو أنثروبولوجية على هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا.

* **أهداف البحث:** تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إلقاء الضوء على أحد أشكال العنف الذي بدأ يعرف تصاعدا خطيرا في السنوات الأخيرة، وهو يتعلق بظاهرة العنف والشغب بملاعب كرة القدم الجزائرية.

رغم المساحة الواسعة التي حظي بها هذا الموضوع في وسائل الإعلام عامة إلا أنه لم يأخذ حظه من الدراسة العلمية، الموضوعية بحجم يعادل حجم حضوره وانعكاساته الهدمية على البناء الاجتماعي . نحاول في هذه الدراسة أيضا أن نبرز المسببات الحقيقية للعنف والشغب ومختلف أشكال العنف الممارس داخل الملعب أو خارج أسواره ،ومحاولة الوقوف على المتسبب الحقيقي في أعمال العنف والشغب وما هي الدواعي التي يتخذها الفاعل كمبررات لسلوكه اللامسؤول.

– التعرف على طبيعة الموضوع انطلاقا من رصد تأثيرات البيئة الثقافية والوسط الاجتماعي والظروف الطارئة والأزمات الراهنة والوضعيات الاقتصادية والاتجاهات والمواقف ضمن عملية الحراك الاجتماعي وديمومة التغير الثقافي.

– الوقوف على حقيقة الخطورة الكامنة داخل بنيان المجتمع والمتمثل في تلك المفاهيم الاجتماعية والثقافية المعمول بها في الوسط الرياضي والتي تهدد الروح الرياضية في بعدها الإنساني.

– محاولة الوقوف على النتائج المترتبة على ظاهرة العنف والشغب وآثارها المباشرة وغير المباشرة التي تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث خلل في البناء الاجتماعي كالانحراف السلوكي وما يترتب عنه من أضرار على المدى القريب أو البعيد كخلق أنماط مشوهة من الشخصيات والعلاقات والسلوك القادرة على إعادة إنتاج العنف.

– المساهمة في وضع استراتيجيات للحد من تفشي هذه الظاهرة مع الدوائر المكلفة ولو بأسلوب غير مباشر، ولكنه قد يساهم في توعية الجماهير الرياضية.

* **مشكلة البحث :** إن ظاهرة العنف والشغب ظاهرة خطيرة على الحياة الاجتماعية وهي قد بدأت تنتشر بشكل لافت للانتباه في السنوات القليلة الماضية. هذه الظاهرة ليست جديدة أو حادثة في المجال الرياضي، وإنما هي ظاهرة قديمة قدم الرياضة التنافسية، ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف والشغب وتغير طبيعته حيث أصبحت هذه الظاهرة تتعدى حدود الملاعب الرياضية، فالكثير من الجماهير تحتفل عقب فوز بأنديتها بطريقة لا حضارية تتجسد في الاعتداءات على الآخرين وإلحاق الأذى والضرر بهم أو بممتلكاتهم، فهناك في الواقع تجاوزات خطيرة تحدث بمناسبة كثير من المباريات البطولية الوطنية، كالضرب ،القتل، تخريب الملاعب، كسر المرافق، غزو الملاعب، السب والشتم، والإهانات المتبادلة بين أطراف مختلفة، الانحرافات السلوكية كتعاطي المنشطات والمخدرات...

هذه السلوكيات تستهدف بالدرجة الأولى أمن وسلامة المواطنين وممتلكاتهم.فكرة القدم اليوم لم تعد تكتفي بالطابع الترويحي اللهوي والإثارة التي يولدها اللعب الجميل والأداء الفني الرائع خلال المباريات بل أصبح العنف والشغب العشوائي لصيقين بهذه اللعبة الجماهيرية ذات الشعبية الواسعة في بلادنا وعبر أنحاء العالم.

فعلى مستوى البطولة الوطنية اتخذت هذه الظاهرة طابعا كليا أي لا تنحصر فقط على المستويات العليا (الدرجة 1 الدرجة 2) بل هي متفشية حتى في الأقسام الدنيا، فهي ظاهرة جارفة لا تميز بين قسم وآخر أو بين رابطة وأخرى.

وهذا المد الذي تعرفه الظاهرة دفعنا إلى محاولة الوقوف على الأسباب الرئيسية في حدوث ظواهر العنف والشغب في ملاعب كرة القدم وعليه يروم البحث محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي الأسباب المؤدية إلى نشوب أعمال العنف والشغب داخل وخارج الملاعب الوطنية لكرة القدم ؟
- و من هي الأطراف المسؤولة مباشرة عن هذه الظاهرة ؟

* **الفرضيات :** للإجابة على هذا السؤال اقترحنا الفرضيات التالية:

تراجع قيم الروح الرياضية تحت تأثير تحقيق الأهداف من المنافسة القائم على مبدأ الفوز بأي ثمن.

ضعف الرقابة الذاتية للأفراد وسط الحشد.

تعصب الجماهير لناديها مع قلة الوعي الرياضي.

يؤدي الإعلام الرياضي دورا بارزا في التعبئة الخاطئة للجماهير ما يؤدي إلى إثارة حماسه المفرط وبالتالي اندفاعه نحو العنف.

*** مصطلحات الدراسة :**

العنف:تطلق عبارة العنف الرياضي علي جملة الأعمال والممارسات الموجهة ضد منظمات أو هيئات رياضية؛ أو ضد الأفراد المنضوين تحتها ؛وتتميز هده الأعمال و الممارسات بالعدوانية المفرطة التي تهدف إلى الإساءة و إلحاق الأذى بالآخرين ، و هو فعل سلبي يتميز بالخشونة و القسوة ؛و القوة المدمرة للنيل من كيان و شخصية المعنف عليه.

الشغب: يقصد به مجموعة الأنماط السلوكية المرتبطة بالانفعالات التي تصدر من الجماهير الرياضية تحت ظروف معينة ؛و التي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقا لظروفه و معاييره الاجتماعية و التربوية ؛و هو نوع من الاضطراب الجماهيري يتصف بالغوغائية ؛و هو يظهر في شكل انفجارات عنيفة.

*** الدراسات السابقة :** يشكل موضوع العنف موضوع دراسة لمختلف الحقول المعرفية ومن هنا كان ثراء الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة المتعددة الأبعاد (نفسي، اجتماعي، ثقافي، سياسي) ومن أهم الدراسات الكلاسيكية نقف على تلك التي قدمها " دوركهايم " (Durkheim) حول ظاهرة الانتحار كنوع من العنف الفردي والعنف الجماعي وكذلك الدراسات التي قدمها " ماكس فيبر " (Max Weber) حول العنف المؤسسي الذي تمارسه الدولة ضد الأفراد، ودراسة " كارل ماركس " (C.Marx) التي يشكل فيها العنف عنده الأداة الشرعية للقضاء على الطبقة البرجوازية من قبل الطبقة البروليتارية كنتيجة ضمنية وتاريخية لصراع الطبقي، كما قامت أيضا بعض الدراسات الأمريكية حول العنف السياسي وعلاقته بمختلف المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والتي كانت أرضيتها نظرية العدوان الناتج عن الكبت ((لجون دولار)) " Dollard

" إضافة إلى الدراسات الوظيفية التي قامت بها مدرسة شيكاغو " Chicago" مع ممثلها (Burgess) الذي كان يهدف إلى الكشف عن وظيفة العنف كظاهرة اجتماعية داخل النسق الاجتماعي، إضافة إلى دراسات " مازرني " (Mazerni) و "كوزر" اللذان يؤكدان على أن العنف ساعد على التغيير والتجديد ومنه نخلص إلى إيجابية العنف في وظيفة الاندماج بخلق قيم جديدة وتوازن جديد بحيث يسمح للفرد بتكوين نفسه وذاته، وأخيرا دراسة ميرتون (Merton) حول الظواهر "اللامعيارية" و "الانحراف" واعتباره أن العنف كوحدة وظيفية قادرة على الاندماج داخل النسق الاجتماعي. هذه عموما أهم الدراسات حول ظاهرة العنف، أما عن الدراسات الخاصة بالعنف الرياضي وشغب جماهير كرة القدم وظاهرة الهوليغنز (Hooligans) نجد الدراسة التي قدمها " بودان " (Dominique Bodin) حول عنف الهوليغنز والذي ربطها بحالة الأنومي(Anomie)في إطار سوسيولوجية الانحراف، ونجد دراسات "دونالد قاي"(D.Guay) حول الثقافة الرياضية والتي حاول من خلالها بناء مفهوم الرياضة بتحويل مكونات المقابلة الرياضية واعتبارها نسقا ينتظم من مكوناته الأساسية يحمل في داخله بذور العنف كلما حدث اختلال في تلك المكونات (كالروح الرياضية وعنصر التنافس). كما قدم باصون دراسة حول الرياضة والنظام العمومي وربط ظواهر العنف الجماهيري بعدم التوازن الاجتماعي وتحول هذه الرياضة من الطابع الترفيهي إلى التخصص ذي الطابع التجاري و الإشهاري وما يترتب عنه من شعور طبقي بالظلم الاجتماعي. كما قدم "باتريك فاسور" (P.Vassort) أستاذ باحث بجامعة كاين (Caen) دراسة حول شغف الجمهور برياضة كرة القدم وحاول بيان كيف أن هذه الرياضة لم تعد مجرد رياضة بل أصبحت إيديولوجية مؤسسة على فكرة الرجل الأقوى وما تتضمنه من صراعات خفية ومكشوفة، سياسة كانت أو رمزية أو ثقافية هي التي تشحن الجماهير نحو العنف والشغب، إضافة إلى دراسة "إيمانويل ريوندي" (Emmanuel Rionde) حول الاحتفالية في الرياضة وعنف الجماهير مبينا أن المباريات الرياضية في كرة القدم هي مناسبة لاندلاع أعمال العنف والشغب وليس اللعبة في حد ذاتها، فالمكان الرياضي هو حلبة للعنف الرمزي والمادي إضافة إلى كتابات "كريستوف جيبو" (Cristophe Gibout) و "موني" (Ch.Maunet) حول كرة القدم المتوحشة ويبين فيها كيف أن تمثلات المكان (الملعب) والحشد الجماهيري ولا إسمية(Anonymat) الفرد ضمن الجماعة المحتشدة من العوامل الهامة

في إثارة أعمال العنف والشغب إضافة إلى تأكيد الانحرافات السلوكية داخل المدرجات (تعاطي الكحول والمخدرات). وفيما يتعلق بالدراسات العربية نجد دراسة الدكتور أبو بكر أحمد باقادار حول الترفيه والرياضة خصص جزءا من بحثه لظاهرة العنف وشغب الجماهير وقد أرجع ذلك إلى فقدان الرياضي والجمهور السيطرة والتحكم في تصرفاتهم وانفعالاتهم ويذهب إلى تفسير العنف على أنه تعبير عفوي عن الغريزة أو ردة فعل إزاء الإحباط ونتيجة طبيعية لطبيعة التعلم والتكيف مع البيئة. كذلك نجد دراسة صلاح أحمد السقا ومحمد حسن العلاوي والدكتور أحمد عبد الفتاح العنان يحللون في دراساتهم ظاهرة العنف الرياضي ارتكازا على نظرية الإحباط المعتدلة التي تفترض أن العنف هو نتاج التفاعل بين الإحباط والتعلم الاجتماعي. كما نجد دراسة الدكتور أسامة كامل راتب التي ارتكز فيها أيضا على نظرية الإحباط مبينا أن هذا الأخير لا يقود دوما إلى العنف ولكنه يعزز من احتمالية حدوثه. وقد نظم مؤخرا بأكاديمية نايف العربية ندوة علمية حول شغب الملاعب وأساليب مواجهته خلال الفترة الممتدة **2004/03/03** إلى **25/ 2004/03** بمقر الأكاديمية بالرياض شارك فيها **41** متخصصا غربيا يمثلون وزارة الداخلية والشباب والرياضة، إضافة إلى المؤتمر الذي أقامته بشرطة دبي خلال نفس السنة تحت شعار((الرياضة في مواجهة الجريمة)) والتي حضرها أكثر من **123** أستاذ باحث من مختلف الدول العربية والغربية حاولوا خلالها الوقوف على جذور ظاهرة العنف والشغب في الملاعب العربية والاستراتيجيات التي يجب إتباعها للحد من انتشارها.

* منهج الدراسة : إن تحديد ظاهرة العنف ضمن إطار الأنثروبولوجية الاجتماعية ليس مجرد نزوة شخصية بقدر ما هو راجع إلى إمكانه علميا وعمليا، وهذه الإمكانية تقوم أساسا على المنهج المتبع فيها فالأنثروبولوجية الاجتماعية تتبع منهج الدراسة الميدانية المركزة وتهتم بتحديد العلاقات الوظيفية بين النظم الاجتماعية ... إضافة إلى استخدام الطرق الإحصائية في أبحاثها وذلك قصد الربط بين نظام اجتماعي بين آخر وبينه وبين عامل آخر بصورة إحصائية وهذا ما يجعلنا أكثر قربا من علم الاجتماع. وعليه حصرنا الدراسة في مقاربة سوسيو- أنثروبولوجية.

إن المرجعية التي تقدمها الأنثروبولوجية الاجتماعية لموضوع العنف الرياضي تتمثل في إفراغ مضمونها على واقع الممارسة العملية، وإسقاط نظرياتها على الواقع الفعلي، فالأنثروبولوجية الاجتماعية "تدرس السلوك

الاجتماعي الذي يتخذ شكل نظم اجتماعية، كالعائلة ونظام القرابة والتنظيم السياسي والإجراءات القانونية والعبادات الدينية والعادات والتقاليد والنظام الاقتصادي، وتهدف دراسة تلك النظم الاجتماعية إلى تحديد العلاقة والتأثير المتبادل فيما بينها حتى فيما يتعلق بالمجتمعات المعاصرة التي تشهدها عن طريق الملاحظة المباشرة"[1].

فالأنثروبولوجية الاجتماعية هي اتجاه يهتم بدراسة النظم الاجتماعية من زاوية اجتماعية أي في حدود البناء الاجتماعي وليس في حدود علم النفس الفردي أو المسلمات الميتافيزيقية (الفلسفة)، وذلك بالتركيز على العلاقة الاجتماعية المتبادلة بين النظم الاجتماعية جمعا بالترابط والتفاعل فيما بينها. فمن هذه الأرضية المتباناة في تناول ظاهرة العنف في الملاعب ارتأينا توظيف المنهج الوظيفي باستخدام تقنية تحليل المعطيات ومعالجتها بعرض النتائج الإحصائية.

إن موضوعية البحث وقيمته العلمية تتحدد على أساس الاختيار العقلاني والسليم للطرق والأدوات التي تمتلك الشروط العلمية والمنهجية قصد بلوغ الأهداف المتوخاة من البحث، وعليه فبداية البحث كانت من الملاحظة بالمشاركة من حيث أداتنا الأساسية في الدراسة، واعتمدنا من أجل الدخول إلى عالم الجمهور واللاعبين والإداريين والحكام في مجتمع محلي حدد نطاقه الجغرافي في الجهة الغربية من الوطن، كما فجرت الملاحظة فينا منبع الفضول والتعطش الشديدين لمتابعة الموضوع بحذر والتعرف على بعض الأفكار والتصورات السائدة في الوسط الشعبي والشبابي وقد عمدنا إلى التقرب من مجتمع اللاعبين، والمشجعين والمشترين لبعض الفرق الرياضية بمختلف مستوياتها قصد بلورة رؤية واقعية من خلال تبادل أطراف الحديث مع مختلف الفاعلين، ومحاولة رصد مواقفهم حول موضوع العنف في الملاعب، إضافة إلى محاولة الوقوف على أهم مظاهر التغير الاجتماعي وانعكاساته على واقع الرياضة الشعبية ببلدنا، حتى نتمكن بذلك من الكشف عن محتوى المشكل و أبعاده وعناصره، وقد استخدمنا لهذا الغرض تقنية الاستمارة في الدراسة الميدانية الاستطلاعية وكانت موجهة للاعبين، فئة من الجمهور، المدربين، الحكام، والإداريين. وهم من جنس الذكور تبعا لخصوصية هذه الرياضة. كما اعتمدنا تقنية المقابلة الموجهة التي خص بها بعض المدربين والحكام وبعض المشجعين المعروفين

(1):عاطف وصفي ، الأنثربولوجيا الاجتماعية ،دار النهضة العربية ،بيروت، ص22.

لدى بعض الأندية الرياضية إضافة إلى المقابلة نصف موجهة.

* مجتمع الدراسة: إن طبيعة الموضوع اقتضت منا اعتماد أدوات وتقنيات البحث العلمي فاعتمدنا أداة الاستمارة التي وجهناها إلى عينة المبحوثين في ظرف شهر واحد من الزمن، أما عن مجتمع البحث فكان مجتمعا مقصودا اشتمل جنس الذكور، وقد ضمت عينة البحث **287** استمارة وزعت على مجموعة من اللاعبين تم اختيارهم بطريقة عشوائية بنسب معينة، والمدربين بطريقة مقصودة حيث انهم يمثلون المدراء الفنيين للفريق بنسبة **50%**، والحكام بطريقة مقصودة كذلك دون تحديد معايير الامتياز و أخيرا الأنصار تم اختيارهم بطريقة عشوائية بنسبة معينة لكل مناصري الفريق، وقد شمل البحث أندية من القسم الوطني الأول والقسم الوطني الثاني والقسم الوطني الثالث.و وزعت الاستمارات كما يلي :

- **96** استمارة للاعبين استلمت كامـــلة.
- **16** استمارة للمدربين استلمت كاملة.
- **15** استمارة للحكام استلمت كامـــلة.
- **160** استمارة للأنصار استلمت كاملة.

أما الفرق التي تم توزيع الاستمارات عليها فهي كالتالي:

القسم الأول: وداد تلمسان، مولودية وهران، غالي معسكر.

القسم الثاني: جمعية وهران، اتحاد بلعباس، وداد مستغانم، سريع غيليزان.

القسم الثالث:أمال مغنية، أولمبي آرزيو، اتحاد الرمشي.

القسم الجهوي: وداد أولاد ميمون، شباب بن باديس، وداد تارقة، جيل شباب سيدي ابراهيم.

القسم الشرقي:أمال الرياضي بلدية صبرة،شباب سبدو.

والجدول التالي يمثل توزيع الاستمارات الاستبيانية :

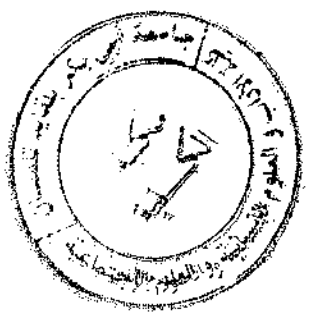

* جدول تمثيل الاستمارات الاستبيانية *

المستوى	الفرق	اللاعبين	المدربين	الحكام	الأنصار
القسم الوطني الأول	1-وداد تلمسان	06	01	03	10
	2-مولودية وهران	06	01		10
	3- غالي معسكر	06	01		10
القسم الوطني الثاني	1- جمعية وهران	06	01	03	10
	2- إتحاد بلعباس	06	01		10
	3- وداد مستغانم	06	01		10
	4- سريع غيليزان	06	01		10
القسم الثالث	1- أمال مغنية	06	01	03	10
	2- أولمبي ارزيو	06	01		10
	3- اتحاد الرمشي	06	01		10
القسم الجهوي	1-وداد أولاد ميمون	06	01	03	10
	2-شباب بن باديس	06	01		10
	3- وداد تارقة	06	01		10
	4- شباب سيدي براهيم	06	01		10
القسم الشرقي	1-أمال صبرة	06	01	03	10
	2-شباب سبدو	06	01		10
المجموع	16	96	16	15	160

* مجالات البحث :

1-المجال البشري:أجريت هذه الدراسة على **160** مناصر و**96** لاعب و **15**من الحكام و**16** مدرب.

القسم الأول:(**3** فرق):**18** لاعب،**03** مدربي **01** حكم .

القسم الثاني:(**4**فرق):**18** لاعب، **03** مدربين،**01** حكم .

القسم الثالث: (**3**فرق):**18**لاعب، **03** مدربين،**01**حكم.

القسم الجهوي:(**4**فرق):**24**لاعب،**04** مدربين،**01**حكم.

القسم الشرقي:(**2**فرق):**12**لاعب،**02**مدربين،**01**حكم.

2-المجال المكاني:أنجز هذا البحث في كل من الولايات التالية:

وهران،سيدي بلعباس،غليزان،معسكر،تلمسان،مستغانم.

* محتويات الدراسة : في محاولة منا لبلوغ الأهداف المسطرة للبحث تطرقنا إلى موضوع العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من خلال بابين :

الباب الأول يشكل مدخل نظري لموضوع البحث ، و الباب الثاني يشكل تحقيقا ميدانيا له ، الباب الأول قسمناه إلى فصلين نظريين .

الفصل الأول: و يتضمن الدراسة المفاهيمية و النظرية لموضوع البحث ، و بحثنا فيه عن البنية المفهمية للرياضة و بيان نسقيتها من خلال أبعادها المكونة لها ، ذلك بعد أن تعرضنا لإشارات وجيزة حول تاريخ كرة القدم عالميا و محليا . ثم عرجنا في المضمون الثاني للفصل الأول إلى العمليات الاجتماعية المختلفة في رياضة كرة القدم ، و ذلك قبل الانتقال إلى المضمون الثالث المتعلق بديناميات الفريق الرياضي للكشف عن علاقتها بالعنف داخل هذه الرياضة . أما في الفصل الثاني فقد تعرضنا إلى العرض النظري و المعرفي لهذه الظاهرة مبتدئين بمحاولة تقديم تعريف للعنف ثم بيان أنواعه و مظاهره و أشكاله ، ثم قمنا بعرض لأهم النظريات التي تناولت العنف الرياضي من مختلف التوجهات و المداخل . ثم بينا بعض الأرقام استنادا إلى إحصائيات حول الظاهرة على المستوى العالمي و المحلي (البطولة الوطنية)في مختلف مستوياتها .

أما الباب الثاني فقد خصصناه للبحث الميداني الذي من خلاله حاولنا الإجابة على الفرضيات التي تم اقتراحها حول إشكالية البحث ، و الذي يرمي من خلال وصفه و تحليله للظاهرة إلى استنتاج و استخلاص النتائج المحصلة من مجتمع البحث و تفسيرها بما يتناسب مع الواقع، و بما يخدم الأهداف المسطرة للدراسة .و قد جاء الباب الثاني و المصاحب للتحقيق الميداني في فصلين :

الفصل الأول: حاولنا فيه من خلال دراستنا الاستطلاعية حول هذا الموضوع الوقوف على وجهات نظر و اتجاهات مختلف الأطراف الفاعلة في مجال رياضة كرة القدم ، و ذلك لمحاولة بلورة رؤية أكثر شمولية حول الظاهرة من مختلف جوانبها ، أما في الفصل الثاني حاولنا استشراف أسباب الظاهرة و الأطراف المتسببة في إحداثها و ذلك تكملة للمرحلة الأولى بتقديم نماذج حية عايشت الظاهرة و شاركت فيها كأطراف فاعلة أو أطراف مورس عليها العنف خلال مشوارها الرياضي من مختلف مواقعها (لاعب ، مدرب ، مناصر ، حكم)

* **صعوبات البحث:** إن البحث العلمي لا يخلو من الصعوبات وهذا أمر بديهي، فكل بحث يجري في إطار زماني ومكاني وما يرتبط لهذا المكان من عوائق موضوعية من شأنها أن تطرح صعوبات أمام الباحث المبتدئ خاصة والذي يطمح إلى إنجاز الأهداف التي تم تحديدها لبلوغ الحقيقة المتصورة. ومن جملة الصعوبات التي واجهتها وهي من الصعوبات الشائعة ما يتعلق بالمراجع والدراسات والأعمال والبحوث التي تطرقت إلى الموضوع. خاصة باللغة العربية، فالدراسات العربية رغم أهمية الموضوع تكاد تكون نادرة، اللهم إذا استثنينا أدبيات الرياضة في الصحف والجرائد وبعض الندوات التي تقام هنا وهناك خاصة ببلادنا لعدم وجود فرع في التخصصات الجامعية يهتم بالرياضة كظاهرة اجتماعية وأقصد بالذات علم الاجتماع الرياضي، كذلك لاقينا صعوبة جمة وعويصة في الاتصال مع بعض الحكام ربما لانشغالاتهم المتعددة، ولذا ارتأينا طلب تحديد لقاءات بإلحاح شديد بعد تحسيسهم بأهمية الموضوع وذلك بعيدا عن أجواء المنافسات لتجنب الضغوطات النفسية التي تفرضها ظروف المباراة. إضافة إلى ذلك اصطدمنا بلا مسؤولية ولا مبالاة كثير من الأنصار الذين قصدناهم حيث أنه في مرحلة أولى كان هناك تماطل كبير في إرجاع الاستمارات والأدهى والأمر من ذلك أن الكثير منها لم يتم استرجاعه فاضطررنا إلى تجديد العملية اعتمادا على رؤساء لجان الأنصار وبالتنسيق مع رؤساء الفرق ما خول لنا في النهاية تحقيق المقصد. كما وجدنا صعوبات وعراقيل على مستوى بعض مراكز

الشرطة بتلمسان ومدينة بلعباس ووهران حين قصدنا للحصول على بعض البيانات والإحصاءات والتقديرات حول أعمال الشغب بمناسبة مباريات البطولة الوطنية، فكان المطلوب منا إجراءات ووثائق كي يسمح لنا بالتعامل مع المصالح المسئولة لتزويدنا بالمعطيات ونظرا لضيق الوقت مقارنة مع كمية الوقت التي تتطلبها تلك الإجراءات ألغينا الفكرة. وأخيرا وجدنا صعوبات في الاتصال الدائم بالعينة لتباعد المناطق جغرافيا وتواضع الوسائل المادية التي كانت بين أيدينا لتجاوز هذا العائق، عموما كان هناك نوع من القابلية والترحيب بالفكرة من قبل بعض المسئولين خاصة في الرابطة الجهوية لكرة القدم ورؤساء الفرق ومدربيها.

الباب الأول

الفصل الأول

أولا : تـــاريخ كـــرة القـــدم:

(1) كـــرة القـــدم عالميـــا

(2) كـــرة القدم في الجزائر

(3) التطور التاريخي لقانون كرة القدم

ثانيا: بنـــاء مفهـــوم الرياضـة:

(1) المـــنـــافـــســـة

أ.أنـــواع الـــتـــنـــافس

ب.بين المنافسة و الصـــراع

(2) الـــتـــرويـــــح

(3) الـــرهـــــــان

(4) النشاط البـــدني

(5) القاعـــــــدة

(6) الروح الرياضية

أ.الإنـــصـــــاف

ب.الرغبة في الفوز

ج.الـــنـــزاهـــة

(7) الرياضة كنسق

ثالثا: العمليات الاجتماعية في رياضة كرة القدم:

(1) عمليـــات التـــوافق الاجتمـــاعي

أ.الاستســـلام

ب.الوساطـــة

ج. التحكـــم

د. التسامـــح

هـــ. التعـــاون

ن.ترسيخ القيـــم

و.التفريغ المقبول لبعض الدوافع و الحاجات

ي. القبول و الانتماء

(2) الوظائف الاجتماعية لرياضة كرة القدم

أ.الوظيفة النفسية الاجتماعية

ب.الوظيفة التربوية

(3) رياضة كرة القدم و التفاعل الاجتماعي

(4) رياضة كرة القدم و التحول الاجتماعي

(5) رياضة كرة القدم و الضبط الاجتماعي

(6) رياضة كرة القدم و التنشئة الاجتماعية

(7) رياضة كرة القدم و التمثيل الاجتماعي

(8) رياضة كرة القدم كنـــظام اجـــتماعي

رابعا: ديناميات الفـريق الرياضـي:

(1) التسهيل الاجتماعي في الرياضة

أ.المشـــاهـــدون

1.أ.الإطار النفسي و الاجتماعي لدراسة المشاهدين

2.أ. أنـــواع الحضـــور

3.أ.تأثير المشاهد و طبيعة الواجب الحركي

4.أ.نمـــوذج كوتـــرل

ب. المشـــجـــعون

(2) المسايرة و المغايرة في الفريق الرياضي

(3) تفاعـــلات الفـــريق الـــرياضـــي

(4) التماسك في رياضة كـــرة القـــدم

أولا:تاريخ كـــرة القـــدم:

1.كـــرة القـــدم عالميا :

إن رياضة كرة القدم بلغت من الشهرة حدا لم تبلغه الألعاب الرياضية الأخرى ، كما اكتسبت شعبية كبيرة ظهرت في شدة الإقبال على ممارستها و التسابق على مشاهدة مبارياتها ، و قد مرت لعبة كرة القدم بتطورات عديدة منذ القدم إلى أن استطعنا أن نراها في هذه الصورة الحديثة نستمتع بمشاهدة مبارياتها في الملاعب أو على شاشة التلفزيون أو نستمع إلى وصفها في المذياع .

و إذا رجعنا إلى تاريخ كرة القدم وجدناها في البداية تتسم بالارتجال و تقوم على أسس من الفن أو الدراسة أو التهذيب مثلها في ذلك مثل أي لعبة رياضية ، و قد اتفق جميع خبراء التربية الرياضية و المؤرخون على أن لعبة كرة القدم بدأت تمارس منذ زمن بعيد و ذلك بين رجال الجيوش ،و يحدثنا التاريخ أن الجيوش الصينية كانت تمارس لعبة تشبه إلى حد كبير لعبة كرة القدم ، و كانوا يعتبرون تدريباتها جزءا مكملا لتدريباتهم العسكرية من حيث الهجوم و الدفاع ، كما أن الجيوش الرومانية كانت تمارس أيضا كرة القدم نظرا لمزاياها المتعددة .

و لقد دارت في إنجلترا عدة مناقشات تاريخية بين العلماء و المؤرخين ، و كان الغرض منها إيجاد صورة واضحة عن لعبة كرة القدم ، و هل هذه اللعبة ترجع إلى عصر معين أم أنها شائعة من حيث لا يمكن تحديد عصر بدايتها مهما بذل من جهد في سبيل ذلك؟

كما ذهب بعض الباحثين إلى أن لعبة كرة القدم ولدت في القرنين الثالث و الرابع قبل الميلاد كأسلوب تدريب عسكري في الصين و على وجه التحديد في فترة ما بين **206**ق.م كما ورد في أحد مصادر التاريخ الصيني . و كانت اللعبة تذكر باسم صيني"تسو-تشو" (Tsu-Tchu) الأولى بمعنى ركل الكرة و الثانية بمعنى الكرة ، و كل ما عرف من تفاصيل أنها كانت تتألف من قائمين عظيمين يزيد ارتفاعهما عن ثلاثين قدما و بينهما شبكة من الخيوط الحريرية يتوسطها ثقب مستدير مقدار قطره قدم واحد.و كان هذا الهدف يوضع أمام الإمبراطور في الحفلات العامة"

و ذهب آخرون إلى أن لعبة كرة القدم باليابان كانت تسمى باسم "كيماري"Kimari و قد عرفت منذ **14** قرنا ، و كانت تلعب في ملعب مساحته **140**مترا مسطحا"

و هناك في إيطاليا لعبة كرة قدم قديمة باسم :"الكاليشو"Calicio كانت تعلب في فلورونسا مرتين في السنة ، الأولى في أول يوم أحد من شهر مايو و الثانية في اليوم الرابع و العشرين من يونيو بمناسبة عيد سان جون San John في فلورنسا .

و ذهب بعض المؤرخين إلى أن اليونان قديما كانت لديهم لعبة كرة تعرف باسم " إبيسكيروس" Episkyros

و كانت لدى الرومان لعبة أخرى تعرف باسم "هارباستوم"Harpastom و أن الآخرين جاءوا بها إلى الجزر البريطانية حين احتلوها .و الذين ذكروا هذا في التاريخ ،قرروا أن الرومان لعبوا هذه الكرة في كل بلد احتلوه أثناء غزواتهم و ذكروا من بينها مصر .

و من هذه المناقشات التاريخية العديدة نرى أنه ليس هناك نقطة لانطلاق نشر كرة القدم بطريقة معينة تأخذ معالمها من التاريخ ، "و لكن المؤرخين البريطانيين تصدوا لهذه الآراء و المناقشات التاريخية و ادعوا أن لعبة كرة القدم من أفكارهم و حدهم و استدلوا على ذلك بواقعة تاريخية و هي :أن الدانمركيين احتلوا إنجلترا في الفترة ما بين **1016** إلى سنة **1042** ميلادية و أن الإنجليزيين قطعوا رأس القائد الدانمركي و داسوه بأقدامهم و أخذوا يضربونه بأقدامهم مثل الكرة. و صار هذا بعد ذلك تقليدا قوميا دالا على الثأر و الانتقام ، و بعد ذلك استبدلوا الرأس البشري بكرة للعب ، و ذكروا أن الأطفال من الحفاة و لابسي الأحذية كانوا يتقاذفون بين أقدامهم جسما كرويا من جلد البقر ، فنشأت فكرة كرة القدم و اللعب بها بين الأقدام ، و اعتبروا فجر ظهور كرة القدم و اكتشافها هو سنة **1050-1075**ميلادية و كانوا يسمونها بـــFut balle و لم تخصص لهذه اللعبة ميادين و قانون وقائي عام"[1].

و في عام **1711**م بدأت كرة القدم تتطور و تتحاشى الضرر بالناس ، حيث بدأت عناصر من المثقفين و النبلاء تظهر في الملاعب تدريجيا و بدأ قادة اللعب يبحثون عن القانون و التقاليد حتى لا تعدو إلى واجهة قرارات الحرمان و المطاردة من جديد ، و كبداية للتقنيين ذكر أنه في سنة **1800** تقرر مساواة اللاعبين

(1):Echo d'oran,N°1214,Du:17/Juillet/2004.

للفريقين ، و حدد المرمى مبدئيا بطول يتراوح بين قدمين و ثلاثة أقدام و ظلت القوانين تتحسن من أجل ضم اللاعبين و الجمهور لها. و في عام **1904**م تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA و أصبح معترف بها كهيئة تشريعية عالمية تشرف على شؤون اللعبة و يتلقى الاتحاد الاقتراحات و التعديلات و يعقد اجتماعات سنوية للنظر فيما يصله من مقترحات ، و يبلغ الاتحادات الوطنية بهذه التعديلات الجديدة التي يتفق على إدخالها بالقانون لفرض حماية اللاعب و الهيئات .

هذه بعض التطورات التي مرت بلعبة كرة القدم أتينا بها على سبيل المثال و ليس على سبيل الحصر ، و ربما تكون كافية جدا لإثبات أن لعبة كرة القدم قد تطورت من الخشونة و الهمجية إلى الفن و التفنين ، و من الجمود في اللعب إلى الحركة و التكتيك ، و كانت نتيجتها فرض التعاون بين جميع الدول المحبة للرياضة و السلام ، إذ بذلت كل الدول جهودها من أجل رفاهية شعوبها حتى ظهرت لعبة كرة القدم في صورتها المعروفة اليوم و التي أصبحت تستقطب جماهير واسعة عبر كل أنحاء العالم.

2. كـــــرة القـــدم في الجزائـــــر :

دخلت رياضة كرة القدم بشكل رسمي إلى الجزائر مع بداية القرن **20**م .إبان الاستعمار فأصبحت لهذه الرياضة شعبية كبيرة أكثر من سباق الدرجات و الملاكمة التي كانت سائدة آنذاك ، فأول نادي جزائري كان له فرع في كرة القدم هو AGVAGA Avant Garde Vie Grand Air أسس سنة**1917** من طرف عمر بن محمود ، و بعد أربع سنوات (يوم **07** أوت **1921**) تأسس عميد الأندية الجزائرية مولودية الجزائر MCA، و ألوانها الأخضر و الأحمر و فيما بعد تأسست بقية الأندية الجزائرية مع الأوروبيين خاصة و الفرنسيين إبان الاحتلال كانت مواجهات سياسية ، كل انتصار كان بالنسبة للاعب الجزائري بمثابة رمز للتأكيد على حريته و عدم خضوعه لاستعمار. و هذا دليل على أن الرياضة و السياسة كانتا متداخلتان ، و في عام **1956**م صدر أمر من طرف جبهة التحرير الوطني لكل الأندية الجزائرية بتوقيف نشاطاتها الرياضية و يوجد أيضا مثال لفريق جبهة التحرير الوطني متكون من نجوم في البطولة الفرنسية مثل زيتوني و رفاقه تركوا الثروة و الشهرة من أجل حب الوطن .

بعد الإستقلال كان لدينا لاعبين كبار أمثال لالماس ، شنان ، صالحي ، بوربة ، بليوسف ، كهلام ، حيث برهنوا و مثلوا الجزائر في عدة محافل دولية كمشاركة أديس أبابا سنة **1968**م .

و في سنة **1975**م في ألعاب البحر المتوسط أين حصلت الجزائر لأول مرة على فوز دولي بميدالية ذهبية على حساب الفريق الفرنسي بثلاث أهداف مقابل هدفين ، هذا النجاح فك العقدة بالنسبة للمولودية التي تحصلت سنة **1976** على التاج الإفريقي للأندية البطلة مع ظهور المرسوم سنة **1977** الذي تزامن مع ظهور جيل من الموهوبين مثل بلومي ، عصام ، ماجر ، بن ساولة .... إلخ .

و في سنة **1980** مثل الفريق الجزائري أحسن تمثيل في كأس إفريقيا لأمم في نيجيريا و أثمرت جهود الفريق الوطني بقهر أحسن فريق في العالم و هو الفريق الألماني في مونديال إسبانيا **1982** فكان عرسا لن ينساه أبدا الشعب الجزائري .

3 .التطور التاريخي لقانون كرة القدم :

لقد عرفت لعبة كرة القدم تطورات متباينة خلال القرنين الفارطين و عرفت هذه التطورات عدة تغيرات على مستوى قوانينها ، "حيث بدأ قادة اللعبة منذ **1711** يبحثون عن قوانين و قواعد تقوم على أساسها هذه اللعبة ، إذ تقرر مساواة بين عدد لاعبي الفريقين سنة **1800** و حدد مبدئيا المرمى بطول يتراوح ما بين قدمين أو ثلاثة أقدام.

و كان الاختلاف قائما حتى سنة **1845** حيث أدى إلى ظهور **13** التي وضعتها جامعة كمبريدج و التي كانت اللبنة الأولى للقانون الحديث للعبة كرة القدم "[1].

ثم أسس أول نادي لكرة القدم ببريطانيا (نادي شيفل) في **1855** ، ثم تلاه تأسيس الإتحاد البريطاني لكرة القدم و يعتبر أول اتحاد لكرة القدم في العالم ، و ترأسه السيد كامبل أمنة الصندوق .

و استمرت اللعبة في تقدمها و تطورها من حيث القانون حسب السنوات التالية :

(1):Echo d'oran,N°1217,Du:20/Juillet/2004.

- **1870** سمح لحارس المرمى باستخدام يديه لصد الكرة و مسكها .
- **1875** حدد ارتفاع عارضة المرمى **2.44** متر .
- **1878** استعملت صفارة الحكم .
- **1880** وضعت قاعدة رمية التماس باليدين .
- **1882** عقد بلندن مؤتمر دولي ضم مندوبي اتحادات بريطانيا ، سكوتلاندا ، إرلندا .
- **1891** تقرر وضع الشبكة خلف المرمى .

و في مطلع القرن العشرين تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA في **1904** ، و وضعت عقوبة بالخطأ في رمية التماس بنقل الحق للفريق الآخر و سمح لحارس المرمى أن يخطوا بالكرة أربعة خطوات بدل اثنين سنة **1931** ، ثم بعد ثماني سنوات تقرر وضع أرقام على ظهور اللاعبين ، و توقفت المبارات الدولية الرسمية بسبب الحرب حتى نهايتها ، و استأنفت من جديد ، و بعد استقلال الجزائر مباشرة ثم إنشاء الفيدرالية الجزائرية لكرة القدم FIFA .

و مع انتهاء دورة ميكسيكو لكرة القدم لكأس العالم لسنة **1970** قرر وضع البطاقة الصفراء و الحمراء .

أما بالنسبة لمشاركة الدول في بطولة كأس العالم فقد اشتركت **93** دولة في التصفيات لسنة **1974** و التي فازت بها ألمانيا ، ثم إلى **162** دولة في سنة **1978** و نظمت بالأرجنتين حيث فاز بها فريقه ، و طبق لأول مرة تعديل نظام البطولة حيث تأهل للأدوار النهائية **24** فريق ، و كان من ضمنهم فريقان عربيان الجزائر و الكويت و ذلك سنة **1982**.

و في دورة **1994** بالولايات المتحدة الأمريكية لكرة القدم لنيل كأس العالم تقرر منع مسك الكرة باليد من طرف الحارس عندما يرجعها له اللاعب الزميل بالرجل ، و يسمح بمسكها إلا عندما يرجعها له بالرأس أو الصدر أي الأطراف العلوية ماعدا اليدين .

في سنة **1995** أعطي الحق بإدخال **03** احتياطيين بدل من اثنين .

في سنة**1998** انتخاب السويسري ساف بلاتير لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم عوض جواو هافلانج البرازيلي .

ثـــانيـا: بنـــاء مفهـــوم الريـــاضة :

إن المعرفة تبنى و لا تعطى على حد تعبـــير غاستون باشلار. فإن القيام بملاحظة موضوعية يقتضي استعمال المفاهيم التي تنظم الواقع آخذةً بعين الاعتبار الأبعاد المميزة للظاهرة قيد الملاحظة . إن المفاهيم تسمح لنا بموضعة الظاهرة ، و حين يتم بناء المفهوم تكون الظاهرة موجودة كموضوع قابل للملاحظة، و هذا المفهوم ما هو إلا أداة لدراسة الواقع لكنها ضرورية , فالمُشخَّص لا بد أن يمر عبر المجرد كي يكتسب قابلية الفهم ، و عن طريق المفهوم يمكن القبض على الواقع دون الإدعاء بإمكانية استـــنفاذه.

إن كل ظاهرة تحيل على بنية معقدة متعددة الأبعاد لا يمكن أن تتقدم إلى إدراكنا في كلّيتها ، و لهذا يقتضي منا تشريح الظاهرة لنتمكن من تحديد أبعادها حتى تكون الموضوعية أمرا ممكنا ، و يمكن الانتقال من المفهوم إلى التحقق التجريبي . تُرى ما هي الأبعاد التي تشكل بناء مفهوم الرياضة ؟

1)المنافـــسة : La competition :

التنافس عملية جوهرية يقوم عليها نظام النشاط الرياضي و هو محاولة اللاعبين تحقيق أغراض معلنة و محددة (الفوز) عن طريق بذل المجهودات في إطار يحكمه الشكل القانوني . إنه يندرج ضمن تقابل وظيفي في مواجهة مباشرة أو توسطية .

إن المتقابلين في مباراة يشكلان نوع من التعارض و في الوقت نفسه يشكلان نوع من التكامل ، يتعلق الأمر هنا بنوع من التعاون التنافسي [Coopération - Antagonisme] و في هذا الاتجاه تقتضي المنافسة حضور الفريقين اللذان تقتضي منهما طبيعة اللعب و غايته – التعاون فلا يمكن أن يوجد الواحد دون الآخر ، و لا يمكن لطرف منافسة ذاته ، لكن من جهة أخرى لا بد أن يبدي كل فريق معارضة حقيقية بهدف تحقيق النصر ، إنها ضرورة أخلاقية تشكلها قواعد اللعبة المستبطنة في روح الرياضة ذاتها .

إن عدم إبداء المعارضة الحقيقية هو اختزال لاستحقاق الفريق لأن قوة مقاومة الفائز هي التي تصنع مجده ، إن أدبيات الرياضة عامة و كرة القدم خاصة تكشف عما يفوق العشرين عبارة مختلفة متداولة للتعبير عن هذا

البعد و التي أطلق عليها : Michel Bouet -avec - contre- [1]

الجدول التالي لقائمة العبارات المتداولة للدلالة على المنافسة

Affrontement : مجابهـــــة	Match : مباراة
Partie : مقابلـــــة	Joute : مبارزة
Rencontre : لقاء	Contre : في مقابل
Lutte : مقاومـــــة	Mêlée : عـــراك صـــاخب
Bataille : معـــــركة	Dispute : خصـــومة
Aux prises : في صـــراع مـــع	Tournoi : دورة
Epreuve : امتحان	Contestation : معارضـــة
Se mesurer : يقاس	Défi : تحـــدي
Assaut : انتفاضة	Hostilité : عـــــدوان
Croiser le fer : قاتل بالسيـــف (الجهد)	Concourir : مؤازرة
Duel : مبارزة ثنائية	Oppose : يقابـــــل
Engagement : اندفاع	Combat : معـــــركة
Confrontation : مـــواجـــهة	

إن المنافسة يمكن ملاحظتها بشكل مباشر في سلوكيات اللاعبين من خلال مؤشرات بدنية تسمح لهم بالوقوف على معرفة ذاتيتهم – خصوصا من خلال الحركات الدالة على الروح القتالية و العدوانية، و الأمر يتعلق هنا بعدوانية بنائية ، أداتية باعتبارها تعبير مشروع من أجل تأكيد الذات من خلال هدف مرغوب

(1) : Michel - Bouet , signification du sport , paris , Ed . universitaires , 1968 , p : 33 .

رياضيا و مقبول اجتماعيا على عكس العدوانية التي تخرج عن المعايير المحددة بقواعد .

إن المشاركين في مباراة رياضية هم بالدرجة الأولى متنافسين يرغبون في تأكيد ذواتهم من أجل معرفة من الأقوى و من الأحسن ، و كل مقابلة هي بمثابة مقياس لقيمة المنافس ، فبمناسبة كل مباراة يكون الفريقان المتنافسان على أتم الاستعداد بدنيا و نفسيا للمقاومة رغبةً منها في تحقيق الفوز و التفوق و إغراءات اللقب ، لأن المكانة الأولى هي مكانة خاصة لا يمكن تقاسمها ، يقول " هيـــبر " G.Hebert

" إن البطل يجد نفسه ملزما في المواجهات للتأكيد دوما على أنه الأفضل لأنه لا يمكن أن يكون هناك ملكين لتاج واحد" (1) .

لا يمكن إذن تصور ماذا تكون عليه الرياضة دون منافسة إن المتنافسين متفقين مبدئيا حول وضعيتهم كغرماء دون أن يكون هناك بواعث شخصية للعدوانية ، لكن الأمر يختلف إذا تعلق بوضعيتهم كرياضيين ، فكل طرف يعتبر نفسه الأحسن و مستعد لتأكيد هذا التقدير الذاتي عن طريق اللعب و الذي لا يكون هدفه إلغاء الآخر و لكن محاولة السيطرة عليه لبيان جدارته بالتفوق .لكن يجب الاعتراف أنه بسبب التجاور الجسمي في المكان يمكن أن تكون الأولوية للقوة الجسمية ." إن مبدأ المعارضة يشكل أسًّا لمنطق الرياضة(2) على حد رأي "جافوا " C. Javeau .

إن التنافس مهما بلغ أشده بين المتقابلين حتى لو بتعبير المعركة المتداول أو تحت أي اسم آخر (الجدول رقم **1**) فإنها في النهايـــة لا تأخذ طابعا مأساويا لأنها تكتسي طابع الترويح و التسلية و الاحتفالية فهي معركة معقلنة بالقواعد و الروح الرياضية .

1. أنواع التنافس :

1.أ – *منافســـة إيجابية* : Instructive : و هو ما نشاهده في المنافسات الرياضية حيث التعاون و القيادة و تنسيق الجهود بين اللاعبين من أجل تحقيق الهدف العام ، و ذلك وفقا لقواعد و شروط و قانون يحكم هذا التنافس مع ملاحظة تقارب الأداءات و الإمكانات بين الفرق المتنافسة داخل نظام أداء واحد .

---

1 -G.Hebert , le sport contre l'éducation physique , paris , vuibert , 1925 P 07 .
2 -C. Javeau , la violence dans le sport , la pensée et les hommes , 32 eme année , nouvelle série , 1989 , P69 .

1.ب – *منافســـة سلبية* : هي عبارة عن فوز أحد المتنافسين على حساب الآخر و الخلاص منه و هنا يتحول التنافس من إسعاد المشاهدين إلى صراع من أجل الغلبة .

2.بين المنافسة و الصراع : تأخذ المنافسة عادة مظهرا سلميا حتى إذا ما تغير الوضع و أخذت مظهرا عدوانيا سميت صراعا .وذلك عندما يصبح المقصود منها ليس الشيء موضوع المنافســـة فحسب بل الرغبة في هزيمة الشخص المتنافس , و تتميز المنافسة بسيادة العامل الشخصي عند المتنافسين و الرغبة في التشفي و تتدخل العاطفة بشكل واضح ثم تتحول إلى شعور بالكراهية [1] إذا أردنا أن نفرق بين المصطلحين (المنافسة و الصراع) بحسب تركيبهما اللفظي و جدنا أن كلمة Compétition المشتقة من كلمتين لاتينيتين تعنيان To seek to gether (يقصد تحقيق هدف معين لا يمكن أن يصل إليه سوى أحد المتنافسين فقط أما المصطلح الثاني Conflit فهو مشتق من To Strik to gether (لنفس الغرض السابق) [2] ، و واضح أن كلا المعنيين يتضمن فكرة المنافسة أو تحدي شخص لآخر يريد نفس الشيء في نفس الوقت .

فكلا من الصراع و المنافسة يقتضي معرفة قدرة الخصم و أدائه من أجل تحقيق الرغبة في الفوز و من ثم تأكيد الذات .

"إن الرياضة من غير منافسة و مقابلة من غير فائز هي مناقضة لمنطق الرياضة فطبيعة الرياضة أنها نخبوية موضوعها البطولة ، الكأس ، الرقم القياسي , النتيجة , و الفاعلين يركزون كل اهتمامهم على هذه الغايات . فالمنافسة تقوم على أساس تصنيف حسب سلم صارم بحيث يكون البطل ممثلا للقيمة العليا في الرياضة" [3] ، فقيمة الرياضي تقاس بنتائجه و ليس بمؤهلات خارج عن الرياضة[سلم ثقافي ، اقتصادي أو اجتماعي] .

إن قيمة البطل الرياضي تمثل مؤشرا على الطبيعة الانتخابية في الرياضة[مشاركة ، منافسة ، انتخاب] تحقق ديناميكية الرياضة و تجعل منها إجابة ثقافية عن الحاجات التعبيرية و الحاجة إلى التميز و تأكيد الذات .

---

(1) مصطفى السايح محمد – علم الاجتماع الرياضي ، الطبعة الأولى عام **2002** ص :**143**

(2): نفـــس المرجـــع ، ص : **144** .

(3) D.Guay.La culture sportive, Lyon, la manufacture, 1987.p-145

(الشكل رقم 1)

2)التـــــرويح : L' amusement :

إذا كانت الرياضة تقوم في مفهومها على المنافسة فلا ينبغي أن نفهم أن الأمر هنا يتعلق بصراعات شخصية بين المتقابلين ، بل إنها مقاومة من أجل المتعة ، إن المتنافسين يتقابلان و ليس هناك أي مبرر لهجوم شخصي عنيف يقوم به اللاعب فالخصم ليس ضحية و نهاية المباراة لا يجب أن تكون نهاية مأساوية للمنهزم ، فالمواجهة ليس هدفها تحطيم الآخر بل هي من أجل أن يقيس كل طرف قيمته الرياضية بالآخر و إلا فقدت الرياضة طابعها اللهوي (Ludique) لتتحول في النهاية إلى صراع حقيقي ذي طابع مأساوي ، باستثناء الملاكمة التي يهدف فيها اللاعب إلى جرح الخصم و إن اقتضى الأمر إسقاطه. إن هذا البعد يعبر عنه بكلمات واضحة في الصحافة الرياضية و بين المنظّمين و اللاعبين الذين يشكّلون البيئة الاجتماعية و الرياضية " إن المتعة أو الترفيه تشكل بعدًا في بنية الرياضة وهي لا تستمد أصولها من الفعالية البدنية و لكن أيضا من الأبعاد الأخرى المكونة للرياضة"[1] . لقد أجريت دراسة في فرنسا من طرف R- TOHOMAS حول التحفيز الرياضي أشارت إلى أن متعة الحركة البدنية و المنافسة تعد من المحفزات الأساسية للممارسة الرياضية ،فأصل المتعة هو التحكم في البدن و التقنية في سياق تنافسي إن كرة القدم مهما كانت النتيجة تبقى مجرد لعبة فالهزيمة ليست كارثية كما قال ميشال هيدالقوا HIDALGO– M

فالمتعة لها وظيفة تنظيمية رغم الرهانات القائمة داخل اللعبة كما أنها تقوم على المشاركة الاجتماعية .

---

(1) :R.Thomas,Histoire du sport , Paris (Que-sais-je ?) ,P.U.F,1991 P129.

3)الـــرهـــان : L'enjeux :

في الرياضة كل متنافس يراهن على الفوز و يتخذ كل الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك و تأكيد تفوقه ترى لماذا هذا التعلق الشديد بالفوز و بأي ثمن كان ؟

حتى لو لجأ اللاعب إلى وسائل غير مشروعة كالغش أو العنف و المخاطرة ؟ إن الذي يفوز بالمقابلة يفوز في نفس الوقت بالرهان القائم . إن الرهانات المادية هي الأكثر شيوعا و لكنها ليس هي كل شيء، هناك رهانات من طبيعة أخرى كالرهانات الاجتماعية ، السياسية و الرمزية [الشرف ، المجد ، التقدير الذاتي و الاجتماعي] فبدون هذه الرهانات تفقد اللعبة مبررات وجودها ، فكل رياضي و كل متفرج يعلم أن الفوز يجلب له المكافآت المادية أو المعنوية و الهزيمة ينجر عنها الخيبة و الإحباط و أن كل فوز يمنح لقبا و بالتالي هيئة في السلم الاجتماعي معترف بها اجتماعيا إن الفائز يمثل البطل الاجتماعي و ما يرتبط بمفهوم البطل في التمثل الاجتماعي ، هذا البطل الذي يجب إحاطته هالة من التقدير و التميز الاجتماعي ، فالرهان الحقيقي للرياضي يتجاوز الرهان المادي إلى رهانات معنوية ترتبط في النهاية بتأكيد الذات المستحقة للتقدير .

4)النشـــاط البدني : l'activité physique :

إن النشاط البدنـــي يحيل على ديناميكية الكائن الحي بصفة عامة و هو يساهم في تجسيد قوة الكائن الحي ، إنها تنبثق من قرار إرادي تتضمن في ذاتها فكرة الحرية ، و الرغبة في تأكيد الذات كما تتضمن مسؤولية أخلاقية . إنه من خلال نشاط الفرد البدني يعبّر هذا الأخير عن ذاته التي يسعى إلى تجاوزها و في نفس الوقت مجاوزة الآخر المنافس و من هذا النشاط ينبثق استحقاقه ، مدحـــه ، تقديره ، نجاحه ، احترامه .

إن وصف المباراة الرياضية يتضمن العديد من الأفعال التي تدل على النشاط البدني (فعل : Action حركـــة : Mouvement).

إن الحركة تشكل قاعدة قائمة في النشاط الرياضي – لكن ليست أي حركة – إنها حركة مضبوطة – مبنية بطريقة تقنية تبعا للهدف الواجب تحقيقه من خلال الحركة ، ففي بعض الرياضات (كالسباحة ، التزحلق , الجمباز) يكون التنقيط على أساس الدقة في تنفيذ الحركات و في السباحة مثلا يجب تحديد الحركات بدقة ذلك أنّ السباح ملزم باحترام الأسلوب (الكراول :Crawl الفراشة ... إلخ) مهما كان نوع الرياضة

نلاحظ دوما وجود الحركة البدنية تتضمن تغيرات أوضاع البدن في الزمان و المكان ، الأمر يتعلق بحركات إرادية مشحونة بالدلالات و المقاصد التي يحددها الرياضي تتداخل هذه الحركات و تتنوع حسب طبيعة اللعب و محدداتها القاعدية بهدف الفـــوز .

إن كل الباحثين في ميدان الرياضة بدون استثناء و الذين يقترحون تعاريف للرياضة يعترفون ضمنيا أو صراحة بوجود هذا البعد في الرياضة . فحسب " بيار دي كوبارتان" (Pierre de Coubertin)لكي تقوم و تكون هناك رياضة لا بد من وجود النشاط المكثف و هذا ما أكد عليه أيضا كل من "هيـــبر" " Hebert " (**1925**) ، "مـــانيان" "Magnagne " (**1964**) .

" إن الرياضة تبدأ في اللحظة التي يصبح الجهد البدني فيها شاقا و مضنيا و هذا طبعا تبعا لطبيعة الرياضة الممارسة ، فالمعلوم أن الرياضات الجماعية لا تتطلب مجهودات بالمقارنة مع كثافة الجهد في الرياضات الأخرى (الملاكـــمة) فهناك اختلاف في الدرجة "[1].

5)القاعـــدة la règle : باعتبار الرياضة تقوم على المنافسة فإنه من الضروري أن يكون المتنافسون خاضعين لنفس القواعد ."فالقاعدة هي عقلنة المنافسة كونها الإطار الذي من خلاله يمكن توقع سلوك معقلن و مشخّص . فدلالات أفعال اللاعبين تكتسب معانيها في سياق القاعدة"[2] في الواقع إن المنافسة الرياضية تخضع لنفس المعايير،فموضوعية المنصوصة في اللعبة هي التي تخول عالميتها " إنها لغة عالمية " فالقواعد تؤسس الإطار المرجعي الذي من خلاله تقوم المنافسة .إنها تعمل على تعديل و ضبط سلوكات اللاعبين و تعقلن العلاقة القائمة بينهم ."إن مسار التفاعل بين المشتركين سواء داخل الفريق الواحد أو بين الفريقين المتنافسين تحدده قواعد . فهي قواعد لا شخصية تضع الحلول المسبقة للمشاكل التي يتوقع وقوعها بين اللاعبين و تجنب تدخلات تقديرية للحكام "[3]. إن القواعد تشير إلى ما ينبغي أن يكون عليه السلوك داخل الملعب ، و هذه القواعد ذاتها تستبطن الروح الرياضية ،و أخلاقية اللعبة الرياضية . إن المتنافسين ينفذون نشاطهم البدني في إطار ما تحدده هذه القواعد . فهذه الضرورة التي تقتضي مراعاة القواعد تخلع على النشاط الرياضي صفة المعيارية المشحونة بالدلالات و القيم — فهي تدخل نوع من التوقعية Prévisibilité

(1) :G .Magnagne – sociologie du sport , paris , PUF , 1965 , 3 eme Ed , P: 13
(2):M.Clare , Introduction au sport,Paris , Les éditions ouvrières , 1965 , P 19.
(3) :Ibid, P21.

على سلوك اللاعبين هؤلاء لا يتمتعون بحرية الفعل إلا بقدر ما تحدده القواعد و إلا اعتبروا خارج اللعبة متى اخترقوا هذه القواعد إنهم ملزمون بقبولها و بالتالي التخلي عن كل إمكانيتهم في التصرف إلا في حدود ما تفرضه اللعبة . فالقواعد كما يذهب إلى ذلك "بـــووي" "M. Bouet " هي تعمل على تسوير الإمكانيات التعبيرية للطاقة الحركية دون أن تصادر على حريته في الاختيار بين اللعب أو عدمه أو خوض المنافسة أو عدمها .

لكن أثناء اللعب يجد المتنافس نفسه ملزما على الاعتراف بالحدود التي تفرضها القواعد على سلوكه . و هذا الاعتراف بالقواعد هو الذي يمتحن الحرية لممارسة اللعبة في فضاء مؤطر يسمح له بالتعبير عن قدراته و إمكاناته .

"وإن القواعد تكتسب أهميتها في إطار زماني و مكاني محدود هو مسرح أحداث اللعبة " الملعب بالنسبة لكرة القدم و لا يمكنها أن تتعدى هذا الإطار لتخرج إلى ما هو خارج عن ذلك إن النشاط البدني يمكن القيام به في أي مكان لكن الرياضة لا يمكن ممارستها إلا في فضاء مخصص لها تبعا لطبيعة الرياضة جماعية أو فردية"[1]

و تقوم القواعد من جهة أخرى على عقلنة الصراع القائم بين المتنافسين و على الإبقاء على المواجهة داخل الحدود المقبولة اجتماعيا . فهي تقوم بدور الضبط للمنافسة الرياضية التي غالبا ما تكون مهددة بجاذبية الرهانات التي من شأنها أن تحول المنافسة إلى عدوانية و عنف أو سلوك سبل غير شرعية مخالفة للقواعد إن القواعد هي بمثابة مؤمنات للاعبين لأنها تضع إستراتيجيات المنافسة فيما ينبغي أن يكون في حدود و مشروع و ما لا ينبغي أن يكون المحظور بناءا على هذه القواعد تعبر الرياضة عن إرادتها في تطويق السلوك بحثا عن الفعالية و الإنتاجية في الصالح العام .

"إن عقلنة الرياضة بالقواعد الإيجابية هي في الواقع محاولة لتطويق الإمكانيات المحتملة و التي تكون برانية عن بنية اللعبة و من ثمة إبدال إمكانية لتوقعنا لسلوكيات اللاعبين "[2]

للقواعد الرياضية وظيفة تنظيمية تجعل الممارسة ممكنة و مشروعة تتمثل في تحديد النشاط البدني و المحافظة

(1): M.Clare,Ibid, P23

(2):Pierre Parlebas, Elément du Sociologie du sport, Paris, P,u,F,1986,P16.

على النزاهة أثناء الممارسة . فإذا لم تحترم القواعد من طرف المتنافسين و المؤطرين و الجمهور تفقد الرياضة طبيعتها . و المثال الواضح على ذلك هو ما يسمى بالمواجهات الحرة التي تحدث عنها "رولان بارت و إعتبرها " كوميديا إنسانية حقيقية " تقوم على الاستعراض و خرق للقواعد .

كل رياضة تتضمن ديناميكية داخلية تفرض سلوكيات محددة لتحقيق النجاعة أي المرغوب إنجازه من وراء كل الرياضة .

6)الـــروح الرياضيـــة L'esprit -sportive :

إن الروح الرياضية هي عبارة متداولة في الأوساط الرياضية و هي تثير لديهم تمثلات متباينة و نادرا ما يحاول ضبطها في تعريف دقيق . إن الصحافة الرياضية حين استعمالها للعبارة غالبا ما تحصرها في عبارة **Fair-play** أي بمعنى احترام قواعد اللعبة ، لكن الروح الرياضية لا يجب فهمها بهذه البساطة كونها مفهوم معقد يبنى على قيم لا تنحصر أهميتها في توجيه سلوكات الرياضيين (- مدربين — لاعبين — جمهور) بل فوق ذلك هي تشكل الأسس الرياضية في حد ذاتها ، ترى ما هي هذه القيم التي تشكل الروح الرياضي ؟ إن العبارة تنحل إلى ثلاثة أبعاد تشكّل في النهاية ما يسمى بالروح الرياضية .

- **الإنـــصاف** : L'équité
- **الرغبـــة في الفوز** : désir de vaincre
- **النـــزاهـــة (الاستقامة)** : Loyauté

1.أ. الإنـصاف:

إن الإنصاف هو المكون الأولي للروح الرياضية هذا المبدأ يرمي إلى وضع المتنافسين على قدم المساواة عند نقطة انطلاق المنافسة بغض النظر عن التفاوتات الاقتصادية و السياسية و الثقافية ....إلخ .فلا تأخذ في ذلك إلاّ القيم الرياضية و بدون المساواة الرياضية تفقد المنافسة حرارتها و يفقد الفوز قيمته .

[تصنيـــــف الأقســـام الرياضية]

وجود الجنس سلم تصاعدي على أساسه تحدد قيمة المتنافس

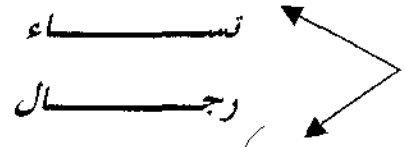

تطبيق مبدأ الانطلاق يتضمن دوما مقياس قاعدي على أساسه يقوم التصنيف (الوزن – السن – الجنس – النتائج) . و ذلك لتسوية الفارق بين المتنافسين و جعل المنافسة عادلة .

و حتى إذا لم تكن هذه التسوية مطلقة فهي على الأقل تسعى إلى البحث عن تسوية مرضية على الأقل . فيجب أن يكون هناك تساوي في احتمالية الفوز بين المتنافسين و قد أكدت الدراسة التي قام بها D.C Mac Celland . p.131 أن الحافز لدى اللاعبين يكون على أشده حين يكون لدى المتنافسين نفس الحظوظ للفوز و لا أحد يستطيع التنبؤ بنتيجة المقابلة و تقدّر قيمة الفائز بالنسبة لقيمة الخصم , فكلما كان الخصم ندّاً كانت قيمة الفوز أعلى . وإذا كان المتنافسون غير متساوون سيسيطر واحد منهم على اللعب ، فقدت المقابلة قيمتها و لن يظهر الحماس لدى المتفرجين لرتابة اللقاء و قد يغادرون الملعب نهائيا قبيل نهاية اللقاء .

1.ب.الرغبـة في الفـوز :

إن المحرك الأساسي عند القائمين عن الرياضة من مدربين و لاعبين و منظمين و متفرجين للاهتمام بالرياضة هو الرغبة في الفوز أو ما يطلق عليه غريزة المقاتلة (L'instinct du tueur) إن المتنافسين يتقابلون لتأكيد و كل يصر على الفوز لتأكيد تفوقه و إذلال الخصم ،ففي عالم الرياضة ليس هناك شيء أكثر أهمية من الفوز . فكل منافس له الحق في المقاومة من أجل الفوز و لهذا فهو مطالب ببذل طاقته النفسية و الجسدية من أجل تحقيق هذا الهدف فهي بالنسبة له اقتضاء أخلاقي [الرياضة] إنها طموح نبيل على حد تعبير "بيشاردس" " B.Bichards

إن الرغبة في الفوز تعتبر الفضيلة العليا عند ممارسي الرياضة.و إن مبدأ المساواة بين القوى التي تحركها الرغبة في الفوز تجعل المتنافسين يميلون دائما إلى تحسين أدائهم و جلب أحسن اللاعبين ليكونون دائما الأقوى و هذا ما يدفع إلى التطور لأن كل فريق يرغب في أن يكون الأقوى و يسعى للحفاظ على مكانته ضمن السلم

التسلسلي " الرياضي " الذي يرتكز على معطيات عددية (حسابية) هذه المعطيات تعبر كميا عن قيمة المتنافس . فالذي يحقق أكبر النتائج يصبح النموذج الذي يحتذى به و الخصم الذي يجب الإطاحة به . فالثقافة الرياضية تسيطر عليها الرغبة في الفوز و تحقيق النتائج لأن هذا من شأنه أن يزيد في الاستحقاق الاجتماعي للمتنافس و يضعه في مصاف الأوائل " الأبطال " فالرياضي يرغب في أن يكون دوما الأول , الأسرع , الأقوى .... فالرغبة الملحة في التجاوز واضحة تنبثق من الرغبة الشديدة في التميز و معرفة حدود إمكاناته . فكل رياضي يرغب في أن يكون البطل أطول مدة ممكنة و في هذا يكون اختبار لقدراته , إنه يرسم دوما صورة أعلى لما يمكن تحقيقه و قد يتحقق له ذلك و قد تكون بالمقابل الخيبة الكبيرة . إن إرادة الذهاب بعيدا و بلوغ أقصى الحدود هي التي تنبثق عنها المنافسة ، فالرياضي لا يرضى أن يكون في مكانة ثانوية ، فليس أمرا طيبا أن يذكر الرياضي أن هناك من هو أحسن و أقوى منه فالمجد ، الثراء ، الاعتبار، هم عناوين الأبطال ، و ليس مجرد مشاركة كما هو مروج لذلك .و كذلك قد تتحول هذه الرغبة مع ثقل الرهانات إلى نزعة تدميرية ضد الرياضة و قواعدها تحت شعار : " الفوز بأي ثمـــــن Gagnez a tout prix "

1. ج. النزاهـــــة: Loyauté

إذا كانت المنافسة تتضمن الرغبة في الفوز فهذا لا يعني أنه يتصرف اللاعب وفق رغباته بل هو ملزم بمراعاة الروح الرياضية و الامتثال لقواعد اللعبة ، فالطريقة التي يحقق بها الفوز ليست مسألة ثانوية بل هي لا تقل أهمية عن الفوز في حد ذاته . فالعبارات الرائجة [الفوز كيفما كان الحال] [الفوز بأي ثمن] هي عبارة لا تتوافق و الروح الرياضية إذ لو أخذنا في اعتبارنا النتيجة (الفوز) كمطلب أساسي دون التأكيد على الطريقة المؤدية إليه لانقطعت أواصر الممارسة الرياضية مع الأخلاقية الرياضية لأن كل شيء يغدو مشروعا و ممكنا من أجل الفوز[الغاية تبرر الوسيلة]

إن ممارسة الرياضة تقتضي من اللاعبين التزام القواعد لاكتساب مشروعية الفعل الرياضي و هذا الالتزام يقتضي بدوره وعيا و إدراك لهذه القواعد . إنهم يلتزمون بمبدأ المنافسة الشريفة و النزيهة و باستحضارهم لتلك القواعد و الامتثال لها .

إن اختراق هذه القواعد من قبل اللاعبين هو هدم اللعب ، لأن نسقية هذا الأخير هشة يمكن للاعب واحد أن يؤثر عليها لحد أن يجعل اللعبة غير ممكنة . هذا لا يعني أنه ليس هناك اختراقات لقواعد اللعبة لكن هذه الأخيرة يشترط قبولها داخل اللعبة متى كانت عفوية أي مجردة من العنصر الإرادي . فإن كانت غير ذلك لاقت معارضة شديدة من قبل القواعد و ذلك تبعا لخطورة و درجة الاختراق المحددة بنتيجة الفعل . إن الامتثال للقواعد هو واجب و ضرورة أخلاقية تفرضها أخلاقية الرياضة و لهذا فهي تمارس نوع من الإكراه على اللاعبين .

تحت ضغط الرهانات ووسط حرارة المنافسة قد تتحول مقاومة اللاعبين بسهولة إلى اعتداءات عنيفة و لهذا يفترض أن يمارس كل لاعب نوع من المراقبة الذاتية على سلوكه و يحافظ على دمه باردا (sang froid) لأنه كما يقال انتصار على الذات هو أكبر من يكون انتصارا على الآخرين ، فالرياضي يجب أن يتعلم كيف يسيطر و يبقى في نفس الوقت سيد نفسه ، إنه لا يملك أي مبرر للخروج عن ذاته كما يقول سوير Souliére "الروح الرياضية هي عبارة عن Ethos أي جملة من القيم الأخلاقية التي ترشد اللاعبين إلى ما ينبغي أن تكون عليه سلوكياتهم ، إنها أخلاقية تضفي على الرياضة معناها الذي يليق بها إنها هذه الروح القائمة على الإنصاف و الرغبة في الفوز و النزاهة التي تميز الرياضة الحقيقية"[1]،و هي أبعد ما تكون عن أهمية النتائج و لكن يجب الإشارة هنا إلى أن الروح الرياضية لا تدعي أنها تزيل تلك الانحرافات التي تحدث في المنافسة بل هي تبقى كضابط يعمل على تقليصها إلى حدٍ يجعلها مقبولة رياضيا و اجتماعيا. فيجب أن نعترف أن هناك انحرافات تماما كما هو الشأن بالنسبة للانحرافات الاجتماعية التي لا يكاد يخلوا منها أي مجتمع و بدرجات متفاوتة و في الواقع يجب التأكيد على أن هذه الروح تقوم أساسا على أخلاقية اللاعبين و ليس العكس فليست القاعدة هي التي تبلور الأخلاق و لكن الأخلاق هي التي تجعل من القاعدة قاعدة محترمة .

2 .الرياضة كنسق : إنه لا يمكن معرفة الأجزاء دون معرفة الكل و معرفة الكل دون معرفة الأجزاء ،على حد رأي باسكال ،و لكي تكون هناك رياضة لا بد من وجود تلك الأبعاد المذكورة سلفا . يكون لها وجود تزامني ، هذه الأبعاد تشكل العناصر البنائية لمفهوم الرياضة ، و تشكل وحدة وظيفية .

(1):J.M.Brohom,Le Foot balle Une Peste Emotionnelle,Paris,Ed,Passion, 2002,P159

فلضرورة التحليل فقط هي التي جعلتنا سابقا ننظر إليها بمعزل عن بعضها البعض ، إن هذه الأبعاد متضمنة داخل المفهوم باعتبار أنها تشكل كلاّ ، و ليس لها وجودا مستقلا أي أن وجودها يلازم المجموع (الكل) فكل بعد له أثر سيبي على الأبعاد الأخرى ، إنها أبعاد مترابطة مع بعضها البعض (نسبيا) تكامليا و جدليا . فلا يوجد الواحد إلا بوجود البقية .

هذه العلاقات المتداخلة بين الأبعاد هي علاقات تنظيمية بالمعنى الذي تنتج فيه وحدة مركبة و ديناميكية تشكل نسقا .

إن مفهوم الرياضة المقترح و كما تم بناءه يقدم لنا الظاهرة كنسق كلي ينتظم من العلاقات المتداخلة بين الأبعاد . إن النموذج النسقي يحيل على مجموعة من القضايا المترابطة فيما بينها لتوضيح فكرة النسقية :

1- إن الأبعاد هي المكونات للرياضة كنسق .
2- إن الأبعاد مترابطة فيما بينها عن طريق العلاقات المتبادلة التي تكون بنية الرياضة كنسق .
3- إن العلاقات المتبادلة بين الأبعاد تشكل تنظيم الرياضة كنسق .
4- إن الأبعاد المترابطة فيما بينها ، المنظمة تشكل الرياضة كنسق .

لنلاحظ كيف أن هذه القضايا يمكن أن تكون أداة لملاحظة ظاهرة الرياضة انطلاقا من المفهوم الذي تم بناءه . إن النشاط البدني ، المنافسة ، الرهان ، الترويح، القواعد ، الروح الرياضية هي مكونات الرياضة ، إنها المتغيرات الداخلية للنسق و التي تعطيها خصوصياتها و تميزها إن وجب إسقاط بعد من الأبعاد أو استبداله بآخر يجعلنا أمام واقع مختلف فالأبعاد تستمد دلالتها من داخل النسق . فحتى إن بدى أن هناك اختلاف في طبيعة كل بعد و وظيفته إلا أنها تقوم جميعا على المشاركة في إنتاج وحدة كلية متماسكة و وظيفية . إن التأثير في بعد من الأبعاد يترتب عنه آثار متسلسلة تؤدي إلى تغير الكل هذا الترابط بين الأبعاد يمنح النسق تماسكه في الوقت نفسه الذي يجعل منه بناءً هشّا.

3. العمليات الاجتماعية في رياضة كرة القدم :

تحفل رياضة كرة القدم بتفاعلات و عمليات اجتماعية خصبة و متنوعة أهمها :

1- عمليات التوافق الاجتماعي :

إن التوافق الاجتماعي يعبر عن التغيير الإيجابي في شتى المظاهر الاجتماعية المتصلة بالصراع استنادا إلى إطار العمليات الاجتماعية المتعلقة بالتوافق و التي يقدمها علم الاجتماع العام . يمكن الكشف عن متضمناتها المرتبطة من خلال ما يتم فيها من عمليات توافق :

1.أ. الاستسلام :

"يقصد بالاستسلام انتصار أحد أطراف الصراع و هزيمة الطرف الآخر ، حيث لا يجد المغلوب إلا أن يستسلم و يخضع لمنطق المنتصر ، أو يواصل صراعه"[1]، إن الاستسلام كعملية اجتماعية تتبع الهزيمة في المنافسة الرياضية ، أي القبول و الإذعان لنتيجة المباراة و التي قامت على دعائم من إدارة محايدة وفق قواعد لعب معلومة مسبقا ، لكن النصر أو الهزيمة كنتيجة مباراة رياضية لا تعني نهاية العالم ، فهي أمور معنوية و رمزية لإعطاء الدفع اللازم في المجتمعات الإنسانية . إن الإطار التنافسي الرياضي بما يتضمن لوائح و قواعد لعب و أمور تنظيمية تسعى إلى تقديم ظروف معنوية و نفسية تعمل على تقبل الهزيمة و استيعاب النصر بتواضع ، ذلك لأن الرياضة في جوهرها تعلّمنا احتمالية النصر و الهزيمة على حد السواء . و هذه الأفكار هي تشكل المفاهيم المرتبطة بالثقافة الرياضية كاللعب الشريف و الروح الرياضية .

1.ب. الوساطة :

تقوم عملية الوساطة على أساس الجمع بين الأطراف المتصارعة في محاولة لخلق جو ملائم بينهم رغبة في حل النزاع و هي من الأشكال القديمة التي ابتدعتها الجماعات الإنسانية لإنهاء الخلافات . تساهم رياضة كرة القدم في خلق مثل هذه الظروف المواتية لحل الصراع على أصعدة مختلفة ، و هذا ما يشير إليه بعض

---

(1) : محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،1979 ، ص : 248 .

الأنثروبولوجيين حين يعتبرون أن"حل الصراع من خلال المنافسة الرياضية عموما هو أحد التصورات النظرية لنشوء الرياضة نفسها "[1]و لقد استخدمت رياضة كرة القدم شأنها شأن باقي مختلف الرياضات كأسلوب للوساطة و المبادرة في عدد كبير من النزاعات و الصراعات السياسية أو العنصرية لتوفير مناخ وسيط لحل الصراع .

1.ج.التحـــكم :

يعتمد نشاط كرة القدم باعتبارها نشاطا تنافسيا على التحكم في طرف تقرير الطرف الفائز و يتم ذلك وفق قواعد منضبطة تحددها هيئات مختصة ، هذه القواعد مؤسسة على مبادئ و قيم احترام حقوق الإنسان و الأمن و السلامة و العدالة و النزاهة و جميع الاعتبارات التربوية و الخلقية . و لقد استعان الإنسان منذ القديم بأسلوب التحكيم في المنافسات الرياضية "و كأن الرياضة ما هي إلا شكل مصغر من أشكال الصراع الاجتماعي لدى الشعوب البدائية ، حيث كان يقوم بالتحكم شيوخ القبائل و أشرافها"[2]. تتمتع هيئة التحكيم بسلطة تجعل قراراتها نافذة يلتزم لها الجميع و يقبلونها باحترام و هنا تبرز قيمة تربوية ، حيث ينتقل ما يطلق عليه " أثر التدريب " من الملعب " المجتمع المصغر " إلى المجتمع الأم فيصبح من السهل على الفرد تقبل قرارات التحكم كأسلوب لحل المنازعات الاجتماعية أيا كان مستواها .

1.د. التســـامح :

تعمل رياضة كرة القدم على توفير مناخ للتسامح ، حيث تتقابل فرق من عقائد أيديولوجيات مختلفة و وفق قواعد لعب محايدة لا تتصل بتلك العناصر الذاتية ما يجعل الرياضي يعتاد على لقاء منافس مختلف معه أيديولوجيا و عقائديا و لونا فأول ما يتعلمه الرياضي هو التسامح و قبول الآخر و أن منافسه هو قبل أي اعتبار إنسان و هو منافسه في الرياضة ليس أكثر من ذلك .و إنه ليس بعدوّه الذي يختلف عنه .

فالرياضة هي مجال ينأى فيه المنافس عن الخلافات العقائدية و العرفية و العنصرية أو الطائفية أو الجوهرية ، و

(1):أبوبكر أحمد باقادار، علم اجتماع وقت الفراغ و السياحة و الرياضة ، الجمعية العربية للثقافة و الفنون ، جدة، 1998 ، ص31.

(2):المرجع نفسه ، 38.

لهذا نجد نصوص قواعد اللعب تؤكد على آداب رياضية معينة – كبروتوكولات تقديم التحية للمنافس (الوقوف للعلم) و توقيت ذلك – و تقديم التحية للحكّام – الأمر الذي يضفي جوا من الإخاء و التسامح على المنافسة و يقلل من حدة التوتر قبل اللقاء و كثيرا ما نشاهد أن عملية تحية المنافس تتخطى المستوى الرسمي إلى مستوى قد يصل إلى التعانق و التقبيل كنوع من تقدير المنافس و احترام أدائه .

و اللاعب الذي يتجاهل هذه البروتوكولات يتهم بالتعصب و تجاهل الروح الرياضية بل قد يعاقبه قانون اللعبة بدرجات مختلفة .

1.هـ. التعـــاون :

"يطلق التعاون على أشكال العمل و التظافر بين الناس في سبيل تحقيق هدف مشترك فالتعاون هي ظاهرة اجتماعية هي عنوان الاستقرار و التوازن الاجتماعي"[1]. و تقدم رياضة كرة القدم ظروفا ثرية لتحقيق التعاون و اكتسابه لممارستها باعتبار أن الإنجاز الرياضي عموما هو ثمرة التعاون بين جميع الأطراف المشاركة (قادة ، مدرب ، مساعد مدرب ، الإداري ، الطبيب ، لاعبين ، جمهور) و لعل التعبير الإداري الشهير العمل كفريق Team Work دليل على نجاح الرياضة في تأكيد معنى التعاون حتى أن الإدارة قد استعارت أحد مقومات الرياضة (فريق) رمزا للتعاون .

إن الممارس لرياضة كرة القدم يدرك تماما أن دوره جزئي في الفريق و أن نجاحه محسوب فقط في سياق إمكان تعاونه مع بقية زملائه لتحقيق أهداف الفريق .

في رياضة كرة القدم لا يمكن الوقوف على الحدود الفاصلة بين السلوك التعاوني و السلوك التنافسي و لقد أشار [شو- دونالد] مثالا تطبيقيا على كرة القدم موضحا أن أعضاء الفريق الواحد يسعون جميعا إلى ترابطه و تضامنه في سبيل إحراز النصر بَيْدَ أنّ أعضاء نفس الفريق يتنافسون فيما بينهم حيث يأمل كل واحدمنهم في جذب و لفت الأنظار و في أن يصبح نجم المباراة دون منازع .

فالألعاب التي تتسم بالتفاعل وجها لوجه مثل كرة القدم سرعان ما تشكل المعايير حيث من الضروري أن

(1):محمد عاطف غيث ، المرجع السابق ،ص 259.

يرتكز اللاعبون حول صفات مثل الحماس ، التعاون ، الولاء ، الشرف ، و هذا أيضا ما أوضحته دراسة عصام الهلالي (1975) و التي توصلت إلى أن اتجاهات الرياضيين نحو التعاون تفوق اتجاهات غير الرياضيين كما أن رياضيي الأنشطة الجماعية لديهم اتجاهات إيجابية نحو التعاون أكثر من رياضيي الأنشطة الفردية.

1.ن.ترسيخ الأخلاق الاجتماعية : تأسست رياضة كرة القدم عبر تاريخها على أسس من القيم الاجتماعية ،و مما لا شك فيه أن الأساس الأخلاقي في الرياضة هو من أهم الأسس و الدعائم الأخلاقية التي استندت إليها الرياضة في دعم مسيرتها الإنسانية ،فهي إنتاج إنساني طبق عليها معاييره و صبغها بصبغة الإنسانية الاجتماعية. يقول هاربرت ريد Herbert Read " أنا أوافق بشدة على أن الرياضة تمدنا إلى حد بعيد بتهذيب الإرادة و لا آسف على الوقت الذي يخصص لها ، لقد أصبحت الأخلاق الرياضية و روح الفريق تقليدا يضاف للتقاليد الاجتماعية الأخرى"[1].

إن روح الرياضة و اللعب و تطبيق الأخلاق من إخاء و سمو و عدالة و تسامح و قبول الآخر هي الأطر القيمية التي تشكل الملمح السائد للفكر الرياضي في أرفع مستوياته و أطره التنافسية، فالرياضة في جوهرها هي تعبير عن الأخلاق الاجتماعية المقبولة و التي تعتبر ضمن إطارات الاحتياجات الاجتماعية التي يمكن للرياضة أن تسهم في تحقيقها.

1.و.التفريغ المقبول لبعض الدوافع و الحاجات: إن رياضة كرة القدم شأنها شأن مختلف الرياضات تشكل حقلا مقبولا اجتماعيا لتفريغ الدوافع و النوازع المكبوتة و تخفيف مشاعر المعانات التي يستشعرها الفرد حيال ضغوط الحياة الاجتماعية المتنوعة. فآلية تفريغ الدوافع المكبوتة كحاجة اجتماعية مقبولة و مناسبة تقدمها الرياضة عموما كقيمة تتصف بالسلامة و الأمان الاجتماعي تعمل على توفير فرص التحرر من الضغوط و المشاعر المكبوتة أو ما يعرف بالطاقة الزائدة و تتمثل هذه الآلية في أن النشاط البدني

---

(1).Herbert Read ,Sociétés des sport , Paris , PUF , 1989, 1ere Ed , P 92.

في حد ذاته ، يستلزم الطاقة و يعمل على تخليص الجسم منها . فالرياضة تشكل متنفسا آمنا لدوافع العدوانية الناتجة عن عوامل كالإحباط و الفشل و اليأس التي يمر بها الفرد في حياته اليومية و لا يستطيع تجنبها . و لأن فرص النجاح في الرياضة لا تتوقف عند حدود إحراز النقاط و الأهداف فإن الرياضة تعتبر علاجا اجتماعيا ناجحا ضد عوامل الفشل و الإحباط .

1.ي.القبـــول و الانتمـاء :يستند الجانب الأكبر من الشخصية الإنسانية كما يؤكد ذلك علم الاجتماع- إلى التنظيم الاجتماعي الثقافي الذي يوجد الفرد في إطاره ، لذلك يرغب الفرد في أن يكون دوما موضع قبول من الآخرين و بخاصة في مراحل الطفولة و لهذا فإن موقف الجماعة منه و ارتباطها به تكون بمثابة قوى منظمة لشخصيته سواءً عن طريق القبول أو عن طريق الرفض . "فمفهوم الإنسان عن نفسه يلعب دورا مؤثرا في تقليل التناقض الذاتي (بين الفرد و ذاته) و يعزز ذلك توقعات الفرد من السلوك المقبول و الذي يفترض أن يصدر منه خلال تفاعله مع الجماعة ، و بذلك يرتبط قبول الفرد لنفسه بقبوله داخل الجماعة أو الفريق"[1].و هذا يعني أن القبول كحاجة اجتماعية يتصل بطبيعة المواقف الاجتماعية ،و الإطار الثقافي الذي عايشه الفرد و لذلك فإن تهيئة جماعة ملائمة كجماعة اللعب أو الفريق الرياضي يتيح للفرد تشكيا مفاهيم مهمة و سوية لبناء شخصيته (صورة الفرد عن جسمه) (صورة الفرد عن حركته) و ذلك بخلاف الجماعات المحلية (العصابات).أما عن انتماء الفرد للجماعة فهو يتم من خلال استعداده للقيام بدور كعضو في الجماعة تشبع حاجياته الاجتماعية و ثقة الفرد في مشاركة مفاهيمه مع مفاهيم الجماعة ."و من نتائج انتماء الفرد إلى الفريق الرياضي لكرة القدم من حيث هو جماعة صغيرة و منسقة و مترابطة أن يصبح ما يرغب فيه الفرد هو نفس ما يدركه باعتباره مطلبا ناتجا عن دوره الاجتماعي فإذا ما خرج من الملعب إلى الواقع الحياتي و الاجتماعي كإطار مرجعي عام فإن انتماءه لهذا الواقع يتوقف على اعتقاده بأنه صاحب دور في عالم الواقع"[2]

---

(1) : فاروق أحمد مصطفى ، دراسات في الرياضة و المجتمع، مركز سروات للأبحاث ، الإسكندرية،1996، ص143.

(2) عصام عبد الوهاب الهلالي، العوامل البدنية و النفسية و الاجتماعية المرتبطة بالمكانة الاجتماعية في الجماعات الرياضية، جامعة حلوان، 1981ص281.

فاللاعب الذي يكتسب اتجاهات مقبولة نحو فريقه كالفخر ، الولاء سيعمل على تحسين مكانته من خلال تحسين دوره الاجتماعي ما يدفع بزملائه إلى القيام بأدوار مماثلة و هذا ما يؤدي إلى تعزيز التماسك و وحدة. الفريق ، غير أن الدور الأكبر يبقى هنا من نصيب المربي و القائد الرياضي في تهيئة المناخ الاجتماعي الملائم و السليم و تندرج عملية الولاء من النادي إلى القرية أو المدينة . إلى منطقة (الجهـــة) وصولا إلى الوطن .

2. الوظائف الإجماعية لرياضة كرة القدم :

2. أ. الوظيفة النفسيـة الاجتماعية:

إن ممارسة كرة القدم غالبا ما تخلق داخل الفرد الاستقرار النفسي و الاتزان العاطفي و ذلك من خلال فعاليات أنشطتها إنها تدفع الفرد إلى روح الاستعداد للمنافسة الإيجابية المقرونة بالتفوق مع الطموح للوصول إلى أعلى المستويات . فهي شأنها شأن التربية الرياضية تمكّن الفرد الممارس لها من أداء دوره الإيجابي داخل المجتمع بشكل فـــعّال و متميز ، كما أنها عامل مساعد في خلق الشعور بالدافعية و المثابرة في أداء العمل بفاعلية قوية و روح إيجابية تمكنه من ضبط انفعالاته النفسية مع القدرة على التعامل برؤية في المواقف الصعبة التي تتطلب اتزانا نفسيا و اجتماعيا و عاطفيا و فوق هذا فهي تسهم في خلق المشاعر الجمالية و تبعد عن الإحباط و الضياع و كل أشكال الأمراض الاجتماعية المختلفة .

2. ب. الوظيفة التربويـــة :

إن هدف التربية عموما هو خلق المواطن الصالح من جميع النواحي ، و التربية الرياضية بما فيها كرة القدم جزء لا يتجزأ من التربية العامة نجد أن الأهداف التي تسعى التربية العامة لتحقيقها هي نفس الأهداف التي تسعى التربية الرياضية إلى تحقيقها هذه الأهداف متمثلة في البناء الاجتماعي لأفراد المجتمع ، البناء النفسي و الكفاية البدنية ، و تحقق هذه الأهداف من خلال فعاليات رياضة كرة القدم .

فالوظيفة التربوية لكرة القدم هي من الوظائف التي يسهل تشخيصها ذلك من خلال تربية اللاعب تربية متزنة شاملة بالإضافة إلى إمداده بالعادات السلوكية الصحيحة و القيم الاجتماعية و الأخلاقية المرغوبة اجتماعيا .

الجدول يشير إلى القيم الخلقية و الاجتماعية التي يمكن اكتسابها عن طريق نشاط كرة القدم و التعريف الإجرائي لكل قيمة .

القيمة	التعريف الإجرائي
النظام	– الالتزام بمجموعة من الضوابط التي يلتزم بها الفرد أو الجماعة .
الاعتماد على النفس	– قيام الفرد بالأعمال التي يكلّف بها ، دون الاعتماد على الآخرين .
الشجاعة	– مواجهة المواقف دون خوف لا مبرر له .
الوفاء	– الاعتراف بالفضل لأصحابه و تنفيذ العهود و المواثيق في جميع الأحوال
التسامح	– العفو عن الآخرين و قبول الأعذار و القدرة عن الاحتمال عند الاختلاف في الرأي مع عدم توجيه العدوان نحو الآخرين .
القيادة	– العمل في المواقف الطارئة بحزم و حث الآخرين على بذل ما في وسعهم مع إظهار القدرة على التنظيم و التنفيذ .
الإخاء	– سيادة الود بين الأفراد و الجماعات المتنافسة .
التعاون	– مشاركة الآخرين في مختلف المهام بإخلاص و مساعدة الآخرين لتحقيق صالح الفريق.
الاتحاد	– تجميع القوى الصغيرة لتصبح قوة كبيرة في العمل الجماعي .
روح الجماعة	– العمل بأسلوب جماعي من أجل أن تتم المنجزات مع تحمل مسؤولية الجماعة مسؤولية كاملة .
احترام النظم و القوانين	– تقبل جميع المشاركين لقواعد النظم و القوانين .
حب الوطن	– الاهتمام بمصلحة الوطن و العمل و التضحية في سبيله .
الطاعة	– الانصياع إلى من هم في مركز التوجيه (مسيرين – مدربين) .
روح المنافسة	– الرغبة في الفوز في حدود ما تفرضه الروح الرياضية .
التقدير	

حسب العمل	– مكافأة الفرد – تقبل تحمل مسؤوليات العمل بإخلاص و بذل الجهد فيما يقوم به الرياضي .

(1)

3. رياضة كرة القدم و التفاعل الاجتماعي:

تمارس رياضة كرة القدم داخل جماعات حيث المشاركة و الاندماج ضمن الزملاء الآخرين للنشاط ، و تعتبر هذه الرياضة وسيلة هامة للتواجد و التفاعل الاجتماعي ، بين أعضاء الفريق الواحد و من ثم توطيد العلاقات الإنسانية الإيجابية بين مختلف اللاعبين ، كما تؤدي إلى تعميق الوعي الاجتماعي ، فعملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد هي الأساس في تحقيق الأهداف من ممارسة ذلك النشاط سواء كان أثناء الإعداد قبل المنافسة أو أثناء المنافسة مع مراعاة توطيد العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأفراد العاملين في الميدان (إدارة مسيرين ، مدربين) ذلك لأن شعور الأفراد الممارسين لهذا النشاط الرياضي أو غيره (اللاعبين ، مسيرين ، إداريين) بالمسؤولية الجماعية يولد لديهم دوافع إيجابية قوية للتماسك و التفاعل الاجتماعي ، و هناك عوامل هامة تؤدي إلى تحقيق تماسك و وحدة الفريق كالمشاركة الفعلية الوجدانية ، و وجود القيادة الناجحة ، و الأداء بروح الجماعة التي تحققها الرغبة في الفوز و تحقيق الأهداف .

"إن مضمون رياضة كرة القدم لا يقف عند حدود العلاقة بين اللاعبين بعضهم البعض بل تتعداها إلى بناء علاقات ، بين اللاعبين و الإداريين و الجماهير ليس فقط داخل إطار مؤسسة واحدة (النادي) بل داخل عدة مؤسسات رياضية كانت أو اجتماعية و لهذا يكون للمشاركة الفعلية للأنشطة الرياضية عموما أهميتها في عملية الجذب و التقارب بين اللاعبين و مساعدتهم على تقبل بعضهم البعض فتخلق فيهم روح الجماعة القائمة على التعاون و الوحدة و الترابط و التفاعل الاجتماعي"(2).

---

(1) : مصطفى السايح، مرجع سابق،ص80.

(2):C.Donald, Dimensions des études sportives, springer verlage ,1973, P154

4. رياضة كرة القدم و التحول الاجتماعي :

" التحوّل الاجتماعي هو مصطلح يشير إلى التأثير الثقافي المتبادل لجماعتين في موقف معين، و يعني ذلك أن الجانبين يسهمان في التحول الثقافي بحيث يندمج كل منهما في الآخر كما يعني نقل المشاعر و الانفعالات الإيجابية و السلبية من شخص إلى آخر ، أو يعني انتقال الفرد من طبقة إلى طبقة اجتماعية في المجتمع "[1]، و رياضة كرة القدم بما تتضمنه من أنشطة تفاعلية تمكن ممارسيها من التحول من موقع اجتماعي إلى آخر أفضل من الأول و ذلك بغض النظر عن الأطر الاجتماعية ، السياسية و الاقتصادية السائدة في هذا المجتمع أو ذاك ، يستطيع اللاعب في ظل التحول الاقتصادي و الطابع التجاري الذي يغلب على رياضة كرة القدم اليوم أن يحسّن مستواه الاجتماعي و الاقتصادي له و لعائلته ،هذا التحسن يظهر من خلال حصوله على مكافآت مادية مقابل إنجازاته و أدائه التي تمنحه الشهرة و المكانة الجيدة و تجعله مهيأ للاستفادة من الإمكانات الاجتماعية و الإعلامية (صحافة ، تلفزيون ، مجلات) و بشكل يحقق له الفرصة لبناء وضعه الاجتماعي و من ثمّ انخراطه و تفاعله مع أفراد آخرين لطبقات اجتماعية أخرى و قد يلجأ اللاعب إلى تغيير مسار حياته كلها كتغيير مكان سكنه من أحياء شعبية إلى أحياء راقية و مع ذلك يتبدل أنماط سلوكه متأثرا بأنماط سلوك المجتمع الجديد المختلف عنه من حيث خصوصياته و ظروفه ، طبعا هذا التحول لا يحدث لكل اللاعبين لأن طبيعة التحول الاجتماعي تتحدد بطبيعة المجتمع و مستوياته في مجالات الاقتصاد و النظام السياسي القائم بالإضافة إلى ثقافته .

5. رياضة كرة القدم و الضبط الاجتماعي : " يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أن سلوك الفرد و أفعاله محددة بالجماعات و المجتمع المحلي و المجتمع الكبير الذي يعد عضوا فيه، و أن عملية التنشئة الاجتماعية و المعايير الاجتماعية و القيم توفر المرجع للضبط الاجتماعي "[2]

إن الجماعات قاطبة تسعى جاهدة إلى إيجاد الوسائل الهادفة التي تساعد في توحيد جهود أفرادها عن طريق ترتيب و توحيد ميولهم و رغباتهم و اهتماماتهم مع أحسن استثمار لأوقات الفراغ من خلال توفير الأندية

---

(1):محمد عاطف عيث ، المرجع السابق، ص261.

(2): محمد أحمد الأسناوي، دراسة نفسية اجتماعية حول شعبية كرة القدم،كلية التربية الرياضية للبنين ، الإسكندرية،1980،ص231.

الرياضية و فضاءات اللعب و مراكز تدريب... إلخ التي تهتم بالدرجة الأولى ببناء الفرد رياضيا و اجتماعيا و صحيا و عقليا و حركيا و ثقافيا ، و الذي يحقق المجتمع من خلاله الأهداف التي ينشدها النظام الاجتماعي . لهذا فإن الرياضي الذي يمثل ناديا معينا أو فريقا معينا أو مؤسسة معينة يتحمل أعباء نفسية و اجتماعية كبيرة في عملية التمثيل لأنه في الواقع لا يمثل النادي أو الفريق أو المؤسسة بصفة رياضية فحسب بل يمثلها أيضا بصفة اجتماعية . إن هذه المسؤولة (مسؤولية التمثيل الاجتماعي) تجاه الوطن هي بلا شك مسؤولية سياسية ، إعلامية و حضارية ، و لهذا تتعقد هذه المسؤولية و يكبر حجمها كلما كانت البطولات و المنافسات من الحجم العالمي لأن تحمل أبعاد و مدلولات اجتماعية عميقة في حياة الرياضي أو حياة الجماعة ، إن هذا التمثيل الاجتماعي هو الذي يمنح اللاعب مكانته الاجتماعية.

6. رياضة كرة القدم و التنشئة الاجتماعية :

إن رياضة كرة القدم هي ظاهرة اجتماعية تحاول إكساب الأفراد قيم المجتمع و مفاهيمه و معاييره حتى تمكنهم من التكيف داخل هذا المجتمع و تمكن هؤلاء الأفراد المتميزين رياضيا من حمل التقاليد و العادات و ثقافة المجتمع و كل جوانب التطور الاجتماعي و الحضاري في معترك المنافسات الدولية ليكون لهؤلاء الأفراد نماذج فعالة و مشرفة لمجتمعهم ، كما يعكس هؤلاء الأفراد روح التعاون و المساعدة و المعاملة الكريمة و يكون الهدف الأسمى من ذلك هو استغلال إمكاناتهم الذاتية من قدرات و مهارات و استعدادات من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة للمجتمع و تعزيز مكانتهم و دورهم الاجتماعي و بذلك يأخذ هذا النشاط الرياضي أهميته و مكانته في تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية و التي هي من العمليات الهامة لكل من الأفراد و المجتمع . هذا ما يدفع بعلماء اجتماع الرياضة إلى الاهتمام بموضوع التطبيع الرياضي Socialisation Sportive ، ففي المؤتمر العلمي بميونيخ 1972 تناولت الأبحاث قضية التطبيع عبر الرياضة و عملية التنشئة الاجتماعية من خلال المناشط البدنية و قد أشار عالم الاجتماع الألماني "كارل ديم" Diem إلى أن الرياضة عموما تستخدم من أجل تطبيع السلوك الاجتماعي للأطفال و المراهقين على معايير و قواعد و نظم المجتمع و هو نفس ما ذهب إليه "م.بـــووي" M.Bouet عندما صرح بأن الرياضة من العوامل التي تشكل أنماطا جيدة للعلاقات في تشكيل وطنية الأفراد كما استخلص "شـــافر" Shafer في دراسة عن الرياضة و الثقافة في أمريكا أفكاراً

تفيد في أن الرياضة هي إحدى الآليات المهمة في عمليات الموائمة الثقافية في المجتمع ، فهي تثمر النضج الاجتماعي لكل من الممارس أو المشاهد و لو بدرجات محدودة . فالدور التطبيعي للرياضة هو دور واضح من خلال الوظيفة التكاملية التي يؤديها ، و في الدراسة التي قدمها "وهـــل"Whol و "بدليكويز" Pudelkiewicz انتهى من خلالها إلى اعتبار أن أكثر العوامل المؤثرة في اشتراك الناس في الرياضة و في التطبيع الرياضي إنما هو الوعي الاجتماعي . أهـــمية الرياضة و وعي المؤسسات الاجتماعية بالدور الحضاري التقدمي الذي يمكن أن تقدمه الرياضة في مجتمعها ، و قد قدما النموذج التالي لتوضيح العوامل التي تدعم الرياضة و تعزز التطبيع الرياضي :

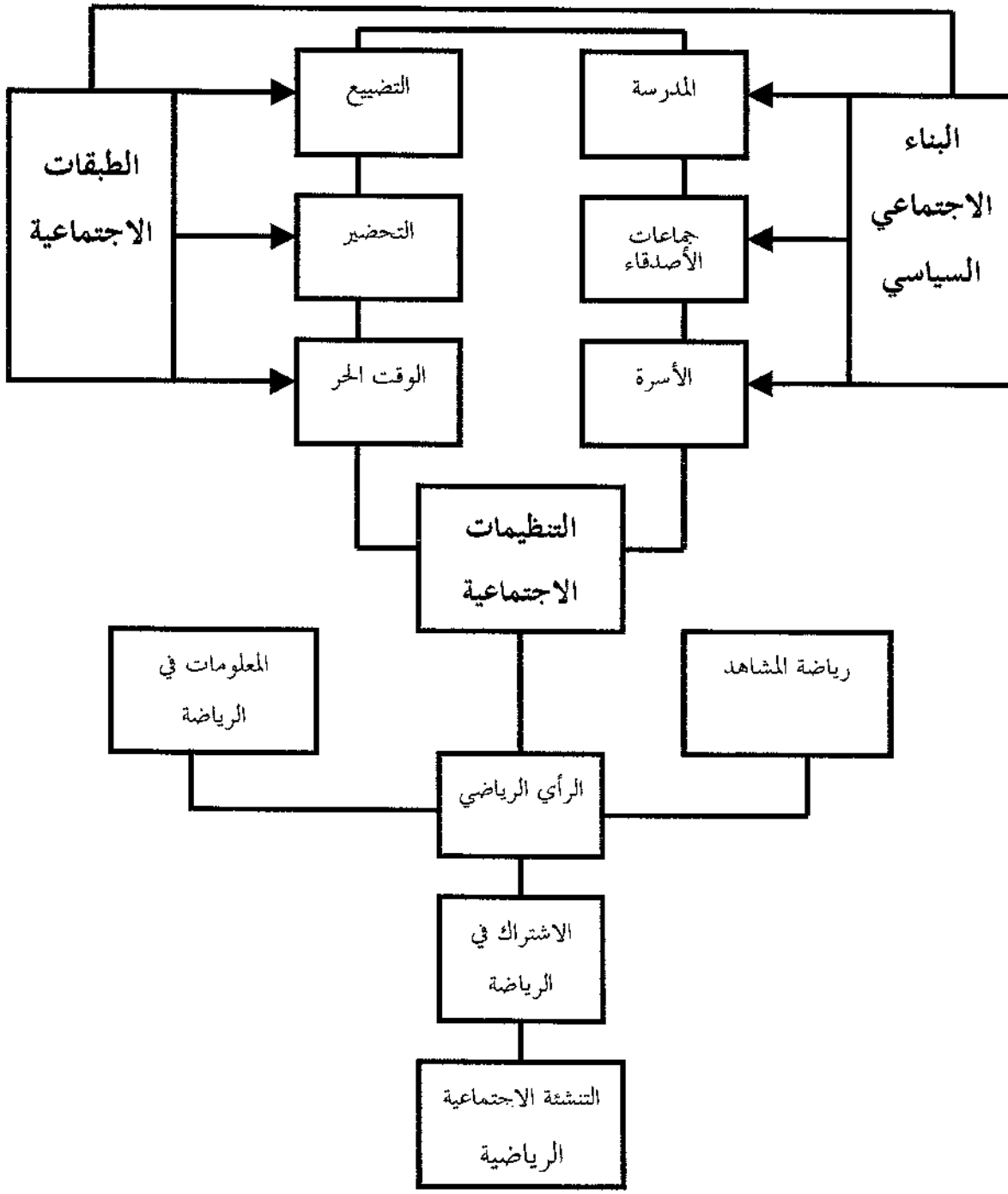

(الشكل رقم 02)

نموذج "وهل" Wohl و "بودلكيويز" Pudelkiewiez [1]

يوضح العوامل التي تدعم الرياضة و تعزز التطبيع الاجتماعي

(1):P.Younnet, Jewx, modes et masses , Paris, Colin.1975,P224.

فالرياضة في بعدها التربوي – الاجتماعي لها برامجها و خططها لإعداد الرياضي و بناءه بناء متزنا و مجالات الإعداد لا تتوقف عند حدود التدريب البدني أو الإعداد النفسي فحسب بل تتعداه إلى الإعداد الاجتماعي قصد تنمية شخصية الرياضي اجتماعيا و تحصينها بقيم الالتزام و الضبط الاجتماعي ، ذلك أن موقف الاجتماعي للرياضة له أهميته القصوى و المتميزة في تحديد طبيعة سلوكه و تصرفه سواء مع أعضاء فريقه أو مع أعضاء الفريق المنافس أو علاقته مع المدرب و الإداريين و حتى الجمهور.

7. الرياضة و التمثيل الاجتماعي:

يقصد بالتمثيل الاجتماعي في علم الاجتماع :"ملائمة الفكر و السلوك للوسط الاجتماعي و من أبرز مفاهيم هذا المصطلح ما صيغ عن كل من بـــارك Park و بيرجس Burgess حينما ذهبا إلى أن التمثيل الاجتماعي هـــو:" عملية تغلغل و التحام يكتسب الأفراد أو الجماعات من خلالها اتجاهات و عواطف و أفكار أفراد آخرين بحيث تستوعبهم الثقافة العامة نتيجة المشاركة في الخبرة "[1] و كما أن لممارسة رياضة كرة القدم القدرة على نمو الأفراد اجتماعيا و تعديل السلوك و بناء الاتجاهات و غرس الشعور بالمسؤولية و جعل الأفراد يحسون بما تمليه عليه ضمائرهم تجاه واجباتهم كأعضاء نشطين في المجتمع بحيث تجعلهم في حالة مواجهة دائمة و متطلبات الالتزام و العطاء و التمثيل الحقيقي بشكل يعزز مكانة هؤلاء الأفراد اجتماعيا.

8. رياضة كرة القدم كنظام اجتماعي:

إن اعتبار كرة القدم نظاما اجتماعيا يقتضي منا بدايةً الوقوف على مفهوم النظام الاجتماعي و مقوماته بشكل عام ، ثم نحاول في خطوة أخرى أن نقابل تلك المقومات بمضمون هذا النشاط الرياضي لنتأكد من مشروعية ربط ذلك المحمول (نظام اجتماعي) بموضوع الرياضة ، يعرّف عالم الاجتماع "أوغبرن" Ogburn النظم الاجتماعية بأنها :"طرق ينشئها المجتمع و ينظمها لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية"[2] و يتضمن مفهوم النظام بعض المفاهيم التنظيمية الاجتماعية المرتبطة به ، كالمركز ، القيم الأفكار ، و من خلال

(1): فاروق أحمد مصطفى ، مرجع سابق، ص 176.

(2):أبوبكر باقادار، مرجع سابق ، ص58.

النظام يحصل الفرد على وضعه الاجتماعي سواءً من حيث الحقوق (المركز الاجتماعي) أو من حيث الواجبات (الدور الاجتماعي) و يتم هذا في إطار الجماعة التي ينتمي إليها داخل النظام .

لقد أدرك "كونت" مبكرا أن أهم جوانب النظام الاجتماعي هما :

أولاً : البناء الذي يشكل الهيكل الرئيسي للنظام.

ثانيا : الوظائف الاجتماعية التي يؤديها النظام ، و قد ذكر "سـمنر"Sumner أن عناصر تركيب النظم الاجتماعية هي :1.أفراد مؤمنون بالنظام منتمون إليه يدافعون عنه .2.معدات و أجهزة و أدوات خاصة تمتلكها جماعات النظام و تستخدمها .3. تنظيم يعبر عن العلاقات التي تتولد بين الأفراد و تعمل على إدارة النظام .4.الرسميات و يقصد بها المراسيم و التقاليد الخاصة و القواعد و الطقوس التي تعبر عن أشكال الظاهرة الاجتماعية المصاصة للنظام[1] .

إذا ما قابلنا بين هذه العناصر التي اقترحها "سـمنر" مع مضمون الرياضة اكتشفنا أنها هي بدورها تشكل نظاما اجتماعيا ذلك لأنها تشتمل على تلك المقومات ، فهي لها أفراد مؤمنين بها منتمين إليها و مدافعين عنها سواءً كانوا ممارسين لها أو مشاهدين (جماهير) ، بها أيضا إمكانات و تسهيلات و منشئات خاصة و هيئات (أجهزة و أدوات رياضية ، أجهزة فنية (التسيير) و إقامة المنافسات كما أن رياضة كرة القدم تتصف بالتنظيم الدقيق لمنافساتها و انضباط الممارسين لها لقواعد اللعبة و لوائحها ، كما أن الإدارة الرياضية تتصف بطرائق خاصة لتنظيم المباريات بين مجموع الفرق ، و فوق ذلك تتميز المنسبات الرياضية بمراسيم احتفالية أثناء الافتتاح و الاختتام و أثناء المباريات و لها آداب مرعية في تحية المتنافسين ، وملابس معينة .

و هكذا يتكشف لنا أن رياضة كرة القدم هي نظام اجتماعي يشتمل على مقومات تجعله كذلك ، و ذلك بغض النظر إن كان نظاما اجتماعيا رئيسيا أو نظاما اجتماعيا فرعيا لأن ذلك يتوقف على التقدير الاجتماعي لهذا النشاط الرياضي.

---

(1): المرجع السابق ،ص66.

رابعا: ديناميات الفريق الرياضي :

1) التسهيل الاجتماعي في الرياضة :

يُعرّف" زايونيك"Zajonic التسهيل الاجتماعي بأنه"مجموعة النواتج الواقعة على سلوك الفرد و التي تنشأ عن الحضور الكلي لأفراد آخرين"[1] ،و يرجع الفضل في استخلاص مفهوم التسهيل الاجتماعي إلى عالم النفس "ألبرت"F.Alport و ذلك في أعقاب سلسلة من أبحاث أجراها على تأثير الجماعة في سلوك الفرد ، و التي خلص منها إلى أن وجود أفراد آخرين يشاهدون الأداء يعمل على زيادة نشاط الفرد و إنجازاته . و قد أصبح موضوع التسهيل الاجتماعي في الرياضة من الموضوعات التي تنال اهتمامات الباحثين في المجال الرياضي . و ذلك بعد أن أصبح المشاهدون يشكّلون جزءا من طبيعة المنافسة الرياضية . يشير – لوميس و بيجل Lomis Et Beegle إلى أن التسهيل الاجتماعي الفعّال لفريق الكرة خلال اللعب – باعتباره جماعة نظامية – هو أحد العوامل التي تساعد على نجاح الفريق و فوزه [48] . و قد استعرض كراتي Cratty محاولة قدمها "فوت" Foot في 1973 لتصنيف مختلف المفاهيم المتصلة بالتسهيل الاجتماعي و الأداء التعاوني ، و المشاهدين ، و التفاعل و قد رسم مخططه في ضوء تصنيف البحوث إلى ثلاثة أنواع :

موقف المشاهدين ، الأداء التعاوني ، التفاعل .

---

(1): خير الدين عويس ، مرجع سابق ،ص 226.

الشكل رقم (3)

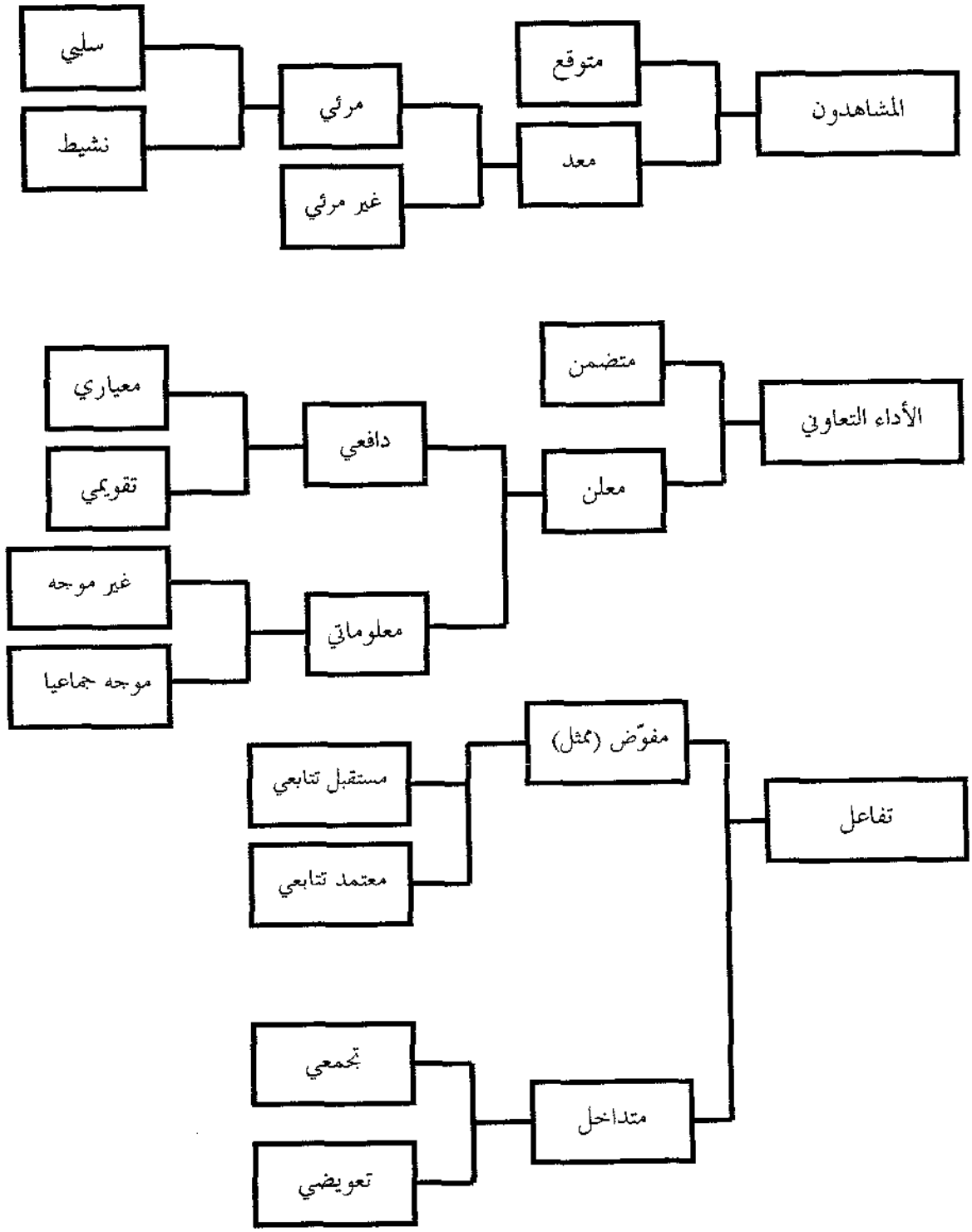

مخطط تصنيف و التعليم في الجماعات (وضع فوت) Foot 1973

(2): المرجع السابق، ص233.

أ. المشاهدون : Audience: يعد جمهور المشاهدين أحد أركان الرياضة التنافسية الحديثة و لحضور المشاهدين تأثير واضح على أداء الرياضيين سواءً في مجال التدريب أو المنافسة الحقيقية . و الجمهور يشكّل كما يرى لارسون ، جزءا مكملا من الطبيعة الأصلية للرياضة لأنهم يقدمون الوسط أو المناخ الاجتماعي المباشر للفرد الممارس ،و يؤكد كاراتي " Cratty "أن اللاعب لا يتمكن من الأداء الجيد خلال المنافسة في غياب الجمهور فحتى الأداء المنفرد للاعب خلال التدريب لا يخلوا الأمر من عيون ترقبه سواءً كان المشاهد مرئيا أو غير مرئي ، بل إن المؤدي نفسه لا يستطيع أن يبرح خياله جمهور المشاهدين فهو أمر كامن نفسيا واجتماعيا في مداركه "[1] و يشير كاراتي إلى أنه بالإضافة إلى تأثير مركب " التعاون ، التنافس " على أداء الفريق فإن مجرد حضور أشخاص آخرين في موقف الأداء من شأنه أن يشكل المخرجات الحركية للمؤدي.

1.أ. الإطار النفسي و الاجتماعي لدراسة المشاهدين :

مما هو ملاحظ في المباريات أن اللاعب لا يتأثر أداؤه بما يحدث بينه و بين زملائه من أعضاء فريقه من تفاعل اجتماعي و إنما يتأثر أداءه أيضا عندما يشعر بأنه في حضرة عدد من الأفراد ، أو إذا كان محط أنظار جمهور من المشاهدين ، و إن لم يكن هناك ما يربطه بهم من علاقات .

و لقد أوضح "بيفيو" Paivio من خلال دراسته لحساسية الناس للجمهور أن هناك تفاوتا بين الناس في هذه الحساسية و يعزى ذلك إلى الأنماط المختلفة التنشئة الاجتماعية[2]، و تشير دراسة بالدويز Baldwies إلى "إمكانية التنبؤ بطول المدة التي يمكن للفرد أن يقضيها أمام الجمهور أو المشاهدين من خلال قطبين : الأول يعبر عن النزعة الاستعراضية للفرد و الثاني يعبر عن درجة الاستحياء " الخجل " التي يتسم بها سلوكه"[3].

2.أ.أنـــواع الحضـــور : هناك ثلاثة أنواع من الحضور :

---

(1): أسامة راتب ، علم النفس الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1995،ص92.

(2): خير الدين عويس ، المرجع السابق ، ص230.

(3): المرجع نفسه ، ص 232.

I. المشاهـــدون : Audience

و هو مشاهد يغلب عليه طابع الحياد نسبيا ، حيث أن كلا فريقين لا يهمانه في شيء من حيث الفوز أو الخسارة.

II. المشجـــعون : (الأنصار) Fans :

و التعبير Fan بمعنى مشجع هو اختصار لكلمة Fanatic والتي تعني متعصب و هو المشاهد المشجع و المتعصب لفريق معين و هو يبدي ديناميكية أكثر من المشاهد العادي ، كما أنه يضيف دورًا يتصف بالاهتمام النشط .

III. المشاركـــون في الأداء : Co-Actors

وهم اللاعبون المشاركون في الأداء أو في المنافسة سواء كانوا زملاء في الفريق أو منافسين و لهم دور نشط و مؤثر في الأداء .

3. أ . تأثير المشاهد و طبيعة الواجب الحركي :

لقد ربط زايونيك بين كل من تأثير المشاهدين و الأداء الجماعي من خلال إطار مرجعي يعتمد على نظرية " هل اسبنس "Hull-spence للدافعية فقد افترض أن وجود مشاهدين يزيد مستوى دافعية المؤدّي مما يجعل الفرد يستجيب للمثيرات السائدة ، و لقد توصل "Zajonic إلى أن تأثيرات المشاهدين تنحو إلى تحسين الاستجابات الحركية البسيطة ، بينما تنحو الاستجابات غير المتعلمة جيدا إلى التحلل و الاضطراب في وجود مشاهدين ، أما الواجبات الحركية المتعلمة جيدا تميل إلى التعزيز في حضور المشاهدين كما في الشكل التالي:

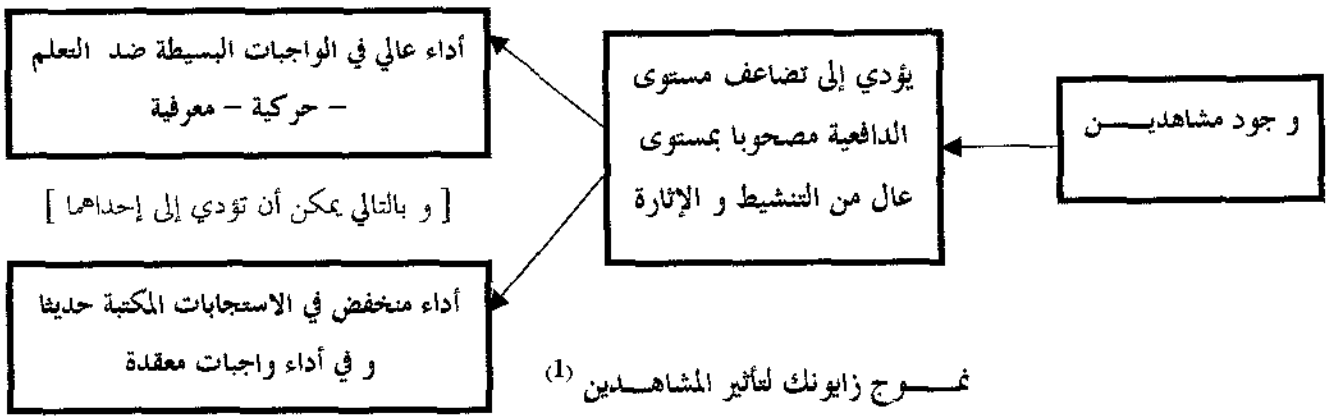

نمـــوج زايونك لتأثير المشاهـــدين (1)

(1): خير الدين عويس ، المرجع السابق، ص248.

4 . أ. نمـــوذج كوتـــرل : Cottrell

لقد اقترح كوتـــــرل نموذجا لتوضيح تأثيرات المشاهدين في أداء اللاعبين و لقد تضمن مفهوم للدافعية ، لما تضمن أيضا مفهوم التعلم الاجتماعي و مدركات اللاعب للحصائل الاجتماعية الناتجة عن استجابات المشاهدين قد افترض كوترل أن نزعات تقويم و تقدير الأداء التي يبديها المشاهدون – كما يراها المؤدّي – هي أكثر من مجرد حضور أناس للمشاهدة و الفرجة و إنما تعد حد ذاتها أشكالا و أنماطا محكيّة للأداء .

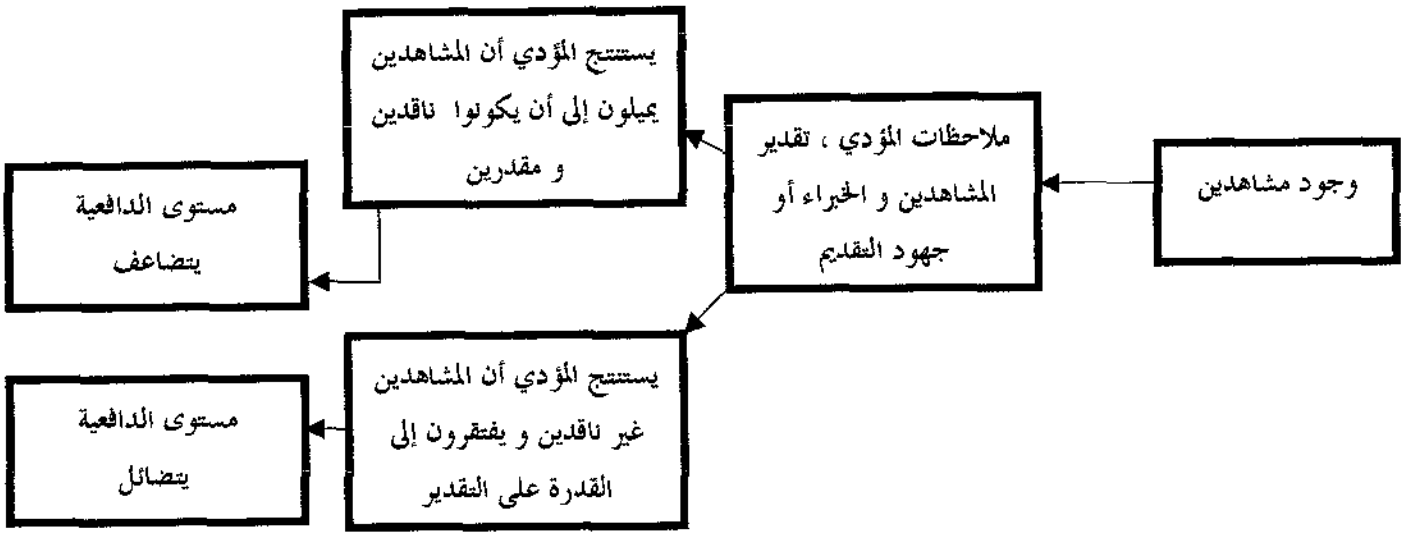

نمـــوذج "كوتـــرل" لتأثير المشاهـــدين [1]

و في هذا النموذج أدخل كوترل كلا من الوسائط المعرفية ، و خبرات التعلم الاجتماعي و التي تمثل تساؤلات من مثل كيف يشعر المشاهدون نحوي ؟ ترى ما هو تقديرهم لأدائي في المباراة السابقة ؟ و هي تساؤلات تعبر عن نظرة المؤدّي نحو انطباعات و مشاعر المشاهدين و تغيرات الأداء لديه .

ب . المشجعون :

إن المشجعين يعبرون عن ظاهرة مهمة آخذة في التعاظم في المجتمعات الحديثة ، فهي تعبر عن نشاط اجتماعي له أبعاده و إسهاماته خصوصا فيما يتعلق بالتنشئة و التثقيف شريطة توافر المناخ الاجتماعي المناسب

(1): المرجع السابق ، ص ،256.

إنه من خلال التشجيع الرياضي تتم عملية التدعيم لقيم المجتمع و التوجيه الهادف ، و ذلك لأن المشجع يدرك أن النصر لفريقه هو مطلب أساسي لكنه في نفس الوقت مطلب صعب يقتضي بذل الجهد من خلال عمليات الإعداد ، كما يدرك أن الصفات السلبية كالأنانية و الغرور هي بوادر تفكك الفريق و ضعف تماسكه و توحده و هي اعتبارات تشكل في النهاية وجدانه و اتجاهاته .

و المشجع يترع دائما إلى التعبير الصريح عن مشاعره اتجاه أداء الفريق و اللاعبين تجذبه اللقطات الفنية ، الأفكار الذكية و التضحية و التفاني التي يبذلها اللاعبون كما أنه دائم التطلع إلى الكمال و يطالب بالمزيد من بذل الجهد ، هذه الديناميات كفيلة بإكساب المشجع بعض القيم الاجتماعية المرغوب فيها ، كما أن الفوارق الاجتماعية و الطبقية الثقافية تذوب خلال عملية التشجيع الرياضي مما يخلق فرصا للتفاهم و التماسك بين الأفراد و يتجلى هذا بوضوح عندما تلعب المنتخبات الوطنية أمام المنتخبات الأجنبية حيث يتحول عدد ضخم من الأفراد من مجرد مشاهدين إلى مشجعين متعصبين يتفاعلون بشغف إلى فوز منتخبهم.

لقد أشار إدواردز Edwards في تحليله للكتابات التي تناولت المشاركة الرياضية إلى وظيفتين اجتماعيتين للتشجيع .

أنه يولد في المشجعين شعورا بالانتماء .

أنه يقدم متنفسا اجتماعيا مقبولا للسلوكيات التي قد يكون من غير المقبول اجتماعيا التعبير عنها في بقية المجالات الأخرى و من مؤلفه " الجنون في الرياضة " .

ربط "بيـــزر " Pizzer بين حماس المشجعين و بين زيادة انتشار الأشكال الثانوية للتفاعل الاجتماعي ، و بين تضاعف التأثيرات المحايدة في الإنسان . و قد أكد بيزر على حاجة الإنسان إلى تحديد هويته و توضيح انتمائه في الوقت الذي أصبحت فيه الأسرة في المجتمعات الحديثة غير قادرة على تلبية مثل هذه الحاجات فيحوّل المشجع انتماءه إلى الفريق . و هو شكل من أشكال الاغتراب.

و في تساؤل عن ظاهرة اهتمام المشجع بفريقه إلى حد المغالاة و الجهد الذي يبذله في سبيله أشار شافر Schafer إلى التأثيرات المعيارية التي تدفع بهم إلى هذا الاتجاه كتشجيع فريق، أو الحي ، البلدية ، الولاية ، الجهة ، الوطن . كما أن التشجيع يتيح له الشعور بالانتماء و الارتباط من خلال مجموعة من الناس أكبر من

الأسرة أو حتى مجموعة الأهل و الأصدقاء فيصبح المشجعون أصحاب هوية قوية بانتمائهم للفريق الذي يشجعونه الذي يشكل امتدادا لمفهومهم عن ذواتهم .

2) المسايرة و المغايرة في الفريق الرياضي :

يسري على الفريق الرياضي باعتباره جماعة اجتماعية صغيرة ما يسري على الجماعات الاجتماعية الأخرى من تفاعلات و ديناميات سواءً بالسلب أو بالإيجاب و لذلك فإن الفريق الرياضي يؤثر في سلوكيات المسايرة و المغايرة تأثيره في باقي جوانب السلوك ، لأن الفريق الرياضي يتميز بخصائص مميزة سواءً من ناحية البنية أو الوظيفة أو الثقافة(عمليات المسايرة و المغايرة هي أحد أشكال التفاعل الاجتماعي)

المسايرة :Conformité: تعني أن يحكم الفرد و يعتقد و يتصرف وفق أحكام و عقائد و تصرفات الجماعة.

المغايرة: Variabilité : هي عكس مفهوم المسايرة فهي تعني التنوع السلوكي في أحكام الفرد و اعتقاده و تصرفه في مقابل ضغوط الفريق [1].

و يرتبط مفهوم المسايرة و المغايرة بالضغوط التي تطرأ على الفريق الرياضي باعتباره جماعة اجتماعية صغيرة تربوية و دراسته توضح الكثير من العلاقات التي تحكم التفاعل بين دوافع اللاعبين و سماتهم الشخصية من ناحية و بين الضغوط الواقعة عليهم كفريق رياضي من ناحية أخرى . من خلالهما يمكن التعرف على تأثير دافعية الممارس في الفريق بما يحدده الفريق بشكل ضمني أو صريح من معايير و مستويات للأداء و السلوك ، كما يمكننا من التعرف على التغييرات الحادثة في اتجاهات اللاعب و قيمه و معايير سلوكه الناتجة من تفاعله مع باقي أفراد الفريق في مواقف ضاغطة للوصول إلى المسايرة ، كما يمكن التعرف أيضا على تأثير ضغوط المسايرة في الفريق على حالات الانحراف و الاضطراب السلوكي كالانطواء و الاغتراب و التعرف على تأثير ضغوط الفريق في نمو المسؤولين الاجتماعيين و تقبل الأدوار الاجتماعية ، فالفريق الرياضي يعمل على تقويم السلوك الاجتماعي للفرد من خلال ضغوط المسايرة كما تكسب سلوكيات اتخاذ القرار بالمسايرة أو بالمغايرة

(1) : حامد عمار ، بعض مفاهيم علم الاجتماع ، جامعة الدول العربية القاهرة، 1995 .،ص79

في سبيل إعداد ذات نامية إيجابية و فاعلة لا ذات سلبية ، تابعة ، مغتربة و منعزلة عن مجتمعها[1].

إن مجرد وجود الأفراد في صورة جماعة أو فريق يتيح فرصة ظهور نوع من المعايير الجمعية أو ما يطلق عليه (الإطار المرجعي للجماعة) و الذي يعبر عن إطار تصورات أفراد الجماعة للسلوك المقبول داخلها و غالبا ما يميل الأفراد داخل الفريق إلى تقديم تنازلات أو إلى تعديل استجاباتهم بحيث تلائم اتجاه قائد الجماعة أو رئيس الفريق إذا توسموا فيه المقدرة على تمثيل أحاسيسهم و استيعاب مشاعرهم .

3) تفاعلات الفريق الرياضي :

يتضمن مفهوم التفاعل Interaction معاني النشاط و القوة و الطاقة و التغيير ، و إذا كان علماء الاجتماع يتناولون دراسة العلاقات من خلال الجماعة كوحدة للتحليل السوسيولوجي ، فإنه يجب التعامل مع الفريق الرياضي باعتباره مقابلا للجماعة الصغيرة التي تعرف في مجال علوم الاجتماع بكونها " فردان أو أكثر يدخلون معا في تفاعل اجتماعي لفترة زمنية مناسبة ، و يشتركون في الرغبة في تحقيق هدف مشترك"[2] فالفريق الرياضي هو نموذج لمجتمع مصغر باعتباره متضمنا للعناصر و المقومات المكونة له :

1. النـــاس 2. المكـــان 3. التفـــاعل

و هو يتصف بالثبات النسبي لأعضائه و موظفيه و أعضاء النادي الواحد ينظر بعضهم إلى البعض الآخر على أساس انتمائهم و عضويتهم المشتركة في نفس المجتمع المحلي الصغير الخاص بهم [النـــادي] الذي يجمعهم فيما يطلق عليه الجماعة الداخلية ، بينما ينظر إلى عضو أي نـــادٍ آخر على أنه عضو في جماعة خارجية ، و الفرق بين جماعة الفريق و مجتمع النادي هو نفسه الفرق بين الجماعة الصغيرة و المجتمع المحلي (كجماعة أكـــبر) .

يشير "كـــولي"Chooley :إلى أن هناك شكلين للعلاقات في الجماعة :

العلاقة الأساسية : و هي توجد فيما أطلق عليه "الجماعة الأولية " و هي تلك الجماعة التي يذوب فيها الفرد

---

(1): علي يحي منصوري ، مرجع سابق ، ص 148.

(2): قباري محمد إسماعيل ،علم الاجتماع الجماهيري و بناء الاتصال ، منشأة المعارف بالإسكندرية ،1984، ص206.

داخل الكل و يكون التركيز فيها اجتماعيا على "نحن" و لـــيس "أنـــا".

العلاقة الثانوية: و هي توجد داخل الجماعة الثانوية و تتسم بكبر حجم العضوية و ضعف العلاقات الشخصية المباشرة و سيادة العلاقات الرسمية.

4) التماسك في رياضة كرة القدم:

من مسلمات الرياضة صعوبة فوز فريق يفتقر إلى التماسك و الترابط و الوحدة فالمفروض أن مشاعر المشاركة و التعاطف و التوحد و روح الفريق تـــؤول إلى أفضل تماسك و تعاون ممكن بين أعضاء الفريق ، الأمر الذي ينعكس في شكل أداء رياضي أكثر فعالية للفريق في مقابل الفريق المنافس .

مفهوم التماسك : تماسك الجماعة تعبير لفظي عن الظاهرة التي يعزى إليها استمرار عضوية الأفراد للجماعة أو الفريق . و المفاهيم التي ارتبطت باستخدام هذا التعبير يمكن تقسيمها استنادا لأفكار إلى فئتين :

1. مفاهيم للدلالة على جوانب محددة في سلوك الجماعة و ما يتصل بها من عمليات مثل مفاهيم الروح المعنوية – الولاء و الانتماء– الإقبال على الجماعة ، الكفاية الإنتاجية للجماعة ، تجمع الفريق حول أهداف معينة.

2. مفاهيم للدلالة على العوامل المؤثرة و جميع قوى جذب الجماعة لأفرادها.

و قد عرّفه فيستنجر Festinger :[إنه المجال الكلي أو نتاج القوى المحركة للأعضاء كي يبقوا في الجماعة من أجل عضويتها] و قد اقترح جولمبوسكي Golembiewski أن تعبير التماسك يوظف بشكل أوضح مع الجماعات الصغيرة ، و هي تعني الالتصاق و التقارب معا فهي تعبير عن جاذبية العضوية التي تتميز بها الجماعات الصغيرة "[1]

و لقد استخدم الباحثون مترادفات متعددة مترادفات متعددة للتعبير عن مفهوم التماسك في المجال النفسي الاجتماعي و التربوي مثل التكامل Intégration ، المعنويات Morale كما استخدم مفهوم مناخ الجماعة Climat Du Group للتعبير عن التماسك في الرياضة و أغلب البحوث التي عالجت الموضوع

(1):المرجع السابق ، ص82.

من منظور الجماعة قد استخلصت العوامل التالية بحكم تأثيرها في سلوك الجماعة :

1. الشعور بالعضوية و الانتماء للفريق .

2. إشباع الحاجات الاجتماعية لعضو الجماعة .

3. الاندماج في العمل الجماعي داخل الجماعة .

4. وجود معايير و قيم و قواعد منظمة للجماعة.

و قد قسم كاراتي مشاعر الفريق المتماسك إلى :

1. مشاعر عضو الفريق التي يكنها نحو باقي زملائه من أعضاء الفريق .

2. المشاعر التي تظهر نحو الفريق و حوله لكل بشكل عام. و أبرز حسني عز الدين 1980 في رسالته عن مفهوم الروح المعنوية للفريق الرياضي و الذي يعبر عن اتجاه الرياضيين للإقبال على المنافسة الرياضية بحماس و ثقة بالرغم من المشاكل و الصعاب التي قد تؤثر في تفاعل الفريق لتحقيق هدف مشترك مع وجود الحوافز الدافعة لمقاومة التحديات.

إن أفراد الفريق قد يشعرون بقوة نحو الروابط المتبادلة و الجاذبية المشتركة ، غير أن ذلك لا يقدم نتائج أفضل من تلك الفرق التي ترغب في مجرد الفوز و التي تنظر إلى الجاذبية المشتركة بين أعضاء الفريق على أنها شيء ثانوي بالنسبة للفوز ، و الفريق من النوع الأخير تظهر بين أفراده ملاحظات عدائية متكررة عندما يقوم لاعب أكثر براعة باستعراض مهاراته أمام زملائه الأقل مهارة منه.

إن التماسك يعني الأداء إذا ما كانت دوافع الفريق الأساسية تتجه نحو الأداء و الإنتاجية و النجاح ، و قد يكون الفريق قوي التماسك و لكنه لا يؤدي بشكل جيد ذلك عندما يشترك الرياضيون في الفريق فقط من أجل إشباع حاجة الانتماء ، و في هذه الحالة فإن قوى التماسك تكون مرتبطة بتنمية الصداقات بين أعضاء الفريق على عكس التماسك المبني على الدوافع الموجهة .

الفصل الثاني

أولا : مفهوم العنف:

(1) أنواع العنف

أ.العنف الفردي

ب.العنف الجماعي

(2) مظاهر العنف

أ.المظهر السيكولوجي

ب.المظهر الأخلاقي

ج.المظهر السياسي

ثانيا: الرياضة و الانحراف الاجتماعي :

(1) نظرية الانحراف الاجتماعي

أ.الامتثال

ب.الابتكار

ج.التعلق بالطقوس الدينية

د.الانسحاب و التراجع

هـ.العصيان

ثالثا: نظريات العنف الرياضي:

(1) المدخل الوظيفي

(2) نظرية الصراع

(3) نظرية العدوانية-الإحباط

(4) التفسير الاجتماعي للعدوانية

(5) نظرية الحشد الزائد

رابعا: العنـف و لغة الصحافة :

خامسا: إحصائيات عن العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم:

(1) إحصائيـــات عالمية

(2) إحصائيـــات وطنية

(3) إحصائيـــات جهوية

سادسا: التشجيـــع الريـــاضـي:

(1) غايـــات التشجيع الرياضي

(2) تصنـــيف المشـــجعـــيـــن

أولا : مفهوم العنف : من السهل جدا أن تنظم لائحة بأعمال العنف لكن من الصعب جدا أن تجد تعريفا للعنف ذاته على حد تعبير فرانسوا لوجاندر" francois legendre". إن العنف فعلا هو من المفاهيم التي يصعب تحديدها ذلك لأن كل تعريف له هو ترجمة لرهان مفتوح بين من يعرف و من يتوجه إليه التعريف ، فبمناسبة كل تعريف نجد هناك من يربح وهناك من يخسر (رهانات إيديولوجية ، معرفية ، سياسية ...الخ). إن كلمة العنف تستعمل في مجالات مختلفة و على مستويات متباينة و حسب إستراتيجيات تعريفية متنوعة تتبع ممارسات خطابية و عملية تتم في سياقات ثقافية ، اجتماعية مختلفة أيضا .

إذا نحن بحثنا في القواميس و هي جزء من الحياة الاجتماعية نجد أن كلمة عنف تستعمل في حقول دلالية مختلفة فهو مثلا كما جاء في صحاح اللغة للجوهري : ضد الرفق و نقول الأخذ بالعنف حين يأخذ المرء الشيء بالعنف ، و تستعمل الكلمة بمعنى الإكراه ، و هناك العنفوان بمعنى الشباب و القوة و تجد كلمة عنف في " تاج العروس " بنفس الدلالات و يزيد عليها الشدة و " العنفة " و اعتناف الأمر بمعنى إنكاره فالعنف يقترن بالصرامة و الألم و الإيلام و الزجر أو القمع ..و هذه المعاني تقترن بكل مجالات الحياة سواء الفردية أو الجماعية ، العائلية ، القبلية ، السياسية أو الدينية .

إن تعدد المجالات الدلالية للمفردات التي تترجم " عنف " أمر نقف عليه حتى في لغات أجنبية .

فكلمة Violence بالفرنسية أو الإنجليزية تنحدر من الكلمة اللاتينية " فيولونسيا " "Violentia " و التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة . إن الفعل " فيولار " " Violare " يعني العمل بالخشونة و القسوة ، أو التدنيس و المخالفة و الانتهاك ؛ و يرادف مصطلح " عنف " أيضا مصطلح " بيوس " و الذي يعني الحياة و هو يعبر عن قيمة إيجابية و مشتقة من كلمة "فيس" التي تعني الحيوية ، الطاقة ، النشاط و قوة الحياة ، و بأكثر دقة فإن كلمة "فيس "تعني القوة الفاعلة و المؤثرة أي القدرة و القوة و الحيوية"[1] و العنف كما يعرف في القاموس الغرنسي "روبار"Robert هو" التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته و ذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد .

---

(1):Michand (y),La violence, ED, Que-sais-je?,Collection .P.I.F,2eme Ed,Paris1988,P.03..

- و هو القوة القاهرة للأشياء .

- استعداد طبيعي لتعبير العنف ضد المشاعر أو العواطف .

- السمات العنيفة لفعل ما". (1)

العنف هو الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف فكلمة " عنف " من خلال هذا التعريف تعني الحوادث أو الأفعال التي تمس كيان الإنسان أو الأشياء و تلحق بها الأضرار ، و يكون بهذا المعنى مقابلا للسلم و الأمن و النظام و لقد أوضح لالاند في قاموسه بأن العنف هو الاستعمال اللامشروع للقوة ، و يكون العنف بذلك فعلا يميزه

الاستعمال السيئ للقوة البدنية أو العقلية المدمرة قصد النيل من الآخر سواء كان فردا أو جماعة .

و يعرفه " بيير فيو " " Pierre Fiou " بقوله" إن العنف ضغط جسدي أو معنوي ، ذو طابع فردي أو جماعي يترله الإنسان بالإنسان ، بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي ، أو يتصور للنمو الإنساني الممكن في فترة معينة " (2)

إن العنف هو " صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية ، هدفها الإرغام و القهر " (3)

تعريف الموسوعة العالمية :لقد حاولت تحديد مفهوم العنف عن طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تنتسب لهذا السلوك ، و هي تنحصر في النقاط التالية :

1- العنف عبارة عن صفة تبرز أو تتكون و تخلق معها عوامل بقوة حادة و قسوة معتبرة و هي أكثر الأحيان مهلكة و ضارة .

2- هو صفة من شعور رهيب نحو شيء كالكره الرهيب .

3- صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة وتتصف بالعدوانية .

---

(1) : Robert (p) ; Dictionnaire le robert alphabétique et analogique de la langue française ; société du nouveau livre (S.N.L) , paris , 1978 , P. 2097 .

(2) : المجتمع و العنف ، تأليف فريق من الاختصاصيين ، ترجمة الأب إلياس سحلاوي ، مراجعة : أنطوان مقدسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع (ط 3)، 1993 . ص 13

(3) : Larousse Dictionnaire de poche ; Librairie Larousse . Paris 1979 – P 445 .

4- صفة اللاتسامح و العدوانية و يتصف بالاندفاع و القسوة في الكلام و في التصرف .

5- صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية .

6- صفة مجموعة الأفعال و التصرفات التي تتميز بالمبالغة في استعمال القوة العضلية و استعمال الأسلحة أو صفة العلاقات العدوانية الحادة .

7- صفة التعامل بالعنف كالإرغام و القهر عن طريق القوة . (1)

في لقاء فكري بدعوى من " منتدى حوار الحضارات " حول (ظاهرة العنف في المجتمع المصري إشكالياتها و تحولاتها) في الفترة الممتدة من 04 إلى 06 أيلول 2002 استعرض المشاركون أعمال الملتقى حول العنف كمفهوم و كظاهرة ، قدم الدكتور " محمد نور فرحات " أستاذ بكلية الحقوق (جامعة الزقازيق) نظرة تحليلية لمفهوم "العنف" و قال أن مفهوم العنف ينتمي إلى طائفة المفاهيم المستخدمة في العلوم السلوكية ، كما أن قانون العقوبات يتضمن إشارات متعددة لمصطلح العنف و مرادفاته كـ :" القوة " و " التهديد " و " الترويع " لكنها لا ترقى إلى وضع صياغة قانونية فقهية منضبطة لمعنى " العنف " .

يضيف في نفس السياق الدكتور " محمد نور فرحات " قائلا عن الدكتور " عصام أحمد محمد "(1988) أنه حاول صياغة تعريف قانوني للعنف ، فقال :" إنه استخدام أو تهديد باستخدام القوة اتجاه المجني عليه ، كي يحقق الجاني هدفا معينا ضد إرادة شخص آخر ، مما يؤدي إلى إزهاق حياة المجني عليه أو إلحاق الأذى بسلامة جسمه ". (2)

و يبدو مما سلف أن مفهوم العنف تعدى كونه مجرد فعل سلبي ، فظ ، مرعب ، يتسم بالقوة و الخشونة ويسعى إلى الإساءة و الضغط على الآخرين و إرغامهم و إيذائهم و تهديدهم ، بل اتخذ أشكالا عديدة جديرة بالبحث و الاهتمام لأنه أصبح مفهوما مركزيا في الوقت المعاصر لدرجة أننا نلاحظ كثافة الملتقيات الدولية و الندوات و المحاضرات الوطنية حول هذه الظاهرة .

---

(1): Dictionnaire encyclopédique Larousse , Librairie .Larousse France ; Juin 1985 P . 1797

(2) : النهار ، الأحد 06 تشرين الأول 2002 ، لقاء إسلامي – مسيحي " مفهوم العنف مرفوض في المسيحية و الإسلام "

1) أنواع العنف:

أ . **العنف الفردي** : هو منتوج شخصي ينتجه الفاعل أي " المتسلط الأقوى " و مرتكب العنف الفردي يتميز بصفات معينة تجعله كثيرا ما يميل إلى العنف متى سمحت له الظروف لمثل هذا السلوك و الأشخاص الذين يميلون إلى هذا السلوك ينقسمون إلى :

أ- المتطرفون : و يصبح العنف جزء أساسيا من سلوكياتهم و أفعالهم و ذلك تحقيقا لأهدافهم في الحياة ، و هم يستعملون العدوان ضد ذواتهم و ضد الآخرين .

ب- فئة الخلق المتسلط : و نجد منهم الانتحاريين و هم يتصفون بنمط شخصيتين " سادي مازوكي " و معجبين بالسلطة و الخضوع لها .

جـ- فئة تتمتع بممارسة العنف و إثارة الفزع لدى الآخرين الذين يتقبلون هذه الممارسة و ذلك لاشتقاق اللذة .

ب . **العنف الجماعي** : العنف الجماعي يحدث كرد فعل ضد طموحات و مطالب يتم إشباعها من خلال الاستفادة من الفرص المتاحة أمام مرتكبيه ، و يتضمن العنف الجماعي الثأر ممن حالوا دون الاستجابة لهذه الطموحات . ففي العنف الجماعي تنمو الدافعية من خلال تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و العقائدية و هذه العوامل عادة ما تكون واضحة في أذهان المشتركين في العنف الجماعي و يسعون للتعبير عنها و نجد هذا النوع من العنف خاصة في أعمال الشغب و التخريب. إن اشتراك المرء في العنف الجماعي يمكن أن يؤدي إلى إشباع صورته عن نفسه أو الدفاع عن مكانته أو التحرر من الضغوط الداخلية و التعبير عنها .

و العنف الذي يعنينا في هذه الدراسة هو العنف الجماعي خاصة . إذن فما هو العنف الرياضي ؟

تطلق عبارة العنف الرياضي علي جملة الأعمال والممارسات الموجهة ضد منظمات أو هيئات رياضية؛ أو ضد الأفراد المنضوين تحتها ؛وتتميز هده الأعمال و الممارسات بالعدوانية المفرطة التي تهدف إلى الإساءة و إلحاق

الأذى بالآخرين ، و هو فعل سلبي يتميز بالخشونة و القسوة ؛و القوة المدمرة للنيل من كيان و شخصية المعنف عليه.

2) مظاهر العنف : لقد استحدث مفهوم العنف تدريجيا عبر التاريخ و في الفكر الإنساني بحضور ووجود ثلاث مظاهر أساسية هي :

1.المظهر السيكولوجي : انفجار قوة داخلية ذاتية ، تأخذ شكلا لامعقوليا و يكون دائما مظهرا فتاكا ، كخروج الذات البشرية عن المعقول و تحولها إلى هيجان أو انفعال سلبي .

2.المظهر الأخلاقي : يتجسد في الاعتداء على الآخر و انتهاك حقوقه و حرياته.

3.المظهر السياسي : استعمال القوة في غير محلها لأجل الاستيلاء على السلطة أو تحويل الأهداف غير الجائزة (غير المرغوب فيها).[1]

نستشف من خلال مظاهر العنف المذكورة أن السلوك الإنساني الذي يتسم بالعنف هو سلوك"لاعقلاني "لأنه يتخذ من القوة غير المشروعة امتيازا و احتكارا من أجل تحقيق الأهداف و إنجاز الغايات على نحو إحلال الفوضى و الوحشية ، و نشر العدائية في وسط الجماعات ، فيصبح العنف عندئذ وسيلة لضبط الأمور و السيطرة عليها ، و بمفهوم آخر فإنه يمثل "مصدر السلطة التي يمكن أن يستسلم فيها الأضعف لإرادة الذين يهددونه"[2]

ثـانيـا: الرياضة و الانحراف الاجتماعي : يمكن تعريف الانحراف بأنه "تفكير أو فعل أو شعور مضاد للمستويات الاجتماعية المتوقعة للجماعة و المجتمع ، أو بمعنى آخر هو كسر القواعد السلوكية ، فالانحراف هو لفظ شامل يحتوي على الاقتناع بالتعبير عن الغش ، الخداع ، العنف ، الجريمة و الإدمان ". [3]

---

(1) : Jean – Marie Damanch , L'ubiquité de la violence , Revue Internationale des sciences sociales , N : 04 : Unesco 1978 , P : 06 .

(2): ر.دودون . بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سلي حداد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،(ط.1)1986،ص396.

(3) خير الدين عويس ، مرجع سابق ،ص 94 .

و الانحراف الرياضي لا يخرج عن الانحرافات العامة في أي جماعة في المجتمع إذ يرتبط بسيطرة فكرة الفوز بأي ثمن على تفكير اللاعبين . فالفوز في مباراة له صدى كبير سواء في الأندية أو الجامعات أو رياضة المحترفين و هذا الفوز يعني كسب البطولة وما تدره من المال الوفير و لقد ذكر سابوك " Sabock " أن مدربي الفرق يعينون و يفصلون بناءا على الأسباب التالية :

1- الاهتمام بالفوز العادل .

2- الحصول على الاعتراف و الاهتمام من المجتمع من خلال الفوز و المكافأة .

3- الاهتمام بالمتحمسين للفريق .

4- تلطيف ما هو موجود من عدم الرضا .

5- العمل مع النجوم اللامعين مع الاهتمام باللاعبين الآخرين . (1)

هذا يعني أن دور المدرب هام جدا و ثقيل حيث يوجد اختلافات و تعارض للتوقعات الاجتماعية للفرد الذي يشغل هذه الوظيفة . حيث يوجد الشد و الإجهاد و الضغوط و لا بد من تواجد عملية الضبط لذلك حيث يتعلق بمجال المسؤولين نتائج المباريات ما يؤدي ببعض المدربين إلى استخدام بعض الطرق غير التربوية لتطويق المشكلات .

1) نظرية الانحراف الاجتماعي : هناك نظريات عديدة تناولت الانحراف الاجتماعي في إطار التحليل الاجتماعي و البيولوجي إلا أن أهم النظريات هي التي اقترحها مارتيز " Matinez " ففي رأيه أن المجتمع يغرس القيم الاجتماعية لجميع الأفراد خلال التنشئة الاجتماعية و حيث أن القوانين الرياضية منبثقة من هذه القيم للمحافظة على سلامة الفرد و استمرار النشاط الرياضي و لكن اللاعبين و المدربين يهتمون أولا بالفوز كهدف أساسي و الخسارة كنتيجة غير مرغوب فيها إلا أن هناك حقيقة هامة تؤدي في بعض الأحيان إلى الإحباط الذي يصاب به بعض اللاعبين على الرغم من استخدامهم الوسائل و الطرق المشروعة و القوانين في التدريب و المباراة إلا أنهم في نفس الوقت يكتشفون أن الفريق الفائز انحرف عن القواعد القانونية بالغش

(1):خير الدين عويس، المرجع السابق ،ص98

و كسر هذه القواعد لكسب المباراة و الحصول على مميزات غير مستحقة لهم . الشكل التالي يبين نظرية " مارتيز "[1] و يوضح نماذج الموائمة بين كل من الثقافة التي تصنف الأهداف ووسائل الحصول عليها ، فعندما يصعب الوصول إليها نتيجة الضغوط الاجتماعية فإن هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم الامتثال السلوكي أكثر من الامتثال للسلوك الموجود.

مثال الموائمة	الهدف الثقافي	الوسيلة الثقافيـــة
الامتثال : Conformite	+	+
الابتكار : Innovation	+	-
التعلق بالطقوس الدينية : tualismeRi	-	+
التراجع و الانسحاب : Retrait	-	-
العصيان : Rabellion	+	+

مفتاح الشكل :

+ : يعني القبول

- : تعني الرفض

إن تطوير الموائمة يتضمن تحسين نماذج :

1- الامتثال

2- الابتكار

3 – التعلق بالطقوس الدينية

4 – الانسحاب أو التراجع

5- العصيان

و علامة + تدل على حدوث الموائمة ، و علامة – تدل على الرفض وعدم الموائمة .

أ- **الامتثال** : الممتثلون هم الذين يتقبلون كل الأهداف السائدة ، الناجحة و الوسائل لتحقيق هذه

(1):أبو بكر أحمد باقادار،مرجع سابق ، ص267.

الأهداف ، فاللاعب يعيش مع القوانين أو يبعد عنها و هذا يعني التكليف بمعناه الواسع لأفراد الفريق في إطار القيم و المعايير الاجتماعية ، كما أنه يلتزم بالأنظمة الموجودة في الفريق كجماعة، و يوجد لاعبون و مدربون يلتزمون بهذه التعليمات و يوجد آخرون لا يلتزمون بها و يقترفون الانتهاكات للقواعد .

ب – **الابتكار** : المبتكرون هم الذين يقبلون الأهداف و لكن يغيرون الوسيلة لتحقيقها .

جـ – **التعلق بالطقوس الدينية** : هؤلاء الأفراد هم الذين يرفضون الأهداف الثقافية و الفوز بأي ثمن و بأي طريقة ، و لكنهم يقبلون الوسيلة لتحقيق و يركزون على الاشتراك أكثر من الكسب ، المهم عندهم كيف تلعب المباراة و اللعب بأقصى مجهود و اللعب بإخلاص و عدم إصابة الخصم .

د – **الانسحاب و التراجع** : هؤلاء الأشخاص يرفضون الوسيلة و الأهداف الرياضية لأن استخدام لفظ التراجع أو الانسحاب بمعناه الحقيقي و السليم هو البعد عن الاعتداءات و عدم التركيز على المنافسة التي تعود بالضرر على اللاعبين الآخرين ، فقد استعمل "مارتيتز" هذا الاصطلاح لوصف التنوع لبعض اللاعبين ،و لأن الرياضة كظاهرة اجتماعية لها أهميتها فإنه من الأمور الهامة التأكيد على تعليم النشء الاشتراك و الممارسة الصحيحة و أن الغرض من الممارسة هو الترويح و الشعور بالرضا ، فالخبرات التربوية السيئة من شأنها أن تدفع إلى الانحراف .

هـ – **العصيان** : هو الثورة و الرفض للوسائل المسلسلة للاعب [1].

(1): أبو بكر أحمد باقادار، المرجع السابق، ص270.

ثالثا: نظريات العنف الرياضي :

إن العنف يتعلق بالرياضة بطريقة ذات طابع خاص ، و لهذا لم يتمكن من الباحثون في هذا المجال من بلورة رؤية مرجعية قادرة على أن تشكل المنطلقات الأساسية لكل بناء نظري يتخذ من العنف في الرياضة موضوعا له و لهذا كان من البديهي أن تختلف النظريات و تتباين باختلاف أسسها و منطلقاتها ، و باختلاف المدخل الذي تختاره لدراسة الموضوع ." فهناك من النظريات التي انطلقت من أساس تمجيدها للرياضة باعتبارها تمد اللاعبين و المشاهدين بالفرصة الآمنة و المحكمة للانشغال في السلوك العدواني داخل الطبيعة الإنسانية و هو وضع يتعارض من الذين ينتقدون الرياضة باعتبارها تخلق الانطباع ليس فقط أن القوة طبيعية ، لكن إنّ الرياضة نفسها قد تؤسس بطريقة حتمية تحدث أو تدفع العدوان و القوة ، و هناك من ينطلقون من تأثير الرياضة كضرورة و مخرج لكل عنف زائد و يشجعونها لأنها تمد الجماهير و المشاهدين بأرض اختبار يتعلمون منها كيفية السيطرة على توترهم و الذي يجعلهم عدوانيين عندما يواجهون خيبة أمل " [1] .فالرياضة عموما تنضوي ضمن سياقات اجتماعية و ثقافية لا يمكن إغفالها عند الدراسة ، هذه السياقات تضفي على مدلولها ، و لّما كانت الأفكار الاجتماعية تتباين بتباين المجتمعات فإن ذلك انعكس على الرياضة و ما يرتبط بها من ظواهر كظاهرة العنف .إلاّ أن هذا لا يمنع من محاولة استجلاء المسارات الأساسية و البارزة التي حاولت أن تشرح ظاهرة العنف في الحقل الرياضي ، فلقد جادت إرهاصات النظرية الأولى " مع نظرية عدم المطابقة أو التوافق التي نظرت إلى الرياضة نظرة قدحية باعتبارها ظاهرة أيديولوجية و هي انعكاس لمصالح طبقة مسيطرة و ما العنف الذي يصاحبها سوى تعبير عن الرفض لرموز الطبقة المسيطرة و قيمها و اتجاهاتها .و كذلك نجد نظرية السيطرة التي تذهب إلى أن معطيات المحيط الاجتماعي و الثقافي في مجتمع ما و زمن ما هي القادرة على توجيه الرياضة بما تحدده من أهداف و وسائل لإنجاز هذه الأهداف و إذا ما حدث عدم توازن بين الوسائل و حجم الأهداف المراد إنجازه تحولت الرياضة إلى مسرح للعنف " [2] .

---

(1):محمد حسن علاوي ، شغب الملاعب في كرة القدم المصرية ، كلية التربية للبنين ، جامعة حلوان، القاهرة1980،ص132.

(2):أمين الخولي ، الوجه الآخر للرياضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1992،ص127.

أمـــا في الاتجاهات النظرية المعاصرة فهناك مدخلان رئيسيان لدراسة ظاهرة العنف هما : المدخل الوظيفي و مدخل نظرية الصراع:

1) المدخل الوظيفي :

يتجه تحليل المجتمع بموجب هذه النظرية إلى اعتباره نظاما متكاملا و مترابطا يستند كل جزء منه على الجزء الآخر و يعد مكمّلا لوظيفته ، فالأفراد دون النظر إلى المؤسسات التي ينتمون إليها هم خلايا مرتبطة في تلك المؤسسات ، " فالمجتمع هو التعبير المفاهيمي الأكثر دقة في سياقات نموذج الأنساق الاجتماعية ، فهو منظومة ذات جوانب متداخلة لها علاقاتها المنتظمة ، و هي تعمل بتوافق إذا ما توفر لها فرص تعلّم الأفراد للقيم و المعايير الاجتماعية السائدة ، و آليات اجتماعية متنوعة تجمع الناس معا و تؤلف بينهم ، إضافة إلى فرص متاحة للأفراد ليتعلمون كيف يشكّلون أهدافهم و طرق تحقيقها بالوسائل الاجتماعية المقبولة ، ثم التوافق و الملائمة مع متطلبات و تحديات البيئة الخارجية للتقليل من التمزق إلى أقصى الحدود "[1].

إن النظر إلى المجتمع بهذه الصورة المنسقة إنّما يستند إلى أنّ كل فرد من أفراد المجتمع يحمل المفاهيم و القيم و المبادئ نفسها و يعمل من خلال مؤسسته الاجتماعية التي ينتمي إليها على إسناد دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، فالمجتمع يبقى على الصورة طالما يتمكن أفراده من تنفيذ ما يفترض أن يقوموا به من خلال ما يوفره لهم مجتمعهم من وسائل التي تمكنهم من أداء دورهم و تجعلهم يعيشون ضمن هذا النسق المنظم ، و هذا التنظيم في البيئة الوظيفية لا يتحقق إلاّ من خلال تدريب المجتمع و أفراده للقيام بهذه الغايات ، إضافة إلى التصدي لكل ما يعيق تعايش أفراده ، أو يعيق إمكانية تنفيذ دورهم في المجتمع بغض النظر عن تلك المعوقات طبيعية كانت أو غير طبيعية . فبموجب الإطار للنظرية الوظيفية يتضح أن الرياضة وسيلة مهمة لزيادة خبرات التعلم من حيث هي توفر فرصا عالية لتعلم المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل الاجتماعي السليم و " الرياضة كمؤسسة ثانوية تنحرف عن مضمونها الاجتماعي ، و تتحول إلى مصدر عنف حين تقطع صلتها بالمؤسسات الأولية كالأسرة و المسجد و المدرسة التي تعمل على صيانة النموذج و إدارة التوتر على الممارس

(1): المرجع السابق، ص132.

للرياضة أو المشاهد لها " [1] .عندئذ يختل البناء الرياضي و يصبح معه من الصعوبة على الممارس للرياضة أو المشاهد أن يلحظ-و بقدر كبير من الاهتمام- أهمية قواعد اللعبة و اللوائح المنظمة لها و كفاءة التنظيم و البناء السلطوي لها و هو ما يمكن مشاهدة آثاره في أعمال العنف بمناسبة الألعاب الجماعية التنافسية ككرة القدم ، "و باختلال النسق الاجتماعي تخرج الرياضة عن اتجاه التكامل الاجتماعي فتتألف جماعات رياضية تنغلق على ذاتها تحت تأثير مشاعر الانتماء ، و كلما زاد هذا الشعور بالانتماء إيغالا في نفسية الجماعة كلّما ازدادت نواة الجماعة تصلبا لتنخرط في التعصب بكل أشكاله و ما يرتبط بهذا التعصب من شحناء و كراهية و حقد للجماعات الرياضية المنافسة " [2]، و هي قيم مشوهة تنحرف عن المعايير الاجتماعية و تمزق التكامل الاجتماعي ، و تصبح احتمالات التعارض بين احتياجات الأجزاء المفردة من النسق الاجتماعي و احتياجات النسق الاجتماعي لكل مكشوفة من خلال عدم إمكانية التكيف ، و تكييف الوسائل مع الأهداف.

2) نظرية الصراع:

إنّ دعاة نظرية الصراع في معالجتهم لموضوع العنف في الرياضة ينطلقون من نظرتهم إلى المجتمع ، إنه مجموعة علاقات دائمة التغير تتصف باختلافات متأصلة من الاهتمامات ، و يعمل على تماسكها قوة السيطرة و الجبر ، و المعالجة المناسبة و " لقد تأسست نظرية الصراع بشكل أساسي على أفكار "كارل ماركس" Marx و استخدمت -رغم ما وجّه إليها من انتقادات – لوصف و فهم أي نسق اجتماعي ، و هي تنظر للرياضة كشكل محرّف للنشاط البدني قد تشكل وفقا لاحتياجات النظام الرأسمالي للإنتاج " [3]

و في مناقشة أصحاب هذا الاتجاه للعنف في الرياضة حاولوا بيان كيف أن الرياضة تولد الاغتراب و تعمقه و كيف أنّ الدولة و أصحاب السلطة يستغلون الرياضة في السيطرة الاجتماعية و القهر و كيف أن الرياضة

---

(1):علي يحيى المنصور، المرجع السابق ،ص83.

(2):محمد حسن علاوي ، المرجع السابق ، ص148.

(3) : خير الدين عويس ، مرجع سابق ،ص64.

تنمي النزعات القومية و الجهوية فالرياضة من شأنها أن تنمي اغتراب الممارسين لها عن أجسامهم باعتبارها تتطلع إلى تحطيم الرقم الزمني أو المسافة أو نيل اللقب و البطولة أكثر مما تنظر إلى الممارس كإنسان ، ثم إن قوانين اللعبة و البنية الصارمة المنظمة لها تقتل فيه العفوية و الحرية التلقائية ، فيصبح الجسم مجرد أداة أو وسيلة ، فيفقد بذلك الجسم خبرته كونه مصدر لتحقيق الذات و البهجة في حد ذاتهما ، ذلك لأن الإنجاز و البهجة يتوقفان على ما تم إنجازه بالجسم و لم يعد الإنسان ينجز مشاعر الرضا في الرياضة إلاّ من خلال الفوز بمقاليده المعقدة و قوانينه الصارمة و هذا ما دعا "لويس ممفورد" L.Mumford إلى وصف الملعب الرياضي بكونه مؤسسة لإنتاج الآلات التي تلعب كرة القدم . فيصبح العنف في الرياضة مخرجا للرفض الجذري لحالات اغتراب الرياضي.

و كثيرا ما يصف أنصار نظرية الصراع ، "الرياضة بكونها "مخدر" يتوسط بين الوعي بالمشكلات الاجتماعية و المحاولات شبه الجمعية لحلها ، فهي تدخل في علاقة استغلال متبادلة مع البناءات الاجتماعية الأخرى ، فتتحول إلى منابر سياسية أو أحزاب بديلة تمارس دورها في الضبط الاجتماعي و الجبر " [1]. إن المجتمع يبقى قائما رغم تناقض و تقاطع مصالح و رغبات أفراده الذي يشكلون وحدة متناسقة و متكافئة بل على العكس هناك اختلافات كامنة غير معلنة بينهم و هم لا يملكون السيطرة على حياتهم و مستقبلهم و قدراتهم ، فهم في صراع دائم مع أفراد المجتمع الآخرين الذين لا تلتقي مصالحهم معهم و لذلك فطبقات المجتمع من خلال اختلاف المصالح للأفراد و عدم امتلاك البعض منهم إمكانية تحقيق أهدافهم و طموحاتهم ، وإزاء ذلك نجد أن في المجتمع صورا تعكس حالة التناقض الاجتماعي ، فشرائح كبيرة من المجتمع تعمل من أجل البعض الذي يمتلك النقود و هذا من شأنه أن يولد لدى الفئات الأخرى المستغلة شعورا عميقا بالهامشية يدفع بهم إلى العنف كرد فعل عن الشعور بالظلم الاجتماعي . فالفرد حين يهرب من هذا الشعور إلى مجال الممارسة الرياضية للتخفيف من أعباء الحياة نجد أن الصراع نفسه قد انتقلت عدواه إلى هذا الميدان و النتيجة عندئذ ستكون واحدة هي الرفض و العنف بكل أشكاله داخل الإطار الرياضي ،" فالرياضي يصبح عنيفا حين يدرك

(1): علي يحي المنصوري ، المرجع السابق،ص28.

أنه لا يتمتع بمشاركته الرياضية حينما يقسو على جسمه فتنعدم عنده روح المتعة و الإثارة " [1].

3) نظـــرية العدوانية –الإحباط :

تحاول هذه النظرية الكشف عن آليات السلوك العدواني في الرياضة و امتدادات جذوره في النفس البشرية – فالإنسان كما تؤكد ذلك نظرية الغريزة عدواني بطبعه و هذا طبعا تأسيا على خلفيات فلسفية نجدها علانية عند "توماس هونه" الإنسان ذئب لأخيه الإنسان – و لكن نتفهم آليات السلوك العدواني فإنه من الضروري العودة إلى بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، و النظرية الأولى التي تستوقفنا هي نظرية "سيجموند فرويد" لقد كان هذا الأخير أول المتكلمين عن طبيعة المصدر المحرك بصورة منهجية و أسماه Pulsion أي "الاندفاعية الطاقوية المتحركة للمتعضي نحو الموضوع " [2] إلاّ أن الترجمات لأعمال فرويد اعتمدت كلمة Instinct أي غريزة .

" لقد وصف فرويد النزوة الجنسية بناء على عملية المصّ كنموذج موضحا كيفية حدوث هذه العملية بارتكازها على وظيفة فيزيولوجية أساسية للحياة ، و هو يعتبر أن العدوانية هي إحدى مكونات النزوة الجنسية التي هي قوة مترابطة بين الجسدي و النفسي ، و يعبّر عن مصدر النزوة من خلال تمثلات نفسية و منها ما هو تصويري و منها ما يرتبط بمقدار العاطفة ، و يقع التمثل الصوري تحت تأثير الكبت و يعبر إلى اللاّوعي .أما العاطفة فقد ندركها من خلال المعايشات العاطفية السارة أو المؤلمة ، الغامضة أو الواضحة ، سواءً كانت المعايشات على شكل شحنة كثيفة أم على شكل نبرة عامة "، فالعاطفة هي مؤشر لعمل محرك للمتعضي و إن الكشف عنها قليلا يتيح لنا التعرف إلى النزوة التي هي موجها لها ، و قس عليه بالنسبة للتصورات التي تتعرف عليها من خلال مدى علاقتها بالموضوع الذي يتبدى في الهوامات (Fantasme) إنّ مفهوم النزوة العدوانية هو مثبت في نزعة التحليل النفسي إلاّ أنّ النقاش يبقى حول طبيعتها هل هي فطرية أم مكتسبة ؟ و الواقع أن هناك من يؤيدون وجهة نظر فرويد و القول بوجود نزوة الموت

---

(1): سعد جلال ، علم النفس التربوي الرياضي، دار المعارف ، القاهرة1989 ص78.

(2): فاروق مجذوب ، دينامية المجال العدواني عند الإنسان،مركز الدراسات النفسية و النفسية – الجسدية ،طرابلس،لبنان1992،ص65.

في مقابل نزوة الحياة من أمثال ميلاني "Milani" و بيار مارتي " P.Marti "و نجد أيضا من أبرز أنصار : العدوانية- الإحباط ، دولارد Dollard حيث يؤكد أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان و هذا يقود إلى سلوك عدواني مباشر ، و أن الإحباط يولّد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يحافظ الفرد على توازنه النفسي ، و من بين أساليب هذا التخفيف أو الاستهلاك لهذه الطاقة السلوك العدواني . إنّ المشاركة المباشرة للسلوك العدواني يمكن أن يحل محلها مشاركة إبدالية أخرى في أي نشاط رياضي و ذلك بأن يشاهد الفرد نموذجا يجسد السلوك العدواني أمامه على ساحة الملعب و هكذا يستهلك طاقته العدوانية[1].إن نظرية العدوان – الإحباط ، حلت بواسطة مجموعة "يـــل" النفسية و التي تؤكد أن أصل نظرية الحالات الطبيعية يكتشف بطريقة بسيطة عندما يحدث للاّعب إحباط عند أداء الحركة مقرونة باتجاه الهدف في تلك اللحظة تتداخل مع العدوانية و يتعذر تجنبها و عندما يحدث العدوان فإنه دائما يحدث بسبب بعض أشكال من الإحباط"و برغم أن هناك ارتباط بين الإحباط و العدوانية فإن هذا الارتباط ليس بالشكل الجامع للتهديد بالعقاب أو بسبب تعلم المسؤوليات البديلة فالعدوانية لا يمكن تجنبها طالما هي متنوعة بالإحباط الشديد،بالإضافة إلى ذلك قد يحدث العدوان سبب عوامل أخرى غير الإحباط و بالرغم من هذا فإنه لا يوجد أشكال جامعة بين الإحباط و العدوانية"[2].

إنه من الثابت علميا أنّ هناك ارتباطا بين الرياضة و أنشطتها المختلفة و بين النشاط الفيزيائي للفرد الممارس لهذه الأنشطة ، و أن النشاط الفيزيائي هو ذو تأثير كبير في إخراج المنافسة الإيجابية ، و لكن ليس هناك دليل فاصل بأن ارتباط الفرد بالرياضة و التعب الفيزيائي الناتج عن ممارسة هذه الرياضة يخلقان لدى الفرد الشعور الداخلي نحو الدافع العدواني ، و لو أن هذا التعب الفيزيائي يؤدي في لحظة ما إلى الإحباط الشخصي للاّعب ، و هذا لا يعني أن اللاعب يمتلك العدوانية المصاحبة لهذا الإحباط ، و لكن ربما يؤخر الإحباط اللحظي للاعب إظهار العدوانية ، و على ذلك يجب أن يتخلص من الأشكال الأخرى المؤثرة للعدوانية أو من مصادر

---

(1): أسامة كامل راتب، مرجع سابق ، ص267.

(2): فاروق مجدوب ، المرجع السابق ، ص78.

الإحباط الأولية المؤثرة في دوافع العدوانية ، فإذا كان هناك إحداث أذى أو إصابات من اللاعب لخصمه أو من الجمهور إلى اللاعب أو العكس أثناء المباراة فإن هذا السلوك يكون مبيتا ، فالنية موجودة لدى كل طرف نتيجة ظروف إحباطية معينة . يرى" (سوندي) Szondi من خلال ما يسميه بالقدرة التحليلية و التي قوامها ما أسماه "فرويد" بالعقدة القابلية ، أن الأولى أي الميول العدوانية (القابلية) هي ميول موجودة لدى الجميع و هي تتغذى بالمشاعر السلبية من :حقد و كره و حسد و رغبة في الثأر ...إلخ أما المشاعر الإيجابية فهي تدفع بالفرد نحو التسامي بميوله القابلية وصولا إلى تحويلها من العدوانية نحو البناء "[1]. في الواقع ليس بالإمكان فهم السلوك العدواني إلاّ برده إلى إطاره الاجتماعي و العلائقي ، و إن الأفعال العدوانية هي بحسب تعريفها علائقية موجهة نحو الآخرين ، فوجودهم مع ما يمثلون من خصائص و نشاطات شخصية هو من بين العوامل الأساسية المؤدية إلى ترهين العدوانية أي جعلها راهنة ، أما "لاغاش" Lagache فإنه يذهب إلى " أنه في الأنثروبولوجيا التحليلية ما من مشكلة مرتبطة بالنزوات إلى سياق التواصل النفسي حيث تنتقل هذه بالنزوات من القوة إلى الفعل "[2] و على هذا الأساس لا يمكن الحديث عن العدوانية إلا باعتبارها واحدة من أساليب التعامل مع الآخر ، فالعدوانية عنده "هي تغيير يحرك المتعضي حتى ينخفض الدافع ، و إحدى أشكال ترهين العدوانية يتمثل بالعدوان و هو الفعل أو الانتقال إلى الفعل بهدف التدمير الكلي أو الجزئي الفعلي أو المتصوّر للموضوع الذي ينصب عليه العدوان ، كما يمكن لعملية الترهين أن تتخذ أشكالا مجمعنة و عندها ترتبط هذه العملية بالدينامية و الحيوية و ترتكز إليهما "(3) ، إن العدوانية هي حصيلة الأوجه المنفردة و الجاذبة في موقف معين و ذلك وفق المعايشة الذاتية للفرد لهذا الموقف ، و تؤدي العلاقة بين الأشخاص ، إلى تحديد مجموعتين من العوامل المنفردة و الجاذبة التي يجري استدخالها ضمن المجال العدواني ، الذي يعرف عن طريق ديناميته بالأوجه المنفردة و الجاذبة في مواقف الإنسان الراهنة و السابقة ، و هذه بدورها تحدد "الوثبة العدوانية" و على هذا الأساس لا يمكن فصل السلوك العدواني عند الراشد عن نوعية هذا "المجال العدواني"

---

(1):راتب فاخوري، العدوانية في ضوء التحليل النفسي ، دار المعارف ،القاهرة،1993ص93.

(2):D.Lagache Situation de L'agressivité ,Paris , Gallimard 1992 P128

(3): نفس المرجع السابق ،ص **132**.

و ديناميته و بذور تكوينه في مراحل النمو المختلفة عند الإنسان ، و هي تشكل نواة ما هو "ذاتي" و بين ما هو خارجي ، بتعبير آخر "فإن العدوانية لا تحدد فقط نسبة إلى العوامل الخارجية و شدة تأثيرها بل هي تتعلق أيضا بالدفاعات المتوفرة للفرد خلال مواجهته للحواجز المنفّرة في الخارج فالعدوانية تكون عندئذ حالة ارتكاسية للشعور بالإحباط ، و بأنه فشل التواصل بين الذات و بين الآخر "[1] ففي سياق التواصل بين ذاتين و هو تواصل يضع شركاء غير متساوين وجها لوجه ، و يؤلف منهم تقابلات ، قوة – اتكالية ، مسيطر – مسيطر عليه ، و ويصبح تنشيط التروة العدوانية و طرق التعبير عنها ، مرتبطان بنوعية العلاقة بالموضوع ، و عليه فإن نوعية هذا التواصل تكون مؤثرة عبر المراحل المختلفة لحياة الإنسان على اختلاف تسمياتها و مفاهيمهما ، و هكذا يظهر التجاذب في المجال العدواني سيطرة أحد الوجهين : حب – ضغينة / وطر – امتنان و تكون نوعية السيطرة رهنا بنوعية التواصل بين الذات و بين الموضوع ، و على هذا الأساس فإن ثورات الغضب و العنف التي تكون الملاعب الرياضية مسرحا لها تكون محصلة أيضا للفجوات التي تشكلها العلاقات الاجتماعية و ترسخت لدى الأفراد هذا ما يطرحه التوجه الاجتماعي في تفسير العدوانية .

4) التفسير الاجتماعي للعدوانية :

إن أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن هناك علاقة بين المعايير و الضبط الاجتماعي و بين العدوان و العنف و هي علاقة بناية وظيفية ، و يعتبر العالم "بروكفتز"Léonard Berkowitz صاحب نظرية الإحباط- العدوان من الرواد الذين بحثوا في هذا المجال و هو يذهب إلى " أن الشعور الدائم بالحرمان يؤدي إلى نوع من التمرد نتيجة الشعور بالإحباط ما يترتب عنه العدوان و المزيد من الكبت الذي يدعو للإحباط و يؤدي إلى مزيد من العنف و بذلك يتولد الصراع الذاتي و صراع الأنا مع الآخر" .[2] و تعزز الافتراضات التي قام بتعديلها كل من "دولار" وَ "ميـــلر" Dollard & Meller في نظرية الإحباط- العدوان حول قوة التحريض وكمية الإحباط ، المبدأ القائل بأن السلوك العدواني و حدوثه هو استجابة لضغوط بنائية في المجتمع

(1):محمد خضر عبد المختار : الاغتراب و التطرف نحو العنف ، دراسة نفسية اجتماعية .دار غريب للطباعة و النشر القاهرة ص78.

(2):محمد حسن علاوي ، نفس المرجع السابق،ص 156.

و إحباطات ذاتية نتجت عن الحرمان ، حيث أضافا إلى نظرية (الإحباط – العدوان) ثلاثة عوامل تفسر أكثر رأي أنصار هذا التيار و هي كالتالي :

أ- قوة التحريض للاستجابة المحبطة و يقصد بها أهمية الهدف الذي تم إحباطه — ب- درجة التصادم مع الاستجابة المحبطة- ج -تكرار الاستجابات المحبطة [1] ، و هي علاقة طردية بين أهمية الهدف و درجة إعاقة الاستجابة و بالتالي درجة حدوث العدوان . و يتفق كثير من الباحثين أنّ الحرمان بكل أنواعه يعتبر من المفاهيم المهمة لتفسير ظواهر العنف حيث أن هناك فروقا واضحة بين التوقعات التي لابد ن تكون و بين خيبة الآمال نتيجة لعكسية التوقعات و الحرمان كما جاء عند "تدجـــور" Tedgurr وَ "جـــور" Gurr الذي طور مفهوم "جيمس دفيز"James-Davies عن نظرية الإحباط العدواني ، يتصف بالنسبية و أطلق عليه الحرمان النسبي و يعرّفه "تدجور" Tedgurr "التفاوت الذي يكون بين توقعات الناس القيمية (السلع و ظروف الحياة و التي يعتقدون بأنهم يلحقونها على نحو مشروع)و بين قدراتهم (مقدار تلك السلع و الظروف التي يعتقدون بأنهم قادرون على تحصيلها و الاحتفاظ بها)"[2]

نفهم من تعريف الحرمان أنه يؤدي إلى الإحساس بالظلم ، و عدم اعتبار الذات و عدم الرضا لدى الأفراد ، فهو ذلك التباين الملموس بين توقعات الناس لظروف الحياة التي يعتقدون أنها من حقهم و الأحوال التي يظنون أنهم قادرون على بلوغ و تحقيقها و الاحتفاظ بها . فالإحباط الناتج عن الحرمان داخل البناء الاجتماعي يفرز سلوكا منحرفا و قاسٍ و مؤذٍ يؤدي إلى إيذاء الآخر ، كما قد يكون العنف من وجهة نظر أخرى يرتبط بعملية التعلم الاجتماعي و الإحباط كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين . فالعنف و الاستجابة بطريقة عنيفة يكونان أحيانا سلوكا مكتسبا يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الاجتماعية و هذا ما يسمى بنظرية "التعلم الاجتماعي" و التي يمثّلها كل من "باندورا" Bandura وَ "والترز" Walters و هما يؤكدان أن سلوك العنف في أصله سلوك في صورة عدوان تم اكتسابه و الحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صورة أخرى من السلوك ، و يعد البحث الذي قدمه "بـــاندورا"Bandura عام 1973 تحت عنوان "العنف "في تحليله لنظرية الاكتساب الاجتماعي أو التعلم

---

(1): متروك هايس الفاتح: نظريات العنف و الثورة ، دراسة تحليلية تقويمية من مركز البحوث و الدراسات السياسية ، العدد 49، 1991 ص 02.

(2):محمد خضر عبد المختار ، المرجع السابق ، ص74، 75.

الاجتماعي ، قدم فيه مجموعة من التحليلات النفسية و الاجتماعية التي أكدت اكتساب التصرفات العنيفة عن طريق الاحتكاك بالنماذج العنيفة [1] و أكّد دعاة هذه النظرية أن الاستجابات العدوانية تتطلب عوامل مكمّلة و متداخلة و منها القيم و الاتجاهات المساعدة لرد الفعل العدواني و المتغيرات الفيزيولوجية كالاستثارة المباشرة و الهجوم الشخصي ، و كذا مدى التعرض لأنماط العدوان و الضغوطات المصاحبة ، و من جهة أخرى هناك من الباحثين من يعتبرون أن التنشئة الاجتماعية هي الأخرى تلعب دورا أساسيا في الجنوح نحو العدوانية و العنف فالتنشئة و الأطر المساعدة في عملية التعليم و الاكتساب كالأسرة

و الثقافة و المدرسة و الموقف التفاعلي المباشر بين عناصر التنشئة تلعب دورها البارز في استجابة الطفل للعدوان ، و منه تصدق مقولة "ويـــدم" Widom "العنف يولد العنف " أو أن الإساءة تؤدي إلى الإساءة ، فهناك دراسات اجتماعية أثبتت أن الأفراد الذين يكونون ضحية للعنف في صغرهم ، يمارسون العنف في علاقاتهم مع الآخرين ، فعن طريق أساليب التربية و التعلّم و التعليم ينشأ الفرد على عادات سلوكية تقوم على أساس معايير و اتجاهات تمكنه نمن مسايرة الحياة الاجتماعية فإذا ما نشأ على القسوة و الحرمان بكل أشكاله من طرف البيئة التي ينمو ضمنها و كان يلاقي العقاب الشديد أو النبذ الاجتماعي فإنه سينشأ على الحقد و الكراهية و الضغينة و إذا ما وجد العوامل المحفزة و الظروف الملائمة للعنف تحول إلى كائن عنيف كرد فعل على الحرمان الذي عايشه خلال مختلف مراحل حياته .

إضافة إلى هذا نجد أن القيم الثقافية و المعايير الاجتماعية تلعب دورا أساسيا أيضا في تبرير العنف ، إذ أن قيم المكانة الاجتماعية و الشرف تحددها معايير معينة تستخدم العنف أحيانا كواجب و أمر مطلق ، و منه يتعلم الأفراد المكانات الاجتماعية ، و أشكال التبجيل و التقديس .

5) نظـــرية الحشـد الزائـد :

يرى بعض الباحثين من أمثال "كامبل" Cambell وَ "بيتر مارش" P.Marsh أنّ الحشد في الرياضة هو المدخل الأساسي لفهم ظاهرة العنف و الشغب في الرياضة ، و لقد أشار "زيجلر" Zeigler إلى دراسات و بحوث قد أجريت حول ظاهرة العنف في الملاعب و شغب الجماهير أثناء المباريات استخلصت عوامل مختلفة أهمها الحشد الزائد و ما يتبع ذلك من متغيرات أخرى وسيطة ، " فالحشد الزائد ليس هو مجرد جمع من الأفراد لا رابط بينهم ،

(1):محمد خضر عبد المختار ، المرجع السابق ، ص73.

بل هو جمع يفترض فيه حالة عقلية معينة "[1]، فكما وصفها "ليبون" LeBon أنّ هناك صفات جديدة تظهر لسلوك الأفراد الذين يتشكل منهم الحشد تختلف كليا عن صفاتهم و هم فرادى خارج الحشد و من أهم هذه الصفات نجد التطرف و سرعة تصديق الإشاعات، ثم التفكير المندفع الذي يفتقد للروية و النظر و يكون مصحوبا بالنظرة الحادة التي لا تعرف الوسطية ، كذلك ما يميز الحشود هو التعصب و عدم إفساح الفرصة للمناقشة أو المعارضة إضافة إلى سيادة روح معينة تكون إما استبداد و سيطرة أو على النقيض من ذلك انسياق و استسلام ، فلأن الجمع من شأنه قمع الأنا فإن الحس الخلقي يرتخي كما ترتخي الضوابط الاجتماعية و يعتقد "دونالد – جاي" D.Guay أنّ المشاعر المكبوتة المشتركة خلال الحشد هي جوهر سلوك الأفراد في الحشد ذلك أنه يفترض أن " الأفكار الضابطة لم تعد تؤدي وظائفها في البيئة الاجتماعية المباشرة ، و التي منها على سبيل المثال : تقديس حياة البشر ، و نبذ العدوان كطريقة في حل المشكلات و احترام ملكيات الآخرين ، فقد تبدأ المباراة الرياضية بحشد هادئ يعبر عن الحماس و الاهتمام الشديد ، و مع ذلك فربما تنتهي بالعنف و تتخللها أحداث العنف و الشغب و العدوان الذي قد يفضي إلى التدمير و التخريب و ربما أكثر من ذلك قد يؤدي إلى الموت "[2] ، و لذلك فإن المباراة الرياضية كموضوع للحشد ، تتيح فرص الانطلاق غير المحدود لمشاعر النقد و التبرم التي طال كبتها ، ذلك عندما يستشعر الفرد –في موقف الحشد– أنه يشبه مخلوقا كريها جُبِلَ على الكراهية و البغضاء ، حيث يجد متنفسا جماعيا في شكل موضوع (المباراة) ليطلق نحوه جميع ما يختلج في نفسه من مشاعر سلبية .

لقد ذهب "ألبورت" Alport مذهب "فرويد" Freud في تفسيره لسيكولوجية الحشد ، كما استعان بأفكار علم نفس الشواذ و علم النفس الاجتماعي فقدم تفسيرا أكثر اتساعا و وضوحا ممن سبقوه .

إن جماعات الحشد في رأيه هي نوع بدائي عنيف ، يطلق عليه علماء النفس [جماعات الكفاح] أهم ما يميزهم أنهم محبطون في دوافعهم الأساسية ، لأنه قد سُدَّت في وجوههم فرص التعبير الحرة عن رغباتهم و نوازعهم ، لذلك فقد اتخذوا قرارات في سبيل إشباع هذه الحاجات ، كما أنّ السلوك الحشدي جوهره سلوك فردي لكنه مضخّم و مبالغ فيه [3] و الذي ينقل الفرد من حالة الانضباط إلى حالة التوحش و الهمجية ذلك أن دوافع فرد الحشد الأساسية تزداد حدة و شدة في موقف الحشد . إضافة إلى هذا يعتبر التسهيل الاجتماعي أحد المقومات الأساسية للسلوك

---

(1) : مصطفى السايح محمد مرجع سابق ،ص159.

(2): دونالد جاي : المرجع السابق ، ص 58.

(3): د.قباري محمد إسماعيل ،مرجع سابق ،ص221.

الحشدي ، فقائد الحشد يستطيع تحميس الأفراد و توجيه سلوكياتهم نحو الوجهة التي يرضاها [1] ، و هو سلوك معروف في أماكن الحشد كما أنّ الحشد يتميز بقدرته على الإيحاء إلى أقصى درجة ، ذلك أن إنسان الحشد المحبط في دوافعه الأساسية

سيقبل بأي طريقة أو منفذ يوحي بوجود بارقة أمل قد تشكل له متنفسًّا لضغوطات الإحباط ، كما يظهر أيضا بوضوح أثر الإسقاط الاجتماعي في موقف الحشد ، ذلك أن أفراد الحشد لا يسايرون قائد الحشد في اقتراحاته و هتافه فقط ، لكنهم يسقطون مشاعرهم و أحاسيسهم الخاصة على غيرهم من الناس ، ذلك لأن المناخ العام للحشد يتصف بالتراخي فيما يتصل بالمعايير الاجتماعية ، الأمر الذي يسهّل انطلاق الرغبات و النوازع المدفونة في محاولة للتعبير عنها . و الحشد الرياضي لا يختلف كثيرا عن بقية أنواع الحشد اللهم إلاّ في الحجم ، حيث يعتبر الحشد الرياضي في كرة القدم خاصة من أكبر أنواع الحشود الاجتماعية ، و ما يمكن أن يسري من تفسيرات نفس – اجتماعية على الحشد الزائد يسري بالتالي على الحشد الرياضي .

---

(1): نفس المرجع السابق ،ص 226.

رابعا: العنف ولغة الصحافة الرياضية : إن دراسة و تحليل الطريقة التي يعبر عنها لسانيا في التعليق على مباريات كرة القدم و كتابات الصحافة الرياضية المحلية تكشف عن ذلك السجل الحافل بالصفات و الأسماء التي تحيل في دلالتها على العنف .

فاللغة المستخدمة تميل لأن تكون لغة عنيفة لما تملكه من قدرة و ما تمارسه من سحر على انفعالات الجماهير و عواطفهم ، و الهدف من ذلك قد يكون البحث عن الإثارة و التشويق ، إلا أن اللغة قد تتحول إلى وسيلة للتمويه و التضليل بدل وظيفة التبليغ .

فهناك سجل من الكلمات المستعملة في الصحافة الرياضية الدالة على معنى المقاومة :

سجل المقاومة:(Registre Combatif):

تنافسي : Compétitif

شجاع : Courageux

دفاع خشين :Fugueuse défense

خطير : Périlleux

لا يغلب ، لا يجارى : Imbattable

أوج الاحتداد : Survolte

صادم : Percutant

مخطط حكيم : Grand maître tacticien

صلابة : Tenace

إرادي : Volontaire

جنون النصر: Grande fureur de vaincre

تحديد : Détermination

عنيد : Accrocheur

حاد : Tranchant

صعب المراس : Inabordable

تعذيبي : Tortionnaire

السجل المهيب:(Le registre du merveilleux):

لامع مميز : Brillant Exceptionnellment

براق ، وهاج : Miraculeux

مؤثر : Impressionnant

خيالي : Triomphal

يقظ : Fringant

إمبراطوري : Impérial

إعجازي : Flamboyant

خرافي : Fabuleux

انتصاري : Fantastique

جليل ، مهيب : Majestueux

السجل الانفعالي:(Le registre passionnel)

مأساوي : Dramatique

مضطرب : Désempare

تشنج: Crispe

مهتاج : Déchaîne

مغيظ،مخنق : Exaspérant

ذل، أهان : Humilie

يائس : Désespère

حماس كبير : Grand enthousiasme

كارثة: Sinistre

ممتع : Impressionnant

جارح : Vulnérable

السجل الحيوي:(Le registre vitaliste)

ضخم و صلب : Grand et solide

طليق العنان : Débride

استنفار : Alerte

نشيط و مرح : Euphorique

حيوية : Vivacité

متحمس : Très en verve

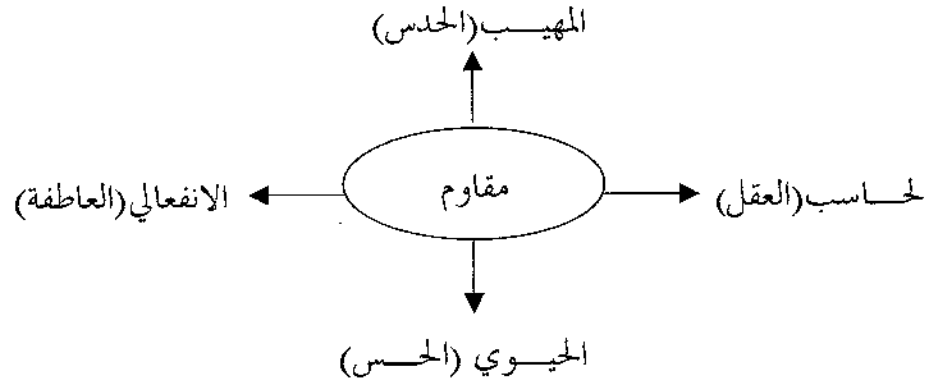

سجل الحظ:(LE registre de la chance)

سيئ الحظ :malchanceux

قدر محتوم: Inexorable

السجل الحربي:(Le registre militaire)

مناورات كبرى : Les grands manœuvres

هجوم :Attaque

الدفاع عن الألوان :Défendre les couleur-دفاع:Défense- مهمة منجزة :Mission accomplie

غزو : Conquête - استراتيجية : Stratégie - ثغرة : Ouverture - سند : Appui

السجل الدرامي:(Le registre Dramatique)

أزمة عميقة: Crise profonde

دخل الملعب: Rentrer en scène

خامسا :إحصائيات عن العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم :

أشارت الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو سنة 1987 أن ظاهرة العنف ظاهرة يومية و شاملة و تبدو واضحة في العلاقات بين الأفراد في حياة الجماعات على مستوى الأمم أيضا ، كما أن أسبابها اجتماعية و فردية في آن واحد .

ثم قامت لجنة التربية البدنية و الرياضية باليونسكو 1981 بدراسة أخرى عن العنف في الرياضة ، و وصلت إلى إحصائيات عن عنف و شغب الجماهير التي حدثت في منافسات كرة القدم في فترة 1946-1989 ، و الجدول التالي يوضح التواريخ و الأماكن و أسباب الحادثة و عدد القتلى و الجرحى كنتيجة لمظاهر العنف و شغب الجماهير في منفسات كرة القدم :

1) إحصائيات عالمية: جدول رقم(1) يمثل أماكن و أسباب الشغب الحادثة في ملاعب كرة القدم عالميا [1]

التاريخ	المكان		الأسباب		القتلى	الجرحى
			شغب	حادث		
1946	بولتن	المملكة المتحدة		x	33	550+
1957	فلورنس	إيطاليا		x		120
1959	نابولي	إيطاليا	x			65
1961	شيلي	شيلي		x	5	300+
1964	باهيفد	الزائير	x		27	
	ليما	بيرو	x		350	500
	اسطنبول	تركيا		x		84
1966	القاهرة	مصر	x			30
	كايزيري	تركيا	x		84	602
1968	بيونس أيرس	الأرجنتين	x	x	72	113
1969	كيريكالا	تركيا	x		10	
1971	غلاسفر	المملكة المتحدة		x	66	
1974	القاهرة	مصر		x	48	47
1979	هامبورغ	ألمانيا	x		01	15
	لاغورس	نيجيريا	x	x	24	27
1980	كالكونا	الهند	x		16	100
1981	أثينا	اليونان	x	x	21	54
1982	موسكو	روسيا	x		60	
	كولومبيا	كولومبيا	x		24	500+
	الجزائر	الجزائر		x	08	600+
1985	بكين	الصين	x		؟	؟
	برادفورد	المملكة المتحدة		x	53	؟
	مكسيكو	المكسيك	x		10	30
	بروكسل	بلجيكا	x		38	200+
1987	لاهاي	هولندا	x			50
1989	شيفيلد	المملكة المتحدة	x		95	؟

تشير العلامة " ؟ " إلى عدم معرفة الرقم الحقيقي

(1):محمد حسن العلوي ، سيكولوجية الجماعات الرياضية،ص166.

2) إحصائيات وطنية :

جدول رقم(2) يمثل أبرز حوادث العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من (1989 إلى2005)[1]

التاريخ	الأحداث
موسم 1989	مقابلة بين وداد تلمسان و مولدية باتنة :نشوب فوضى في الملعب [خسائر مادية كبيرة ، و إصابة عدد كبير بجروح متفاوتة الخطورة]
موسم 1990	أولمبي شلف و مولودية باتنة : شجار بين اللاعبين عند دخول الميدان
موسم 1991	إتحاد البليدة و أولمبي الشلف : أحداث شغب خلفت 08 جرحى في صفوف رجال الشرطة و متابعة 18 شخصا قضائيا
موسم 1992	شباب عسلة و عين الصفراء [قسم جهوي]: مشادات بين الأنصار خلفت 23 جريحا
موسم 1993	جيل تبسة و وفاق القل : ضرب اللاعبين للحكم بعد أن أعلن عن ضربة جزاء غير شرعية ضد جيل تبسة و نشوب فوضى داخل الملعب أدى إلى إصابة 13 شخصا
موسم 1995	إتحاد مشرية و رائد وهران: تعرض فيها الحكم إلى الضرب العمدي من طرف لاعبي المشرية و هذا بسبب إعلان الحكم عن ضربة جزاء شرعية ضد المشرية أدى إلى نشوب فوضى عارمة .
موسم 1996	إتحاد الجزائر و مولودية وهران : تعرض فيها الحكم إلى ضربة في الرأس من طرف الجمهور مما جعل المقابلة تتوقف و انتشار أعمال شغب فوق المدرجات و داخل و خارج الملعب.
موسم 1998	وداد بوفاريك و وداد تلمسان : تعرض فيها الحكم إلى الضرب المبرح من طرف مدرب و لاعبي بوفاريك و انتشار أعمال العنف و الشغب و إصابة 08 أشخاص بجروح خطيرة.
موسم 2000	وداد تلمسان و شباب قسنطينة : نهاية مؤسفة لا تشرف الفريقين كان أبطالها اللاعبين الذين دخلوا في عراك حاد مستعملين كل ما وجدوه من أشياء داخل الملعب .
موسم 2001	شباب سكيكدة و اتحاد العاصمة : توقيف المقابلة بعد طرد مدرب شباب سكيكدة و مشادات بين أنصار الفريقين أدت إلى وفاة مناصر و إصابة 17 بجروح
	اتحاد المشرية و غالي معسكر : نشوب فوضى في الملعب و مشادات بين أنصار الفريقين
موسم 2002	شبيبة القبائل و مولودية الجزائر : حوادث و اشتباكات خطيرة بعد نهاية المقابلة [تخريب منشآت الدولة و إصابة المناصرين بجروح]
	شبيبة بجاية و شباب بلوزداد إصابة لاعبي شباب بلوزداد بإصابات خطيرة بعد دخول جمهور بجاية إلى الملعب
موسم 2003	مولودية الجزائر و اتحاد العاصمة : نشوب أعمال العنف و الشغب فوق مدرجات الملعب و دخول الأنصار في اشتباكات مع بعضهم البعض و مع رجال الأمن أدت إلى إصابة 30مناصرا بجروح متفاوتة الخطورة و إلى إصابة بعض عناصر الأمن كما نشبت فوضى عارمة خارج الملعب أدت إلى تحطيم واجهات بعض المتاجر و نهب ما فيها من السلع.
موسم 2004	جمعية وهران و مولودية العلمة : إصابة عدد كبير من الأنصار و تخريب لمنشآت الملعب نتيجة هزيمة الفريق المحلي بملعب العلمة

[1] يومية الخبر ، العدد 4028، تاريخ 08 مارس 2004

3) إحصائيات جهوية: لقد أعلن المكتب الفيدرالي للاتحادية الجزائرية لكرة القدم لأول مرة في تاريخها عن إحصائيات هامة تتعلق بعدد اللاعبين الرسميين و المدربين والملاعب ... إلخ لقد أحصى الكتب 139.439 لاعبا مجازا في كل الأصناف المختلفة خلال موسم2003-2004 موزعين على 1525 فريق على مختلف المستويات (القسم الوطني الأول ، القسم الوطني الثاني ، الجهوي الأول ، الجهوي الثاني ، الجهوي الثالث ، القسم الشرقي و ما قبل الشرقي و الولائي) . كما أحصى المكتب عدد المدربين و الذين بلغ عددهم 3035 مدربا عبر التراب الوطني موزعين على الأقسام كما يلي : 69 مدربا في القسم الوطني الأول و الثاني ، 1514 مدربا على الأقسام الجهوية و 1452 مدربا على الأقسام الولائية ، و نلاحظ من خلال هذه الأرقام أن هناك عجز واضح على مستوى المدربين مقارنة بالعدد الكبير للفرق . أما فيما يتعلق بالملاعب التي تستوفي الشروط القانونية لممارسة هذه الرياضة فهناك فقط 1086 و هي موزعة على 48 ولاية ، منها 992 ملعبا أرضيتها غير مغطاة (رملية) و 49 ملعبا منها مغطاة بالعشب الاصطناعي و 45 منها مغطاة بالعشب الطبيعي ، و هي في حالة سيئة تحتاج إلى إعادة تغطية . أما فيما يتعلق بالتحكيم فهناك أيضا نقص واضح ، ذلك أنه من مجموع 23 حكما الذين أداروا 136 مقابلة من مقابلات القسم الأول من البطولة الوطنية ، لا يوجد سوى 07 حكام دوليين أداروا 59مباراة ، و 05 حكام فيدراليين أداروا 30 مقابلة و 11 حكم ما بين الرابطات أداروا 47 مباراة . أما فيما يخص القسم الوطني (2) فقد قام بإدارة 456 مباراة التي جرت 62 حكما موزعين كما يلي :

07 حكام دوليين أداروا 41 مباراة

09 حكام فيدراليين أداروا 67 مبارة

46 حكما ما بين الرابطات أدراوا 348 مباراة

هذه الأرقام توضح أيضا مدى العجز الذي تعانيه رياضة كرة القدم في بلادنا فيما يتعلق بالتحكيم الذي يشكل أسا لا يمكن أن تقدم هذه الرياضة دونه .

إحصائيات لجنة الانضباط للرابطة الجهوية الغربية (C-D) خلال المرحلة الأولى من البطولة الوطنية للفترة الممتدة من 23-09-2004إلى 31-12-2004.

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	02	430	02	40	/	07	03
الجهوي(2) المجموعة (أ)	01	386	03	41	/	08	01
الجهوي (2) المجموعة (ب)	01	425	01	40	/	09	05
الجهوي (3) المجموعة (أ)	02	219	19	20	01	03	/
الجهوي (3) المجموعة (ب)	02	259	11	10	01	01	03
الجهوي (3) المجموعة (ج)	01	324	11	25	02	05	02
الجهوي (3) المجموعة (د)	02	320	09	16	/	06	05
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	02	1281	05	198	01	13	09
أواسط الجهوي المستوى (3)	01	1075	02	174	/	06	05
المجموع	14	4719	63	564	05	58	32

جدول رقم (3)

إحصائيات المكتب الجهوي للانضباط خلال المرحلة الأولى من البطولة الوطنية (الرابطة الجهوية الشرقية) للفترة الممتدة من 23-09-2004إلى 31-12-2004.

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	02	498	03	49	/	05	02
الجهوي(2) المجموعة (أ)	/	432	04	38	01	03	01
الجهوي (2) المجموعة (ب)	02	502	02	43	/	04	03
الجهوي (3) المجموعة (أ)	01	243	05	27	01	06	/
الجهوي (3) المجموعة (ب)	01	291	02	19	/	04	/
الجهوي (3) المجموعة (ج)	/	374	09	22	02	07	05
الجهوي (3) المجموعة (د)	02	408	07	16	01	03	03
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	/	1305	05	161	/	04	04
أواسط الجهوي المستوى (3)	/	1123	08	159	01	05	05
المجموع	08	3176	45	534	06	41	32

جدول رقم (4)

إحصائيات المكتب الجهوي للانضباط خلال المرحلة الأولى من البطولة الوطنية (الرابطة الجهوية للوسط) للفترة الممتدة من 23-09-2004إلى 31-12-2004.

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	01	432	04	38	/	02	02
الجهوي(2) المجموعة (أ)	02	408	03	45	02	/	/
الجهوي (2) المجموعة (ب)	/	396	05	35	01	03	02
الجهوي (3) المجموعة (أ)	02	243	06	27	/	02	01
الجهوي (3) المجموعة (ب)	01	274	04	29	02	01	/
الجهوي (3) المجموعة (ج)	/	332	07	31	02	03	02
الجهوي (3) المجموعة (د)	02	418	08	51	03	/	03
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	02	1215	12	27	01	02	03
أواسط الجهوي المستوى (3)	02	1248	05	96	03	03	02
المجموع	12	4966	54	289	14	16	15

جدول رقم (5)

إحصائيات المكتب الجهوي للانضباط خلال موسم **2004** (الرابطة الجهوية الغربية)

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	04	482	03	58	/	03	08
الجهوي(2) المجموعة (أ)	01	437	03	49	/	01	07
الجهوي (2) المجموعة (ب)	01	473	02	53	01	06	10
الجهوي (3) المجموعة (أ)	03	329	23	28	01	01	04
الجهوي (3) المجموعة (ب)	02	348	13	16	02	03	02
الجهوي (3) المجموعة (ج)	02	381	12	31	02	02	05
الجهوي (3) المجموعة (د)	03	392	11	20	01	06	07
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	03	1339	07	208	01	09	14
أواسط الجهوي المستوى (3)	01	1182	03	197	01	06	08
المجموع	20	5363	77	660	09	37	75

جدول رقم (6)

إحصائيات المكتب الجهوي للانضباط خلال موسم 2004 (الرابطة الجهوية الشرقية)

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	03	562	06	54	01	07	03
الجهوي(2) المجموعة (أ)	/	529	05	48	02	05	02
الجهوي (2) المجموعة (ب)	3	489	07	59	01	05	03
الجهوي (3) المجموعة (أ)	02	308	04	36	01	06	01
الجهوي (3) المجموعة (ب)	/	331	06	29	01	06	01
الجهوي (3) المجموعة (ج)	02	417	12	26	03	09	06
الجهوي (3) المجموعة (د)	01	379	09	19	02	05	04
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	03	456	08	179	01	06	03
أواسط الجهوي المستوى (3)	01	381	06	181	02	05	05
المجموع	15	3752	63	631	14	54	28

جدول رقم (7)

إحصائيات المكتب الجهوي للانضباط خلال موسم **2004** (الرابطة الجهوية للوسط)

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	01	495	05	49	01	02	03
الجهوي(2) المجموعة (أ)	02	504	04	53	02	/	01
الجهوي (2) المجموعة (ب)	01	426	07	42	02	04	02
الجهوي (3) المجموعة (أ)	02	279	06	37	/	02	01
الجهوي (3) المجموعة (ب)	02	315	05	38	03	02	01
الجهوي (3) المجموعة (ج)	02	396	09	43	02	03	02
الجهوي (3) المجموعة (د)	02	459	09	62	03	01	04
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	02	1289	13	34	02	02	04
أواسط الجهوي المستوى (3)	01	1318	07	103	03	04	03
المجموع	15	5481	65	461	18	20	21

جدول رقم (8)

إحصائيات لجنة الانضباط للرابطة الجهوية الجنوبية الشرقية (ورقلـــة) خلال المرحلة الأولى من البطولة الوطنية للفترة الممتدة من 23-09-2004إلى 31-12-2004.

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	02	430	02	40	/	07	03
الجهوي(2) المجموعة (أ)	01	386	03	41	/	08	01
الجهوي (2) المجموعة (ب)	01	425	01	40	/	09	05
الجهوي (3) المجموعة (أ)	02	219	19	20	01	03	/
الجهوي (3) المجموعة (ب)	02	259	11	10	01	01	03
الجهوي (3) المجموعة (ج)	01	324	11	25	02	05	02
الجهوي (3) المجموعة (د)	02	320	09	16	/	06	05
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	02	1281	05	198	01	13	09
أواسط الجهوي المستوى (3)	01	1075	02	174	/	06	05
المجموع	14	4719	63	564	05	58	32

جدول رقم (9)

إحصائيات المكتب الجهوي للانضباط خلال موسم 2004 الرابطة الجهوية للجنوب الشرقي (ورقلـــة)

(1)

المجموعة القسم المستوى	عدد العقوبات المسلطة على الملاعب	عدد الإنذارات	عدد العقوبات المسلطة على اللاعبين (اعتداء على الحكم)	عدد عقوبات الطرد للاعبين	عدد العقوبات المسلطة على الفرق	عدد العقوبات المسلطة على المدربين	عدد العقوبات المسلطة على المسيرين
الجهوي(1)	03	683	05	32	01	04	02
الجهوي(2) المجموعة (أ)	/	639	06	28	02	02	01
الجهوي (2) المجموعة (ب)	03	528	06	37	02	03	01
الجهوي (3) المجموعة (أ)	01	452	03	29	/	03	02
الجهوي (3) المجموعة (ب)	/	429	05	25	/	02	/
الجهوي (3) المجموعة (ج)	02	519	07	30	01	04	03
الجهوي (3) المجموعة (د)	/	438	04	21	02	01	02
أواسط القسم الوطني المستوى (2.1)	01	558	05	81	02	01	01
أواسط الجهوي المستوى (3)	01	479	04	78	01	02	02
المجموع	10	4725	45	361	11	22	14

جدول رقم (10)

(1) المذكرة الرياضية ، العدد28،فبراير2004،المركز الوطني للإعلام و التوثيق الرياضي،تيبازة، الجزائر،ص48-49

سادسا : التشجيع الرياضي:

1) غايات التشجيع الرياضي:

يتساءل الكثير من الناس عما يجنيه المشجع الرياضي من مكاسب، ويعتقد بعض منتقدي التشجيع الرياضي أنه يكاد يكون عديم الفائدة على الإنسان، والحقيقة أن التشجيع الرياضي له غايات سامية ومكاسب مفيدة متى ما أدرك المشجع ذلك، و المكاسب التي يمكن أن يجنيها من التشجيع الرياضي لها جوانب مختلفة. وأول هذه الجوانبُ المفيدة في التشجيع الرياضي حب الانتماء، وللانتماء أوجه وأشكال مختلفة، فهناك مثلاً الانتماء الأسري الذي هو أساس للانتماء الوطني، وبين الانتماء الأسري والانتماء الوطني خيوط ومسارات مهمة تهيئ الإنسان إلى أن يكون منتمياً إلى وطنه، ولهذا نجد أن المؤسسات التعليمية تساهم بإيجابية من خلال برامج التربية الوطنية إلى إحياء الانتماء، والتربية الوطنية ليست منهجاً يدرس بل هي سلوكيات وممارسات تذكي روح الانتماء في النشء، فالجمعيات المدرسية صورة من صور الانتماء، وكذلك الحال بالنسبة للنشاطات المختلفة والتي تعزز روح الانتماء لدى التلاميذ لمجتمع الفصل، ومن خارج الدائرة التعليمية فإن المؤسسات الرياضية تساهم في تمتين خيوط الانتماء المؤدي إلى الوطنية، هذه المؤسسات الرياضية تساهم بشكل وآخر إلى دعم الانتماء الوطني، فالأندية الرياضية تكلف الدولة الكثير من أجل هيبة الكيان الوطني، وقد تحجب الظروف الكثير من العناصر البشرية عن ممارسة الأنشطة الرياضية، ولكن التشجيع الرياضي صورة مهمة من صور الانتماء المنشود، ولا يقل بأي حال من الأحوال عمن يمارس النشاط الرياضي، فتشجيع كرة القدم مثلاً من خلال الانتماء للأندية الرياضية له مكاسب وطنية تبلور الانتماء بطريقة أخرى تختلف عن مفهوم الانتماء الأسري والانتماءات الاجتماعية الأخرى. إن تشجيع ناد معين يوجد تكتلاً اجتماعياً قادراً على تعزيز الانتماء الوطني، إذاً يمكن القول بأن التشجيع الرياضي يحقق الانتماء الوطني من خلال المنتخبات الأهلية التي فيها التكتل الاجتماعي على مستوى الدولة. وجانب آخر من الغايات السامية للتشجيع الرياضي، فهو صورة من صور الترويح عن النفس، فمن الملاحظ أن المشجع الرياضي يجد في التشجيع ترويحاً عن نفسه وهمومه التي قد تؤثر سلباً على حياته، فيجد في

التشجيع الرياضي ما يشغله عن تلك الهموم والمشكلات، ويلاحظ أن المشجع الرياضي يجد المتعة في متابعة الفريق الذي ينتمي له، ويحرص على أن يتوفر لديه وقت لمشاهدة أحداث المباريات ويتابع النتائج، ومتى ما تحقق الفوز فإن شعوراً من السعادة يختلج روحه ويزيل عنه الكثير من الهموم، فيصبح في حالة معنوية تؤهله بأن يعيش لحظات هانئة ، أما في حالة تأخر فريقه ففي ذلك فائدة تتمثل في إكسابه المقدرة على تحمل الظروف السيئة والمصاعب.

وهناك جانب آخر في التشجيع الرياضي يتمثل في أن بعض المجالس والتجمعات تنشغل بالحديث في أعراض الناس والدخول في موضوعات لها خلفياتها وسلبياتها على الإنسان بل تصل في بعض الأحيان إلى أنها تهدد أمنه واستقراره، ولهذا يعتبر التشجيع الرياضي مخرجاً إيجابيا لتجاوز هذه الأمور السلبية في بعض التجمعات.

كما أن التشجيع الرياضي يعتبر عاملاً مهماً من عوامل التسويق للإعلام المقروء، فكثير من المنتمين للتشجيع الرياضي يحرص كل الحرص على اقتناء الصحف اليومية حرصاً منه على متابعة الأحداث الرياضية، وبالتالي فإن ذلك عامل جذب لتصفح الجريدة بكاملها، مما يؤدي إلى توسيع نطاق الرسالة في الإعلام المقروء، ويقاس على ذلك بقية القنوات الإعلامية المختلفة.

إن من يطالب الآخرين بالتنحي عن التشجيع الرياضي فإنه يجهل حقيقة التشجيع الرياضي الذي يمكن تصنيفه على أساس أن التشجيع الرياضي يختلف في مفهومه عن التعصب والهوس الرياضي.

فالتشجيع الرياضي هو ذلك التشجيع الذي ينطلق في إطار الروح الرياضية ، ويراعي احترام مشاعر الآخرين واختلاف ميولهم الرياضية، وينظر للرياضة على أساس أنها مبادئ قوامها الأخلاق.

أما التعصب الرياضي فهو مرحلة يكون فيها المشجع قد تجاهل الكثير من مبادئه الأخلاقية و المعايير الاجتماعية ويلاحظ على سلوكياته الأنانية وحب الذات، ومتى ما تمادى الإنسان في ذلك يمكن أن تصل به الحالة إلى الهوس الرياضي الذي يجعل منه إنساناً عدوانياً يرفض قبول التعامل مع الآخرين، وقد يتجاوز به الأمر إلى أن يعتدي على الناس ويتطاول عليهم، وهي مرحلة تصل إلى مستوى المفهوم الإجرامي.

ولهذا يجب التفريق بين التشجيع الرياضي بغاياته السامية وبين التعصب والهوس الرياضي بسلوكياته المرفوضة.

2) تصنيف المشجعين:

يصنف المشجعون في كرة القدم عادة إلى :

1-**المنساقون:** هم أناس يسهل إقناعهم بان الجميع يمارسون عملا ما فينساقون إلى القيام بمثله ؛وينخرطون في سلوك معين؛عندما يجدون عددا من الناس ينخرطون فيه .

2-**الحذرون:** يمثلون الفئة الراغبة فعلا في القيام بالسلوك التخريبي ؛ولكنهم لا يبادرون إلى ذلك خوفا من العقوبة القانونية ؛غير أنهم يسارعون إلى المشاركة في الأفعال التخريبية عندما تتراح العوائق من أمامهم.

3-**المتقبلون للإيحاء:** هم الفئة التي تتأثر بسهولة بالقيادة المندفعة؛ولا يحتاجون إلا إلى دفعة صغيرة لكي يقتفوا آثار تلك القدوة.

4-**الخارجون عن القانون:** هم الفئة المندفعة ذات سجل إجرامي ؛لا تهتم كثيرا بنتائج أفعالها و لا تقدر عواقبها.

5- **المشجعون** : هؤلاء لا يمكن أن تسوقهم الجموع معها لكنهم لا يعارضون ما تقوم به الجموع؛فهم يفضلون البقاء متفرجين ؛يقومون بتشجيع ما ترتكبه الجموع من أفعال.

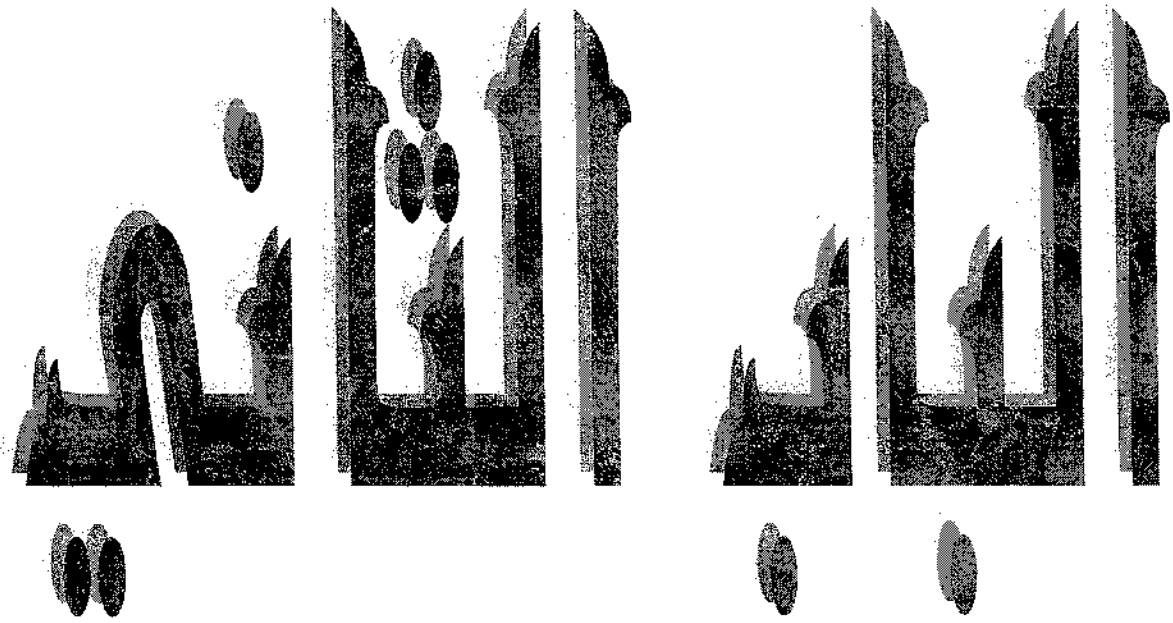

الفصل الأول

أولا : الدراسة الميدانية الاستطلاعية:

(1) تحليل استمارة موجهة للأنصار:

أ- بيانات الأحوال الشخصية

ب- بيانات حول اتجاهات و آراء الأنصار

(2) تحليل استمارة موجهة للمدربين:

أ- بيانات الأحوال الشخصية

ب- بيانات حول اتجاهات و آراء المدربين

(3) تحليل استمارة موجهة للحكام:

أ- بيانات الأحوال الشخصية

ب- بيانات حول اتجاهات و آراء الحكام

(4) تحليل استمارة موجهة للاعبين:

أ- بيانات الأحوال الشخصية

ب- بيانات حول اتجاهات و آراء اللاعبين

أولا: الدراسة الميدانية الاستطلاعية:

1) تحليل استمارة موجهة إلى الأنصار:

■ بيانات الأحوال الشخصية:

الجدول رقم (1)

السن				المهنة			الحالة المدنية			المستوى التعليمي			
أقل من 20 سنة	أكثر من 20 سنة	أكثر من 30 سنة	أكثر من 40 سنة	مهنة قارة	عمل غير قار	عاطل	أعزب	متزوج	مطلق	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
35	63	48	14	26	32	102	119	35	06	07	59	70	24
%21.87	%39.37	%30	%8.75	%16.25	%20	%63.75	%74.37	%21.87	%03.75	%04.37	%36.87	%43.75	%15

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة يشكلون مختلف الفئات الاجتماعية و تتراوح أعمارهم فيما يتعلق بالسن من أقل من 20سنة إلى أكثر من 40سنة و تتصدر الفئة التي تتراوح أعمارها من 20سنة إلى 30 سنة من مجموع العينة مما يبين أن معظمهم شباب يتمتعون بالحيوية و النشاط ، هؤلاء الشباب نجد أكثريتهم يعيش تحت وقع البطالة و ما يترتب عنها من آثار سلبية على أصعدة مختلفة ، نفسية اجتماعية ، أخلاقية ، اقتصادية ، و نسجل في الجدول أعلى نسبة تمثل هذه الفئة 63.75% و نسبة 20% من الشباب من الذين ليس لهم منصب شغل قار و بالمقابل نلاحظ أن هناك نسبة قليلة تتمتع بمهنة قارة ، و هذا ما يدل على الصعوبات التي يلاقيها معظم الشباب في إيجاد شغل قار يؤمن له معاشه ، إضافة إلى هذا العامل نلاحظ أيضا فيما يتعلق بالحالة المدنية لهذه الفئة من المناصرين و المولعين برياضة كرة القدم أن أغلبهم غير قادر على تكوين أسرة تشكل استقرارا نفسيا و بيولوجيا له و ذلك كنتيجة حتمية للواقع الاجتماعي الذي يعانونه و الواقع الاقتصادي اللذان لا يؤهلهما لتحمل تبعات بناء أسرة و ما تقتضيه هذه الأخيرة من مطالب و احتياجات مادية و معنوية ، و لذلك نجد أن أكبر نسبة غير متزوجة و تقدر هذه النسبة بـــ: 74.37% فحين نجد

فقط نسبة 21.87% من المتزوجين و الذين لا تخلو حياتهم الأسرية من صعوبات تطرح مشاكل أمامهم ،و نجد أخيرا فئة ضئيلة ممن استطاعوا تكوين أسرة لكنهم عجزوا عن الاستمرار في بنائها لظروف مختلفة انتهت بحل هذه الأسر عن طريق الطلاق و تقدر نسبته بـــ:03.75% .أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي نلاحظ أن معظم الممثلين لهذه الفئة يتمتعون بمستوى تعليمي مقبول في عمومه و أنّ أغلبهم تجاوز المستوى المتوسط للمرحلة الثانوية و تقدر هذه النسبة بـــ: 70% و هي تمثل أعلى نسبة في الجدول و بالمقابل نجد فئة قليلة لم تتجاوز حدود التعليم الابتدائي و تقدر نسبتها بـــ:07% فحين نلاحظ أيضا أن الفئة التي قامت بدراسات جامعية ضعيفة أيضا و تقدر بـــ: 15% ، فهناك إذن تفاوتات واضحة في المستويات التعليمية ، إلاّ أنه يجب الإشارة إلى أن ثقافة المناصرين لا تعطي الأولوية للمستوى التعليمي و الثقافي بقدر ما تعطيه للموالاة للفريق فمعايير الجماعة هنا و قيمها و اتجاهاتها تختلف تماما عما تكون عليه في جماعات أخرى و ذلك تبعا لزمان و مكان الجماعة .

■ بيانات حول آراء و اتجاهات الأنصار :

● جدول يوضح مدى اهتمام الأنصار و ممارستهم لرياضة كرة القدم .

هل تمارس رياضة كرة القدم ، و هل هي وحدها رياضتك المفضلة ؟ (2)

أمارس كرة القدم	لا أمارسها	أحيانا	هي الرياضة المفضلة	أُفضّل رياضات أخرى	أتابع أخبار البطولة	لا أتابع
82	31	47	132	28	140	20
%51.25	%19.37	%29.37	%82.05	%17.50	%87.50	%12.50

نلاحظ من خلال الجدول مدى الاهتمام و الشغف الكبيرين لدى معظم الشباب الجزائري برياضة كرة القدم فهي تمثل اللعبة الأكثر شعبية و الأكثر جاذبية لمعظم الجزائريين و في كل جهات الوطن كما هو الشأن بالنسبة لهذه الرياضة عالميا. فهناك نسبة عالية جدا تمارس هذه الرياضة سواءً بشكل رسمي أو غير رسمي ، فلا نكاد نجد منطقة من مناطق التراب الوطني لا تمارسها ، سواءً داخل الأحياء أو بداخل الملاعب النظامية ، بل هي تمارس حتى داخل المؤسسات المختلفة ، فنجد أن نسبة 51.25% تمارس هذا النشاط بشكل منتظم في

حين أن هناك فئة أخرى تمارسه لكن بشكل متقطع أو موسمي مناسباتي و تقدر هذه الفئة بـــ:29.37% فحين نسجل نسبة ضئيلة بالنسبة للذين لا يمارسونها ، و هي نسبة 19.37% و أغلبهم يردّ عدم ممارسته لها لأسباب صحية ، لكن مع ذلك تبقى الرغبة في ممارستها أمرا قائما لدى أغلبيتهم.و عن السؤال المتعلق بالرياضة المفضلة لدى معظم الأنصار بطبيعة الحال هي رياضة كرة القدم ، و الجمهور الجزائري معروف بمدى شغفه بهذه الرياضة و الواقع يكشف ذلك ، فلا تكاد تجري مباراة في كرة القدم من مختلف المستويات حتى تجد الجماهير تتهافت و تتوافد على الملاعب و تتحمل مشقات و متاعب و بذل مادي من أجل مشاهدة المباراة ، و إذا ما تعلق الأمر بالفريق الوطني فذاك أمر آخر ، فقد يغادر مكان عمله وقت المباراة و يؤجل أعماله من أجلها ، كما يؤجل صلاته بالمسجد ، و إذا اقتضت الضرورة جلب معه إلى مكان عمله جهاز تلفزيون أو مذياع لمتابعة المباراة .

و قد عايشنا من مثل هذه السلوكات التي تضرب بعرض الحائط بكل القيم و المعايير الاجتماعية من أجل هذه الرياضة ، فهناك الكثير من يتنصل من مسؤولياته من أجل مشاهدة المباراة ، و هناك بشكل آخر يكشف عن مدى ولع المناصر الجزائري بفريقه الذي يناصره ، هذا الشكل يتمثل في التضحية المادية التي يقدمها عن طيب خاطر للفريق باعتبار أن كثيرا من الفرق و في مختلف المستويات تعاني مع كل بداية موسم بطولة عجزا ماديا يدفع بالمسؤولين عن الفريق إلى طرق مختلف السبل لجلب الأموال بعد أن تسد في وجوههم أبواب المساعدة من قبل السلطات ، و المصدر الأول الذي يجدونه معطاءَ هو الجمهور عن طريق بطاقات الانخراط أو بطريق مباشر يتمثل في تقديم المساعدة المادية نقدا ، و نجد فعلا أنّ هناك مساعدات تقدم للفريق حتى من طرف أولئك البطالين لا لشيء إلاّ لأن رياضة كرة القدم هي الرياضة رقم واحد عند الجزائريين و لذا نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 82.05% دالة على مدى ارتباط الجمهور الجزائري بهذا اللون من الرياضة ، و أن معظم الجمهور يتابع أخبار الرياضة عموما و أخبار البطولة الوطنية خصوصا ، و ذلك بنسبة 87.50%.

حين أن هناك فئة أخرى تمارسه لكن بشكل متقطع أو موسمي مناسباتي و تقدر هذه الفئة بـــ:29.37% فحين نسجل نسبة ضئيلة بالنسبة للذين لا يمارسونها ، و هي نسبة 19.37% و أغلبهم يردّ عدم ممارسته لها لأسباب صحية ، لكن مع ذلك تبقى الرغبة في ممارستها أمرا قائما لدى أغلبيتهم.و عن السؤال المتعلق بالرياضة المفضلة لدى معظم الأنصار بطبيعة الحال هي رياضة كرة القدم ، و الجمهور الجزائري معروف بمدى شغفه بهذه الرياضة و الواقع يكشف ذلك ، فلا تكاد تجري مباراة في كرة القدم من مختلف المستويات حتى تجد الجماهير تتهافت و تتوافد على الملاعب و تتحمل مشقات و متاعب و بذل مادي من أجل مشاهدة المباراة ، و إذا ما تعلق الأمر بالفريق الوطني فذاك أمر آخر ، فقد يغادر مكان عمله وقت المباراة و يؤجل أعماله من أجلها ، كما يؤجل صلاته بالمسجد ، و إذا اقتضت الضرورة جلب معه إلى مكان عمله جهاز تلفزيون أو مذياع لمتابعة المباراة .

و قد عايشنا من مثل هذه السلوكات التي تضرب بعرض الحائط بكل القيم و المعايير الاجتماعية من أجل هذه الرياضة ، فهناك الكثير من يتنصل من مسؤولياته من أجل مشاهدة المباراة ، و هناك بشكل آخر يكشف عن مدى ولع المناصر الجزائري بفريقه الذي يناصره ، هذا الشكل يتمثل في التضحية المادية التي يقدمها عن طيب خاطر للفريق باعتبار أن كثيرا من الفرق و في مختلف المستويات تعاني مع كل بداية موسم بطولة عجزا ماديا يدفع بالمسؤولين عن الفريق إلى طرق مختلف السبل لجلب الأموال بعد أن تسد في وجوههم أبواب المساعدة من قبل السلطات ، و المصدر الأول الذي يجدونه معطاءَ هو الجمهور عن طريق بطاقات الانخراط أو بطريق مباشر يتمثل في تقديم المساعدة المادية نقدا ، و نجد فعلا أنّ هناك مساعدات تقدم للفريق حتى من طرف أولئك البطالين لا لشيء إلاّ لأن رياضة كرة القدم هي الرياضة رقم واحد عند الجزائريين و لذا نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 82.05% دالة على مدى ارتباط الجمهور الجزائري بهذا اللون من الرياضة ، و أن معظم الجمهور يتابع أخبار الرياضة عموما و أخبار البطولة الوطنية خصوصا ، و ذلك بنسبة 87.50%.

- جدول يبين تقويم المناصرين للبطولة الوطنية و الطابع الذي أصبح يميزها :

ما هو تقويمكم للبطولة الوطنية خلال السنوات القليلة الماضية ؟ و ما هو الطابع المميز لها ؟ (3)

بطولة قوية	متوسطة	ضعيفة	آخر	حسن التنظيم	سوء التنظيم	آخر
08	30	103	19	12	130	18
%05	%18.75	%64.37	%11.87	%07.50	%81.25	%11.25

نلاحظ من خلال الجدول فيما يتعلق بآراء و توجهات الأنصار حول مستوى البطولة و طابعها الذي ميزها خلال السنوات القليلة الماضية أن هناك تقريبا إجماع على ضعف مستوى البطولة الوطنية و ذلك بنسبة 64.37% و هذا الضعف يعود إلى تضافر عوامل مختلفة ، كنقص التكوين في غياب المدارس الخاصة بمختلف الجهات الأربعة بالوطن ، إضافة إلى عدم وجود توازن بين الفرق من الناحية الهيكلية و من الناحية المادية ، فهناك فرق تتمتع بمواد مالية ضخمة تجعلها قادرة على بناء فريق متماسك و قوي في حين أن هناك فرق تعاني طيلة الموسم من عجز مالي لا يؤهلها إلى بناء فريق قوي ، هذا إذا وضعنا في اعتبارنا أن الإغراءات المادية في ظل التحولات الاقتصادية التي تعرفها البلاد هي المحفز الرئيسي للاّعبين الممتازين للانضمام إلى فرق قادرة على تلبية متطلباتهم المادية بالدرجة الأولى ، فالمقابل المادي و الرمزي عن طريق الإشهار هو الذي يضع الحراك الاجتماعي في الرياضة ، كما أن البطولة الوطنية تتميز بسيطرة فرق معروفة و محدودة لا يجهلها أي متتبع لها ما يشير إلى غياب التوازن و التكافؤ بين الفرق ما يجعل معظم الفرق تلعب لا على تحقيق اللقب بل فقط من أجل الحفاظ على بقائها في المستوى الذي تكون فيه و أخرى لا تلعب إلاّ على أساس عدم السقوط إلى درجات أعلى ، ما يدع المجال مفتوحا للمساومات و التلاعب بالمباريات لصالح فرق على حساب أخرى . و هذا ما يحوّل البطولة الوطنية من إطارها الرياضي إلى إطار تجاري تفقد معه هذه اللعبة الشعبية كل مقوماتها كمجال للفرجة و المتعة و تتحول إلى مجال الصراع على المصالح الذاتية التي لا تخدم الرياضة الوطنية و الدليل ما آلت إليه فرق النخبة و التي أصبحت عاجزة عن تقديم ما ينتظر منها في منافسات دولية ، عربيا أو إفريقيا .

إننا نلاحظ من خلال الجدول أيضا توافقا بنسبة كبيرة بين المستوى الضعيف للبطولة و بين سوء التسيير و التنظيم من حيث النسبة ، فقدرت نسبة هذه الأخيرة بـ:81.25% و هي نسبة عالية جدا لها دلالاتها العميقة و آثارها السلبية على مستوى البطولة الوطنية و ما نلاحظه من تذمر و غضب عند الجماهير الرياضية التي تشكل الشرارة الأولى للاندفاع نحو أعمال العنف و الشغب .

- جدول يوضح دراية المناصر بما يحدث من أعمال عنف في الملاعب ، و مدى معايشته لها:

هل أنت على دراية بما يحدث من عنف و أعمال شغب في ملاعبنا ؟ و هل سبق لك أن عايشت مثل هذه الأحداث؟و كم من مرة كان ذلك؟ (4)

نعم على دراية بذلك	لا لست على دراية بذلك	نعم عايشت أحداث العنف	لم أعايشها	مرة واحدة	أكثر من مرة
160	00	128	32	14	146
%100	%00	%80	%20	%8.75	%91.25

نلاحظ من خلال الجدول أن ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية لكرة القدم لم يعد أمرا استثنائيا تخص جهة معينة دون الأخرى أو مستوى محدد دون آخر ، بل أصبحت ظاهرة خطيرة تنتشر عبر الملاعب الوطنية و بمختلف مستوياتها ، فلم يعد يخفى على المناصر ما يجري من أحداث شغب و عنف في معظم الملاعب ، فبمجرد انتهاء مباريات البطولة –إن قدّر لها أن تنتهي– حتى تطالعنا أخبار الجرائد بأحداث العنف و الشغب هنا و هناك في مختلف جهات الوطن ، و أنا شخصيا كنت أطالع كل بداية أسبوع بعض الجرائد التي لا أجدها تخلو في صفحاتها الرياضية من أخبار العنف في الملاعب .

إن هناك في الواقع إجماع عام و وعي بما يجري في ملاعبنا ، إضافة إلى هذا الوعي بالعنف و أعمال الشغب ، هناك نسبة كبيرة من المناصرين من عايشوا العنف في الملاعب ، فهناك نسبة 91.25% عايشت العنف أكثر من مرة مما يدل على أن هذه الظاهرة مكررة في ملاعبنا بمناسبة إجراء مقابلات البطولة أسبوعيا ، و فوق ذلك هناك نسبة 08.75% عايشت العنف لكن لتجربة واحدة خلال مسارها .

و هذه الأرقام كفيلة لأن تكشف مدى الانتشار الخطير لظاهرة العنف و الشغب في ملاعبنا و مدى استفحالها و تغلغلها في قلب الرياضة الشعبية .

- جدول يوضح المتسبب الرئيسي في العنف و أعمال الشغب في نظر الأنصار :

مـــن هي الأطراف الرئيسية المتسببة في العنف في رأيكم ؟ (5)

الحـكم	اللاعـــب	المـــدرب	الأنصـار
68	31	08	53
%42.50	%19.37	%05	%33.12

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح المتسبب الرئيسي في أعمال العنف و الشغب يرجع في الأساس حسب وجهة الأنصار إلى الحكم و ذلك بنسبة 42.50% ، فالحكم يشكل القانون المادي للعبة و لا يمكن اللعب دون الحكم فهو لا يشارك في اللعبة إنما يشارك في تنظيمها استنادا إلى قوانينها ، هذه القوانين تخول له السلطة التي من المفروض أن يستند إليها دون تجاوزات في إدارة المباراة حتى تغدو قراراته مشروعة لا تقبل المناقشة ، لكن الحكم يعمل ضمن شروط تتحول إلى عوائق ليس من السهل عليها تجاوزها سواء كانت هذه الشروط ذاتية ترتبط بذكائه و حزمه و طبيعة تكوينه ،(بشخصيته) و شروط موضوعية تتحدد في الضغوطات التي يمكن أن يصادفها في الخارج بغض النظر عن طبيعة و شكل هذه الضغوطات فهو في كل الأحوال توجه إليه أصابع الاتهام من كل الأطراف سواءً كانوا أنصارا أو لاعبين أو مسيرين ، لأن الطابع التنافسي الذي يشكل بناء رياضة كرة القدم يتضمن عدم رضا طرف أو كل الأطراف ، و الضغط كله يقع على الحكم حتى لو افترضنا أنه يؤدي تحكيم جيد . و كأن كل طرف يسقط مسئوليته في فشل الفريق ، في تحقيق الفوز على الحكم ليصبح هذا الأخير المشجب الذي تعلق عليه أخطاء الآخرين ، و هذا لا يرفع عن الحكم مسئوليته في العنف و أعمال الشغب داخل الملاعب التي يكون هو سببها الرئيسي تحت تأثير عوامل مختلفة تدفعه إلى التحيز لفريق على حساب فريق آخر ، و غالبا ما يكون هذا التحيز للفرق المحلية على حساب الزوار فيبدأ العنف من الزوار سواء من طرف اللاعبين أو المسيرين أو ربما من طرف الأنصار بغض النظر عن عددهم

و الذين يتنقلون مع فرقهم إلى خارج قواعده ، ثم ينتقل هذا العنف إلى المحليين كرد فعل يحاولون من خلاله الدفاع عن مشروعية استحقاقهم للفوز . كما نلاحظ أيضا أن هناك نسبة لا تقل أهمية تشير إلى أن الأنصار و هذا باعترافهم لهم مساهمة كبيرة في التسبب في العنف و أعمال الشغب و ذلك بنسبة 33.12% و ذلك نتيجة لما يتميز به الحشد من خصائص تجعله أكثر إثارة و تحمسا للاندفاع نحو العنف ، إنه يتميز بالحدة الانفعالية و سهولة تقبلها نتيجة عملية التوحد "بالقائـــد" فمن السهولة أن ينقلب التأييد إلى معارضة و ينقلب الرضا إلى سخط ، و بالتالي فالجمهور يفتقد للمنطق و العقل في غمرة الحماس و تدفق العواطف و جيشانها ، كما تغلب عليه ميزة التعصب الأعمى للفريق و نزعات الجهوية . كما نلاحظ أيضا هناك نسبة 19.37% من العينة ترد الفاعلين لأحداث العنف و الشغب إلى اللاعبين الذين يكونون واقعين بدورهم تحت ضغوطات أهمها : تحقيق الفوز ، و التخوف من رد فعل الأنصار الذين غالبا ما يعبرون عن عدم رضاهم بالسخط و السب و الشتم و ربما بالضرب و الاندفاع و تخريب ممتلكات الآخر و منشآت الملعب . و نلاحظ في الأخير أن نسبة ضئيلة ترد العنف و الشغب إلى المدربين و قدرت هذه النسبة بـــ: 05% .

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع الحكم لأن يكون سببا في حدوث العنف :

ما هي الأسباب في رأيكم التي تدفع بالحكم لأن يكون سببا مباشرا في اندلاع أعمال العنف ؟ و لماذا؟ (6)

قلـة التكويـن	التحيـــز	إغراءات مـــادية	ضغوطـات مختلفة	قلـــة الأمـــن
62	98	72	26	00
%38.75	%61.25	%73.46	%26.53	%00

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح الأسباب التي تدفع الحكم لأن يكون متسببا في إثـــارة العنف أن السبب المباشر في >لك هو تحيز الحكام لفرق على حساب أخرى و ذلك بنسبة 61.25% أي هي نسبة توضح مدى التعفن الذي بلغه مستوى التحكيم في بطولتنا الوطنية و نشير هنا إلى نسبة 38.75% ترد ذلك إلى قلة التكوين لدى الحكام ما يترتب عنه قلة الخبرة في الميدان، أمـــا فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع الحكام إلى التحيز فهي تعود بالدرجة الأولـــى في نظر الأنصار إلى الإغراءات المادية التي يساوم فيها بعض

الحكام لترتيب المقابلات سواءً من أجل تحقيق البطولة أو تجنب السقوط إلى أقسام دنيا و هي مقابلات تأخذ أهمية خاصة .و تقدر نسبتها بـــ: 73.46% و هي أعلى نسبة مقارنة بعامل الضغوطات المختلفة و التي تقدر نسبتها 26.53% أما في يتعلق بعامل الأمن نلاحظ أن النسبة معدومة ، ما يدل على أن الحكم يتمتع بحماية أمنية كافية .

- جدول يوضح الجوانب المختلفة التي يرتكز عليها المدربون أثناء التحضير للمباريات :

ما هو الجانب الذي يرتكز عليه المدربون أثناء التحضير للمباريات ؟ (7)

الإعداد البدني والتكتيكي	التربية والتوجيه	الإعداد البدني مع التربية والتوجيه	آخر
108	22	30	00
%67.50	%13.75	%18.75	%00

نلاحظ من خلال الجدول أن المدربين للفرق الرياضية يرتكزون أكثر ما يرتكزون أثناء تحضير فرقهم للمباريات على الجانب البدني و التكتيكي لما تقتضيه طبيعة المنافسة من بذل للجهد و الطاقات البدنية خلال مدة المباراة التي تحدد قانونيا بـــ:90 دقيقة في المباريات العادية التي لا تتطلب زمنا إضافيا ، فالفريق الذي يتمتع بتحضير جيد يكون قادرا على المواجهة و العطاء و من ثم الكسب أو الفوز الذي يشكل المبدأ الأساسي للمنافسة ، و لذلك نجد أن نسبة 67.50% من المدربين يرتكزون على هذا الجانب ، حتى أن الكثير يرجع أسباب هزيمة الفريق إلى سوء التحضير البدني الذي تتبعه بالضرورة نتائج سلبية ، و بالمقابل نجد أن أغلب المدربين لا يوجهون اهتمامهم و تركيزهم على الجانب التربوي و التوجيهي رغم الأهمية التي يكتسيها هذا الأخير ،باعتبار القيم التي من المفترض أن تجسدها الرياضة و يمثلها الرياضيون أثناء أدائهم و خارج الأداء و هذه القيم ما يعبر عنه " بالروح الرياضية " فإننا نجد مع ذلك نسبة ضئيلة تقدر بـــ": 13.75% تولي أهمية لهذا الجانب . فالفريق الرياضي يمثل مؤسسة اجتماعية له من الخصائص ما يجعله كذلك كباقي أي مؤسسة اجتماعية ، تحمل على عاتقها غرس القيم الاجتماعية المرغوب فيها كضوابط للسلوك شأنها شأن المؤسسات التربوية تقوم بأدوار اجتماعية تكمن أساسا في التربية و التوجيه ، و إن عدم تركيز المدربين على هذا الجانب يترتب عنه ضعف و تراخي تلك الضوابط و عدم تعزيزها لأداء وظيفتها

لدى الممارسين ، ما يفتح المجال أمام السلوكات العدوانية و المواقف العنيفة التي يبديها اللاعبون داخل الملعب خصوصا أثناء أدائهم السيئ للمباراة أو في حالة انهزامهم أمام ضغوطات الجمهور ، كما نلاحظ أن نسبة 18.75% فقط ترتكز على الجانب البدني مع التربية و التوجيه ، و هو الدور المنوط بالمدربين باعتبارهم مكونين للنشء تكوين اجتماعي لا يخرج عن منظومة القيم و الاتجاهات الغالبة في المجتمع .

- جدول يوضح رد فعل الأنصار بعد هزيمة فريقهم على أرض ميدانه و ما يمثله الفريق بالنسبة للمناصر :

هل تتقبل شخصيا بنتيجة سلبية لفريقك على أرض ميدانه ؟ و ماذا يمثل لك هذا الفريق ؟ (8)

لا	نعم	الشرف	الفخر	الرمز
131	29	80	34	46
%81.87	%18.12	%50	%21.25	%28.75

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك نسبة عالية جدا من الأنصار يرفضون رفضا قاطعا فكرة هزيمته إذا تعلق الأمر بفريقهم الذين يناصرونه ، فنجد أن نسبة 81.87% تؤكد ذلك ، في حين أن نسبة قليلة منهم تتقبل الهزيمة من منطلق أن هذه الرياضة تقتضي في النهاية وجود طرف منهزم و آخر فائز أو تكون النتيجة بينهما متعادلة لكن نتيجة التعادل بالنسبة لمناصري الفريق المحلي هي إلى الهزيمة أقرب فهناك اعتقاد راسخ لدى الكثير من الأنصار —و هو اعتقاد خاطئ- أن لعب فريقه على أرضية ميدانه هو الفرصة الكبيرة لتحقيق الفوز نظرا لتظافر كل العوامل المادية (كالأرض و الجمهور) و النفسية لتحقيق الفوز ، فالجمهور كما هو متداول في الخطاب الرياضي هو اللاعب رقم 12 نظرا لمساهمته الكبيرة في دعم و مساندة فريقه الذي يؤثر بشكل أو بآخر على الفريق الخصم في حالات عديدة ، و بالمقابل نلاحظ أن نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأولى من المناصرين تتقبل الهزيمة رياضيا و تقدر بـــ:18.12% و هي تدل على وعيهم بحقيقة المنافسة الرياضية ، أما فيما يتعلق بما يمثله الفريق المحلي بالنسبة للمناصرين نلاحظ أن هناك شكل من أشكال الرمزية تضفي على روح الفريق تزيد من ارتباط المناصرين به فهو يمثل فهو يمثل بالنسبة لهم شرف و ما يرتبط بهذه الكلمة من هالات التقديس و التبجيل في المخيلة الشعبية كقيمة تستحق التضحية للحفاظ عليها و صونها من كل ما من شأنه أن يخدشه لذلك نجد أن نسبة 50% من المناصرين تنظر إلى الفريق باعتباره ممثلا يشرفها ، و الشرف

المقصود هنا لا يأخذ طابعا فرديا بل هو يعبر عن روح جماعية تخص ذلك المجتمع و لذلك نجد الكثير من العبارات الدالة على هذا المعنى ضمن أحاديث الأنصار [لم تشرفونا...] في حالة ما إذا انهزم الفريق فهناك إذن نوع من التوحد الرمزي بين المناصرين و الفريق الرياضي الذي يعبر في نهايته عن وحدة الهوية التي تتغذى من ثقافة محلية واحدة تزداد وضوحا أثناء المباراة عن وحدة الهوية ما يهيئ الأرضية للانغلاق في تعصب أعمى يجعل من تقبل الهزيمة أمرا مستبعدا .

- جدول يوضح رد فعل الأنصار بعد إعلان الحكم ضربة جزاء تبدو غير شرعية ضد الفريق المحلي :

ما هو رد فعلك بعد إعلان الحكم عن ضربة جزاء غير شرعية ضد فريقك ؟ (9)

السب والشتم	قذف الحكم بأشياء	احترام القرار	آخر
65	38	50	06
%40.62	%23.75	%31.25	%03.75

نلاحظ من خلال الجدول أن ردود أفعال الأنصار بعد إعلان الحكم عن ضربة جزاء تبدو غير شرعية ضد الفريق المحلي هي ردود متباينة و نسب مختلفة إذ نجد أن نسبة 40.62% تكون عنيفة بشكل من الأشكال فهي تعمد إلى العنف المعنوي إلى السب و الشتم بكلمات سوقية و فاحشة كما نجد أن فئة أخرى من المناصرين تعمد إلى العنف عن طريق إيذاء الآخر ، نقصد تحديدا الحكم و هذا الأذى يكون ماديا و نفسيا معا يستهدف معا شخص الحكم فيقومون بإلقاء أشياء مختلفة داخل الملعب كالقارورات ، ألعاب نارية ، الحجارة , ...إلخ للتعبير عن سخطهم و غضبهم من قرار الحكم فليس هناك في الغالب قبول لقرارات الحكم لأن المناصر يقوم بإصدار نوع من الأحكام المسبقة ذات الطابع السلبي عليه نتيجة تراكم الخبرات السلبية عن الحكام و التي تشوه صورته في ذهنه فيكون بالتالي دوما مركزا للربا في قراراته و من ثمة موضوعا للعنف من قبل أطراف متعددة و ما يميز هذه الأطراف الحدة الانفعالية و ضعف القدرة على السيطرة على الذات نتيجة التعصب الشديد لفريقه و رغبتهم الملحة في تحقيق الفوز و بأي ثمن و بالمقابل نلاحظ أن هناك فئة من المناصرين تقدر و تحترم قرارات الحكم مهما بدت غير شرعية ولا يبدون معارضة أو احتجاجات بل يمكثون بأماكنهم يتابعون المباراة و يبدون نوعا من الامتعاض من تصرفات بعض المناصرين التي لا تمت بصلة للرياضة

لمجموعة المناصرين الذين ينتظمون ضمنه فهناك نسبة عالية منهم تقدر ب 80.62% تحبذ مناصرة الفريق خارج أي إطار و نلاحظ أيضا فيما يتعلق بدور هذه اللجان أنه دور شكلي و صوري يقوم في الغالب على أساس مصلحة غير معلنة تستفيد منها مجموعة ضئيلة من الأنصار على حساب مجموعة أخرى واسعة ، فهناك نسبة 68.25% تؤكد على ذلك في حين أن هناك نسبة 26.25 % تؤكد على دورها الفعلي و المتمثل في تنظيم المناصرين و توعيتهن و ضبط تصرفاتهم على المدرجات حتى تجنبهم الاندفاع نحو أعمال العنف و الشغب .

- جدول يوضح تصرفات الأنصار نحو حدوث عنف داخل الملعب :

كيف تتصرف عند حدوث العنف داخل الملعب ؟ (12)

محاولة التهدئة	التحريض	الدخول إلى الميدان	تتصرف
20	77	25	38
%23.75	%48.12	%15.62	%23.75

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن تصرفات الأنصار أثناء حدوث العنف داخل الملعب تميل في عمومها إلى زيادة هذا العنف و إذكاء ناره بالمشاركة فيه بأشكال متباينة إذ نجد أن نسبة 48.12% منهم تقوم بالتحريض على العنف في حين نجد أن نسبة 15.62% تشارك فعليا في هذا العنف و يتجسد ذلك في اقتحامها لأرضية الميدان و انتشار الفوضى على المدرجات ما يغذي العنف بدرجة أكبر و نجد أن أغلب هؤلاء المناصرين يشكلون النواة الصلبة و الذين يتميزون بشدة تعصبهم للنادي و سرعة إثارته و نلاحظ بالمقابل أن هناك فئة تسعى غالبا إلى تهدئة الأوضاع و تجنب العنف و الشغب خوفا من العقوبات التي قد تسلط على الملعب بحرمان الفريق من اللعب على أرضيته و اللعب بالتالي خارج قواعد و ما يترتب على هذا القرار من خطورة على مصير الفريق فمبدئيا هناك خسارة مادية و أخرى معنوية من شأنها أن تدحرج ذلك الفريق إلى أدنى المراتب ليكون في النهاية مهددا بالسقوط إلى مستويات أدنى .كما نلاحظ أخيرا أن هناك فئة من الأنصار تنصرف من الملعب لمجرد اندلاع العنف معبرة عن رفضها للمساهمة فيه و الاعتراف به كونه يناقض الأسس الأخلاقية و التربوية التي يجب أن يقوم عليها هذا النشاط الرياضي .

لمجموعة المناصرين الذين ينتظمون ضمنه فهناك نسبة عالية منهم تقدر ب 80.62% تحبذ مناصرة الفريق خارج أي إطار و نلاحظ أيضا فيما يتعلق بدور هذه اللجان أنه دور شكلي و صوري يقوم في الغالب على أساس مصلحة غير معلنة تستفيد منها مجموعة ضئيلة من الأنصار على حساب مجموعة أخرى واسعة ، فهناك نسبة 68.25% تؤكد على ذلك في حين أن هناك نسبة 26.25 % تؤكد على دورها الفعلي و المتمثل في تنظيم المناصرين و توعيتهن و ضبط تصرفاتهم على المدرجات حتى تجنبهم الاندفاع نحو أعمال العنف و الشغف .

- جدول يوضح تصرفات الأنصار نحو حدوث عنف داخل الملعب :

كيف تتصرف عند حدوث العنف داخل الملعب ؟ (12)

محاولة التهدئة	التحريض	الدخول إلى الميدان	تتصرف
20	77	25	38
%23.75	%48.12	%15.62	%23.75

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن تصرفات الأنصار أثناء حدوث العنف داخل الملعب تميل في عمومها إلى زيادة هذا العنف و إذكاء ناره بالمشاركة فيه بأشكال متباينة إذ نجد أن نسبة 48.12% منهم تقوم بالتحريض على العنف في حين نجد أن نسبة 15.62% تشارك فعليا في هذا العنف و يتجسد ذلك في اقتحامها لأرضية الميدان و انتشار الفوضى على المدرجات ما يغذي العنف بدرجة أكبر و نجد أن أغلب هؤلاء المناصرين يشكلون النواة الصلبة و الذين يتميزون بشدة تعصبهم للنادي و سرعة إثارته و نلاحظ بالمقابل أن هناك فئة تسعى غالبا إلى تهدئة الأوضاع و تجنب العنف و الشغب خوفا من العقوبات التي قد تسلط على الملعب بحرمان الفريق من اللعب على أرضيته و اللعب بالتالي خارج قواعد و ما يترتب على هذا القرار من خطورة على مصير الفريق فمبدئيا هناك خسارة مادية و أخرى معنوية من شأنها أن تدحرج ذلك الفريق إلى أدنى المراتب ليكون في النهاية مهددا بالسقوط إلى مستويات أدنى .كما نلاحظ أخيرا أن هناك فئة من الأنصار تنصرف من الملعب لمجرد اندلاع العنف معبرة عن رفضها للمساهمة فيه و الاعتراف به كونه يناقض الأسس الأخلاقية و التربوية التي يجب أن يقوم عليها هذا النشاط الرياضي .

● جدول يوضح وجود أو عدم وجود ضغوطات مختلفة على الأنصار لممارسة العنف :

هل تمارس عليكم ضغوطات ما لممارسة العنف داخل الملعب ؟ (13)

نعم	لا	آخـــر
08	152	00
%05	%93.82	%00

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك إجماع بين الأنصار لأنه لا تمارس عليه أية ضغوطات و مهما كان شكلها من أطراف خارجية وذلك بنسبة 93.82 %في حين أن هناك نسبة ضئيلة جدا تؤكد على وجود ضغوطات لا تعرف طبيعتها هي التي تدفعهم إلى العنف فلقد صرح لنا البعض بوجود نوع من المساومات بين بعض الأنصار و بعض المسيرين لقلب مجريات المباراة لصالح فريق على حساب فريق آخر ، لأنه من المعلوم أنه في حالة اقتحام الأنصار للملعب قد يؤدي هذا إلى توقيف المباراة و التي ستعود نتيجتها في النهاية إلى الفريق الزائر ، و لهذا قد تجد بعض الأطراف من الوسائل ما يمكنها من الحصول الأكيد على نقاط المباراة خصوصا إذا كانت ذات أهمية بالغة – بوسائل لا رياضية من بينها تعبئة بعض الأنصار للقيام بأعمال عنف و شغب مقابل إغراءات مادية –.

● جدول يوضح نسبة تعاطي المخذرات و المشروبات الكحولية قبل بداية المباراة أو أثناءها :

هل تتعاطون المخذرات أو المشروبات الكحولية قبل المباراة أو أثنائها ؟ (14)

نعم		لا	أحيانا		قبل المباراة	أثناء المباراة
المخذرات	الكحول		المخذرات	الكحـــول		
38	18	83	16	05	54	23
%23.75	% 11.25	% 51.87	% 10	%03.12	% 70.12	% 29.87

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة كبيرة من الأنصار الذين يتعاطون المخذرات أو المشروبات الكحولية و هي آفة اجتماعية تعرف انتشارا واسعا بين الفئات الاجتماعية المختلفة نتيجة تظافر عدة عوامل نفسية و اجتماعية و اقتصادية ... إلخ فلقد أصبحت تشكل ملاذا وهميا يختفي من وراءه الشباب بدلا من مواجهة

الواقع و تقبله ثم العمل على التكييف معه ، و لهذا نجد أن معظم هؤلاء الأنصار من ذوي الشخصيات المنحرفة بمعيار اجتماعي و هذه العناصر تفتقد للضبط الذاتي و تتصرف في أغلبيتها تصرفات غير مرغوب فيها اجتماعيا و تكون بالتالي مصدرا للعنف و إثارة الشغب و تقد هذه النسبة بـــ: 35%تتقاسمها الفئة التي تتعاطى المخذرات مع الفئة التي تتعاطى المشروبات الكحولية بنسب متفاوتة إذ نجد أن الأولى تقدر نسبتها ب 23.75% في حين أن الفئة الثانية تقدر قيمتها بـــ11.25% و بالمقابل نجد فئة أخرى نسبتها أقل بكثير لا تتعاطى المخذرات أو المشروبات الكحولية إلاّ مناسباتيا و تقدر هذه النسبة بـــ13.12 %أغلبها يميل إلى المخذرات بنسبة 10% أما النسبة التي تتعاطى المشروبات الكحولية فهي تقدر بـــ:03.12% و الملاحظ أيضا أن الأغلبية تتعاطاها قبل بدأ المباراة أي خارج الملعب و ذلك بنسبة 70.12% في حين أن البعض يتعاطاها داخل الملعب أثناء المباراة و ذلك بنسبة 29.87% ما يدل على أنه ليست هناك مراقبة تمنع هذه السلوكيات و كأن المباراة تتحول إلى مناسبة احتفالية لها طقوسها عند هؤلاء المناصرين من هذا الصنف يدرك تمام الإدراك لماذا يسلك هذا الطريق : إنه يبرر لامسؤوليته تبريرا استباقيا كونه يعلم ما سيقوم عليه في حالة عدم تحقيق الفوز من قبل فريقه و هو الاندفاع نحو العدوانية و العنف بمختلف الأشكال ، إنه يغيب من ضميره صوت الضمير الجمعي الذي يرشده إلى ما هو مقبول اجتماعيا و لهذا نجد هذا النمط من الشخصية هو الأكثر استثارة و اندفاعا نحو العنف و الشغب .

- جدول يوضح موقف المناصرين من الإعلام الرياضي :

كيف تنظرون إلى الإعلام الرياضي في بلدنا ؟ (15)

يؤدي رسالة إعلامية	لا يؤديها بشكل جيد	جهوي متحيز	نزيه	آخر
33	127	127	33	00
%20.62	%70.43	%70.43	%20.62	%00

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بوجهة نظر الأنصار حول الإعلام الرياضي في الجزائر أنهم ينظرون إليه نظرة سلبية باعتباره إعلاما لا يؤدي وظيفته الاجتماعية و الرسالة الرياضية المخولة له ، فهناك نسبة عالية تذهب إلى هذا الرأي و هي تقدر بـــ:70.43% . إن لوسائل الإعلام الرياضي كما هو معلوم سلطان

كبير على الجمهور سواء كان ما تنشره مقروءًا أو مسموعا أو مشاهدا ، و الهدف الأساسي لها هو خدمة هذا الجمهور بعد معرفة طبيعته ، و ذلك بإيصال الحقيقة لها كما هي متحققة فعليا في الواقع و بكل موضوعية بعيدا عن الذاتية و النظرة الضيقة المرتبطة بالمصلحة الشخصية أو الجهوية ، فالإعلام جهاز حساس يتطلب من أجل تحقيق غاياته الاجتماعية إقصاء كل العناصر الأنثروبومورفية التي تحول دون بلوغ تلك الغايات ، إن المطلع على تنشره الصحافة الرياضية في معظم الجرائد تستوقفه مضامين بعض الكتابات التي تعبر بخلفياتها عن نزعة جهوية و انحياز لفرق معروفة على حساب أخرى ، خاصة تلك الجرائد المستقلة و التي تدعي أنها متخصصة لكنها في الواقع يحكمها الطابع التجاري ما يجعلها تكتب كل شيء يستهوي القارئ ، و أغلب هذه الكتابات تأتي في صياغات مشحونة بلغة العنف و توحي بنوع من العدائية ما يؤهلها لأن تكون من الأجهزة الخطيرة التي تعبئ الجماهير تعبئة سلبية من أجل التسويق دون تخطيط راشد يتمثل القيم و الاتجاهات الاجتماعية . فإن الأغلبية من الأنصار حين تؤكد عدم قدرة وسائل الإعلام على تأدية رسالتها النبيلة ، فإنها ترد ذلك إلى طابعها الجهوي المتحيز و ذلك بنسبة 70.43% و بالمقابل نلاحظ أن هناك من ينظر إليه نظرة إيجابية و يعتبره إعلاما نزيها يؤدي رسالته كما ينبغي لها أن تكون عليه و ذلك بنسبة 20.62% و هي نسبة ضئيلة مقارنة مع النسبة السابقة .

- جدول يوضح حدود مراقبة المناصر لسلوكه ضمن الحشد:

هل بإمكانك أن تراقب سلوكك و أنت ضمن الحشد ؟ (16)

نعـــم	لا	نسبيـــا
30	48	82
%18.75	%30	%51.25

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأنصار يسيطرون نسبيا على سلوكهم ضمن الحشد و ذلك بنسبة 51.25% في حين نسبة منهم تقدر بـــ:18.75% يملكون القدرة على السيطرة على سلوكهم ، دون أن يكون للحشد تأثير عليه . و هناك فئة أخرى تعترف بعجزها عن ضبط سلوكها و مراقبته و هي ضمن الحشد و تقدر نسبتها بـــ:30% . إن لكل جماعة قابليتها للإيحاء إذ تنتشر المشاعر بين أفرادها عن طريق

انتقال العدوى الانفعالية ، و لذلك ينعكس على شعور الأفراد ما يصدر من قواعد السلوك الجماعي ، و تظهر هذه العدوى بوضوح في ملاعب كرة القدم ، إنها تسري بين صراخ الجماهير و أهازيجهم ، و صياحهم و صفيرهم ... إلخ ، من الاستحسان إلى الاستهجان ، فللجماهير الرياضية مميزات و خصائص تغلب على المميزات الفردية لأن تجمع هؤلاء الأنصار في الملعب يخلع عليهم صفات و مميزات جديدة تتصف بالكلية تضيع ضمنه الفردية لصالح الجماعة ، هذه الميكانيزمات التي تحكم الحشد هي التي تجعل من الفرد غير قادر على مراقبة سلوكه قصد التحكم فيه .

- جدول يوضح طبيعة العنف في رياضة كرة القدم :

هل أن العنف في رياضة كرة القدم يرجع في الأساس إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها ؟ أم هو يرجع إلى عوامل خارجية ؟ (17)

العنف يرجع إلى طبيعة اللعبة	العنف يرجع إلى عوامل خارجة عنها
73	87
%45.62	%54.37

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بطبيعة العنف في رياضة كرة القدم أن هناك نسبة كبيرة تقدر بـ: 54.37% ترجعه إلى عوامل خارجية مختلفة و تكون بالتالي المباراة الرياضية مجرد مناسبة لحدوث العنف في حين نلاحظ أن نسبة 45.62% من الأنصار ترده إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها و التي يقوم بناءها على مبدأ المنافسة و تحقيق الفوز و ما يرتبط بهذا الهدف من مكاسب مادية و رمزية للفريق .

2) تحليل الاستمارة الموجهة للمدربين:

■ بيان الأحوال الشخصية والاجتماعية للمدربين: الجدول رقم (18)

السن			المهنة			الحالة المدنية			المستوى التعليمي				الشهادة المحصل عليها			عدد سنوات الخبرة		
أكثر من 30 سنة	أكثر من 40 سنة	أكثر من 50 سنة	عمال قدار	عمال غير قدار	المتدرب فقط	أعزب	متزوج	مطلق	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	عليا (تخصص)	متوسطة (تخصص)	بدون	أكثر من 5 سنوات	أكثر من 10سنوات	أكثر من 15 سنة
05	07	04	08	03	05	03	13	00	00	02	04	10	08	08	00	04	08	04
%31.25	%43.75	%25	%50	%18.75	%31.25	%18.75	%81.25	%00	%00	%12.50	%25	%62.50	%50	%50	%00	%25	%50	%25

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح الأحوال الشخصية و الاجتماعية للمدربين الذين تم اختيارهم كعينة للبحث ، أن معظمهم قد استوفى الشروط المادية التي من المفروض أن تتوفر في شخص المدرب ، ففيما يتعلق بالعمر الزمني للمدربين نلاحظ أنه يتراوح ما بين سن الثلاثين إلى ما فوق الخمسين سنة ، و هو سن يتميز بالنضج و القدرة التامة على تحمل أعباء المسئولية خصوصا إذا ما تعلق الأمر بتكوين و تسيير اللاعبين ينتظر منهم إنجازات خلال البطولة من قبل شريحة واسعة من الأنصار و المسيرين ، فنجد أن نسبة 31.25 % منهم تجاوزت أعمارهم الثلاثين سنة ، و نسبة 43.75% ممن تجاوزت أعمارهم الأربعين سنة ، و نسبة 25% تجاوزت أعمارهم الخمسين سنة . أما من حيث الوضعية المهنية نجد أن هناك أغلبية من المدربين تصل نسبتها إلى 50% يتمتعون بمنصب شغل قار إلى جانب التدريب ، في حين أن هناك نسبة منهم تصل إلى 18.75% ليس لهم عمل آخر ما عدا التدريب الذي يشكل موردها الأساسي لتلبية احتياجاتها الضرورية لتأمين معاشها ، لكن يجب أن نضع في اعتبارنا تباين مستويات الفرق التي يشرف عليها المدرب و تباين هياكلها التنظيمية و مواردها المادية فلا يمكن بأي حال مقارنة الوضعية المادية لمدرب فريق من الدرجة

الأولى مع وضعية مدرب من الدرجة الثانية أو الثالثة ، لهذا يمكن القول أن المدرب الأول بإمكانه الاستغناء عن أي عمل آخر في حين أن الثاني الذي يزاول عمله مع فرق من درجات دنيا لا يمكنه ذلك ، بل هو يسعى إلى تأمين معاشه اعتمادا على مصادر أخرى أما فيما يخص الحالة المدنية للمدربين نلاحظ أن النسبة العالية منهم تتمتع باستقرار عائلي ، فهم في غالبيتهم و بنسبة 81.25% يمثلون أرباب أسر في حين أن نسبة ضئيلة بالنسبة الأولى و هي 18.75% منهم هم عزاب رغم تجاوزهم لسن الزواج المتعارف عليه في المجتمع الجزائري حاليا . أما فيما يخص المستوى التعليمي للمدربين ، نلاحظ أنه مستوى مقبول في عمومه يتراوح بين المستوى التعليمي المتوسط و مستوى التعليم العالي ، فهناك 12.50% تخص الذين لم يتجاوز مستواهم التعليمي حدود التعليم التوسط ، في حين أن النسبة المرتفعة تعود إلى الفئة الحائزة على المستوى الجامعي و هي تقدر بـــ: 62.50% و هي نسبة معتبرة من المدربين الذين زاولوا دراستهم العليا بالجامعات الجزائرية ، و هو مؤشر إيجابي للمورد البشري في إطار هذه الرياضة ، و نلاحظ أيضا أن هناك نسبة 25% لها مستوى ثانوي . أما فيما يخص الشهادات المحصّل عليها و عدد سنوات الخبرة نلاحظ أن هناك نسبة 50% تخص المدربين الحائزين على شهادات عليا في تخصصهم و أن النسبة المرتفعة تعود إلى المدربين الحائزين على شهادات تدريب من الدرجة المتوسطة و هم في الغالب يشرفون على تدريب فرق من مستويات أدنى ، أغلب هؤلاء تتجاوز خبرته

الميدانية خمس (05) سنوات إذ تقدر نسبتهم بـــ:25 %في حين أن هناك نسبة 50 %تخص الذين تجاوزت خبرتهم العشر (10) سنوات و نسبة 25% تجاوزت خبرتهم ما فوق خمسة عشر (15) سنة مما يدل في النهاية أن معظم الحكام من مختلف مواقعهم يتمتعون بخبرة ميدانية مقبولة تسمح لهم بأداء مهامهم بوجه مشرف لرياضة كرة القدم ببلادنا .

■ بيانات حول آراء واتجاهات المدربين :

● جدول يوضح تقويم المدربين لطبيعة التكوين و مدته :

ما هي طبيعة التكوين الذي تلقيتموه خلال مشواركم الرياضي ؟ و هل ترى أن مدته كافية لتكوين المدرب الجيد ؟ (19)

تكوين قانوني إداري	تكوين تكتيكي	تكوين تقني	مدة كافية	مدة غير كافية	آخر
16	10	15	02	14	00
%100	%62.50	%93.75	%12.50	%87.50	%00

نلاحظ من خلال الجدول أن نوعية التكوين التي يتلقاها المدربون ترتكز على مختلف الجوانب سواءً تعلق الأمر بالتكوين الإداري و القانوني الذي يمدهم بالإطار القانوني الذي ينظم هذه الرياضة ، أو بالتكوين التكتيكي و التقني ، فهناك إجماع بين المدربين على وجود هذه الجوانب أثناء التكوين إلاّ أن المشكل يطرح لديهم حول مدة هذا التكوين التي هي في رأيهم مدة غير كافية لتكوين المدرب الجيد و ذلك بنسبة 87.50% و لهذا يعمد أغلبية المدربين إلى التكوين الذاتي لبناء مستقبله كمدرب ، فالشهادة وحدها لا تكفي ما لم تكن هناك استمرارية في التكوين.

● جدول يوضح تمثلات كرة القدم في ذهنية المدرب الجزائري:

ماذا تمثل لك رياضة كرة القدم كمدرب؟ (20)

مصدر معاش	منافسة	مصدر للبهجة والفوز	مجرد رياضة فيها [فائز/خاسر]	آخر
03	01	06	06	00
%18.75	%06.25	%37.50	%37.5	%00

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن تمثلات المدربين لرياضة كرة القدم هي تمثلات متباينة تباين إدراكهم لواقع هذه الرياضة في سياق ثقافي و اجتماعي محدد ، فهناك نسبة 37.50% تعتبر هذه الرياضة هي مجرد رياضة كباقي جميع الرياضات ذات الطابع الجماعي تقوم في الأساس على المنافسة الشريفة بين متقابلين و هي تقتضي

وجود طرف فائز و طرف خاسر ، في حين أن نفس النسبة من المدربين ينظرون إلى هذه الرياضة أنها ترادف الفوز الذي يكون دوما مصدرا لسعادة المدرب و اللاعبين و الجمهور و المسيرين أيضا ، و ما يتبع هذا الفوز من مكاسب مادية و رمزية للمجتمع كما نلاحظ أن هناك من المدربين من يعتبرها مصدرا للعيش يؤمن له احتياجاته اليومية نظرا لما تدره بعض النوادي من أموال على المدربين الناجحين تخصيصا ، و تحدد نسبة هؤلاء في الجدول بـــ:18.75% و هي نسبة لها دلالتها على الطابع التجاري الذي أصبح يميز هذه الرياضة في بلادنا ، فنحن كثيرا ما نسمع و نقرأ عن انتقالات للمدربين بمبالغ خيالية و ذلك في مستويات معينة من البطولة الوطنية .

- جدول يوضح الجوانب التي يرتكز عليها المدربون في تحضير فرقهم :

ما هي أكثر الجوانب التي ترتكزون عليها أثناء تحضير الفريق ؟ (21)

الجانب البدني	الجانب النفسي	الجانب التكتيكي	آخر
08	05	03	00
%50	%31.25	%18.75	%00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الجوانب التي يولي لها المدرب اهتماما خاصا هي الجانب البدني ، ذلك لما تتطلبه مدة المباراة من طاقات من أجل تحقيق الفوز و تقدر هذه النسبة بـــ:50% من البرنامج الإعدادي و التحضيري له ، في حين نلاحظ نسبة منخفضة مقارنة مع النسبة الأولى فيما يتعلق بالجانب النفسي الذي لا يقل أهمية عن الأول ، تصل تلك النسبة إلى 31.25% في حين أن اهتمام بعض المدربين ينصب أكثر على الجانب التكتيكي بنسبة 18.75% و لا يجب أن نفهم من هذا أنه يهمل الجوانب الأخرى ، فقط هناك تراتيب و أولويات بين تلك الجوانب ، يقدرها المدرب تبعا لطبيعة و أهمية المباراة .

● جدول يوضح طبيعة علاقة المدرب بالمسؤولين القائمين على الفريق و اللاعبين و المناصرين :

كيف تُقوِّم علاقتك مع المسؤولين على الفريق و علاقتك مع اللاعبين و الأنصار ؟ (22)

علاقة المدرب مع المسؤولين			علاقة المدرب مع اللاعبين				علاقة المدرب مع الأنصار		
جيدة في كل الأحوال	متوترة	متوترة في غالب الأحوال	ثقة متبادلة	عدم الطاعة و الاحترام	تفاهم متبادل	متوترة في غالب الأحوال	جيدة	سيئة و متوترة	آخر
05	02	09	04	03	03	06	06	09	01
%31.25	%12.50	%56.25	%25	%18.75	%18.75	%37.50	%37.50	%56.25	%06.25

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بطبيعة العلاقة التي تربط المدرب بالمسؤولين القائمين على الفريق و علاقته مع اللاعبين و الأنصار أنها علاقة لا تتصف بالثبات و الاستقرار لأن الأمر هنا يرتبط بغايات يقتضي إنجازها و التي تتمثل بالدرجة الأولى في تحقيق الفوز لبلوغ مراتب مشرفة و لهذا الغرض كثيرا ما يتعاقد رؤساء الفرق على أساس شروط تتضمن أهدافا يعمل المدرب على بلوغها في نهاية البطولة . و لهذا ما تتحدد علاقته مع الأطراف تبعا لوضعية الفريق في الترتيب العام و أدائه خلال المباريات فإذا كان الفريق يقدم عروضا جيدة خلال المباريات متوجة بالفوز ستكون العلاقة جيدة سواء مع اللاعبين أو المسيرين أو الأنصار و العكس صحيح ، فالمنطق الذي يحكم هذه العلاقة هو الفوز لذلك نجد أن معظم الفرق التي تكون نتائجها سلبية تكون العلاقة بين مختلف الأطراف علاقة تغلب عليها سمة التوتر مع غياب التفاهم المتبادل و انهيار الثقة بين كل الأطراف ، لذا نجد النسب المسجلة في الجدول هي نسب تحددها سياقات معينة ، فعلاقة المدرب بالمسؤولين يغلب عليها طابع التوتر في أغلب الأحوال و هذا ما تحدده نسبة 56.25% و غالبا ما يكون سببه تداخل المهام و المسؤوليات في حين نجد أن نسبة 31.25% تعبر عن العلاقة الجيدة و في كل الأحوال بينهما ، أما فيما يخص علاقة المدرب مع اللاعبين نلاحظ أنها بدورها يغلب عليها طابع التوتر أيضا في أكثر الأحوال في حين أن نسبة 25% تؤكد على إيجابيتها لوجود الثقة المتبادلة بينهما و نسبة 18.75% تؤكد على وجرد التفاهم بينهما ، أما عن علاقته بالأنصار فهي بدورها سيئة و متوترة تحدد نسبتها بـ:

56.25 % فالأنصار معروفون بتقلب مزاجهم بين التأييد و المعارضة ،و هم فوق ذلك لا يرضون إلاّ بالنتائج الإيجابية ، و أول من توجه إليه أسباب

الهزيمة عند الجمهور الجزائري هو المدرب أو الحكم ،و لهذا يمكن القول أم علاقة المدرب بالأطراف المختلفة تتحدد طبيعتها بالنتائج المحصّل عليها خلال المنافسات .

- جدول يوضح مدى توعية المدرب للاعبين من خلال الدروس النظرية حول القوانين الجديدة و الروح الرياضية :

هل تقدمون دروسا نظرية للاعبين حول القوانين الجديدة لرياضة كرة القدم ، وتوعيتهم للتحلي بالروح الرياضية ؟ (23)

نعم	لا	أحيانا	دروس حول القوانين	دروس حول الروح الرياضية	مرة واحدة في الأسبوع	أكثر من مرة
05	06	05	07	03	07	03
%31.25	%37.50	%31.25	%70	%30	%70	%30

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بمدى تقديم المدربين للاعبين دروسا نظرية حول القوانين الجديدة في رياضة كرة القدم ،و دروسا حول القيم الرياضية و الروح الرياضية أن هناك نسبة 31.25% تؤكد على قيامها بهذه المهمة التربوية لتكوين رياضين في مستوى أهداف الرياضة في حين نلاحظ أن هناك نسبة أخرى من المدربين لا تؤدي هذه المهمة بشكل مستمر ، بل هي في الغالب دروس مناسبات ، و طبيعة الدروس التي توجه اللاعبين ترتكز أكثر ما ترتكز على القوانين المستجدة في الميدان و ذلك بنسبة 70% في حين نجد أن الدروس المتعلقة بالروح الرياضية نسبتها ضئيلة مقارنة مع الأولى ، إذ تقدر بـــ:30% كما أنها تقدم مرة واحدة خلال الأسبوع بنسبة 70% إذ أن هناك عدم توازن بين الدروس القانونية و الدروس الأخلاقية و إن كان كلاهما يهدف إلى تكوين اللاعب و تأطيره و لكن من زوايا مختلفة ، إن إهمال المدرب للجوانب الأخلاقية في ممارسة الرياضة و التركيز على الجوانب الأخرى (بدنية ، تكتيكية ، قانونية) هو تفريغ للرياضة من مضامينها الاجتماعية باعتبارها مؤسسة تهدف إلى ترسيخ القيم و المعايير الاجتماعية و تكوين المواطن

السليم بدنيا و نفسيا و اجتماعيا ، إنها مدرسة اجتماعية لتنشئة المواطن الصالح و ليس مجرد التكوين المادي الذي يشكل أولوية الأولويات لدى كثير من المدربين و ذلك تحت قوة تأثير مبدأ الفوز ، و ما يرتبط به من ضغوطات تقع على عاتق المدرب من قبل مختلف الأطراف الفاعلة في الفريق الرياضي.

- جدول يوضح مدى تأكيد المدرب على الروح الرياضية أثناء المباريات الحاسمة :

هل تؤكدون على الروح الرياضية أثناء المباريات الحاسمة ؟ (24)

نعم	لا	أحيانا	آخر
12	00	02	00
%75	%00	%12.50	%00

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح مدى تأكيد المدرب على الروح الرياضية أثناء المباريات الحاسمة أنهم يجمعون على اهتمامهم بهذا الجانب بغض النظر عن طبيعة و قيمة المباراة لأن واجبهم كمدربين يقتضي ذلك ، لذلك نجد أن نسبة كبيرة تدل على مدى وعيهم بأهمية مسألة الروح الرياضية خلال المنافسات ، هذه النسبة تقدر بـــ:75% هي في الواقع نسبة غير دقيقة ذلك أنه ليس من المنطق و العقل أن يذكر المدرب عدم تأكيده على الروح الرياضية من منطلق الدور الاجتماعي الملقى على عاتقه ، و هو التربية و التكوين ،و لذلك نسبة عدم التأكيد عليها معدومة فبين ما هو كائن و ما ينبغي أن يكون في المجال الرياضي هناك هوة واسعة يكشف عنها واقع الميادين، فهناك من المدربين من ينسى دوره الاجتماعي في ظل الضغوطات التي يفرضها منطلق الفوز و في ظل الجو الحماسي المفعم بالانفعالات المختلفة فيندفع لتحريض لاعبيه للعب بخشونة و عنف للحد من خطورة الخصم و إفقاده توازنه ، و إن كان يستطيع أن يختفي وراء كلمات تضفي مسحة من اللياقة على شخصيه لكنها في النهاية هي كلمات تتقاطع عند نقطة واحدة هي العنف و العدوانية.

- جدول يوضح كيفية تعامل المدرب مع لاعبيه أثناء هزيمتهم في المباراة و موقفه من اللعب العنيف :

كيف تتعاملون مع اللاعبين أثناء هزيمتهم في المباراة و ما هو رد فعلكم ضد اللعب العنيف ؟

أشجعهم على المقاومة	أحرضهم على اللعب الرجولي	أوبخ على اللعب العنيف	أشجع اللعب العنيف	آخـــر
09	07	10	06	00
%56.25	%43.75	%62.50	%37.50	%00

(25)

نلاحظ من خلال هذا الجدول المتعلق بكيفية تعامل المدرب مع لاعبيه أثناء هزيمتهم في المباراة ، و موقفه من اللعب العنيف ، أن هناك نسبة 56.25% منهم تعمل على تشجيع اللاعبين و إثارتهم على المقاومة و عدم الاستسلام في نجد نسبة منهم تقدر بـــ:43.75% تحرضهم على اللعب الرجولي و ما تحيل عليه هذه الكلمة من تمثلات اجتماعية خاصة في المجتمع الجزائري ، فهذه الكلمة تتضمن شحنة من القوة و الصلابة فالمدرب يتحايل على اللغة و يستعمل كلمات لها تأثيرها على اللاعب بما تملكه من جاذبية و سحر تقنع العنف و تخفيه حتى تجنبه الوقوع في دائرة المحظور اجتماعيا و هو ما يتناقض و الدور الاجتماعي الذي يؤديه كمدرب يتوجب عليه الالتزام بالقواعد الاجتماعية و التحلي بالروح الرياضية ، أما فيما يتعلق بردود المدرب إزاء السلوكيات غير الرياضية التي يبديها اللاعب فوق أرضية الميدان فهناك نسبة 37.50% تشجع بطريقتها الخاصة على اللعب العنيف حتى لو افترضنا أن هذا التشجيع لا يكون بطريقة مباشرة بل بطريقة إيحائية ، ذلك بعدما يشعر بأن أهدافه مهددة من قبل الخصم ، و أن هذا الأخير يشكل عائقا دون تحقيقها و المقصود هنا الفوز بالمباراة خاصة إذا كانت حساسة و مصيرية بالنسبة للفريق ، و لهذا يرى المدرب أن القبض على الهدف لا يكون إلا بإزالة العائق بكل السبل ، حتى و إن استدعى الأمر استخدام العنف ، كما نسجل أيضا من خلال أرقام الجدول أن هناك نسبة 62.50% تلجأ إلى أسلوب التوبيخ للاعبين و هو في حد ذاته شكل من أشكال العنف و المتمثل في العنف اللفظي و النفسي ، فقد لاحظنا أن كثيرا من المدربين يفقدون السيطرة على ذواتهم في غمرة الانفعال فلا يعرفون غير السب و الشتم و السخط سواء ضد الحكام أو ضد لاعبيه أو لاعبي الفريق الخصم .

- جدول يوضح ردود فعل المدرب بعد هزيمة فريقه :

كيف يكون رد فعلكم بعد هزيمة فريقكم ؟

غضب صريح	أكتم غضبي	أهنئ الفريق الفائز	أوجه غضبي على اللاعبين
07	03	02	04
%43.75	%18.75	%12.50	%25

(26)

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بردود أفعال المدربين بعد هزيمة فريقهم أنها ردود فعل طبيعية ، فلا يعقل تصور رضا مدرب و سروره بهزيمة فريقه ، لكن الأمر يتعلق بحدود هذا الغضب و عدم الرضا و ما يترتب عنه من سلوكيات قد تشين إلى شخصه و إلى الرياضة التي يمثلها ، كأن يتخذ من هذا الانفعال مطية لتبرير عدوانيته في تمظهراتها المختلفة ، فنجد نسبة 43.75% تعبر صراحة عن غضبها و تتخذ مواقف تحت تأثير الغضب و هي في أغلبها مواقف سلبية تنحرف عن المعايير الاجتماعية و الأخلاقية ، و نجد نسبة منهم قادرة على كظم غيظها و السيطرة على انفعالاتها و هي تقدر بـــ:18.75 % في حين أنّ هناك نسبة ضئيلة تقدر بـــ:12.50% تسلك سلوكا رياضيا رغم الهزيمة فيهنئ الفريق الفائز.

- جدول يوضح معايشة المدربين لأحداث العنف خلال مشوارهم الرياضي :

هل عايشتهم خلال مشوارهم الرياضي أحداث عنف ؟ و كم من مرة كان ذلك ؟ (27)

نعم	لا	أكثر من مرة واحدة	أكثر من خمس مرات	أكثر من عشر مرات
16	00	02	09	05
%100	%00	%12.50	%56.25	%31.25

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح مدى معايشة العينة لأعمال العنف و الشغب في ملاعبنا ، أن هناك إجماع بين المدربين أن العنف أصبح السمة الغالبة على رياضة كرة القدم في الجزائر ، فلا نكاد نجد مدربا قد سلم خلال مشواره الرياضي من هذه الآفـــة الآخذة في الانتشار بشكل مفزع ، و النسبة المسجلة أعلاه تتضمن دلالات خطيرة على ما آلت إليه هذه الرياضة الشعبية ، إذ تقدر تلك النسبة بـــ100% و تتفاوت نسب معايشة المدربين للعنف إذ نجد أن 12.50% عايشت أحداث العنف أكثر من مرة أي ما بين ثلاث حالات و أربعة ، في حين أن هناك نسبة عايشت العنف أكثر من خمس مرات و تقدر نسبتها بـــ

56.25% و هي نسبة عالية و في الأخير فئة المدربين الذين عايشوا العنف أكثر من عشر (10) مرات ، ما يدل على صعوبة المهمة و خطورتها في ظل هذه الآفة الخطيرة التي باتت تهدد الرياضة و هذا العنف الذي يتعرض له المدرب غالبا ما يكون عنفا جسديا يترك آثاره النفسية العميقة و السلبية في نفسيته ، ليتحول هو بدوره إلى كائن عنيف نتيجة تلك الخبرات السيئة التي عاشها من خلال العنف الذي مورس عليه ، فالعنف كما هو معروف لا يولد إلاّ عنفا ، و أغلب هذه الحالات من العنف تكون خارج قواعد الفريق ، تمارس أطراف مختلفة قد يكون الأنصار أو اللاعب أو المسيرين أو المدرب.

- جدول يوضح المتسبب الرئيسي في أعمال العنف و الشغب في نظر المدربين :

من هي الأطراف المتسببة بشكل رئيسي في أعمال العنف و الشغب تحدث في ملاعبنا ؟ (28)

الأنصار	الحكام	المسيرين	اللاعبين	آخر
09	03	02	02	00
%56.25	%18.75	%12.50	%12.50	%00

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح الأطراف المتسببة في إحداث العنف في ملاعبنا لكرة القدم ، أن الأنصار يمثلون الأطراف الفاعلة و الرئيسية في ذلك بنسبة 56.25 % لما يتميز به الحشد من خصائص تجعله أكثر قابلية للإثارة نتيجة الانفعالات المختلفة التي تمثل بدورها استجابة طبيعية للمثيرات الخارجية التي تتمركز في كليتها حول هدف محدد هو تحقق الفوز ،و لهذا نجده لا يرضى بقرارات الحكم خصوصا إذا كان فريقهم منهزم كما أنه يصب سخطه و غضبه على اللاعبين على المدرب بالسب و الشتم في حالة ما إذا كان أداء الفريق سيئا ، و بالمقابل نجد أن هناك من المدربين من يرد أسباب العنف إلى الحكام نتيجة ما يرتكبونه من أخطاء قد تكون مقصودة أو غير مقصودة من شأنها أن تثير غضب اللاعبين أو الأنصار أو المسرين و تكون بالتالي الشرارة الأولى التي يندلع منها العنف ، و تحدد نسبة هؤلاء بـــ: 18.75% و أخيرا هناك من يرد العنف إلى المسيرين و اللاعبين الذين لا يتقبلون منطق المنافسة الذي يقضي بوجود منتصر و منهزم

و يرغبون في تحقيق الفوز بأي ثمن و بأية طريقة نظرا للضغوطات التي تكون عبئا على عواتقهم و التي يريدون التخلص من ثقلها بردود فعل عكسية تعبر عن فشلهم في تحقيق الأهداف المراد إنجازها بطريقة رياضية .

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع المناصر إلى العنف من وجهة نظر المدرب :

ما هي الأسباب في رأيكم التي تدفع المناصر إلى أعمال العنف و الشغب ؟ (29)

تحقيق الفوز وبأي ثمن	قلة الوعي والتربية	الانتقام من الفريق الزائر	آخر
08	07	01	00
%50	%43.75	%06.25	%00

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح الأسباب التي تدفع بالمناصر نحو أعمال العنف و الشغب في نظر المدرب إلى أن مبدأ الفوز هو الدافع الأساسي لذلك لأن المناصر لا يرضى بغير الفوز و بأية طريقة و بأي ثمن لما يرتبط به من مكاسب معنوية و رمزية ، و لهذا يلجأ المناصر إلى العنف كتعبير عن خيبة أمله نتيجة الهزيمة و هذا يتوجه إلى الفريق الخصم كما قد يتوجه إلى الفريق الذي يناصره ، و يرى البعض في مقابل ذلك أن المناصر يندفع نحو العنف نتيجة لقلة الوعي و التربية أي ضعف الضوابط التي تحكم السلوك و توجهه نحو ما هو مقبول اجتماعيا و أخلاقيا و تقدر هذه النسبة بـ:43.75% في حين نسجل أن هناك حالات لاندلاع العنف في الملعب تكون بدافع الانتقام من الفريق الزائر نتيجة حسابات سابقة .

- جدول يوضح لماذا يكون الحكم سببا مباشرا لاندلاع أعمال العنف في رأي المدربين :

لماذا يكون الحكم في رأيكم سببا مباشرا لاندلاع أعمال العنف في الملعب ؟ (30)

التحيز	وجود ضغوطات عليه	وجود إغراءات مختلفة	قلة الخبرة والتكوين
08	02	04	02
%50	%12.50	%25	%12.50

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بالأسباب التي تدفع بالحكم لأن يكون سببا في أعمال العنف و الشغب في الملعب ، أن السبب القوي يعود إلى عامل تحيز الحكم لفريق على حساب فريق آخر بحيث يعطي أفضلية

في اللعب لفريق دون الآخر ما يؤثر سلبا على بنية اللعبة لانعدام أحد أبعادها الأساسية الذي يشكل وحدها إلى جانب مختلف الأبعاد الأخرى هذا البعد يتمثل في مبدأ العدالة و الإنصاف التي تقتضي أن يوضع المتنافسون على قدم المساواة ، التي تحددها قوانين اللعبة ، طبعا هذا التحيز عند بعض الحكام تكون له دوافعه المختلفة و التي ترتبط في كليتها بشخصية الحكم في بعدها الأخلاقي ، و قد تكون هذه الدوافع إغراءات مختلفة يتلقاها الحكم مقابل تسوية مقابلة أو ضغوطات أو تعود إلى قلة الخبرة و التكوين و ذلك بنسبة %12.50 .

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع اللاعب إلى العنف أثناء المباراة في رأي المدرب :

لماذا في رأيكم يندفع اللاعب إلى العنف أثناء المباراة ؟ (31)

قلة الوعي الأخلاقي	ضعف المردود	ضغط الجمهور	استفزاز الخصم للتأثير عليه
04	03	07	02
%25	%18.75	%43.75	%12.50

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح الأسباب التي تدفع باللاعب إلى العنف في رأي المدرب أن هذا الأخير يرجع بالدرجة الأولى إلى الضغوطات التي يمارسها الجمهور على اللاعبين الذي يطالبه بتحقيق الفوز بأي ثمن ، فيتأثر اللاعب خاصة إذا لم تكن لديه خبرة في مثل هذه المواقف فيندفع نحو العنف استجابة لرغبات الجمهور اعتقادا منه أنه بذلك يكون قد اكتسبهم ، كما أن اللاعب قد يندفع إلى العنف نتيجة مردوده السيئ و ضعف لياقته البدنية ، و لذا نجد هذا اللاعب كثير الاحتجاجات سواء على رفاقه أو على الحكم ، و هو في ذلك يمارس ميكانيزمات لاشعورية لتوجيه الانتباه إلى حدث مختلف غير متوقع بدل الانتباه إلى أدائه السيئ ، فكأن اللاعب يلجأ إلى العنف كوسيلة إعلائية و إبدالية للتخفيف من شعوره بالإحباط نتيجة مردوده الضعيف ،و تقدر نسبة ذلك بـــ:18.75% و هناك نسبة 25% من آراء المدربين ترد عنف اللاعب إلى قلة التكوين التربوي و الأخلاقي ما يؤدي إلى ضعف استحضار الضوابط الاجتماعية و الأخلاقية و بالتالي ضعف القدرة على المراقبة الذاتية للسيطرة على السلوكيات المرفوضة اجتماعيا و رياضيا .

و نجد أخيرا أن نسبة 12.50% ترد عنف اللاعب إلى نوع من الاستراتيجية التي يعمد إليها اللاعب و هي تتمثل في استفزازه و إدخال الشك في نفسيته و بالتالي التأثير على تركيزه و مردوده و هذا ما قد يؤدي إلى ردود أفعال عنيفة تنتقل عدواها إلى أطراف أخرى .

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع بعض المدربين إلى العنف في نظر المدرب :

ما هي الأسباب في رأيكم التي تدفع بعض المدربين إلى السلوك العنيف ؟ (32)

ضعف الوازع الأخلاقي	الخوف من الهزيمة و الرغبة في تحقيق الفوز	تحيز الحكم	آخـــر
03	11	02	00
%18.75	%68.75	%12.50	%00

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح الأسباب التي تدفع ببعض المدربين إلى السلوك العدواني داخل الملعب أن السبب الرئيسي يرجع إلى تخوفه من الهزيمة خصوصا على أرضية ميدانه و الرغبة في تحقيق الفوز و بأي ثمن و تقدر نسبته بـــ:68.75% في حين نجد أن نسبة 18.75 % ترده إلى ضعف الوازع الأخلاقي في خضم الانفعالات التي يقع تحت تأثيرها أثناء المباراة ، كما نلاحظ أن هناك نسبة 12.50 % ترد العنف عند المدرب إلى إثارة الحكم لسخطه و غضبه نتيجة تحيزه للفريق الخصم دون تقديره لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه ، فهو غالبا ما يتصرف بما يوحي به الموقف الحاضر دون النظر في العواقب و ما يترتب عنها .

- جدول يوضح أصل العنف في كرة القدم هل هو مرتبط بطبيعة اللعبة في حد ذاتها أم هو مرتبط بعوامل خارجية عنها :

(33)

هل يرجع العنف في كرة القدم إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها أم هو مرتبط بعوامل خارجية عنها ؟

العنف يرجع إلى طبيعة اللعبة	العنف يرجع إلى عوامل خارجية عنها
03	13
%18.75	%81.25

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح أصل العنف هل هو راجع إلى طبيعة اللعبة أم إلى عوامل خارجية عنها ، أن معظم المدربين يرجعون ذلك إلى عوامل الخارجية بنسبة 81.25% و هي نسبة عالية ، هذه العوامل متباينة و متداخلة سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية ... إلخ فمتى توفرت هذه الأخيرة ترتب عنها أحداث عنف ، و بالمقابل نجد نسبة 18.75% تعتبر العنف في رياضة كرة القدم هو من طبيعة اللعبة في حد ذاتها إذا أخذنا بعين الاعتبار الأبعاد التي تكوّن مفهوم الرياضة و بالتحديد البعد المتمثل في المنافسة القائمة على مبدأ الفوز ، و ما يرتبط به من اعتبارات و مكاسب معنوية بالدرجة الأولى للبطل ، بالرغم أن هذه المنافسة تحددها قواعد اللعب .

3) الاستمارة الموجهة للحكام.

■ بيانات الأحوال الشخصية والاجتماعية: الجدول رقم (34)

السن			المهنة		الحالة المدنية			عدد سنوات التحكيم			درجة التحكيم		عدد سنوات الخبرة			
أكثر من 20 سنة	أكثر من 30 سنة	أكثر من 40 سنة	عامل	بطال	أعزب	متزوج	مطلق	أقل من 05 سنوات	أكثر من 05 سنوات	أكثر من 10 سنوات	حكم جهوي	حكم فدرالي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
05	07	03	09	06	08	05	02	08	04	03	10	05	00	02	07	06
%33.33	%46.66	%20	%60	%40	%53.33	%33.33	%13.33	%53.33	%26.66	%20	%66.66	%33.33	%00	%13.33	%46.66	%40

يوضح الجدول التالي البيانات الشخصية و الاجتماعية لمجتمع البحث المحدد في فئة الحكام و هم من جنس الذكور لخصوصية الميدان المرتبط بالثقافة الذكورية في المجتمع العربي عموما والمجتمع الجزائري تحديدا ,و لقد تم اختيارها بناء على ثقتنا في إمكانياتهم تقديم العون لسابق معرفتنا الشخصية بأكثرهم ,و كذلك لسهولة الاتصال بهم .

نلاحظ من خلال تحليل الجدول أن معظم الحكام هم من فئة الشباب تتراوح أعمارهم بين سن العشرين 20 و سن الأربعين40,فنجد نسبة 79.66% تتراوح أعمارهم ما بين20 سنة و35 سنة ,موزعة تحديدا كما يلي 33.33% للذين بلغوا 20 سنة و ما فوق و 44.66% الذين تجاوزوا 30 سنة، كما نجد نسبة قليلة مقارنة مع النسب السابقة تمثل فئة الحكام الذين تتجاوزوا 40سنة و تقدر هذه النسبة 20%، إن هذه النسب كثيرة إلا أن أغلبية الحكام هم من فئة الشباب.أما فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي نلاحظ أن أغلبية الحكام حائزين على منصب عمل في مختلف القطاعات الاجتماعية و هي في الواقع مناصب جد

متواضعة تحقق لهم بصعوبة بالغة متطلبات العيش و هذا ما جسده واقع الطبقة العاملة في الجزائر. نجد نسبة 60% من الحكام يتمتعون بمناصب شغل مختلفة في حين أن40% منهم ليس لهم شغل قار و يعتمدون بالدرجة الأولى على ما يدره عليهم التحكيم من موارد مالية متفاوتة بتفاوت المستويات التي يمارسون فيها التحكيم . بالنسبة للحالة المدنية نلاحظ أن معظم الحكام يتمتعون بحياة أسرية أي متزوجين و ذلك بنسبة 53.33% و نجد 33.33% تمثل فئة العزاب و13.33%حالات الطلاق أما فيما يتعلق بدرجة التحكم نجد أن نسبة كبيرة من الحكام يشغلون الجهوي و ذلك بنسبة 66.66% أما الحكام الفدراليين فيمثلون نسبة قليلة مقارنة بالأولى تمثل 33.33 % و هذا مؤشر على قلة الحكام ذوي المستوى الرفيع، أما بالنسبة لعدد السنوات الخبرة نسجل أن هناك نسبة كبيرة تقدر بـــ53.33 % من الحكام الذين لا تتعدى خبرتهم في الميدان أكثر من05 سنوات و جلهم شباب و هناك نسبة متواضعة تقدر بـــ 26.66 % للحكام الذين تجاوزت خبرتهم خمس سنوات أي بين07 سنوات و09 سنوات و نسبة قليلة تقدر بـــ20 % بالنسبة للحكام الذين تجاوزوا10 سنوات خبرة في ميدان التحكيم و هذا مؤشر يشير إلى أن أغلبية الحكام لا يتمتعون بخبرة كبيرة في الميدان.

فيما يتعلق بالمستوى التعليمي و هو من أهم الأسس في التحكيم يلاحظ أن هناك نسبة 33.3% بالنسبة للمستوى المتوسط و نسبة 46.66 % بالنسبة للحكام الحاصلين على المستوى الثانوي و40% بالنسبة للحكام الحاصلين على مستوى جامعي و هذا يبين أن المستوى التعليمي عموما للحكام هو مستوى متوسط.

- بيانات حول آراء واتجاهات الحكـام:

- جدول يوضح نوع التكوين الذي يتلقاه الحكام:

- ما هو نوع التكوين الذي تلقيتموه ؟ (35)

تكوين حول القانون	تكوين تقني	تكوين بدني
15	12	09
% 100	% 80	% 60

من خلال الجدول المتعلق بالتكوين نلاحظ أن التكوين الغالب هو تكوين حول القانون بنسبة تامة 100% إلى جانب نسبة مقبولة فيما يتعلق بالتكوين التقني والتي تقدر بـــ80 %، أنا التكوين البدني فهي نسبة مقبولة تقدر بـــ 60 % فهناك توازن بين مستويات التكوين .

- جدول يوضح مدة التكوين التي يتلقاه الحكام :

- ما هي مدة التكوين الذي تلقيتموه ؟ (36)

أقل من شهر	أكثر من 06أشهر	سنة	أكثر من سنة
13	02	00	00
% 86,66	% 13,33	% 00	% 00

نلاحظ من خلال الجدول الدال على مدة التكوين ، أن مدة التكوين خلال أقل من شهر هي التي سجلت نسبة عالية تقدر بـــ 66; 86 % أما التكوين على مدة 06 أشهر فهي ضئيلة تقدر نسبتها بـــ : 13; 13 % و يشير الجدول إلى انعدام التكوين على المدى الطويل سواء تعلق بالتكوين خلال مدة سنة أو أكثر من سنة وهذه إشارة إلى نوع التكوين المستعجل .

- جدول يبين تقييم الحكام لمدة التكوين .

هل ترى أن هذه المدة كافية لتكوين الحكام الجيدين ؟ (37)

مدة كافية	مدة غير كافية
00	15
% 00	% 100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمدة التكوين . إن هذه إلا خيرة تبقى غير كافية بإجماع الحكام.

- جدول يبين تمثلات التحكيم لدى الحكام:

- ماذا يعني لك التحكيم ؟ (38)

هواية	مهنة	مصدر مالي آخر
04	00	11
% 26.66	% 00	73.33

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الحكام يعتبرون التحكيم مصدر مالي زائد وضروري وذلك بنسبة 73,33 % وهناك نسبة ضئيلة تعتبره مجرد هواية تقدر هذه النسبة بـ 26,66 %. أما نسبة ما يعتبرونه مهنة فهي معدومة وهذا يدل على أن الحاجة المادية هي الدافع الأساسي إلى ممارسة التحكيم.

- جدول يبين مدى تحضير الحكام للمقابلات:

هل تقومون بالتحضيرات للمباريات التي سوف تؤدونها؟ (39)

نعم	لا	أحيانا	بدني	نفسي
09	00	06	11	04
%60	%00	%40	%73.33	%26.66

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الحكام يقومون بالتحضير للمباريات التي سوف يحكمونها و ذلك بنسبة 60% و هم يركزون أكثر ما يركزون على الجانب البدني و ذلك بنسبة 73.33% في حين نلاحظ أن هناك إهمالا للجانب النفسي كما نشير إلى أن هنالك نسبة40% لا تحضر بشكل مستمر للمباريات و هذا يعكس الأداء السيئ للحكم في كثير من المباريات.

- جدول يبين أحداث العنف التي عايشها الحكام :

هل عايشتم أحداث عنف خلال تسييركم للمباريات ؟ و كم من مرة حدث ذلك ؟

(40)

نعم	مرةواحدة	أكثرمن مرة	لا
14	03	11	01
%93.33	%20	%73.33	%06.66

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الحكام و نسبة كبيرة عايشوا أحداث العنف و الشغب أثناء تسييرهم للمباريات خلال البطولة الوطنية ، و هذه النسبة العالية تقدر بـــ93.33% و ذلك أكثر من مرة أي أنها ظاهرة تتكرر بمناسبة كل أسبوع تقام فيه البطولة و هذا ما تشير إليه نسبة 73.33% ، و هناك أيضا نسبة ضئيلة من الحكام عايشت أحداث العنف مرة واحدة أثناء تحكيمها للمباريات في حين هناك نسبة تكاد تكون معدومة نسجل فيها عدم معايشة الحكم لمثل هذه السلوكيات.

- جدول يمثل المتسبب الرئيسي لأحداث العنف :

من هو المتسبب الرئيسي لأحداث العنف ؟ (41)

المناصر	المدرب	الحكم	اللاعبين	أخر
15	05	07	09	3
%100	%33.33	%46.66	%60	%20

نلاحظ من خلال الجدول أن المسبب الرئيسي لأعمال العنف هم المناصرون و ذلك بنسبة مطلقة100% في حين أن أدنى نسبة هي20% تتعلق بكون أطراف أخرى غير مصرح بها هي المسببة لأعمال العنف أما بالنسبة للمدربين كأطراف مسببة للعنف فتحدد نسبتهم بـــ33.33% ، أما نسبة الحكام تقدر بـــ: 46.66% و يأتي اللاعبون في المركز الثاني بـــ60% بعد المناصرين ، و النتيجة أن جميع الأطراف تساهم نسبيا في حدوث العنف رغم تفاوت النسب بينهم .

- جدول الأسباب التي تدفع المناصر إلى العنف:

ما هي الأسباب التي تدفع المناصر إلى العنف ؟ (42)

عدم تقبل الهزيمة	التعصب	ضعف التربية والوعي	التحرض من جهات أخرى
13	08	10	06
%86.66	%53.33	%66.66	%40

من خلال بيانات الجدول نلاحظ تداخل الأسباب التي تدفع المناصر إلى القيام بأعمال العنف و الشغب داخل و خارج الملاعب فهناك نسبة كبير تقدر بـــ86.66 % تندفع نحو العنف لعدم تقبلها للهزيمة في حين أن هناك من ردها إلى التعصب للفريق أو الجهة و ذلك بنسبة 53.33% في حين ردها آخرون إلى ضعف التربية و الوعي الأخلاقي بنسبة 66.66% أما عن الجهات الخفية و التي تكون مسؤولة عن العنف فقدرت نسبتها بـــ40% و هي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب السابقة.

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع باللاعبين إلى العنف.

- ما هي الأسباب التي تدفع باللاعبين إلى العنف ؟ (43)

الفوز "بأي ثمن"	التأثير السلبي للجمهور	المردود السلبي للاعب	إثارة الحضور
14	11	07	05
% 93,33	% 73,33	% 46,66	% 33,33

من خلال الجدول نلاحظ أن الأسباب تتفاوت من حيث النسبة لدفع اللاعب إلى السلوك العنيف، فمبدأ الفوز بأي ثمن يشكل أقوى العوامل في ذلك نظرا لنسبته المرتفعة 93,33 % يليه من حيث النسبة وقوة التأثير تأثير الجمهور السلبي ثم المردود السلبي للاعب بنسبة 46,66 % وأخيرا يأتي دافع إثارة الخصم بنسبة 33,33 % والملاحظ أن كل هذه العوامل تتداخل في إحداث العنف.

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع المدرب إلى العنف وإثارته:

- ما هي الأسباب التي تدفع المدرب إلى العنف وإثارته ؟

(44)

وجود ضغوطات	الأداء السيئ لفريقه	تحقيق الفوز
07	10	11
% 46,66	% 66,66	% 73,33

نلاحظ من خلال الجدول أن اختلاف العوامل وتقاربها التي تدفع بالمدرب إلى السلوك العنيف وإثارة العنف، فهي تتباين بين الرغبة في الفوز لرهانات مختلفة ضمنية تقدر نسبتها بـــ 73,33 % والأداء السيئ للفريق الذي غالبا ما يعكس صورة المدرب عند الجمهور الجزائري ونسبته هامة أيضا تقدر بـــ 66,66 % إضافة إلى الضغوطات المختلفة التي تمارس على المدرب ونسبتها تقدر بـــ 46,66 % .

- جدول يبين الأسباب التي تدفع بالحكم إلى إثارة العنف :

- ما هي الأسباب التي تدفع الحكم إلى إثارة العنف ؟ (45)

التحيـــز	الضغوطات	قلة الخبرة والتكوين	آخـــر
06	12	08	00
% 40	% 80	% 53,33	% 00

نلاحظ من خلال الجدول أن من جملة الأسباب التي تدفع بالحكم إلى إثارة العنف أثناء تأديته لواجبه ترجع بالدرجة الأولى إلى الضغوطات التي تمارس عليه وبعض النظر عن نوع الضغوطات اللا محددة وهي تقدر بنسبة80 % ثم يتبع عامل قلة الخبرة والتكوين بنسبة تفوق المتوسط إذ تقدر هذه النسبة بـــ : 53,33 % ثم يليها عامل التحيز لهذا الفريق أو ذاك تحت دافع معيشي بنسبة 40 % وهي في الواقع أسباب تختلف تبعا لطبيعة المباراة وتبعا لمكانها وزمانها وقيمتها، وقد تجتمع هذه العوامل دفعة واحدة فتكون مثارا للعنف وأعمال الشغب.

- جدول يوضح وجود الضغوطات على الحكام أو عدمها:

- هل تتعرضون لضغوطات مختلفة قبل أو أثناء المباراة ؟

(46)

نعم	لا	قبل المباراة	أثناء المباراة
14	01	07	08
% 93,33	% 06,66	% 46,66	% 53,33

نلاحظ من خلال الجدول أن الحكام يتعرضون لضغوطات بإجماع عام قدرت النسبة بـــ 93,33 % وهي نسبة مرتفعة جدا لا تبشر بسلامة الرياضة الوطنية وهذه الضغوطات المختلفة كالتهديد مثلا والمساومات تكون قبل وبعد المباراة المزمع تحكيمها من قبل الحكم.

- جدول يوضح رضوخ الحكام للظغوطات:

- هل ترضخون لمثل هذه الضغوطات؟ (47)

نعم	لا	أحيانا
03	04	08
%20	%22.66	%53.33

نلاحظ من الجدول أن غالبا ما يحدث الرضوخ من قبل الحكام للضغوطات الخارجية مهما كان مصدرها وذلك نسبتها 20%فئة أخرى من الحكام ترفض الرضوخ للضغوطات وهي فئة ضئيلة قدرت نسبتها بـــ: 22.66 %مهما كان الأمر فهناك فعلا ضغوطات يقابلها خضوع ورضوخ من قبل الحكام بدوافع تجد تبريراتها عند كل واحد منهم.

- جدول يوضح دور وسائل الإعلام الرياضية في تعبئة لجمهور تعبئة سلبية:

- ألا ترى أن وسائل الإعلام الرياضية تساهم في تعبئة خاطئة ؟ (48)

نعم	لا
15	00
%100	%00

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن وسائل الإعلام تساهم بشكل واضح في شحن وتعبئة خاطئة والسلبية وذلك بنسبة مئوية تامة 100%في حين عن الذين يرون غير هذا الرأي نسبتهم معدومة. ما يدل على الوزن الخطير الذي تؤديه الصحافة الرياضية في نشر الوعي الرياضي أو بالمقابل ما تؤدي الصحافة الرياضية في نشر الوعي الرياضي أو بالمقابل ما تؤدي إلي من نتائج كارثية علة الرياضة بقصد أو بغير قصد.

- جدول يوضح طبيعة العنف، هل هو يرتبط بطبيعة اللعبة أو هو يرتبط بعوامل خارجية عنها:

- هل يرجع العنف إلى طبيعة الرياضة (كرة القدم) أم هو يرجع إلى عوامل خارجية عنها ؟ (49)

العنف يرجع إلى طبيعة اللعبة	العنف يرجع إلى عوامل خارجية	العنف يرجع إليهما معا
03	04	08
% 20	% 26,66	% 53,33

من خلال الجدول نلاحظ أن العنف يرجع إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها بمعاونة عوامل خارجية عنها فتضافر هاذين العاملين يؤدي بنسبة 53,33 % إلى حدوثه، وهناك من أرجع العنف في الرياضة إلى عوامل خارجية عن كرة القدم وإن كانت هذه العوامل مختلفة ومتداخلة وذلك بنسبة 26,66 % وأخيرا هناك من أرجعه إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها وما يرتبط بها من روح التنافس والإثارة وتحقيقها لمبدأ الفوز.

جدول يوضح وجود الضغوطات على الحكام أو عدمها.

- جدول يوضح الجهات التي تمارس الضغوطات على الحكم.

- من هم الأطراف الذين يمارسون عليكم تلك الضغوطات ؟ (50)

مسؤولين وإداريين	أنصار	لاعبين	أطراف أخرى
04	05	00	06
% 26,66	% 33,33	% 00	% 40

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك أطراف مختلفة تسعى إلى ممارسة ضغوطات مختلفة الإشكال على الحكام قبل وأثناء المباراة لدفعهم إلى الميل والتحيز لفريق على حساب آخر وهذه الأطراف يشارك فيها المناصرون

بنسبة 33,33 % وهناك أطراف أخرى غير محددة بنسبة 40 % إضافة إلى المسؤولين والإداريين كرؤساء الفرق. في حين نلاحظ أن نسبة مشاركة اللاعبين في ممارسة الضغوط تبقى معدومة.

- الجدول يوضح دور لجان الأنصار في الحفاظ على النظام: (51)

– هل ترى أن لجان الأنصار تقوم دوما بدورها المنوط بها في حفظ النظام و ما هي الأسباب ذلك؟

نعم	لا	أحيانا	التعصب للفريق	كراهية الخصم
02	10	03	09	06
13.33	%66.66	%20	%60	%40

نلاحظ من خلال الجدول أن لجان الأنصار لا تقوم بالدور المنوط بها في حفظ النظام داخل الملعب و توعية الأنصار ، و ذلك بنسبة 66.66% و هي نسبة مرتفعة و بالمقابل نجد نسبة قليلة تعترف بدورها الإيجابي الذي تقوم به و ذلك بنسبة 13.33% و السبب في حالة عدم قيامها بدوها يعود بالدرجة الأولى إلى التعصب الأعمى للفريق بنسبة 60% و كراهية الخصم بنسبة 40%.

4) تحليل استمارة موجهة للاعبين:

▪ بيان الأحوال الشخصية والاجتماعية: الجدول رقم (52)

السن			المهنة			الحالة المدنية			المستوى التعليمي				عدد سنوات الخبرة		
أقل من 20سنة	أكثر من 20 سنة	أكثر من 30سنة	طالب	عامل	بطال	أعزب	متزوج	مطلق	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	أكثر من سنة	أكثر من05 سنوات	أكثر من 10 سنوات
15	65	16	12	37	47	86	10	00	00	22	42	32	00	52	38
%15,62	%67,70	%16,66	%12,50	%38,54	%48,95	%89,58	%10,41	%00	%00	%22,91	%43,75	%33,33	%00	%60,41	%39,58

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن سن اللاعبين يتراوح في معظمه بين20سنة و30 سنة ما يبين الممارسين لرياضة كرة القدم هم من فئة الشباب لمقتضيات اللعبة فنجد نسبة اللاعبين الأقل من 20سنة تقدر بـــ 15.62 %وهم الأقل خبرة ، يدمجون ضمن فئة الأكابر لمؤهلاتهم الفنية . ثم نجد الشريحة الواسعة لفئة اللاعبين الذين تكون أعمارهم فوق سن العشرين20 إلى حدود الثلاثين 30سنة و الذين يتميزون بخبرة مقبولة مع الفريق تفوق الخمس05 سنوات ونجد أيضا فئة تشكل هيكل الفريق وهم غالبا ما يكونون متقدمين نوعا ما في السن يحتفظ بهم لخبرتهم الطويلة في الميدان والتي تفوق خمسة عشر سنة15 وهم غالبا ما يشكلون المثال الذي يتحذى به داخل الفريق خصوصا من قبل اللاعبين الشباب الأصغر سنا وذوي التجربة والخبرة المحدودة. فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي للاعبين نلاحظ أن هناك نسبة كبيرة منهم تعيش تحت وطأة البطالة 48.95 % وهم يعتمدون غالبا على المكافأة المادية والمساعدات التي يقدمها النادي، ونجد نسبة 38.54%لها مناصب شغل قارة تشكل مورد العيش لهم . وهناك أيضا فئة الطلبة منهم الثانويين والجامعين الذين يعتمدون في غالبيتهم على موارد الأسرة وما يقدم لهم من مساعدات ومكافآت مادية أيضا .فيما يتعلق بالحالة المدنية لهذه الفئة يلاحظ أن النسبة العالية اللاعبين هم عزاب بنسبة 89.58 %وبالمقابل نجد

صعودا تاريخيا إلى مستوى القسم الثاني من البطولة الوطنية ، و لشدة ولع والد الحالة بهذه الرياضة ، كان يحرص حرصا على توجيهها نحو ممارستها و تشجيعها بكل الطرق المتاحة لها لتحقيق الحلم الذي كان يراودها منذ طفولتها و هي أن تتقمص ألوان إحدى الفرق الوطنية الكبرى . و بقدر هذا الحرص كان حرصه أيضا على نجاحها في الميدان الدراسي . لقد كانت بدايتها الرياضية داخل المدرسة حيث كانت تشارك في النشاطات الرياضية التي كانت تنظمها المؤسسات التعليمية من مختلف المستويات ثن انضوت تحت ألوان الفريق المحلي ضمن الفئات الصغرى ثم تدرجت خلالها إلى أن انضمت إلى فريق الأكابر و هي لا تزال شابا يافعا ، كانت تبلغ من العمر آنذاك 18 سنة و كانت لا تزال تلميذا في القسم النهائي و لقد أهلتها إلى ذلك بنيتها الجسدية القوية و المتناسقة ، و مهارتها الفنية في مداعبة الكرة و لقد دام مشوارها طيلة 18 سنة كاملة تركت خلالها بصامتها كلاعب متميز و أساسي ضمن تشكيلة الفريق ، توقفت عن اللعب بشكل رسمي في سن 36 ، عرفت خلالها أفراحا و أتراحا في مسيرة فريقها الذي بقي وفيا له . تقول الحالة :" لقد عشت شطرا من حياتي ضمن أسرتي الثانية و هي هذا الفريق الذي كنت ألعب له و قضيت معه أوقاتا مفعمة بالأفراح حينا و مثقلة بالأحزان حينا آخر ، و هذا هو حال كرة القدم ، لقد كان هناك فعلا اللعب الجميل و كانت هناك الفرحة و المتعة ، و حب الألوان و الدفاع عنها ، كنا نلعب من أجل الفريق و سمعته دون أن نطلب مقابلا " لقد استرسلت الحالة في الحديث عن الماضي المجيد و المشرف الذي ميز جيلها خلال السبعينات ، و كأنها وجدت في هذا الماضي متنفسا للهروب المؤسف و المتردي الذي آلت إليه هذه اللعبة الشعبية المحبوبة في بلادنا و تضيف الحالة قائلة : " كانت كاينة L'ambiance et la discipline و الناس كانت مربية و تحشم " ، و لما سألنا الحالة عن حالات العنف و الشغب التي كانت تحدث آنذاك ، اعترفت بموضوعية بوجودها عبر مختلف أرجاء الوطن لكن حاولت توضيح الفرق الشاسع بين ما هو سائد اليوم في معظم ملاعبنا لكرة القدم من أعمال العنف و الشغب و ما كانت عليه خلال الفترة التي عايشتها من حياتها الرياضية ، تقول الحالة " إنني أعترف أنه كانت تحدث أعمال عنف و شغب في الملاعب و هذا واقع لا يمكن لأي كان إنكاره ، لكنني أريد أن أوضح لك مدى الفرق الشاسع بين المرحلتين ، كان يكفي عناصر معدودة من رجال الدرك الوطني لإيقاف أعمال العنف و الشغب التي كانت تحدث في هذا الملعب أو ذاك ،

إن الناس كانت تخشى أو تحترم رجال الدولة ، أما اليوم فالعنف اتخذ شكلا آخر و حجما واسعا له أبعاده الخطيرة على كل المستويات ، لم يعد الناس اليوم يخشون رجال الأمن الممثلين للقانون و الدولة الذي كان سابقا بنفس القدر" .

لقد عايشت الحالة مرات عديدة أحداث العنف داخل الملاعب بمناسبة مباريات مختلفة سواء أثناء مشوارها الرياضي كلاعب أو كمدرب طيلة 13 سنة كاملة تقول الحالة : " لقد قضيت مدة 18 سنة ضمن الفريق الذي كنت أنتمي إليه و لم ألعب لأي فريق آخر ، لم أعايش طيلة هذه المدة أحداث شغب كبرى و لكن الأمر مختلف تماما لما تحولت من اللعب إلى التدريب و كان ذلك سنة 1992 لقد عاينت كثيرا خلال هذه الفترة و لازلت أعاني إلى غاية هذا الموسم مما يحدث من أعمال عنف و شغب لقد عايشت أكثر من 18 مرة لمثل هذه الوقائع يستهدف فيها شخصي و شخص اللاعبين و المسيرين " لقد تحدثت الحالة بمرارة و أسف و تذمر على ما آلت إليه هذه الرياضة ، و لم تجد أي حجة تبرر بها استمرارها في العمل في هذا الميدان رغم ما يشوبه من خطورة ، حين اسفسرناها عن ذلك أجابت الحالة قائلة : " لقد أعماني حب هذا الفريق الذي ترعرعت فيه ، و لا يمكن أن أتخلى عنه رغم وعي بالمخاطر التي تتربص بي بين الحين و الآخر خصوصا بمناسبة المباريات الساخنة ، إنني ميسور الحال –و الحمد لله – لكنني مع ذلك لن أتوقف عن تدريب هذا الفريق مهما كانت الظروف " و عن سؤال حول ما إذا كانت الحالة ساهمت في إثارة العنف أو كانت قد مارسته خلال مشوارها ، أجابتنا بكل صراحة أنها نادرا ما كانت تقوم بمثل هذه الأعمال داخل أو خارج الملعب . تقول الحالة : " خلال حياتي الرياضية اعتديت على أحد الحكام في إحدى المباريات اعتداء عنيفا أدى إلى كسر على مستوى الأنف ، كنت متوترا جدا خلال المباراة بسبب أخطائه المتكررة و شعوري بتحيزه للفريق الزائر الذي كان متقدما في النتيجة بعد ضربة جزاء منحها له الحكم ، و كنت يومها كثير الاحتجاجات على قرارات الحكم الذي لم يبدي أي اهتمام لهذه الاحتجاجات ، و قبل نهاية المباراة بـــ:15 د منحني البطاقة الحمراء نتيجة تدخل خشن على أحد لاعبي الفريق الخصم فانفجرت غضبا في وجهه ، و لم أتمالك أعصابي ، و فقدت السيطرة على ذاتي ، فقمت بضربه بملء رأسي على وجهه فسقط مغميا عليه و اتجهت بعدها مباشرة إلى غرف الملابس و قد تملكني ندم شديد و شعرت أنني "حقرته" توقفت بسبب هذا

الحادث المباراة و تلتها بعد ذلك المناوشات بين اللاعبين و المسيرين سرعان ما انتهت بسلام بعد تهدئة الأوضاع من قبل بعض المتدخلين " هذه الحادثة التي حدثتنا عنها الحالة قامت بها كلاعب ، أما عن قيامها بمثل هذا العنف كمدرب ، أجابت الحالة حين سألناها عن ذلك : " لقد كنت في أكثر الأحيان مستهدفا من قبل مختلف الأطراف في جميع الحالات التي عايشتها ، و لم أكن أبادر إلى العنف ، بل كل ما كان يحدث لي أنني كنت أدافع عن نفسي في حالة ما إذا اعتدى علي و أنا لا أسمي هذا الشكل عنفا بل هو دفاع مشروع عن النفس . و كنت دوما أسعى إلى تجنب بعض الاستفزازات التي كانت توجه إلي من قبل بعض المسيرين أو الأنصار أو اللاعبين حتى لا أتورط في سلوكيات عنيفة تسيء إلى سمعتي ، فكنت أضطر إلى مراقبة ذاتي وسط الحالات الانفعالية المختلفة التي كنت أعايشها ، أتغاضى عن أشياء مقرفة رغما عني ، و أكظم غيظي لمقاومة المواقف المثيرة للأعصاب ، ما عدا مرة أذكرها لم أتمالك فيها ذاتي بعد أن شتمني أحد المسيرين لإحدى الفرق بكلام مغيظ و من دون سبب واضح لذلك ، اندفعت نحوه دون وعي مني اندفاعة عنيفة و رحت أضربه في كل اتجاه سببت له كسرا في حاجبه ما أدى إلى إثارة غضب زملائه ، أدى إلى اشتباكات بالأيدي عنيفة بين الجانبين سرعان ما انتشرت عدواها إلى اللاعبين و الجمهور ، أدت إلى التدخل السريع لرجال الأمن الذين استطاعوا التفريق بين المتخاصمين و تهدئة الأوضاع فانتهت الأمور في النهاية بسلام " ، و عن سؤال حول الإجراءات التي اتخذت ضده من قِبَلِ رجال الأمن أو حكم المقابلة ، تقول الحالة : " رجال الأمن قاموا بعزلي و إدخالي في غرف الملابس ، و هدءوا من غضبي و أمروني أن أبقى داخل الغرفة إلى غاية نهاية المباراة ، و بعد نهايتها خرجت صحبة مسيري الفريق و بعض اللاعبين دون أن تتبعني إجراءات قانونية أو قضائية و كأن الأمر انتهى داخل الملعب . أما عن الحكم فقد كتب تقريره عن الحادثة لمكتب الانضباط ، و بعدها تم معاقبتي بتوقيفي عن مهامي كمدرب لمدة ثلاث مباريات " تضيف الحالة حين حديثها عن شعورها بعد سلوكها العنيف " كنت أشعر بندم شديد على ما فعلته ، و أسخط على حالي و على هذا الهوى الذي يستبد بي و يضعني أحيانا في مواقف حرجة ، فكنت أفكر –كلما حدث ذلك– في الاعتزال ، لكن لا ألبث أن أغير رأيي بمجرد أن تهدأ أعصابي و تزول حالة الانفعال ، إنه عالم كرة القدم ، هذا هو شأنه ".

المقابلـــــة الـــثانيـــة :

- تاريخ المقابلة الـــثانيـــة : 2005-04-02

- شكل المقابلة : موجـــــهة .

فتحنا جلسة العمل للمرة الثانية مع الحالة رقم 03 و كانت كعادتها في انتظارنا بكل لهفة و تشوق ، و كانت الحصة الثانية أكثر تجاوبا ، و قد أبدت الحالة استعدادا تاما للإجابة عن الأسئلة التي كنا نود أن نطرحها عليها .

1- لقد تنامت ظاهرة العنف و الشغب في ملاعبنا لكرة القدم ، ترى ما هي في نظركم الأسباب المؤدية إلى ذلك ؟

الحالـــة : " إن ظاهرة العنف في ملاعبنا ليست هي حالة استثنائية في بطولتنا ، بل هي توجد في مختلف ملاعب العالم ، لكن من المفترض أن لا تأخذ هذا الحجم و الشكل الذي تعرفه خلال السنوات القليلة الماضية ذلك لخصوصية ثقافتنا و ما تتضمنه من قيم و معايير ، ثم إن هذه الظاهرة إذا ما أردنا تشريحها للوقوف على الأسباب المؤدية إليها لا يمكن بأي حال من الأحوال اختزالها إلى مجرد هذا السبب أو ذلك فهناك في نظري عدة أسباب مختلفة و متداخلة إذا ما تضافرت أدت إلى نشوب العنف و أعمال الشغب داخل الملاعب أو خارجها ، سواء كانت هذه الأسباب اقتصادية أو سياسية أو أسباب ترتبط باللعبة في حد ذاتها . و من بين أهم هذه الأسباب يمكنني الإشارة إلى سوء التربية و ضعف الوازع الأخلاقي و الديني عند معظم الفاعلين في هذه الرياضة سواء تعلق الأمر بالأنصار أو بعض المسيرين أو بعض المدربين أو بعض اللاعبين ، فهاك قلة وعي واضحة لمفهوم الرياضة و أهدافها الاجتماعية و هذا يعود بدوره إلى سوء التنشئة الرياضية الي ترتكز على الجوانب المادية كالاستعدادات البدنية و التكتيكية و تهمل جوهر الرياضة و المتمثل في التكوين البدني و الأخلاقي . أنظر إلى تشكيلة الأنصار ستكتشف أن معظمهم من المنحرفين اجتماعيا و أخلاقيا ، قد ضاعت منهم فرص الحياة نتيجة البطالة فماذا عساك تنتظر من هؤلاء غير ردود أفعال سلبية تعبر عن فشلهم الاجتماعي ، أضف إلى هذا أن الأطراف الفاعلة في هذه الرياضة لا تمتلك ثقافة قبول الهزيمة بروح رياضية

و لهذا فهي تعزز فكرة الفوز بأساليب خاطئة و دون أن تهيئ شروط تحقيقه ، و لهذا يصبح الفوز مطلبا أساسيا و بأي ثمن كان الأمر الذي يفتح المجال واسعا لأعمال العنف و الشغب في الملاعب"

2- من هي في نظركم الأطراف المتسببة بشكل مباشر في أحداث العنف ؟

الحالـــة : " أريد أن أثبت لك حقيقة ، و ذلك من خلال تجربتي الخاصة في الميدان أن هناك أطرافا متعددة منها ما يتسبب علانية في أحداث العنف و هناك أطراف فنية تعمل في الكواليس و هي لا تخدم هذه الرياضة بقدر ما تخدم مصلحتها الخاصة ، إنهم يفتعلون المشاكل للاستفادة من وضعيات غامضة ، مستغلين ثغرات القوانين الاتحادية التي أخلطت الهرم التسلسلي لأن هذه الآفة ظهرت إلى الوجود في بلادنا عندما تم تهيئة الأرضية من القاعدة و كان الأليق للوصول إلى مستوى معين من اجتياز مراحل معينة .

ففي البلدان المتقدمة قبل الذهاب إلى ميدان كروي يتلقون قبل كل شيء روح النظام على عكس ما يحدث في بلادنا فإن الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم في معظمها تتوجه إلى الميدان قبل فهم روح النظام ، فهناك الكثير من الانتهاز بين الذين يتطفلون على هذه الرياضة يلجئون إلى التكفل بكل شيء دون فعل أي شيء بدل أن يتفرغوا إلى التخطيط و التطوير و البحث و التكوين . إن المتسببين في أحداث العنف هم أطراف متعددة سواء تعلق الأمر بالعنف المباشر أو غير المباشر ، إن الكل سواء كانوا مسيرين أو مدربين أو هيئات أو لاعبين أو أنصار يشكلون أطرافا مسئولة عن أعمال العنف التي تحدث في ملاعبنا ، فالفرق مثلا لا تجعل نصب أعينها إلاّ الفوز في غياب تعبئة شاملة من قبل محيطها ، و غياب سياسة دعائية إيجابية لدعوة الأنصار و اللاعبين و المسيرين إلى فهم المعنى الحقيقي للرياضة ، كما أن غياب الصرامة في اتخاذ إجراءات ردعية سواء من إدارات الفرق أو الهيئات المشرفة على تسيير شؤون كرة القدم في بلادنا ساهمت بدورها في تزايد حجم هذه الآفة و التي طالت حتى الفئات الصغرى ، مما يبين عدم التكفل الجيد بلاعب الغد من حيث التكوين القاعدي المتمثل في احترام المنافس و الحكم و الامتثال لقواعد اللعبة ، أضف إلى ذلك أن هناك بعض الملاعب تبقى غير مؤهلة لاحتضان مباريات بالدرجة الأولى كونها لا تستجيب لأدنى شروط الأمن و لا تستوعب حجم الجماهير الغفيرة التي تحضر لمشاهدتها "

العميقة للاعب من أجل تأكيد ذاته فوق أرضية الميدان و جدارته للعب و ذلك من خلال إبراز روح المقاومة داخل الفريق من أجل تحقيق الفوز و ما يترتب عن هذا الإنجاز من تقدير للذات و اعتبار لها فليس هناك شيء يخيب المنافس الرياضي عموما بقدر ما تفعله الهزيمة ، كما أن بعض اللاعبين يلجئون إلى العدوانية و العنف كرد فعل غير معقول على فشله في تقديم أداء جيد و على مجاوزة اللاعب الخصم "

5- لماذا في رأيكم يندفع بعض الأنصار إلى إثارة العنف و الشغب ؟

الحالـــة:" ليس كل مناصر لفريق من الفرق هو بالضرورة مناصر مشاغب ، إن المناصر المشاغب هو على حد رأيي مناصر متعصب ، و أنت تعلم طبيعة المواقف التي ينغلق فيها الإنسان المتعصب ، إنه يرفض رفضا جذريا الآخر بل هو فوق ذلك يبدي له كرها جارفا و أعمى باعتباره مجانيا و غير مؤسس ، إنه ينبثق من "هوامات" Fantasme الخوف من هذا الآخر الغريب الذي ينظر إليه كمصدر تهديد يريد الإطاحة بموضوع تعصبه الذي يضفي عليه من عنده شكلا من أشكال التقديس ، و لهذا فهو يندفع نحو العنف كلما توجس الخطر و كلما تحول الآخر إلى عائق يحول دون تحقيق رؤيته للعالم و الأشياء ، هكذا الشأن في الرياضة ، فالمشاغب يعمد إلى العنف لإنباء الآخر بخطورة تهديده بمشروعه و المتمثل في تحقيق فريقه الفوز و تجنبه للهزيمة التي تأخذ عنده طابعا مأساويا ، لأن الفوز و الهزيمة عنده تنطوي على رهان رمزي و هوياتي يرتبط بصورته عن ذاته ، و جدارة هذه الذات باستحقاقها و تقديرها . فالمناصر يتحول إلى كائن عنيف لأنه يريد أن يفوز فريقه و بأي ثمن يكون هذا الفوز ، إنه يحتفل مسبقا بهذا الفوز على المدرجات بطقوس خاصة بكل مجموعة ، و هذه الاحتفالية إعلان مسبق لتباشير الفوز ، و وحين تكون نهاية المباراة عكسية تتحول تلك الاحتفالية إلى نقيضها لتأخذ في النهاية طابعا مأساويا يجسده العنف "

6- لماذا في نظركم يندفع بعض المدربين و المسيرين إلى إثارة العنف ؟

الحالـــة : " إن عملية التدريب هي قبل كل شيء هي عملية تربوية لها أهدافها التي لا تخرج عن الأهداف العامة التي يحددها المجتمع من خلال مؤسساته باعتبار أن التربية الرياضية جزء لا ينفصل عن التنظيم الاجتماعي ، هذا الأمر يتعلق بما ينبغي أن يكون عليه المدرب إلا ما هو كائن بالفعل عند بعض المدربين يكشف عن مدى التناقض بين الدور الذي يمثله اجتماعيا و الفعل المنافي تماما لذلك الدور ، حين يتبدى منه

العنف فوق الميدان ، و في رأيي أن الأسباب القوية التي تدفعه إلى العدوانية و العنف تعود بالدرجة الأولى إلى الرغبة الجامحة لتحقيق الفوز ، لأن التدريب في الرياضة يرتبط أساسا بمبدأ الفوز الذي يشكل مطلبا لكل الفاعلين في هذا النشاط الرياضي سواءً كانوا مدربين أو لاعبين أو أنصار أو مسيرين ، و هناك اعتبارات أخرى ترتبط بشخصيته و قيمه و اتجاهاته و قدرته على السيطرة على ذاته إضافة إلى الضغوطات الخارجية التي تنوء بعبئها على عاتقه من مختلف الأطراف"

7- هل ترى أن هناك علاقة بين الإعلام الرياضي و أحداث العنف و الشغب التي تنشب في ملاعبنا ؟

الحالـــة : "طبعا هناك علاقة بين كتابات الصحافة الرياضية خاصة و أحداث العنف التي تحدث في الملاعب ، أنا أتابع يوميا ما تكتبه الصحافة الرياضية باللغتين الفرنسية و العربية ، إنها في غالب الأحيان تضخم الأمور و تتعمد الإثارة لأغراض تجارية و هي تعمل في ذلك ربما من حيث لا تدري – على تعبئة الجماهير تعبئة سلبية ، و تشحنه ربما قصد تحميسه بتعبيرات إيحائية تولد فيه القابلية للعنف ، إن لغة هذه الصحافة هي في حد ذاتها لغة عنيفة تقوم على كلمات و عبارات مشحونة بالتمييز بين الفرق و الجهوية و مثيرة للعنف إنها باختصار لغة حربية "

8- هل ترى أن العنف في رياضة كرة القدم يرجع إلى طبيعة اللعبة أم يرجع إلى عوامل خارجة عنها ؟

الحالـــة :" إن رياضة كرة ليست هي رياضة " الريجبي" أو رياضة الملاكمة فهي في الأصل رياضة الفرجة و الترويح ، اللاعب الذي يتميز فيها هو الذي يجيد التحكم في الكرة و الذي يتمتع بمهارات فنية عالية و ليس الذي يملك بنية جسمية قوية و عضلات مفتولة ، إنها لعبة تقتضي الذكاء و المهارة لا القوة و الاندفاع صحيح أنه لا يمكن أن تنفي وجود أشكال من العنف المقنع تقتضيه اللعبة و هو أمر مقبول في هذه الرياضة لكن شريطة أن لا يتحول إلى عنف فاضح يخترق قواعد اللعبة ، و هذا الشكل من العنف يكون نتيجة التجاوز المكاني بين اللاعبين داخل الملعب تنشأ عنه احتكاكات قد تأخذ طابع العنف – إلا أن العوامل الخارجية و المختلفة تبقى في نظري هي السبب الرئيسي في حدوث أعمال العنف و الشغب ".

الحالـــة رقم 3 :

المقابلـــــة الأولى :

- تاريخ المقابلة الأولى : 25-03-2005

- شكل المقابلة : نصف موجـــــهة .

السيد "ج" كهل ، رشيق القوام ، ذو بشرة سمراء ، يفيض وجهه بشاشة يبتسم لجميع الناس ، يحسن الحديث و يجذبك بطرافة أفكاره ، و بسرعة بديهته التي تنم عن ذكاء متميز ، يعيش حياة أسرية مستقرة ، و وضعا ماديا ميسورا .

قضى مدة13 سنة في ميادين كرة القدم كمدرب لفرق عديدة و من مختلف المستويات و قد كان قبل أن ينتقل إلى التدريب لاعبا معروفا بمهاراته الفنية في الأوساط الرياضية ، و أكثر ما يميزه من بين زملائه الذين يشاركونه التدريب هو سعة اطلاعه و تنوع معارفه في مختلف مجالات الحياة و بالأخص في ميدان الرياضة و ميدان كرة القدم . إنه كان منذ فترة شبابه المبكرة مولعا بكل ما يتعلق بالرياضة و شؤونها ، و لهذا فقد كان شديد الاهتمام بما يحدث في الرياضة و أخبارها ، و لا تجده يتحدث في أغلب الأوقات إلاّ عن كرة القدم .

يعرف معرفة جيدة تاريخ كرة القدم الجزائرية ، فتجده يحدثك عن وقائع و تواريخ أحداث تغيب عن أذهان الكثير من المتتبعين لهذه الرياضة في بلدنا .

إنه يتمتع بذاكرة قوية و حسن حديث يرجعان بك —حين روايته — إلى الحدث و كأنك تعيشه اليوم . و كثيرا ما كان يستشهد بهذا الماضي في سياق انتقاده البناء لما آلت إليه رياضة كرة القدم في بلادنا .

لقد سرّت كثيرا بالحديث عن مشوارها الرياضي الحافل بالإنجازات ، حين سألناها عن المحطات الكبرى التي لا تزال تستوقفا من هذا الماضي . لقد أبدت الحالة تحمسا كبيرا و استعدادا جادّا للحديث و التعاون معنا تعاونا إيجابيا ، نحاول من خلاله المساهمة في الكشف عن حيثيات موضوع المقابلة الذي كانت على سابق معرفة بها . لقد نشأت الحالة في أسرة رياضية معروفة ، فقد كان والدها وجها رياضيا معروفا بين الجمهور الرياضي لتميزه الخاص بين أمثاله و أقرانه في تلك الفترة . و لقد أسهم بشكل بارز في تنشيط الحركة الرياضية بالمنطقة التي ترعرع فيها ، و تطوير مستوى رياضة كرة القدم للفريق المحلي ، و الذي حقق بفضله

الحالـــة رقم 2 :

المقابلـــــة الأولى :

- تاريخ المقابلة الأولى : 18-03-2005

- شكل المقابلة : نصف موجـــــهة .

السيد "ب" شخصية رياضية لها مكانتها في الأوساط الرياضية ، تحديدا في مجال التحكيم في رياضة كرة القدم ، و قد استطاع أن يترك بصماته بشكل لافت في هذا المجال ، إنه عنوان للحكم النزيه الذي لا تعرف المساومات إليه سبيلا بشهادة الكثير من اللاعبين و المسيرين ، يتمتع ببنية جسمية قوية و متناسقة توحي لك للوهلة الأولى و بمجرد رؤيته أنه رياضي. بدأ حياته الرياضية مبكرا و كان أول انخراط له ضمن صفوف إحدى فرق المدينة سنة 1976م، لم يكن قد تجاوز آنذاك 11 سنة من عمره ، وذلك في فئة " الكتاكيت " ثم تدرج إلى فئة الأصاغر سنة 1978 و من سوء حظه أنه أصيب بكسر على مستوى ذراعه الأيمن أثناء إحدى المباريات الأمر الذي أغضب والده و قرر توقيفه عن اللعب بصفة نهائية . فألزمه بتكريس وقته للدراسة خصوصا أنه كان في المرحلة المتوسطة من مراحل حياته التعليمية . لم يبقى أمامه سوى الرياضة المدرسية التي كان يخصص لها آنذاك حجم ساعي كاف خلال الأسبوع يقدر بأربع ساعات موزعة على أيام الأسبوع . لكنه لم يكن في إمكانه مشاركة زملائه في هذا النشاط بسبب الكسر ، لكنه عرف كيف يشاركهم بطريقة مختلفة ، كان يكلفه أستاذ الرياضة بتحكيم المباراة في كرة القدم التي كانوا ينظمونها مرة في الأسبوع رغم عدم درايته الكاملة بقواعد التحكيم لكنه كان يتوفر على حسن التحكيم . فتوالت المباريات ليزداد معها حب الطفل للتحكيم الذي اكتشف فيه متعة لا نظير لها في نفسه و من شدة ولعه كان كلما و جد أطفال الحارة يلعبون كرة القدم في الحي إلا و اقترح عليهم أن يكون لهم حكما . هكذا يكبر الطفل و تكبر معه أحلام كلها ترتبط بالتحكيم . لقد تجسد لأول مرة حلمه حين شارك و هو في القسم النهائي في مسابقة تكوين حكام لرياضة كرة القدم و كان ذلك في 1985م فكان اسمه ضمن قائمة المؤهلين للتكوين . عندها بدأت حياته في مجال التحكيم تأخذ مسارا آخر . بعد نجاحه في امتحان البكالوريا انتقل إلى جامعة وهران لمواصلة دراسته . و قد هيأ له هذا الانتقال فرصة لإشباع رغبته المفضلة و صقل إمكانيته ، و قد

استطاع بذكائه أن يعمق من خبرته و ينميها مستغلا كل الفرص التكوينية التي كانت تتاح له ، و كان يدير المباريات الأولى التي يكلف بها في مستويات دنيا بشكل ملفت للانتباه ، فبدأ صيته بعدها يسمع صداه في أوراق الرابطة الجهوية و بين النوادي ما أهله لأن يتدرج في سلم التحكيم رغم خبرته المتواضعة حتى أنه بلغ أوج عطائه و انتقل إلى التحكيم إلى مستويات أعلى .

كان يتميز بحيوية عالية و رؤية جيدة داخل الملعب ، له حضور قوي فوق الميدان بما يملك من قدرة على التأثير تفرض على الآخر التقدير و الاحترام . لأن فن التحكيم على حد قوله هو فن قيادة الرجال ، فهو يمارس تأثير مزدوج يكون التأثير الأول سلبيا إذا استسلم الحكم للضغوطات التي يحاول البعض ممارستها عليه و بالعكس يكون إيجابيا إذا استطاع أن يسيطر على الروح الجماعية للاعبين و هذا طبعا يتوقف على شخصية الحكم . إن نقطة الارتكاز في التحكيم عنده تقوم في رأيه على النقد الذاتي الذي يعري الذات و يكشف أخطائها ، " ليس الخطأ في أن نخطئ ، لكن الخطأ الكبير هو أن لا نتعلم كيف نقوّم أخطائنا ، فالخطأ إنساني(l'erreur est humaine) كان دوما يحاول استكمال نقائصه التي يكتشفها في أخطائه بتعويض ما هو سلبي بما هو إيجابي . تؤكد الحالة أنها كانت تنطلق من بدأ التقويم الذاتي قبل أن تنطلق إلى إصدار أحكام على الآخرين معتمدة في ذلك على محاولة التوفيق بين قدرتها الذكائية و طباعها المتأصلة فيها نتيجة التربية . فالنقد الذاتي قضية أساسية عندها في التحكيم تعمل على شحذ الطبع الذي يجب أن يكون في رأيه خاضعا للعقل و الذكاء لا للعاطفة و الهوى . إن الشعور بحرية الشخصية عند الحكم هو المدخل إلى التحكيم لأنه يكون بذلك قادرا على التحكم في الضغوطات النفسية و الجسمية التي تتولد لديه خلال فترات اللعب ، " يجب أن يتأمل الحكم ذاته بشكل مركز حتى يتمكن من السيطرة عليها ،هذه الطريقة تعد مطلبا أساسيا للحكم خاصة في ظروف توتر الأعصاب و تزايد الضغوطات في أطراف مختلفة " و الأمر يتعلق دائما بشخصية الحكم كما صرحت بذلك الحالة و الحديث عن شخصية الحكم كما تقول أيضا يقتضي الحديث عن ثقافته ، لأن هناك علاقة معقدة بين الشخصية و الثقافة لا يمكن القبض عليها في هذا المقام ، و هي تتجاوز حدود قوانين اللعب ، إنها محصلة لعمل تربوي طويل يهدف إلى سبك رجال أقوياء قادرين على فرض القانون المتعلق بهذه الرياضة أو تلك . فسلطة الحكم هي التي تصنع التحكيم الجيد " إن التحكيم هو الحكم " هذه الخاصية الأساسية في

التحكم مشروطة بفضائل أربعة يتوجب على الحكم الجيد الاتصاف بها و هي الشجاعة و الإيمان بقراراته ، و العدالة و حسن التقدير ، إضافة إلى الطريقة و الأداء التي تكون خارج النص القانوني و لا يمكن تعريفها إلا من حيث هي استعداد شخصي يختلف من حكم لآخـــر لقد استرسلت الحالة في الحديث عن بعض خصائص التحكيم الجيد من منطلق تخصصها ، و كان في إمكانها أن تقول أشياء كثيرة ، لكن تحايلنا عليها بطريقة لبقة لتغيير مجرى الحديث إلى موضوع العنف و الشغب في ملاعبنا الذي أضحى يهدد كيان هذه الرياضة ، و نحن نعتقد اعتقادا شديدا فيما تطرق إليه كمدخل لمحاولة تفكيك ظاهرة العنف في هذه الرياضة ، فلا يمكن ذلك إلا بالوقوف على المكونات الأساسية لنية هذه اللعبة و التي تأتي في مقدمتها العدالة و الإنصاف التي يمثلها الحكم إضافة إلى عناصر أخرى لا تقل أهمية عن الأولى . أطرقت الحالة صامتة هنيهة و كأنها تفتش عن القوالب اللغوية القادرة على التعبير بأمانة عما كان يجول في خاطرها من أفكار و عن تلك الحالات الوجدانية المتلبسة في ضميرها ، حين حديثها عن العنف و الشغب و ما آلت إليه كرة القدم في بلدنا ، فاخترقت ذلك الصمت بقولها " إنه يلزمنا قرية كاملة من أجل تربية طفل تربية سليمة ، و يلزمنا قياسا لذلك قرية من العلماء و المختصين في مختلف التخصصات لتربية بعض الأنصار تربية رياضية و تعلم منطق كرة القدم " يجب أن نعترف أن العنف يحدث في هده الرياضة بشكل طبيعي في غالب الأحيان و في كل بقاع العالم التي يمارس فيها هذا النشاط الرياضي و هو موجود في مختلف الرياضات خاصة ذات الطابع الجماعي ، و لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن ننكر هذا الواقع الذي يفرض واقعيته علينا ، إنه معطى بديهي في الرياضة ، لكن الأمر غير الطبيعي هو أن يتحول هذا العنف إلى عنوان لرياضة كرة القدم في بلدنا و يأخذ حجما نادرا و أشكال مختلفة تهدد أمن الأفراد و ملكيات الدولة ، هذه الموجة من العنف و الشعب التي اتخذت أبعادا خطيرة أصبحت اليوم تشكل هاجسا لكل المهتمين بهذه الرياضة في وطننا خاصة خلال السنوات الأخيرة ، و يكفيك أن تعود إلى أخبار الجرائد بمختلف عناوينها و ملفات الانضباط لتكتشف هذا الواقع المرير لهذه الرياضة .

تضيف الحالة القائلة " لقد كان هذا الوضع الذي يطبع رياضة كرة القدم في بلدنا من الأسباب القوية و المباشرة التي دفعتني شخصيا إلى وضع حد لمسيرتي الرياضية كحكم ، لقد عايشت مرات عديدة أحداث

العنف و الشعب و عانيت مرات من جحيمها إنه واقع يستدعي الحزن و الأســـى " لقد كانت الحالة تسعى يوما إلى إعطاء صورة جيدة للتحكيم لما تمتع من روح المسؤولية ، و استحضارها الواعي لحجم المهمة التي تؤديها ، إلا أنها لاقت من المواقف التي تجري عكس تيارها ما لا يمكن وصفها أو تعدادها على حد قولها " تصور أنه خلال الثلاث سنوات الأخيرة عايشت أكثر من 18 حالة العنف و شغب إنه رقم رهيب يحمل دلالات خطيرة ، وذلك في مختلف الملاعب و مختلف المستويات " إضافة إلى ممارسات لا تمت بأية صلة لهذه الرياضة ، كالمساومات و الرشوة لدى بعض الحكام و كبار المسؤولين في هذا القطاع لترتيب المقابلات لصالح فرق على حساب أخرى ." إن ما يجري في كواليس الرابطات الجهوية من قبل بعض المسؤولين يجعلك تكشف العوامل التي أدت إلى تدهور هذه الرياضة و عوامل انتشار أعمـــال العـــنف و الشـــغـــب "

Notre foot balle est devenu le business إضافة إلى هذا التصريح الجريء من قبل الحالة ، فإنها أشارت باهتمام إلى العقلية التي تحكم بعض المناصرين عبر التراب الوطني ، و هي عقلية في رأيها تربط بالهوية المحلية للفريق و تتعصب لها أكثر مما ترتبط بجمالية اللعبة و متعتها و طابعها التنافسي التي تحكمه قواعد واضحة .

إن هذه العقلية في عمومها لا تقبل الهزيمة و هي سرعان ما تصبح المنافس المتفوق في موقع لا يحسد عليه و كأنه العدو الذي يجب الإطاحة به و إلحاق الأذى به كما أن عقلية الأنصار في حالة هزيمة فريقهم توجه أصابع الاتهام إلى المدرب أو الحكم بالدرجة الأولى ، و كأن الحكم هو الذي يصنع الفوز . إن هذا الأمر – تضيف الحالة– لا يجعلني أرفع مسؤولية عن بعض الحكام في تحيزهم للفرق تحت دوافع مختلفة ، إنه أمر واقع بالفعل . و المشكلة أنه حين الحديث عن العنف تكون الاتهامات متبادلة بين مختلف الأطراف و لكل طرف مبرراته لتأسيس الاتهامات سواءً كانت مشروعة أو غير مشروعة . و هكذا هي الحال و العنف مستمر.

سأحدثك لو سمحت عن آخر مشهد من مشاهد العنف الذي كنت قد عايشته شخصيا " إنه مشهد رهيب حقا " كان ذلك خلال مباراة حاسمة على أساس نتيجتها يتحدد الفريق النازل إلى القسم الأدنى و الغريب أنه في البطولة تتنافس الفرق على المراتب الأولى في حين أننا نجد معظم الفرق في بطولتنا و في مختلف مستوياتها تتنافس من أجل الحفاظ على بقائها ضمن القسم الذي تكون فيه أو من أجل عدم السقوط — و قد عينت

حكما لهذه المباراة ، كانت هناك تعبئة سلبية للأنصار المحليين أدركت هذا الأمر بمجرد دخولي غرفة الملابس الخاصة بالحكام فتبعني إلى الداخل عناصر من مسئولي الفريق المحلي ليضعوني أمام اختيار غير معقول ، تقدم نحوي أمين الفريق و رئيسه فوضع بين يدي مبلغا من المال لم أتمكن من تقديره ، و قال لي هذا حقك و ستنتهي المباراة بسلام و بدون مشاكل و إلا ستكون الكارثة " رفضت هذه المساومة رفضا قطعيا الأمر الذي أثار غضبهم و توعدوني بكل أنواع التهديد ، لم تكن لتخيفني تلك التهديدات فطلبت الحماية الكافية من قبل رجال الأمن قبل انطلاق المباراة . فكان لي ذلك و بعد انطلاق المباراة في جو مفعم بالتوتر اندفع المحليون نحو اللعب العنيف ، اضطرني إلى إخراج البطاقة الحمراء لأحد اللاعبين ، و لحظتها أخذت المباراة مسارا آخر ، فلم يهضم اللاعبون ولا الجمهور هذا القرار الشرعي ، فاندفعوا نحوي بعنف لا مثيل له و انهالوا عليا ضربا فتدخل الزوار و حكام التماس لحمايتي ، لكن العراك أخذ حجما أكبر إذ تحول بين اللاعبين المحليين و الزوار و انتقلت عدواه إلى المسيرين و خلال هذا الصخب اقتحم الجمهور الملعب يحملون في أياديهم عصي و قضبان حديدية و هو في حالة توازن فراحوا يضربون بكل و حشية و عنف طاقم الفريق الزائر ، و لحسن الحظ استطاع رجال الأمن تفكيك هذه المجموعة باستعمال القنابل المسيلة للدموع بعد طلب الدعم من الفرق الخاصة بمقاومة الشعب ، و انتشر هذا الشعب إلى شوارع المدينة المحاذية للملعب ، و لم نخرج من الملعب إلا في وقت متأخر تحت حماية رجال الأمن ، و كانت هناك خسائر مادية تمثلت في تخريب منشآت الملعب ، و أخرى بشرية راح ضحيتها لاعب في مقتبل العمر لفظ أنفاسه الأخيرة مباشرة بعد نقله إلى المستشفى في حالة غيبوبة نتيجة ما تعرض له من ضرب على مناطق حساسة إضافة إلى إصابة عدد كبير بجروح متفاوتة الخطورة . و أنا شخصيا أصبت بكسر ضلعين في القفص الصدري .

المقابلـــــة الـــثانيـــة :

- تاريخ المقابلة الـــثانيـــة : 2005-03-21

- شكل المقابلة : موجـــــهة .

فتحنا جلسة العمل للمرة الثانية مع الحالة رقم 02 و وجدنا لديها نفس الاستعداد الذي أبدته خلال اللقاء الأول ، وقد تم لنا هذا اللقاء بنفس المكان السابق .

1- ما هي الأسباب في رأيكم التي تؤدي إلى أعمال العنف و الشغب داخل الملاعب ؟

الحالـــة:" إن قضية العنف التي بدأت تأخذ أبعادا خطيرة في مجتمعنا لا يمكن عند محاولة تشريحها قصد فهمها الوقوف عند حدود وجهها المكشوف و الظاهر ، إن الأمر يقتضي الوقوف عند الخلفيات المستترة ، و المولدة الحقيقية لهذه الظاهرة فهناك عوامل متداخلة و مختلفة من حيث طبيعتها لا يمكن عزلها عن بعضها البعض ، نقصد بذلك العوامل الاجتماعية و العوامل النفسية و الثقافية أيضا ، فكما أن هناك أسباب للانحرافات الاجتماعية التي نلاحظها اليوم ، كتعاطي المخدرات و المشروبات الكحولية و السرقة و السلب ، و الأشكال المختلفة للعدوانية ، كذلك نجد أن الأسباب التي تحكم هذه الانحرافات هي ذاتها التي تحكم الانحرافات داخل المجال الرياضي و ما يترتب عنه من أشكال العنف و الشغب . إن الواقع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي لم يعد اليوم على ما كان عليه بالأمس القريب ، فهناك تحول عميق في بنية مجتمعنا كنتيجة حتمية لظروف سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، اقتضت هذه التغيرات ، فهناك تحول كبير و ملحوظ على مستوى القيم الاجتماعية و تراتبها و على مستوى اتجاهات الأفراد . إن التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من أهداف اجتماعية لخلق المواطن الصالح تتعارض مع الوسائل التي تهيئها لتحقيق هذه الغايات ما يؤدي إلى الإحباط و فقدان الثقة في المستقبل لدى الشباب فينحرف نحو العنف ، و هو يجد في الملاعب متنفسا للتعبير عن اغترابه داخل مجتمعه ، إضافة إلى هذا هناك عامل التعصب الأعمى للفريق الناتج عن ضيق الأفق و انحسار النظرة الموضوعية و هذا التعصب ينطوي على رفض الآخر و تصنيفه من منطلقات عرقية أو جهوية ، و هو أمر خطير يكون مصدرا للكراهية و العنف ".

2- من هي الأطراف المسؤولة في رأيكم عن أحداث العنف و الشغب داخل الملاعب ؟

الحالـــة:" هناك أطراف عديدة تشكل مصدر العنف داخل الملعب ، من بينها الأنصار ، و وخاصة المتعصبون منهم ، و هناك أيضا المسيرون سواءً إداريين أو مدربين ، إضافة إلى بعض الحكام الذين يكونون في كثير من الأحيان الشرارة الأولى لاندلاع العنف"

3- لماذا في رأيكم يكون الحكم سببا في اندلاع أعمال العنف داخل الملعب ؟

الحالـــة:" إن الحكم قبل كل شيء هو إنسان معرض للخطأ ، و هذا أمر يصعب على الكثير تقبله ، لذا نجدهم يسارعون في كل مرة إلى اتهامه بسبب أو بدون سبب و الحكم الذي لا يتمثل القيم الأخلاقية و الرياضية ، و يقدر بالتالي روح المسؤولية لا يمكن إلاّ أن يكون سببا للمشاكل ، و ليس الحكم الجيد هو الذي لا يخطئ إنما الحكم الجيد هو الذي يعرف كيف يتجنب نفس الأخطاء ، إن بعض الحكّام لضعف في تركيب شخصيتهم نتيجة التربية السيئة أو لضعف خبرتهم نتيجة ضعف التكوين و ارتباطهم بالنص القانوني ارتباطا ميكانيكيا يعرضهم إلى مواقف محرجة أثناء التحكيم ، تتطلب مثل هذه المواقف جهدا نفسيا و ذكاءً متميزا لتجاوزها و عدم الوقوع في الأخطاء الجسيمة التي قد تعطي المباراة منعرجا آخر لم يكن متوقعا . لهذا فالمهارات الشخصية للحكم و حسن التقدير هما اللذان يجعلان منه حكما جيدا ، لا مجرد النظريات و النصوص ، يجب أن يسيطر من دون أن يكون متسلط ، و يجب أن يمتلك قرارات لا تذكرها النصوص صراحة . لكن للأسف الشديد ليس كل من يرتدي اللباس الأسود يمثل حقيقة الغاية النبيلة للتحكيم فهناك في الواقع أشباه حكام ، و هناك من أسميهم بسماسرة كرة القدم لا يفكرون إلا فيما يمكن اكتسابه من المباريات ، حتى أن منهم من يرتب لك نتيجة مقابلة قبل أن تلعب لمجرد أن تملأ بطنه بغذاء فاخر أو تضع في جيبه بعض المال ، فمثل هؤلاء الحكام موجودين فعلا إنهم Il sont la vermine du foot ball. ".

4- لماذا في رأيكم يندفع بعض اللاعبين إلى السلوك العدواني العنيف و إثارة الشغب ؟

الحالـــة:" إنه يفترض أن يكون الممارس للرياضة عموما إنسانا سليما في بدنه و عقله ، و يكون بمنأى عن كل ما من شأنه أن يشوه صورته في المخيلة الاجتماعية لأن الرعاية التي يقوم بها المجتمع لهؤلاء الشباب تتضمن أهدافا اجتماعية لتكوّن منه في النهاية مواطنا سليما و صالحا للمجتمع ، لكن في الواقع نلاحظ أن بعض اللاعبين ينحرفون عن القيم السائدة في مجتمعهم و يدوسون المعايير الأخلاقية الضابطة للسلوك و يتحولون إلى أفراد عدوانيين داخل الملعب ، و يمارسون العنف بمختلف أشكاله على الآخرين ، سواء كان عنفا معنويا أو ماديا ، و الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك في نظري تعود إلى نمط الشخصية التي اكتسبوها عبر مراحل حياتهم المختلفة ، و نموذج التربية بما تتضمنه من قيم و معايير موجهة التي ننشأ عليها، فإن عامل الثقافة و التربية يلعبان دورا أساسيا في بناء شخصية الفرد ، إضافة إلى هذا هناك سبب آخر يكمن في الرغبة

القدم حددنا موعد اللقاء المقبل ، و بعدها شرعنا في إجراء المقابلة الأولى في جو أخوي سمح لنا بالاستفادة من أفكاره و وجهات نظره .

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 04

السـن : 28 سنة.

الحالة المدنية : أعزب.

المستوى التعليمي : ثانوي .

المهنة : بدون مهنة (لاعب كرة قدم)

الإقامة: المنزل الأسري .

عدد أفراد الأسرة :06.

الوضع المادي للأسرة : دون المتوسط .

عدد السنوات الخبرة : 12 سنة.

السوابق العدلية: /

تاريخ إجراء المقابلات :

المقابلة الأولى :05-04-2005م

المقابلة الثانية :08-04-2005م

طريقة الاتصال الأول بالحالة رقم 04: لم تكن هناك أية صعوبة تذكر أيضا فيما يتعلق بالاتصال بهذه الحالة ، ذلك لسابق معرفتي الجيدة بها ، لقد تم بسهولة كبيرة تحديد موعد اللقاء بعد معرفته بالغرض من البحث و أبدت أيضا استعدادا تاما للتعبير عن وجهة نظرها حول قضية العنف في الملاعب التي عايشها بدوره عدة مرات خلال مشواره الرياضي ، فكان لقائي بها في الموعد المحدد .

ج) المقابلات مع الحالات النموذجية :

الحالـــة رقم:01.

المقابلة الأولـــى:

تـــاريخ المقابلة الأولـــى:10-03-2005م

شكـــل المقابلة : نصف موجهة .

السيد " أ " ذو قامـــة ممدودة و رشيقة و بشرة سمراء ، يتميز بخفة حركاته و حيويته، يتمتع بجاذبية الحديث لطلاقته و عفويته ، كان جد متعاونا و مرتاحا خلال حديثه معنا و لكنه حين الأسئلة بدا متسرعا مستبقا للأحداث ، يفضل قراءة أسئلة دليل المقابلة بمفرده قبل أن يستمع إلى شرحها من طرفنا ، لم يبدي أية معارضة اتجاه كل أسئلتنا كما صرح أنه مستعد للتصريح بكل كواليس المدرجات و ما يعرفه عن المسؤولين عن الفريق و اللاعبين و الأنصار ، لقد عايش طفولة عادية كباقي الأطفال في الريف ، فوالده كان يخدم الأرض لدى أحد كبار الفلاحين ، يعيش عيشة بسيطة و متواضعة ، ليس له أي مستوى تعليمي لا يعرف القراءة و لا الكتابة ، ينحدر من عائلة كثيرة العدد ، العلاقة بين الوالدين يسودها التفاهم و الاحترام المتبادل ، رغم أن الوالد يجسد السلطة الأبوية المتسلطة مثله مثل معظم الآباء في المجتمع الجزائري خاصة المجتمع الريفي ، فهو الآمر و الناهي يملك السلطة المطلقة في تسيير شؤون الأسرة ، و الوالدة تمثل النموذج التقليدي المستسلم و الخاضع بصفة مطلقة . و لكن هذا لم يمنع وجود تعاون بينهما و بين الأبناء للحفاظ على الأسرة ، قضى حياته الدراسية بداية من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي في المؤسسات التعليمية التابعة لدائرته ، قضى مدة ستة سنوات دراسية بين صفي داخلي و نصف داخلي ، لم يكن تلميذا متميزا و كانت نتائجه متذبذبة طيلة الفترة الدراسية ذلك أنه حسب تصريحه لم تكن له قابلية و رغبة في الدراسة ، و كان يذهب إلى المؤسسة نزولا عند رغبة أبيه الذي كان يشدد عليه في ذلك و يذكره دائما بحاله و وضعه ، و في نهاية كل أسبوع كان والده يرغمه على العمل معه في الحقل إلى جانب أخويه ، و كان أشد ما يمقت أيام العطلة لأنه كان يجد نفسه ملزما للعمل مع والده ، و لذا كان يفضل البقاء في المدينة مستترا بالدراسة على العودة إلى المنزل لأنه

كما يقول كان يجد عالمه الخاص و حريته في الداخلية ، خصوصا يوم الاثنين مساءً حيث كان يرخص لهم بالخروج إلى المدينة ، كان يقضي معظم وقته في الملعب البلدي .

" كنت أجد عالمي و ذاتي في الملعب رغم أني لم أمارس رياضة كرة القدم " و كان ولعه بهذه الرياضة كبيرا إلى درجة أنه كان يتابع باهتمام لا نظير له أخبارها محليا و عالميا حتى فيما يتعلق بأدق تفاصيل الفرق ، و لم يكن حديثه في الغالب إلاّ عن كرة القدم ، و كان هذا الولع يزداد طردا مع تقدمه في السن ، حتى أنه كان يضطر أحيانا إلى البقاء في المدينة في نهاية الأسبوع من أجل مشاهدة مباراة الفريق المحلي الذي كان يتابع أخباره بكل تفاصيلها " كنت مستعدا لقبول غضب أبي مقابل مشاهدة مباراة في كرة القدم ، و كنت أخترع كل الحيل من أجل متابعة الفريق خارج قواعده دون أي اعتبارات أخرى "، كانت حياته في هذه الفترة تتصف باللامبالاة استأثر فيها هوى كرة القدم على المنطق السليم ، فلم تكن تؤرقه أية انشغالات بمصيره و مستقبله الدراسي و لا حتى بوالده الذي بدأت تتراخى قواه و لم يعد قادرا على الاستمرار في العمل بالشكل الذي كان عليه من قبل . توقف عن متابعة الدراسة سنة 1996 و كان عمره آنذاك 18 سنة بعد فشله في النجاح في امتحان البكالوريا مع يقينه المسبق بذلك ، لأنه كان يفكر كما صرح لنا بذلك في الدخول ضمن صفوف الجيش الشعبي الوطني حتى يتجنب البطالة و يساعد أسرته ماديا . فتم قبوله و بعدها تنحرف حياته كلية إلى مسارات كان بمنأى عنها ، و كان أول حادث هز كيانه هو وفاة والدته إثر مرض مفاجئ أودى بحياتها و ذلك بعد أربعة أشهر من تاريخ دخوله الثكنة العسكرية ، أين كان لا يزال في مرحلة الإعداد و التدريب " أشد ما حز في قلبي و ترك في نفسي جرحا عميقا إلى اللحظة التي أحدثكم فيها هو عدم رؤيتي لها و تقبيلها قبل ذهابي إلى الثكنة خوفا من دموعها كونها لم تكن مطمئنة على هذا الاختيار في مثل ذلك التاريخ الأسود من تاريخ الجزائر نتيجة ما كان يحدث فيها من اعتداءات إرهابية و تقتيل للأبرياء و الأدهى و الأمر من ذلك أنني لم أتمكن من المشاركة في موكبها الجنائزي و إجراءات الدفن لصعوبة الاتصال بي و بعد المسافة ، فلم أحضر إلاّ بعد يوم من دفنها " هكذا تحدثنا الحالة و قد اغرورقت عيناها دمعا و تغيرت سحنتها ما يكشف حقيقة عن مدى الألم الفظيع الذي عايشته جراء وفاة والدتها . و بعد شهرين تزوج أبي –رغم كبر سنه– بامرأة أخرى ، كانت العلة المباشرة في تفكيك أواصر تلك الأسرة ، كانت ذات

طباع حادة ، قاسية القلب ، حولت حياة الأسرة إلى جحيم لا يطاق تحت أنظار والدي الذي فقد سلطته و لم يعد قادرا على تسيير أمور البيت بقراراته النابعة من شخصه بل بإملاءات تلك الزوجة الحاقدة لم يكن أمامي من مهرب سوى اللجوء إلى المخدرات و الخمر لأفر من تلك الذكرى الأليمة و الواقع الذي آل إليه اخوتي و أخواتي تحت جبروت تلك الزوجة .

أصبح معظم راتبها يصرف على المخدرات و المشروبات الكحولية ، فتغيرت طباعها و أصبحت أكثر حدة ، تثور لأتفه الأسباب ، حتى أن معظم زملائها في الثكنة أصبحوا يتجنبونها :" كنت أتخاصم لأتفه الأسباب حتى حين أكون ثملا " هكذا صرحت لنا الحالة بهذه العبارة " كنت أفقد صوابي تماما و لا أميز بين صاحب رتبة عسكرية و أخرى "، و بعد أن تتخاصم تدخل في نوبات بكاء شديدة متكررة ، آخرها كانت هي الفاصلة حيث قامت بالاعتداء اعتداءً عنيفا على ملازم كلفها السجن مدة سنة و نصف كاملة ، فصلت بعدها من مهامها بصفة نهائية ليستقبلها عالم البطالة منذ سنة 1999 لتتلقفها شوارع المدينة التي فضلت البقاء فيها على العودة إلى منزلهم ، ثم عملت بعدها في حمام شعبي ، كانت تبيت فيه مقابل أجر زهيد لا يكفيها لقضاء حاجياتها الضرورية ، و رغم وضعيتها المزرية و حجم الآلام التي اختبرتها خلال حياتها إلاّ أنها كانت تحاول دوما إخفاء هذا الأسى من خلال حسن حديثها و إبداء روح المرح و التي كانت تنساها تماما داخل الملعب و أصبحت أكثر شغفا بالفريق المحلي من ذي قبل و أصبحت معروفة جدا في الأوساط الرياضية و غير الرياضية ، بين المسيرين للفريق و بين اللاعبين ، فكانت لا تتخلف عن أية مباراة يجريها فريقها سواء على قواعده أو خارجها على حسابه الخاص.

" لقد أصبح هذا الفريق هو الأم و الأب و الأخ ... إنه كل شئ بالنسبة لي " هكذا تقول الحالة ، و قد سجنت مرتين بسبب أعمال العنف و الشغب التي كانت تحدثها عدة مرات من أجل التعصب الشديد للفريق ، حكم عليها في المرة الأولى بالسجن لمدة ستة أشهر نافذة بعد اعتدائها على الحكم في إحدى مباريات الفريق اعتداءً كاد يودي بحياته إذ أصابته إصابات خطيرة على المستوى الرأس مباشرة بعد نهاية اللقاء ، كان ذلك سنة 2000، ثم سجنت للمرة الثانية بنفس المدة بعد تحطيمها لنوافذ الحافلة تنقل على متنها الفريق

الزائر و كان ذلك سنة 2002 و هذا بغض النظر عن حوادث العنف في الملعب التي حدثت كانت هي المثيرة لها .

لا يمكن أن تتصور نفسها تتابع مباراة فريقها دون أن تكون مخدرة أو مخمورة ، إنها تتابع المباراة من عالمها الخاص "نعمر راسي باش نستغل الماتش آنتيك " بهذه العبارة تصرح الحالة ، إنها تحت حماس المدرجات و حرارتها و تنسى همومها في غمرة الأهازيج و السخرية و الضحك خصوصا إذا كان فريقها المحبوب متقدما في النتيجة ، و يقدم عرضا جيدا أما في حالة العكس فإنها يتفقد صوابها فتندفع نحو السب و الشتم و السخط على الحكم و إثارة المشاكل مع مختلف الأطراف ، و بعد نهاية المباراة تجتمع حوله مجموعة من المناصرين يلهبون عواطفها و يثيرونها فتستجيب لأهازيجهم بمختلف الأشكال سواء بالرقص و الغناء في حالة النصر أو بالاندفاع نحو العدوانية في حالة الهزيمة .

سألتها في النهاية عن مستقبلها و عن الزواج لبناء أسرة ردت علي بأسلوب ساخر تمازجه نبرة الأسى و اليأس " لم أعد أفكر في المستقبل ، كاين رب رزاق يرزق المومن و الكافر ، و زوجتي هي L'équipe " و بهذه العبارة الممتلئة بنبرات الضياع ختمنا جلسة العمل مع الحالة رقم 01 و انتهت المقابلة الأولى .

المقابلة الثانية:

تاريخ المقابلة الثانية :14-03-2005م

شكل المقابلة : موجهة .

فتحنا جلسة العمل للمرة الثانية مع الحالة رقم 01 و كانت على أتم الاستعداد للإجابة على أسئلة دليل المقابلة الثانية و التي كانت أسئلة مقننة و منظمة لتحقيق الموضوعية ، و لقد أظهرت الحالة نفس درجة القبول للتعاون معنا بشكل جدي و متميز .

1- صرحت لي أنك أثرت و شاركت في أعمال عنف و شغب داخل الملاعب أكثر من مرة ، بل سجنت مرتين بسبب ذلك ، هل بإمكانك أن تحدد لنا الأسباب التي تدفعك إلى ذلك ؟

الحالة :" سأكون صريحا جدا معكم إن حبي لهذا الفريق لا يمكن وصفه و لا يمكن تقديره ، إنه حب يسكن دمي ، إنه بالنسبة لي كل شئ ، و أنا أعرف جيدا أن في رياضة كرة القدم هناك منهزم و هناك فائز

، و لابد من الروح الرياضية ، إنني أعرف هذه القضية تماما لكنني للأسف الشديد لا يمكن أن أهضم هزيمة فريقي خاصة على أرضية ميدانه مهما كانت الظروف ، فأنا عندما أجيء إلى الملعب لكي أحتفل مع زملائي و بطريقتنا الخاصة بالفوز ، فنحن هنا لكي يفوز الفريق و بأي ثمن و لا نقبل بديلا عن ذلك ، فكل الناس ينتظرون هذا الفوز ، إنني أفقد السيطرة على نفسي داخل الملعب و يعتريني سخط شديد على لاعبي الفريق الخصم أو أحيانا على الحكم فلا يشفي غليلي الانتقام منهم مهما كانت العواقب فأجد نفسي أندفع نحو الاعتداء على أول شخص أجده في طريقي " .

2- ما هي طبيعة الاعتداء و العنف الذي تمارسه في الملعب ضد الأطراف الأخرى ؟

الحالـــة : " السب و الشتم أقل ما يمكنني القيام به ، فأنا أسب و أشتم الحكام لأنهم في الغالب هم الذين يثيرون المشاكل نتيجة أخطائهم و تحيزهم أحيانا لفريق على حساب آخر ، كما أسب و أشتم اللاعبين أو المسيرين فلا واحد يفلت من لساني و إذا اقتضى الأمر أكثر من ذلك فإنني أندفع إلى العنف المادي أي الضرب قصد إيذاء الآخر و التشفي فيه قصد الإمكان " .

3- هل يعتدى عليكم أحيانا حين تلعبون خارج قواعدكم ؟

الحالـــة: " طبعا لقد حدث ذلك مرات عديدة و قد عايشت شخصيا هذه الأحداث و أنا أتوقعها في أغلب التنقلات و مع ذلك أتنقل مع الفريق "

4- صف أعنف الحالات التي عايشتها ؟

الحالـــة : " كان ذلك خلال مقابلة العودة مع أحد الفرق التي حدثت معها بعض المناوشات في مقابلة الذهاب و انتهت بإصابة أحد اللاعبين في عينه اليمنى إصابة جد خطيرة إثر الاعتداء عليه من قبل أحد المسيرين بقارورة زجاجية كسرت عظم الحاجب و دخلت بعض شظايا الزجاج إلى عينه كلفه عملية جراحية دقيقة ، و توقف منذ تلك الحادثة عن ممارسة هذه الرياضة و كان من العناصر المحبوبة في الفريق . و قد كان هناك إجماع بين جميع الأنصار و حتى اللاعبين للثأر له و الانتقام من الفريق ، و عند اقتراب موعد المباراة لم يكن الحديث إلا عن الانتقام و كان هناك تعبئة كبيرة مشحونة بالكراهية للأنصار خاصة . فقد بدأت سلسلة العنف منذ اللحظة التي نزل فيها الفريق الزائر من الحافلة فمن السب و الشتم بأفظع الكلمات إلى البصاق في

وجوه اللاعبين و المسيرين إلى العنف الجسدي بين اللاعبين داخل غرف الملابس ، لم يدخل الفريق أرضية الميدان إلا بصعوبة كبيرة بعد تهدئة الوضع من طرف الحرس البلدي و رجال الأمن الذين لم يكن عددهم كافيا لتأمين المباراة ، بلغ العنف أوجه قبيل نهاية المباراة بـــ:10 دقائق ، قام أحد اللاعبين المحليين بضرب أحد لاعبي الفريق الخصم برأسه أسقطه مغميا عليه مما أثار حفيظة زملاءه فدخل اللاعبون في شجار عنيف اقتحم إثرها الأنصار الملعب و انهالوا ضربا بكل الأشكال و بكل الوسائل على الزوار دون تمييز ، حاول رجال الأمن فك هذا النزاع لكن دون جدوى بل فوق ذلك دخلوا طرفا في النزاع اضطر أحدهم إلى استخدام سلاحه في غمرة الغضب فأصاب مناصرا على مستوى الفخذ مما زاد في غليان الملعب ليتحول إلى حلبة صراع و الناس في حالة هلع شديد إثر سماعها طلقات الرصاص ، ما استدعى تدخل الجيش الشعبي نظرا لقرب الثكنة من الملعب و كان تدخلا بالقوة لتفريق الجموع أصيب خلاله عدد كبير ممن كانوا في الملعب بجروح متفاوتة الخطورة و كرد فعل قام بعض الأفراد بالاتجاه مباشرة إلى موقف سيارات البلدية و قاموا بحرق حافلة الفريق و انتشر الذعر على طول الشارع المؤدي إلى الملعب و كانت هناك متابعات قضائية كثيرة سجن خلالها أكثر من 18 مناصر ، لحسن الحظ لم يكن هناك ضحايا " .

5- حدثنا عن جماعتك داخل الملعب من حيث وضعيتها الاجتماعية و المهنية ؟

الحالـــة :"أكثرهم يعتمد على طرق غير شرعية لتوفير بعض المال L'argent de poche و لا داعي لذكرها كل جزائري يعرف ذلك ، كما أن أغلبيتهم يقطنون بالأحياء الشعبية المعروفة بخطورتها لانتشار أشكال الانحراف المختلفة بها .

و هم في الغالب أبناء فقراء "زوالية " أغلبهم بدون زواج ولا مستقبل واضحة معالمه ، لقاءاتنا في المقاهي الشعبية خصوصا قبل أو بعد المباراة أو في الملعب أو أثناء تدريبات الفريق التي نتابعها أيضا باستمرار كما أن أغلبيتهم يتعاطون المخدرات أو المشروبات الكحولية أو المهلوسات ".

6- لماذا غالبا ما توجهون أصابع الاتهام للحكام بعد هزيمة فريقكم ؟

الحالـــة : " أقول لكم صراحة أنا على دراية بأكثر ما يدور في الكواليس ، بعض الحكام لا أقول كل الحكام و في كل المستويات يمثلون عبئا على كرة القدم الجزائرية و هم في أكثر الأحيان يشكلون أسباب قوية

لاندلاع العنف شعار بعضهم " دهـــن السير يسير " إنهم يتمتعون بقابلية كبيرة للمساومة من أجل ترتيب المقابلات و أنا شخصيا حضرت مثل هذه المساومات بل المشكلة أكبر من ذلك ، هذا السلوك يتم على مستوى الرابطات التي تشارك بطريقة من الطرق في ترتيب بعض المقابلات و جدول المقابلات عند بداية موسم البطولة لصالح فرق على حساب أخرى . فهي التي تعين الحكم الفلاني للمباراة كذا و آخر لمباراة كذا مع كذا ... فالأمور " اللعب " يتم هناك تحت الطاولات فكيف تريد لهذه الرياضة الشعبية أن تتطور ؟ فكيف تريد للعنف أن يختفي في ملاعبنا إنه واقع مرير آلت إليه رياضتنا رقم 1 في هذا البلد " .

7- لماذا في رأيك يتصرف بعض اللاعبين تصرفات عنيفة داخل الميدان ؟

الحالـــة : " لأنه لا يستطيع مجاراة الخصم في لعبه سواء لنقص استعداداته البدنية أو لقوة الخصم و هناك بعض اللاعبين من يستمعون إلى الجمهور و يتأثرون بهم فيندفعون نحو العنف لأنه يريد تحقيق الفوز بأي طريقة خصوصا تحت ضغوطات الأنصار " .

8- لماذا يتصرف بعض المدربين تصرفات عنيفة داخل الملعب ؟

الحالـــة : " القضية هنا تتعلق بتربية و أخلاق المدرب ، في الواقع هناك فئة قليلة من المدربين الذين يتصرفون بمثل هذه التصرفات العنيفة و ما يدفعه إلى ذلك في رأيي هو الرغبة في تحقيق الفوز خصوصا إذا كانت المقابلة حساسة يتوقف عليها مصير فريقه ، فالخسارة تكون عواقبها سلبية عليه خاصة مع الجمهور الذي يربط نتائج الفريق السلبية تحديدا بشخص المدرب ، فغضبه و تصرفه العنيف هو في الواقع دفاع عن شخصه و مكانته بالدرجة الأولى " .

9- ماذا يمثل لك فوز فريقك ؟

الحالـــة :" لا أعتقد أن هناك من لا يحب الفوز أو أن هناك من يحب الهزيمة ففي كرة القدم و في سائر المنافسات الرياضية تسأل الناس عن الفائز و ليس عن المنهزم ، فالفائز يستحق دوما التقدير و الاعتبار ، فحين يفوز الفريق أشعر أنني أنا الفائز ، ولا أفكر في العنف مطلقا ، بل أحتفل بهذا الفوز ، إنه تشريف لجميع السكان و رفع لسمعة البلاد " .

10- في رأيك من هي الأطراف المسؤولية عن أحداث العنف التي تنشب في الملاعب ؟

الحالـــة : " في الواقع لا يمكنني أن أجزم الحكم بأن هذا الطرف أو ذاك هو المتسبب الرئيسي في أحداث العنف ، فكل الأطراف المشاركة في ذلك سواءً الأنصار أو اللاعبين أو الحكام أو المسيرين كل بطريقته الخاصة ، و كل طرف له مبرراته في ذلك ".

11- ما هي هذه المبررات بالنسبة للمدرب في رأيك ؟

الحالـــة : " الرغبة في الفوز و تجنب الهزيمة و سخط الأنصار و المسيرين "

12- و ما هي الأسباب التي تدفع بالحكم لأن يكون سببا في إثارة العنف ؟

الحالـــة :"ربما يعود ذلك لقلة خبرته و تكوينه أو ضعف في شخصيته أو يعود إلى تحيزه لفريق على حساب آخر تحت تأثير الضغوطات التي غالبا ما تمارس عليه أو تحت الإغراءات المادية و المساومات التي تقدم له " .

13- في رأيك هل نحن المسؤولون عن إلصاق صفة العنف بهذه الرياضة أم أنها هي في حد ذاتها تقتضي هذا العنف لطبيعتها التنافسية ؟

الحالـــة : " كرة القدم هي رياضة قبل كل شيء لا بد أن يكون فيها فائز و منهزم لكن نحن الجزائريين لا نقبل بسهولة الهزيمة حتى لو لم يكن لدينا فريق جيد قادر على المنافسة ، إن لدينا عقلية فريدة و غريبة أحيانا ترضى بفريق زائر إلى أقصى الحدود و أحيانا أخرى تنقلب على فريق بعدوانية إلى أقصى الحدود ، الفرق في أوربا تلعب في أعلى المستويات و على أشهر البطولات و تنهزم على أراضيها في مقابلات حساسة و مع ذلك نادرا ما تندلع أعمال العنف و أنا لست أنفي وجود هذه الظاهرة بهذه البلدان . أما في بلدنا فإن مجرد مقابلات ما بين الأحياء تكونا مسرحا للعنف و أنا شخصيا عشت هذا الواقع ، حتى الأطفال في حين يكون يلعبون في الحي بينهم خصومات و يتبادلون السب و الشتم ، إن كرة القدم في بلدنا و ما يجري في الملاعب أصبح أمرا متكررا لأن القضية تحولت إلى المتعة إلى التجارة و المال و المصالح الشخصية " .

استعدادها التام للتعاون معنا و إفادتنا بخبرتها و تجربتها في الميدان و رؤيتها للعنف و الشغب الذي تكون بعض الملاعب مسرحا لها ، فتم تحديد موعد اللقاء بها ، و بحلول هذا الموعد اتجهنا إليها ، فوجدناها تنتظرنا ، و بعد فترة قصيرة من التعارف توجهنا إلى بيت الحالة حيث استقبلتنا استقبالا حارا ، و وعدتنا ببذل كل ما في وسعها و بكل مصداقية لمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة و أبعادها و أسبابها ، فشرعنا في إجراء المقابلة الأولى بعد تاريخها ، فكان لقائنا في الموعد دون وساطة هذه المرة و لقد أُعجبت الحالة كثيرا بهذا الاهتمام بالظاهرة مبدية ارتياحا واضحا و استعدادا تاما لمناقشة الموضوع.

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 03 :

السـن :49 سنة.

الحالة المدنية : متزوج .

عدد الأبناء :04.

المهنة : تاجر+ مدرب.

الوضع المادي: ميسور.

عدد السنوات التدريب : 13 سنة.

السوابق العدلية: /

تاريخ إجراء المقابلات :

المقابلة الأولى : 25-03-2005م

المقابلة الثانية :02-04-2005م

طريقة الاتصال الأول بالحالة رقم 03: تم اللقاء الأول مع الحالة رقم 03 بعد إخبارها مسبقا عن حيثيات الدراسة بحكم معرفتي الشخصية بها لم أجد أية صعوبة في تحديد موعد اللقاء فلما اطلع على الغرض من البحث أبدى استعدادا تاما لمساعدتي ، فاقترح علي الفترة الصباحية لانشغاله بمهمة تدريب الفريق المحلي الذي يشرف عليه ،فتمت الموافقة ،و حين اليوم المحدد تنقلت إلى مكتبه المتواجد داخل الملعب فاستقبلني بكل حفاوة مبديا اهتمامه الكبير لإفادتنا بكل ما يتعلق بالموضوع . و بعد حديث موجز عن مشاكل رياضة كرة

أولا : الدراسة الميدانية النموذجية لظاهرة العنف في رياضة كرة القدم :

أ/ أسباب اختيار الحالات النموذجية :

إن اختيارنا لهذه الحالات لم يكن اختيارا اعتباطيا أو مجانيا إنما يجد أساسه في استناده على أسباب موضوعية تحددها طبيعة المشكلة المراد بحثها ، و أو لهذه الأسباب هو محاولة الوقوف على وجهات نظر مختلفة الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم حتى نستطيع بناء رؤية متعددة الزوايا و متكاملة حول ظاهرة العنف في الملاعب ، مادامت الرغبة الصادقة و المؤكدة للتعاون معنا من قبل مختلف الحالات أمرا قائما ، هذا يسهل علينا بالدرجة الأولى مهمة البحث المضني عن الحالات ، و الذي كان من الممكن أن يستهلك وقتا طويلا و إمكانيات معتبرة لأجل الوصول إليها ، لقد وجدنا لدى جميع الحالات كل الاستعداد للتحاور معنا حول الموضوع و إبداء وجهات نظرهم و قناعتهم من دون عقدة خوف و استشعار للشك و الريبة تجاهنا ، و من الأسباب أيضا التي دفعتنا إلى اختيار هذه الحالات هو تجاوبهم العفوي و السريع معنا لدرجة ملفتة للانتباه ، مكنتنا من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعطيات و المعلومات التي أفادتنا في البحث منذ أول لقاء بيننا ، إن عامل كسب الثقة من قبل المستجوبين يعتبر ذا أهمية خاصة حين إجراء المقابلات ، فبالنسبة لنا فقد تم تجاوز هذه العقبة من خلال مدة قصيرة ، الأمر الذي كان بالغ الأثر على نفسية الحالات بدليل أنهم كانوا ينتظرون قدومنا بفارغ الصبر قصد المساهمة بآرائهم في إثراء الموضوع . كذلك من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الحالات اعتمادنا المسبق على من يقوم بتقديم يد العون لنا لاستمرار اتصالنا بها و استمرار ضمان تعاونها معنا إلى آخر المطاف دون شروط أو التزامات من طرفها إدراكا منا بأهمية الحالات ، إضافة إلى هذه الأسباب هناك سبب آخر شكل لنا الدافع القوي لهذا الاختيار يتمثل هذا السبب في سهولة الاتصال بهذه الحالات في أي وقت و أي مكان يتوافق مع أوقات فراغنا و أوقات فراغ بعضهم بحكم ارتباطاتهم و التزاماتهم المختلفة ، فقد كنا في الواقع و في أغلب الحالات نحن من يحدد موعد المقابلة دون أن نتلقى أي معارضة تذكر من قبلهم ، أو تخلف عن الموعد ، فكان تعاونهم معنا تعاونا إيجابيا طيلة مدة لقاءات العمل التي كنا نعقدها معا ، على الرغم من كون أن الحالة رقم 02 و رقم 03 لم تكن تقطن بنفس المنطقة التي نقيم

فيها ، و هذا طبعا لم يشكل عائقا في طريقنا نظرا لتوفر وسائل النقل للوصول إليها ، ما لم يمنعنا من التوجه إليها ، و لم يهمنا البعد النسبي للمسافة بقدر ما كان يهمنا مدى تعاونها معنا و قبولها الإدلاء بوجهات نظرها لمحاولة الكشف عن خلفيات هذه الظاهرة التي أصبحت التي أصبحت خطرا متناميا يهدد كيان رياضتنا الشعبية .

(1) تحديد العينة :

نظرا لاعتمادنا على تقنية دراسة الحالة كطريقة تساعدنا على تحقيق هذه البحث الاجتماعي ، فإن إعداد مجتمع البحث اقتضى منا أن نقصد مختلف الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم بحيث يكون هناك تنوع في الرؤى بتنوع مواقع الأطراف سواء تعلق الأمر بالفاعل من موقع المناصر أو بالفاعل من موقع المسير أو المدرب أو اللاعب ، و لما و لما كانت طبيعة الموضوع تفرض علينا تحديد العينة التي يجب التعامل معها على أساس منهجي ، فقد وقع اختيارنا في ضبط العينة على كل من وافقوا على قبول التعاون معنا بدون تردد حين طلبنا منهم ذلك و تفهموا الأمر و استقبلوه برحابة صدر سواء من خلال معرفتنا الشخصية ببعض الحالات أو بوساطة من يعرفونهم معرفة جيدة و هي بدورها تشكل عنصرا هاما لتهيئة الأرضية لخوض الحوار معهم . لقد أحصينا أربع حالات في هذه الدراسة بعد أن تمت موافقتهم المبدئية على التعاون معنا ، و بما أن الحالات المقصودة هم الأطراف التي كانت مصدر العنف و الممارسة له و أطراف عايشت أكثر من مرة واحدة أحداث العنف و الشغب في الملاعب و خارجها و لها معرفة جيدة بما يدور في الملاعب و كواليس كرة القدم ، فقد تأكد لنا إمكانية إجراء البحث الميداني معها لما تتوفر عليه من قابلية للتعامل معنا و استعداد لتعرية الواقع الذي آلت إليه هذه الرياضة المحبوبة لدى الجماهير . فالعينة التي تم اختيارها تمثل نماذج مختلفة من شأنها إثرائها للبحث الميداني و هي تتنوع بين الذي مارس العنف و الذي مورس عليه العنف في أكثر من مناسبة ، و تم اختيارنا بالتالي صدفة لأن أمثالهم كثيرون ، إلاّ أن هذه الحالات وافقت على التعامل معنا بمحض إرادتها مع إبدائها في أول لقائنا بها الرغبة الأكيدة في مشاركتنا الحوار حول هذا الموضوع ذي الطابع الاجتماعي دون أية معارضة ، و هكذا تكن الدراسة قد شملت أربع حالات قررت في الحديث عن ظاهرة العنف في

الملاعب قصد مساعدتنا للكشف عن مسبباتها و الخلفيات التي تدفع بمختلف الأطراف إلى أعمال العنف و الشغب في الملعب بمناسبة بعض مباريات البطولة من مختلف المستويات .

(2) الأدوات المستعملة في دراسة الحالة:

باعتبار أن المقابلة هي الأكثر شيوعا في بحوث دراسة الحالة لكونها الوسيلة الأسهل و الأنجع التي يتمكن الباحث من خلالها أن يحصل على المعلومات بطريقة مباشرة من قبل الحالات المدروسة من حيث هي التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه ، يمكن الإقرار أن هذه الوسيلة سمحت للمبحوثين بالتعبير عن آرائهم و اتجاهاتهم بكل شفافية و لقد تمكنا من وضع دليل المقابلة بما يتناسب مع فرضيات البحث ، و قسمناه إلى قسمين تبعا لشكل المقابلة (دليل المقابلة رقم 01 خاص بالمقابلة النصف موجهة) وَ (دليل المقابلة رقم 02 خاص بالمقابلة الموجهة) . بالنسبة للشكل الأول من المقابلة النصف موجهة ، قد اعتمدنا استعمالها بغرض فسح المجال أمام المبحوث لإبداء وجهة نظره بكل عفوية و حرية قصد توثيق علاقتنا به و كسب ثقته و تنمية تعاونه معنا ، و قد قمنا بتوجيه أسئلة مفتوحة للوقوف على دوافع العنف داخل الملعب ، كما وجهنا أيضا أسئلة مفتوحة تتعلق بتاريخ الحالة و مسار حياته عبر مختلف الأصعدة ، أما عن المقابلة الموجهة فلقد استهدفنا توجيه الأسئلة بشكل مقنن قصد تحقيق الموضوعية في البحث ، و تعمدنا طرح الأسئلة على شكل تحقيق ينطوي على سؤال و جواب حتى يجيبنا المبحوث على ما نقوله لا على ما نعنيه ، أو ما يعتقد أننا نعنيه ، كما أننا اضطررنا في بعض الحالات إلى إغفال و تهميش بعض استفساراتها عن بعض الأسئلة تجنبا لتضييع الوقت أو تمييع الموضوع و كل ذلك بهدف الحصول على معلومات تكون أكثر إفادة للموضوع ، و تكون أبعد عن التأويلات ما يصبغ عليها صفة الموضوعية ، كما اعتمدنا على الملاحظة كوسيلة مساعدة على معرفة ردود أفعال المستجوبين من خلال تعابير الوجه و تقاسيمه و الإيماءات و الاستشارات التي تصدر عنهم مباشرة بعد طرح الأسئلة .

ب) تقديم الحالات النموذجية:

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 01:

السـن: 27 سنة.

الحالة المدنية : أعزب.

المستوى التعليمي : ثانوي .

المهنة : تسيير حمام شعبي .

الإقامة : داخل الحمام.

عدد أفراد الأسرة : 09 أفراد.

الوضع المادي للأسرة : فقيرة .

عدد السنوات التي قضاها في مناصرة فريقه : 12 سنة.

السوابق العدلية : سجن ثلاث مرات .

تاريخ إجراء المقابلات :

المقابلة الأولى:10-03-2005م

المقابلة الثانية :14-03-2005م

طريقة الاتصال بالحالة رقم 01: كان اتصالنا بالحالة رقم 01 في الفترة المسائية ، بعدما تم التحضير لهذا الموعد مسبقا من طرفنا نظرا لمعرفتنا الخاصة بها ، كانت المقهى الشعبية وجهتنا حتى يتم اللقاء في جو عادي بعيدا عن كل البروتوكولات . التقينا بالحالة في الموعد المحدد ، فاستقبلتنا بحفاوة لا مثيل لها رغم أنها كان يشوبها نوع من الحيطة و شيء من التخوف و الريبة . قمنا بطريقتنا الخاصة بطمأنة الحالة بعدما أفهمناها الغرض من هذا اللقاء و وضحنا لها بأن الأمر يتعلق فقط ببحث أكاديمي نقوم به و نحن تابعون لقطاع التعليم و البحث العلمي ، و أن أخلاقيات هذا العمل تلزمنا بالكتمان و السرية لكل المعلومات التي سوف تمدوننا بها و في خلال هذا اللقاء الأولي تمكنا من الحصول على بعض البيانات الشخصية المتعلقة بالحالة مكنتنا من

تكوين فكرة عنها و سمحت لنا في الآن نفسه بتمهيد الأرضية لجلسة العمل القادمة ، و قبل أن نفترق فتح لنا المجال واسعا لتحديد موعد اللقاءات القادمة مبديا تحمسا كبيرا للتعاون معنا ، فتم تحديد الموعد المقبل من قبلنا ، فودعناه في النهاية شاكرين إياه على قبوله التحاور معنا حول الموضوع .

بطاقة المعلومات عن الحالة رقم 02 :

السـن : 39 سنة.

الحالة المدنية : متزوج .

عدد الأبناء:02.

المستوى التعليمي : جامعي.

الإقامة: سكن وظيفي .

المهنة : موظف، حكم.

الوضع المادي للأسرة : ميسور.

عدد السنوات التي قضيتها في التحكيم : 10 سنوات.

السوابق العدلية: /

تاريخ إجراء المقابلات :

المقابلة الأولى :18-03-2005م

المقابلة الثانية :21-03-2005م

طريقة الاتصال الأول بالحالة رقم 02: تقيم الحالة رقم 02 بدائرة تبعد عن مقر إقامتي بـ:32 كلم و هي شخصية معروفة بين الأوساط الرياضية ، مارس التحكيم في مستويات مختلفة طيلة 10 سنوات و توقف لأسباب ذاتية و موضوعية ترتبط أساسا بالواقع الذي آلت إليه رياضة كرة القدم في ملاعبنا و الذي يطبعه العنف و التعفن ، و نظرا لعدم معرفتنا الجيدة بها اضطررت أن أعتمد على وساطة أحد المدربين الذي تربطني به علاقة جيدة ، و كان هذا الأخير تربطه به علاقة صداقة حميمة ، و قد تم لنا ذلك و أبدت موافقتها و

نسبة ضئيلة من المتزوجين تقدر هذه النسبة بـــ10.41%.أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي نجد نسبة عالية من اللاعبين ذوي المستوى المقبول،ومنهم من لا يزال يزاول دراسته سواء بالثانوي أو الجامعة، فنجد نسبة متقدمة من الثانويين تقدر 43.75% و نسبة لا بأس بها من الجامعيين تقدر بـــ33.33%ونسبة ضعيفة للمستوى المتوسط تقدر بـــ 22.91%وهي تمس في أكثريتها الأكبر سنا .أما فيما يتعلق بالخبرة نجد هناك نسبة 60.41%تمثل اللاعبين ذوي الخبرة الأكثر من 05سنوات ونسبة 39.58%لذوي الخبرة لأكثر من 10سنوات وهم غالبا مروا بالمراحل الإعدادية أي الفئات الصغرى. وهكذا يتضح أن معظم اللاعبين من الشباب بين العاطل وبين الذي لا يزال يزاول دراسته. وهو أمر طبيعي في رياضة كرة القدم التي تتطلب هذه الفئة لما تمتاز به من قوة والحيوية والعطاء.

- اتجاهات اللاعبين ومواقفهم:

- جدول تمثلات اللاعبين لرياضة كرة القدم:

- ماذا تمثل لك كرة القدم؟ (53)

مجرد هواية	المنافسة	مصدر عيش	الشهرة
12	08	25	51
%12.50	%08.33	%26.04	%53.12

نلاحظ من خلال الجدول أن تمثلات اللاعبين لرياضة كرة القدم هي تمثلات مستوحاة من الثقافة الشعبية التي تحيل على رؤى متداولة تحت تأثير الواقع الاجتماعي فأغلب اللاعبين يربطون مفهوم كرة القدم بما تجلبه من مزايا كالشهرة بالدرجة الأولى فنجد أن نسبة كبيرة من اللاعبين يعتقدون أن رياضة كرة قدم قبل أن تكون مجرد لعبة ترويحية فهي طريق إلى المجد والشهرة وهذا فعلا ما تكرسه وسائل الإعلام الرياضية نتيجة الطابع التجاري والإشهاري الذي أصبح يطغى على هذه الرياضة وهو أمر واقع لا يمكن تغيبه، ونجد كذلك فئة أخرى تعتبر ممارسة هذه الرياضة مرهونة بما تقدمه لها من فوائد مادية فتغدو بذلك مصدر العيش لكثير من اللاعبين وهذه النسبة التي قدرت بـــ26.04% و في المقابل نجد نسبة ضئيلة تنظر إلى كرة القدم على أنها

مجرد رياضة ترفيهية أو مجرد هواية وتقدر نسبتها بـــ12.50%وهناك من يربط مفهومها بروح المنافسة من أجل تأكيد الذات وإبراز إمكاناتها، والمنافسة تأخذ بدورها دلالات مختلفة من لاعب إلى آخر وقدرت نسبتها بـــ%.08.33

- جدول يوضع طبيعة الدروس النظرية التي يتلقها اللاعبون:

- هل تتلقون دروس نظرية أثناء الحصص التدريبية وما هي طبيعتها إن وجدت ؟ (54)

نعم	لا	أحيانا	دروس حول قوانين اللعبة	دروس حول الأخلاق الرياضية
15	61	20	64	32
%15.62	%63.54	%20.83	%66.66	%33.33

نلاحظ من خلال الجدول أن اللاعبين لا يتلقون دروسا نظرية أثناء الحصص التدريبية أو خارجها بشكل أساسي بل تتم أحيانا بشكل عرضي ومعظم هذه الدروس تدور حول قوانين اللعبة بنسبة 66.66 %ونسبة اقل فيما يتعلق بالروح الرياضية 33.33%فهناك من الترتيب اللامنطقي والذي ينعكس على التكوين التربوي للاعبين بالدرجة الأولى وعلى العلاقات ما ين الفرق المتنافسة خصوصا أثناء المباريات فنسبة بحجم 63.54% تعد مؤشرا خطيرا يمس كيان الرياضة التي هي في حكمتها ليست مجرد تكوين بدني فحسب بل ينضاف إليه التكوين الأخلاقي والتربوي الذي يشكل أحد الأهداف الاجتماعية للرياضة بصفة عامة و رياضة كرة القدم تخصيصا لجاذبيتها الشعبية .

- جدول يوضح قيمة الفوز لدى اللاعبين :

- ماذا يمثل لك الفوز بالبطولة؟ (55)

إسعاد الجمهور	شرف ومجد لفريق والبلاد	المكافآت المادية
13	63	20
%13.45	%65.62	%20.83

نلاحظ من خلال الجدول أن الفوز يمثل المطلب الأساسي لكل فريق نظرا لما يرتبط به من رهانات مفتوحة مادية كانت أو رمزية أو ثقافية ، فالأغلبية تنظر للفوز كعنوان للشرف وما يرتبط بمفهوم الشرف من هالات التقديس ، كذلك فكرة المجد و ما لها من إشعاعات ترتبط بدورها بمفهوم البطل في المخيال الاجتماعي لدى اللاعبين وكذلك مفهوم "البلاد" وما يرتبط به من رمزية حميمية في ثقافة اللاعبين .فنسبة 63.62% تعزز القول أن فكرة البطل التي قد لا يعبر عنها اللاعب تعبيرا دقيقا بأنها تسكن كل تقابل ذي طابع تنافسي يؤكد من خلاله المنتصر قوته وجدارته واستحقاقه،كذلك نشير إلى أن العامل المادي المتمثل في المكافآت لا يقل جاذبية عن العامل الأول فهو يمثل دافعا قويا يحفز اللاعب على تحقيق النصر إضافة إلى إسعاد الجماهير الذي تشكل احتفاليته شكلا من أشكال الاحتفالات الطقوسية بما هو مقدس .

- جدول يوضع عدد حالات العنف التي عاشها اللاعب خلال مشواره الرياضي؟

-هل عايشت حالات العنف خلال مشوارك الرياضي؟ (56)

لا	نعم	مرةواحدة	أكثرمن 03مرات	أكثر
22	74	17	34	45
%22.91	%77.10	%17.70	%35.41	%46.87

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر وهي 77.00 % تخص تعرض اللاعبين ومعايشتهم لأعمال العنف و نسبة قليلة و هي22.91% لم تتعرض لها ، كما نسجل أن نسبة من تعرضوا للعنف أكثر من ثلاث مرات هي الأعلى إذ قدرت بـ46.87 % تليها نسبة الذين تعرضوا للعنف أكثر من ثلاث مرات، الدلالة التي تفصح عنها هذه الأرقام هي أن العنف في الرياضة كرة القدم أصبح سمة مميزة لها بغض النظر عن الأطراف الفاعلة والشكل الذي يتمظهر فيه العنف سواء كان بين اللاعبين فيما بينهم أو بين الجمهور واللاعبين أو المسيرين واللاعبين ...إلخ فاللاعب هو الأكثر عرضة لأعمال العنف.

- جدول يوضح المتسبب الرئيسي في إحداث أعمال العنف :

- من هي الأطراف المتسببة بشكل رئيسي في أحداث أعمال العنف؟

(57)

الأنصار	الحكم	اللاعبين	المدرب
35	28	23	07
%36.45	%29.16	%23.95	%07.29

نلاحظ من خلال الجدول أن الأنصار يشكلون النسبة الأكبر36.45 %في أسباب حدوث العنف وذلك يرجع بالأساس إلى الميكانيزمات التي تحكم سلوك الجماعة و شعورها بالوحدة النفسية والروح الجماعة نتيجة احتكاك عواطفهم واتصال أفكارهم حول هدف مشترك وهذا الشعور بالوحدة يجعلهم يفكرون بطريقة متشابهة تحت تأثير المحاكاة وعدوى الانفعالات بين أفراد الجماعة وقوة الإيحاء التي تميز الجماعات. ففي ملاعب كرة القدم تظهر هذه العدوى بوضوح من خلال صراخ وصفير وصياح الجماهير بين الاستحسان والاستهجان. فالجماعة تخلع على الأفراد صفات جديدة التي لا نجدها فيهم وهم منفردين .

كما أن المناصر وسط الحشد يتخذ من سلوك الجماعة مرجعية لسلوكه ، خاصة الجماعة التي تشكل النواة الصلبة للمناصرين و هم غالبا ما يتميزون بالتعصب الأعمى و الاندفاعية ما يجعل من اندلاع أعمال العنف و الشغب من قبل المناصرين أمرا واردا بنسبة عالية .

لذلك فإن اللاعبين غالبا ما يوجهون أصابع الاتهام للحكام لتبرير أدائهم السيئ خلال المباراة وتبرير عجزهم في مجاراة الفريق الخصم ونديته و النسبة المحصل عليها 29.16%تؤكد مساهمة اللاعبين في إثارة العنف إضافة إلى المدربين و الحكام . فهناك أطراف متعددة تساهم بنسبة مختلفة ومتغيرة في نشوب العنف داخل والخارج الملعب .

- جدول يوضح التعامل المدرب مع اللاعبين فيما يتعلق بالعنف:

- هل تتلقون تحريضات على اللعب العنيف من قبل المدرب؟

(58)

نعم	لا	أحيانا
09	81	06
%09.37	%84.37	%06.25

نلاحظ من خلال الجدول أن المدربين في غالبيتهم العظمى لا يقومون بتحريض اللاعبين على العنف ودلالة ذلك النسبة العالية المسجلة 84.37%وهذا لا ينفي وجود بعض المدربين الذين يشجعون اللاعب على العنف ويدفعونه إليه تحت تهديد الخوف من الهزيمة وما يترتب عنها من انعكاسات على مركزه.

- جدول يوضح الأسباب التي تدفع ببعض المدربين إلى التحريض اللاعبين على العنف:

- ما هي الأسباب التي تدفع ببعض المدربين إلى التحريض اللاعبين على العنف؟ (59)

تحقيق الفوز بأي ثمن	الخوف من رد فعل المناصرين	ضغوطات المادية
65	11	20
%67.70	%11.45	%20.83

نلاحظ من خلال جدول أن السبب الرئيسي الذي يدفع بالمدرب إلى تحريض اللاعبين على العنف يعود إلى مبدأ تحقيق الفوز وبأي ثمن وذلك بنسبة 67.70 % نظرا لما يرتبط بهذا الهدف من مكاسب مادية ومعنوية للمدرب بالدرجة الأولى و للفريق والجهة التي يمثلها هذا الفريق،إضافة إلى عامل الضغوطات المادية التي يراهن عليها المدرب مع المسؤولين المباشرين و غير المباشرين من خلال تحقيقه لنتائج إيجابية في البطولة وهذه النتائج تقتضي تحقيق الفوز إضافة إلى عامل الخوف من رد فعل المناصرين الذي يتهم مباشرة المدرب.فكما نعلم في بطولتنا أن الهزيمة والفوز يرجعان بالدرجة الأولى إلى المدرب فهو يتحمل بمفرده عبء المسؤولية ، و لهذا نلاحظ عدم استقرار المدربين على رأس النوادي فقد يغير المدرب الفريق لأكثر من مرة خلال موسم واحد.

- جدول يوضح الكلمات الأكثر شيوعا بين المدربين لتعبئة اللاعبين:

- ما هي الكلمات الأكثر شيوعا بين المدربين لتعبئة اللاعبين؟ (60)

البلاد	الأنفة(النيف)	الشرف	آخر
22	54	20	00
%22.91	%56.26	%20.83	%00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الكلمات شيوعا بين المدربين لتعبئة اللاعبين هي كلمة "النيف" الأنفة و هي كلمة مشحونة بكثير من الدلالات خصوصا عند المجتمع الجزائري المعروف بهذه الصفة،فهي ترتبط بالرجولة في ذهنية الجزائري عموما وهو يبذل النفيس ويضحي بكل ما أوتي من طاقات من أجل التأكيد على أنه صاحب أنفة،ولهذا نجد هذه الكلمة متداولة كثيرا بين أوساط المناصرين والمسيرين و الرياضيين،إضافة إلى هذا نجد كلمات لا تقل أهمية عنها "كالبلاد" أي الدفاع عن التمثيل للبلاد أو الشرف وما يعنيه الشرف في الأوساط الشعبية .

- جدول يوضح مستوى المناصر في فرض مراقبة ذاتية أمام حشد المناصرين:

– هل بإمكانك أن تمارس مراقبة ذاتية على سلوكك وأنت أمام حشد من المناصرين؟ (61)

نعم	لا	أحيانا
18	64	14
%18.75	%66.66	%14.58

نلاحظ من خلال الجدول أن الفرد اللاعب لا يمتلك القدرة الكافية على ضبط سلوكه وهو أمام حشد من المناصرين هو الحشد الذي يمثل جماعة غير مستقرة أي أنه ينحل بمجرد انتهاء المباراة .وسلوك الفرد يرتبط بسلوك الجماعة أي أنه مشروط بشروط الجماعة ، وهذه الشروط مستوحاة من الوسط الفيزيائي والمكان الاجتماعي (الملعب)فهي أصلا شروط اجتماعية وجماعة تستند إلى قوانين التقليد والمحاكاة ولهذا نجد أن الفرد ينساق وراء الجماعة وتذوب اتجاهاته ومواقفه في اتجاهات ومواقف الجماعة ما يترتب عنه صعوبة المراقبة الذاتية فالقيم التي تحدد السلوك هي القيم الجماعة،فنجد أن نسبة 66.66 %فنجد من اللاعبين لا يملكون

القدرة على التحكم في سلوكهم أمام جمهور صاخب،متحمس أو جمهور ساخط، هذا ما يزيد من درجة الضغط عليهم ويفقدهم توازنهم النفسي والبدني أو بالعكس قد تزداد فعاليتهم وحيويتهم تحت تأثير الانفعالات المختلفة والتي تكون طريقا إلى اللعب العنيف تفاعلا مع الجمهور، على النقيض مما تقتضيه رياضة كرة القدم من ضبط النفس، وهذا طبعا لا يلغي وجود لاعبين قادرين على الإمساك بزمام الأمور فيحافظون على رزانتهم واتزانهم وهذا يرتبط بعامل السن والخبرة لدى اللاعبين.

- جدول يبين وجهة نظر اللاعبين حول الجمهور الجزائري :

- ما رأيك في الجمهور الجزائري؟ (62)

حماسي وحيوي	متعصب لنواديه	مشاغب
25	23	48
%26.04	%23.95	%50

من خلال الجدول نلاحظ أن الميزة التي تطبع الجمهور الذي يتابع مباريات البطولة الوطنية هي ميزة الشعب،والتعصب لنواديه رغم ما يتمتع به من حماس وحيوية لكنها في الغالب تخرج عن إطار الروح الرياضية خصوصا في المباريات الحماسية بين الأندية العريقة من الأندية من مناطق جغرافية واحدة كما هو الشان لأندية العاصمة فلا تكاد تخلو مباراة من أعمال عنف وشغب.

- جدول يوضح تأثير وسائل الإعلام الرياضية في تعبئة الجماهير سلبيا:

- ألا ترى أن وسائل الإعلام الرياضية تساهم بشكل أو آخر في تعبئة الجمهور تعبئة سلبية بمناسبة المباريات؟ (63)

نعم	لا	أحيانا
68	08	20
%70.83	%08.33	%20.83

نلاحظ من خلال الجدول أن وسائل الإعلام الرياضي تؤثر تأثيرا سلبيا بتعبئتها للجماهير. فهي تعيق الاتصال الحقيقي بينها وبين الجمهور لأنه من المفترض أن تكون هذه الوسائل لبيان الحقيقة و ليس لتشويهها لخلفيات

متباينة فهي تقوم بعمليات الانتقاء والتحيز ، ما يشوه إدراك الواقع. فالإعلام يعتمد بالدرجة الأولى على الجماهير ذاتها لتوصيل المعلومات وكثيرا ما تلجأ بعض الجرائد إلى نشر الأضاليل والدعايات قد تكون من أجل النشر فقط أو الإثارة لأغراض إشهارية و تجارية وهي تعمد إلى نشر المعلومات المثيرة للتأثير على الجمهور مع إثارة عواطف الناس لما لها من سلطان جماعي قاهر فهي تقدم مادة إيعازية وإيجابية في سياق لغوي يتضمن في ثناياه الإثارة فهي تكاد تكون لغة حربية. إن النسبة 70.83% لها دلالتها العميقة في إدراك المتتبع لما تنشره وتذيعه وسائل الإعلام الرياضية من كتابات تعمل لا شعوريا على تعبئة الجماهير تعبئة سياسية فهناك بنية لا شعورية تعمل في الخفاء ، هي التي تنمي القابلية و الاستعداد لدى المناصرين للإثارة والاندفاع نحو العنف والشعب.

- جدول يوضح ردود فعل الجمهور أثناء الهزيمة فريقهم:

- كيف يكون رد فعل الجمهور أثناء هزيمة فريقهم؟ (64)

مغادرة الملعب	السب والشتم	تشجيع الخصم
18	69	09
%18.75	%71.87	%09.37

نلاحظ من خلال الجدول أن ردود أفعال الجمهور في أثناء الهزيمة فريقهم تكون بنسبة كبيرة، عنيفة تتجسد في السب والشتم بنسبة 71.87%وهذا يدل على ضعف الضوابط الاجتماعية تحت تأثير الحشد وقلة الوعي بمفهوم وأهداف الرياضة، فالهزيمة تشكل خيبة أمل والإحباط كبير لهم لتناقض توقعاتهم مع واقع النتيجة. كما أن الهزيمة في تصورهم هي عنوان لتضييع رهانات مختلفة مادية كانت أو رمزية أو سياسية أو ثقافية والتي تختلف من جماعة لأخرى، والتي غالبا ما تحددها طبيعة الخصم .

- جدول يوضح وجهة نظر اللاعبين حول طبيعة العنف في كرة القدم:

- هل يرجع العنف في رأيك إلى الطبيعة العنف في حد ذاتها أم عوامل خارجة عنها؟

(65)

يرجع العنف إلى طبيعة اللعنة ذاتها	يرجع العنف إلى أسباب خارجية عنها
21	75
%21.87	%78.12

نلاحظ أن أسباب العنف ترجع إلى أسباب خارجية عن رياضة كرة القدم أي أن زمن المباراة ما هو إلا مناسبة لحدوث العنف،فهناك عوامل خارجية مختلفة هي التي تؤدي إلى العنف سواء كانت اجتماعية،سياسية،ثقافية، جهوية،أو اقتصادية ....إلخ .

الفصل الثاني

أولا : الدراسة الميدانية النموذجية لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم :

أ- أسباب اختيار الحالات النموذجية:

(1) تحديد العينة

(2) الأدوات المستعملة في دراسة الحالات

ب- تقديم الحالات النموذجية :

(1) بطاقة الحالة رقم 01

(2) بطاقة الحالة رقم 02

(3) بطاقة الحالة رقم 03

(4) بطاقة الحالة رقم 04

ج- المقابلات مع الحالات النموذجية :

(1) رقم الحالة

* المقابلة الأولى

* المقابلة الثانية

د- نتائج المقابلات مع الحالات النموذجية:

(1) نتائج المقابلة مع الحالة رقم 01

(2) نتائج المقابلة مع الحالة رقم 02

(3) نتائج المقابلة مع الحالة رقم 03

(4) نتائج المقابلة مع الحالة رقم 04

كما أنهم غالبا ما يتدخلون لتهدئة الأوضاع و التي قد تكون ناجحة كما قد تكون تلك التدخلات فاشلة تنتهي بخصومات عنيفة بين بعض الأنصار .

إن الملعب هو المجال الذي يفرغ فيه بعض الأنصار مكبوتاته حيث تتراخى المراقبة و الضبط ليفسح المجال لكل ما هو محرم اجتماعيا و أخلاقيا .

- جدول يوضح مدي إطلاع المناصرين على قوانين اللعبة :

هل لديك إطلاع على القوانين الجديدة لكرة القدم ؟ (10)

نعـــم	لا	بعض الشيء
29	38	93
%18.12	%23.75	%58.12

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك نسبة كبيرة من المناصرين ليس لها دراية تامة بقوانين رياضة كرة القدم و بالأخص القوانين الجديدة على الساحة الرياضية إلاّ لماما ، في حين أن نسبة 23.75% تجهل تماما هذه القوانين مما يدل على أن أولئك لا يهتمون بالإطار القانوني لهذه الرياضة بقدر ما يهتمون بالنتائج و الترتيب و جدول المقابلات للبطولة هذا ما يفسر كثرة احتجاجاهم و اعتراضهم على قرارات الحكم نجد أن هناك فئة قليلة تتابع ما يحصل من تشريعات جديدة لتنظيم اللعبة تنظيما أكثر هؤلاء هم أكثر قدرة على التمييز بين الخطر الشرعي و غير الشرعي من قرارات الحكم .

- جدول يوضح فاعلية لجنة الأنصار في التنظيم فوق المدرجات :

هل تتأطرون ضمن لجان الأنصار ؟ و هل ترون أن لها دور فعلي في تنظيمهم ؟ (11)

نعـــم	لا	لها دور فعلي	لها دور شكلي	آخر
31	129	42	109	09
%19.37	%80.62	%26.25	%68.25	%05.62

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك نسبة عالية من الأنصار لا تنضوي تحت هيئة لجنة الأنصار , ذلك أن معظم الفرق خاصة في الأقسام الدنيا لا تهتم إدارتها بتشكيل هذا التنظيم الذي من شأنه أن يشكل إطارا

3- لقد أكدتم أن جميع الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم مسئولة عن أعمال العنف في ملاعبنا ، في رأيكم ما هي الأسباب التي تدفع ببعض المناصرين إلى مثل هذه السلوكيات ؟

الحالـــة : " إن من الأسباب الرئيسية التي تدفع بعض المناصرين إلى أعمال العنف و الشغب داخل الملاعب و خارجها يرجع إلى الرغبة في تحقيق الفوز خاصة على أرضية ميدان الفريق فالمناصر يأتي إلى الملعب أحيانا و هو معبأ تعبئة سلبية خاصة إذا كانت المقابلة حساسة فإذا ما فشل فريقه في تحقيق الفوز اندفع نحو العنف و الشغب كتعبير عن سخطه عن النتيجة ، كما قد يسخط على الحكم نتيجة أخطائه المتكررة و التي قد تتسبب في هزيمة الفريق ، كما أنه يلجأ إلى الانتقام لهزيمة فريقه بالاعتداء على مناصري الفريق الفائز فتنتشر أعمال العنف داخل الملعب ، كما أن بعض المناصرين يلجئون عمدا إلى عنف بإيعاز من جهات خفية تكون في صراع مصلحي مع القائمين على الفريق قصد توريطهم في مشاكل يكونون هم المستفيدين منها ، كما أن المناصر قد يندفع إلى أعمال العنف لمجرد محاكاة زملائهم و انسياقا وراء سلوكياتهم أو لمجرد أنهم يقنعون أنفسهم بأن الجميع يمارسون العنف فينخرطون فيه دون القدرة على السيطرة على سلوكياتهم"

4- مـــا هي الأسباب في نظركم التي تدفع ببعض المدربين إلى العدوانية و العنف ؟

الحالـــة : " إن المدرب هو رجل تربية قبل كل شيء ، لكن الأمر الذي يدفع ببعضهم إلى سلوكيات عنيفة يرجع بالدرجة الأولى إلى الذهنية المشوهة التي تطبع بعض القائمين على هذه الرياضة ، فبقاء أي مدرب في أي فريق هو مرهون بالنتائج الفورية و الدليل على ما أقول أننا نجد بعض الأندية تعمل مع أكثر من مدرب خلال موسم واحد ، و لا يمكن بالتالي أن نطالب المدرب أن يكون مرتبا بل هذه الذهنية تريد مطالبته بالنتائج فقط . و مهما كلف الثمن ، و بالتالي نجد المدرب يسعى لتحقيق هذه النتائج حتى لا يدفع الثمن بإقالته من منصبه . و للأسف يقوم بعضهم بذلك بكل الطرق في الوقت الذي من المفروض أن يقدموا توصيات للاعبيهم تقضي باحترام المنافس و الحكم"

5- مـــا هي الأسباب في نظركم التي تدفع باللاعب إلى العنف ؟

الحالـــة : " إن اللاعب يلعب من أجل تحقيق الفوز ، و من أجل هذه الهدف فهو مطالب بتهيئة وسائل تحقيق ذلك الهدف كالاستعداد البدني و الاستعداد النفسي و قد يلجأ اللاعب إلى العنف كنتيجة حتمية

لضغوطات الهدف التي تمارس عليه أثناء المباراة ، كما قد يلجأ إلى ذلك من أجل تصفية حسابات سابقة مع غريمه أو أنه يلجأ إلى ذلك تحت تأثير المساومات المالية كأن يطلب منهم تحقيق الفوز في هذه المقابلة أو تلك نظير الحصول على مستحقاتهم المالية ، و هنا يمكن أن تنتظر من اللاعب أي شيء . كما أن بعض اللاعبين يلجئون إلى العنف كرد فعل على إثارة الخصم له ، لأن هناك من اللاعبين من يسعى بحيل مختلفة إلى إثارة اللاعب الخصم حتى يفقده تركيزه في اللعب بنرفزته و التي قد يترتب عنها الطرد من قبل الحكم و هذا يكون لصالح فريقه ، مثل هذه الإثارات قد تؤدي باللاعب لأن يسلك طريق العنف ، كما أن بعض اللاعبين يتأثرون إلى حد كبير بتحريضات الجمهور ما يدفعه أيضا إلى سلوك سلوكيات عنيفة داخل الملعب سواءً ضد اللاعبين أو ضد الحكم "

6- لمـــاذا في رأيكم توجه غالبا أصابع الاتهام إلى الحكام باعتبارهم سببا مباشرا لاندلاع أعمال العنف و الشغب في الملاعب ؟

الحالـــة : " إن بعض الحكام يتحملون مسؤولية ما يحدث من عنف و شغب في ملاعبنا نتيجة الأخطاء المتكررة التي يرتكبونها و تكون من بين العوامل التي تكون وراء الأحداث المؤلمة التي شهدتها بعض الملاعب ، لا سيما و أن هذه الأخطاء لها وزن و تأثير مباشر أو غير مباشر في تغيير نتائج المباريات هذه الأخطاء هي نتيجة للمستوى المحدود لبعض الحكام .

ثم إن قيام بعض الحكام و محافظي اللقاءات بدورهم هو الذي يسمح لبعض الأشخاص القيام ببعض التصرفات التي لا علاقة لها بالرياضة ، كما أن انعدام الثقة بين اللاعب و الحكم هي في غالب الأحيان الشرارة التي تنطلق منها أعمال العنف ، إضافة إلى أن هناك بعض الحكام يبدون أحيانا تحيزا مكشوفا لفرق على حساب أخرى لدوافع مختلفة ، قد يكون ذلك التحيز بدافع الجهوية و هو واقع لمسناه خلال كثير من المباريات أو بدافع مادي يتمثل في المساومات المادية التي يتعرض لها بعض الحكام من أجل ترتيب المقابلات لصالح الفرق و الغريب في الأمر أن بعض الهيئات المسؤولة تشارك بطريقتها في ترتيب بعض المقابلات بتعيينها لبعض الحكام الذين يشاركونهم في ذلك ، و هذا واقع مؤسف محزن تعيشه رياضتنا و الذي يشكل عاملا من العوامل المؤدية إلى اتهام بعض الحكام باعتبارهم سببا مباشرا لأعمال العنف التي تحدث بمناسبة بعض المباريات

7- في نظركم هل هناك علاقة بين وسائل الإعلام الرياضي و العنف الذي يحدث في بعض ملاعبنا ؟

الحالـــة : " إن وسائل الإعلام عندنا خصوصا ما يتعلق منها بالكتابات الصحفية في بعض الجرائد لها ذهنية طفولية و رؤية ضيقة لحقيقة الرياضة و أهدافها الاجتماعية إنها كتابات لا تطلب الموضوعية بالدرجة الأولى بقدر ما تطلب التشويق و الإثارة لأغراض تجارية و إشهارية . و أنا أتحدث هنا من خلال متبعتي الشخصية لما تكتبه الصحافة الرياضية بعد و قبل المباريات ، إنها كتابات مشحونة بلغة حربية ، تلمس فيها نبرة الجهوية و التضييق ، إنها تضخم الأمور و لا تعطيها حجمها الحقيقي و الواقعي ، و لهذا فهي تسعى بوعي منها أو بدون وعي إلى تعبئة الجماهير تعبئة سلبية تجعل منها قنابل موقوتة قبلة للانفجار في أية لحظة داخل الملاعب أو خارجها ، و كل ذلك لغرض الكسب المادي ، كما نجد بعض الصحافيين يتكلمون أو يكتبون و كأن هذا الفريق أو ذاك هو ملك لهم و بالمقابل تستشفي من خلال بعض كتاباتها في فرق أخرى و كأنها خارجة عن الخريطة الجزائرية ، خاصة بعض الصحف التي تصف نفسها بالمستقلة و ليست هي في الواقع إلا حبرا على ورق تنفث سمومها على القارئ ، إن بعضها لا يستحق القراءة لرداءتها و سذاجة ما تكتب "

8- كيف تفسرون تصاعد أعمال العنف و الشغب في ملاعبنا خلال السنوات الأخيرة ؟

الحالـــة : " هناك تغيرات عميقة يعيشها مجتمعنا خصوصا في السنوات الأخيرة ، و هذا التغير تلمسه على جميع الأصعدة سواءً على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ، و طبعا لكل تغير مكتسباته الإيجابية و الأخرى السلبية . فما تشهده اليوم في بلادنا في المجال الرياضي و بالتحديد رياضة كرة القدم من مظاهر سلبية آخذة في الانتشار كظاهرة العنف في الملاعب التي نشهدها اليوم و بحجم ينذر بالخطر ، هي في الواقع ترتبط أساسا بهذه التغيرات التي تعرفها مختلف الأصعدة ، فهناك تأثير و تأثر متبادل فيما بينهما ينعكس فيها على الواحد على الآخر سلبا أو إيجابا ، فإن تصاعد أعمال العنف و الشغب في الآونة الأخيرة يعود إلى تحول اقتصادي ترتب عنه انتشار للبطالة و مظاهر الفقر و تحول اجتماعي و ثقافي أدّى إلى تغير في سلم القيم و تراتيبها و انتشار مظاهر الانحراف الاجتماعي بين مختلف الفئات الاجتماعية نتيجة ضعف الضوابط ، هذا الواقع أدّى إلى تضاعف أعمال العنف و الإجرام في المجتمع عامة و اكتساحه لميدان الرياضة أيضا . إن هذا التصاعد لأعمال العنف في الملاعب هو نتيجة حتمية لتضافر مختلف العوامل "

9- في نظركم هل العنف في ملاعب كرة القدم يرجع إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها أم إلى عوامل خارجة عنها ؟

الحالـــة : " إن الرياضة أيّا كان نوعها تتطلب قوة بدنية و نفسية و قوة الطبع من أجل التحكم و السيطرة على الذات و من أجل تحقيق الهدف المرغوب فيه رياضيا ، فالقوة هنا لا أقصد بها القوة المتوحشة التي تهدف إلى إيذاء الخصم و محاولة إخضاعه و السيطرة عليه ، لكنها قوة مقننة تحكمها قواعد خاصة بكل رياضة . فالرياضة لطبيعتها التنافسية تقتضي شكلا من أشكال المقاومة بغرض تحقيق الهدف ، لكن هذه المقاومة لا يجب أن تتجاوز حدود القاعدة و إلاّ اتخذت طابعا آخر يخرجها من نطاق الرياضة ، إن رياضة كرة القدم شأنها شأن جميع الرياضات تقتضي هي بدورها مقاومة لكنها في حدود قوانين اللعبة أيضا . كما أن هناك عوامل خارجية عن هذا النشاط تؤدي إلى إثارة أعمال العنف و الشغب داخل الملاعب، و هي عوامل معقدة و متداخلة فيما بينها تختلف طبيعتها باختلاف الأطراف الفاعلة في هذه الرياضة ، فللأنصار مبرراتهم للعنف تماما كما هو الحال بالنسبة للمدربين و المسيرين و اللاعبين ، لكنهم مع ذلك يتقاطعون عند نقطة مشتركة و هي مبدأ تحقيق الفوز و بأي ثمن كان "

الحالـــة رقم 4 :

المقابلـــــة الأولى :

- تاريخ المقابلة الأولى : 05-04-2005

- شكل المقابلة : نصف موجـــــهة .

الحالة "س" شاب في مقتبل العمر يتمتع بصحة جيدة و بنية جسدية متناسقة و قامة ممدودة ، نشيط و ممتلئ حيوية ، ترتسم البشاشة على وجهه تدلك على انطلاقة في الحياة و انبساطه ، يتأقلم بسرعة مع الآخرين و لا يجد صعوبة في بناء علاقاته معهم ، حسن الحديث ، و حاضر البديهة رغم محدودية مستواه التعليمي ، تقيم الأسرة مع أسرتها المكونة من 06 أفراد تعيش عيشة بسيطة و كريمة .

الحالة تبلغ من العمر 28 سنة و هي بدون مهنة تعيش حياة البطالة منذ نهاية دراستها متحصلة على شهادة مهنية من مركز التكوين المهني الذي زاولت فيه دراستها لمدة 18 شهرا لكن لم يسعفها الحظ لتحصيل وظيفة تؤمن مستقبلها .

لقد سعت طيلة 06 سنوات لتحقيق ذلك لكن من دون جدوى ، لكن هذا الأمر لم يثنها عن القيام ببعض الأعمال الحرة البسيطة لتوفير احتياجاتها اليومية ، و أحيانا لمساعدة الأسرة ماديا . الحالة معروفة بمكارم أخلاقها و سلوكها المثالي ، و أشد ما تعرف به شدة ولعها و حبها لرياضة كرة القدم . لقد بدأ هذا الشغف بهذه الرياضة في وقت مبكر من حياتها ، كانت بدايتها في شوارع الأحياء ، ثم المدرسة إلى أن انضمت إلى المنافسة الرسمية في صفوف الفئات الصغرى للفريق المحلي ، و لقد استطاعت أن تجلب الانتباه و الإعجاب لما تتوفر عليه من مهارات فنية و حركات رياضية بديعة ، دفعت البعض إلى توقع مستقبل زاهر لها في هذه الرياضة .

لقد كانت متميزة بين أقرانها و كان بإمكانها الذهاب بعيدا بشهادة من يعرفونها ، إلا أن الظروف لم تسمح لها لأن ترقى إلى المستوى الذي يليق بإمكاناتها ، و حين انضمت إلى فريق الأكابر و هي لا تزال شابا يافعا استطاعت أن تفرض مكانتها بما كانت تقدمه من مردود جيد خلال المباراة الأولى ضمن هذا الفئة ، و استطاعت في مدة وجيزة أن تستولي على قلوب المحبين للفريق ، تقول الحالة : " لقد انضممت إلى صفوف

الأكابر و أنا لا أزال شابا في مقتبل العمر كنت أبلغ آنذاك 17 سنة ، و كنت وقتها ضمن فئة الأواسط لكن نظرا لما كنت أتمتع به من لياقة بدنية و بنية جسدية إضافة إلى طريقة لعبي و انضباطي في التدريبات أهلتني هذه المعطيات للعب ضمن فئة الأكابر و هذا بقرار من المدرب " . إن علاقة الحالة بزملائها من اللاعبين أو المسيرين أو المدرب هي علاقة جيدة تقوم على الاحترام و التقدير المتبادلين " ليس لدي أية مشكلة مع أي لاعب ، إنهم كلهم زملائي أحبهم و يحبونني ، أحترمهم و يحترمونني ، أما مع المدرب أو المسيرين فالأمر سيان " أما علاقتها مع الجمهور فهي علاقة مميزة إنهم يفتخرون بها و يكنون لها كل الاحترام و التقدير .

أمـــا فيما يتعلق بعلاقة فريقه بالفرق المنافسة ، تؤكد الحالة على أنها في معظمها علاقات حسنة ، إلاّ أن هذا لا ينفي وجود بعض الحساسيات مع بعض الفرق التي ترجعها إلى عوامل مختلفة من بينها التجاور المكاني أو رواسب الجهوية ، أو تصفية حسابات سابقة ، تقول الحالة : " أذكر لك مثلا عما أقول هناك فريق لا داعي لتحديده تربطه بفريقنا علاقة سيئة ،تأخذ مباراته معنا طابعا متميزا تغلب عليه حساسية مفرطة غالبا ما تنتهي بأعمال عنف سواء على أرضية ميداننا أو على أرضية ميدانهم ، إنها علاقة مشحونة بالتوتر ، و ليس من السهل إعادة بناءها أو ترميمها لتجذر هذه الحساسية و الكراهية بين الفريقين ، و هناك حالات عديدة من مثل هذه الحساسيات التي تحكم العلاقة بين بعض الفرق سواء تعلق الأمر بالمستويات الدنيا من البطولة أو بالمستويات الأولى فيها " إلاّ أن الحالة تؤكد على أكثريتها بالمستوى الأول و هذا التأكيد لا يتضمن كما تقول عدم وجودها في المستوى الثاني ، و تنظر الحالة إلى مثل هذه القضية في رياضة كرة القدم على أنها لا تليق بالرياضة التي تتضمن أهدافا نبيلة و التي من بينها بناء علاقات جيدة مع الآخرين و تحقيق التبادل و التعارف معهم ، إنها في نظر الحالة أمور مفتعلة تذكي نارا أطراف ليس لها أدنى درجة وعي بحقيقة الرياضة . و الأدهى و الأمر أن هذه العلاقات المتوترة بين الفرق في حدود المجال الرياضي قد تتسع عدواها إلى مجال العلاقات العامة و هو أمر واقع فعلا .

تشير الحالة أيضا إلى واقع البطولة الوطنية في مختلف مستوياتها مؤكدة على تدني مستواها بشكل فاضح لأنه على حد رأيها لم يعد هناك اهتمام بالنشء في المقام الأول و انعدام الحرية في العمل و التخطيط ، و الفرق في

معظمها لا تبحث إلا عن النتائج الفورية ، بدليل عدم استقرار مستواها و نتائجها ، تقول الحالة : " إن اللاعب في بطولتنا هو الذي يصنع الفريق و ليس الفريق هو الذي يصنع اللاعب ، إن فريقنا تجده في هذا الموسم يلعب من أجل اللقب ، ثم تجده في الموسم المقبل يقاوم من أجل عدم السقوط إلى درجات أدنى "و حين سألنا الحالة عن وجهة نظرها حول بعض ما يجري في بعض ملاعبنا لكرة القدم ، أبدت تأسفها الشديد لما آلت إليه بعض الملاعب التي تحولت إلى مسارح لأعمال العنف و الشغب ، و أكدت أن هذه الظاهرة بما هي عليه اليوم هي ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري لخصوصيته ثقافية ، تقول الحالة : " لا يمكن أن ننكر حدوث بعض أعمال العنف بمناسبة بعض المباريات ، و هذا أمر يحدث في جميع أقطار العالم ، لكن لا يمكن لعاقل أن يقبل أن تصبح هذه الظاهرة متكررة في أغلب المباريات ، و هذا ما يحدث في ملاعبنا ، فلقد بدأت الظاهرة تأخذ مسارات مختلفة منذ أعوام قليلة و هذا أمر لا يجهله أي متتبع لبطولتنا الوطنية في مختلف مستوياتها " و حين سألنا الحالة عما إذا كانت عايشت أحداث عنف أجابتنا بنبرة تملأها الحسرة : " لا تتوقع أنه يكفيك أن تكون رياضيا مثاليا حتى تتجنب عدوانية الآخرين ، إن العنف في ملاعبنا يكون أحيانا أعمى لا يميز بين الحسن و السيئ ، فأنت عرضة له رغم كونك لا تبادر إليه " و حدثتنا الحالة عن تجارب عنف عايشتها في بعض الملاعب ليس لها ما يبررها في نظرها ، و ليس هناك كلمات قادرة على وصفها غير كلمة "حقرة " ، إن ذهنية المناصر أو المسير أو المدرب أو اللاعب الجزائري في رأي الحالة ذهنية غير مشبعة بالروح الرياضية ، و هي ذهنية لا ترضى بالهزيمة التي يفرضها منطق المنافسة ، و هي ترغب في تحقيق الفوز بأية طريقة و بأي ثمن.

إنه تفكير سقيم نتيجة التعصب الأعمى للفريق ، و تؤكد الحالة أيضا أن ما يميز جمهورنا الرياضي هو انسياقه السريع وراء انفعالاته و فيض حماسه ، إنه إذا أحب الفريق أحبه إلى حدود مبالغ فيها و العكس صحيح إذا سخط من لاعب أو الفريق كان سخطه متطرفا إلى أبعد الحدود ، ثم إن هذا الجمهور طباعه حادة و مزاجه متقلب يطالب بالنتائج الفورية دون اعتبار الوسائل المؤدية إليه ، و رغم كل ذلك تقول الحالة : " إنه يبقى جمهورا متميزا " و لما سألنا الحالة عن علاقة التحكيم بأعمال العنف التي تنشب أحيانا في الملاعب ، أكدت الحالة أن بعض الحكام و لضعف كفاءتهم نتيجة ضعف تكوينهم يقعون في أخطاء فادحة تغير مجرى المقابلة ،

و يكون هذا سببا مباشرا لنشوب أعمال العنف ، كما أن بعض الحكام يبدون تحيزا واضحا لفريق على حساب الآخر ، و هو أمر يثير غضب الأطراف الأخرى ما يؤدي إلى العنف ، إن الحكم أيضا يكون أحيانا ضحية للعنف لا مسببا له و هذا يرجع في نظر الحالة إلى جهل اللاعبين و المسيرين أو الجمهور لقوانين اللعبة. و الحل الذي اقترحته الحالة يكمن في إيجاد جمعية للحكام تتولى الدفاع عنهم . و سن قوانين عقابية صارمة تفرض ثقافة احترام الآخر فرضا و تكثيف الأمن في الملاعب و تسليط عقوبات قاسية على كل من يتسبب في أعمال العنف .

المقابلـــــة الـــثانيـــة :

- تاريخ المقابلة الـــثانيـــة : 2005-04-08

- شكل المقابلة : موجـــــهة .

فتحنا جلسة العمل للمرة الثانية مع الحالة رقم 04 و وجدنا لديها نفس الاستعداد و الملامح البشوشة التي أبدتها خلال اللقاء الأول ، و قد تم لنا هذا اللقاء بنفس المكان السابق .

1- ما هي الأسباب في رأيكم التي تؤدي إلى أعمال العنف و الشغب داخل الملاعب ؟

الحالـــة : " من وجهة نظري ، و حسب تجربتي الخاصة يمكن إرجاع العنف الذي يحث بمناسبة بعض المباريات إلى الحساسيات المختلفة الموجودة بين بعض الفرق ، و استغلال بعض الأطراف التي لا علاقة لها بالرياضة لا من بعيد و لا من قريب هذه الحساسيات لتعبئة المناصرين تعبئة سلبية و شحن عواطفهم بالكراهية و الضغينة التي تفجر أعمال العنف إضافة إلى هذا أؤكد على التعصب الأعمى للفريق نتيجة قلة الوعي بالمعنى الحقيقي للرياضة و أهدافها الاجتماعية ، هذا التعصب ينتج ذهنيات متصلبة لا تتقبل الآخر ، و ترى فيه خصما و عدوا يجب الإطاحة به ، و أن هذه الذهنية لا تقبل منطق المنافسة القائم على وجود فريق فائز و فريق منهزم ، كما أنه تلح على النتائج الفورية بتحقيق الفوز و بأي طريقة و بأي ثمن كان ، إضافة إلى هذا هناك مظاهر مختلفة للانحرافات الاجتماعية نشاهدها داخل ملاعبنا ، و بالمقابل لا تطبق القوانين الموجودة بصرامة كأن هناك نوعا من التساهل مع المشاغبين "

2- من هي الأطراف المسؤولة في رأيكم عن أحداث العنف و الشغب داخل الملاعب ؟

الحالـــة : " في الحقيقة هناك أطراف عديدة تتحمل مسؤولية أعمال العنف و الشغب داخل الملعب بداية من الأنصار إلى المدربين و المسيرين و اللاعبين و الحكام ، فكل طرف يتحمل قسطا من هذه المسؤولية و لا يمكن ردها إلى هذا الطرف وحده أو ذاك ، إنها مسؤولية الجميع ، و لكل منطقه لتبرير هذا العنف "

3- لماذا يكون في رأيكم الحكم سببا في اندلاع أعمال العنف داخل الملعب ؟

الحالـــة : "إن علاقة الحكم بالأطراف الأخرى (لاعبين-مسيرين-أنصار-مدربين) هي علاقة هشة تفتقد للثقة و يشوبها الشك و الريبة ، و الحكم عندنا هو دوما في قفص الاتهام خصوصا من طرف الفريق المنهزم ، سواء كان نزيها أو غير ذلك ، و نحن نادرا ما نعترف بنزاهته ، و لهذا السبب كثيرا ما يتعرض الحكام إلى العنف في المقام الأول ، سواء كان عنفا ماديا أو عنف معنويا ، و هذا لا يعني أبدا أن الحكم يكون دوما هو الضحية ، بل هناك بعض الحكام يكونون سببا مباشرا لأعمال العنف و ذلك يعود إلى الأخطاء الخطيرة التي يرتكبونها سواءً تعمدوا ذلك أو عن غير عمد . إضافة إلى هذا هناك بعض الحكام يقبلون بمساومات مادية من أجل ترتيب بعض المباريات لصالح فرق على حساب أخرى ، و هذا الأمر نعرفه جيدا في "سوق" كرة القدم"

4- لماذا يندفع في رأيكم بعض اللاعبين إلى السلوك العدواني العنيف و إثارة الشغب ؟

الحالـــة :" القضية هنا تتعلق بشخصية اللاعب و تربيته و أخلاقه و قدرته على السيطرة على انفعالاته ، إن اللاعب الذي يندفع إلى العنف يريد من خلال ذلك تخويف الخصم و إرباكه ليعرقل طريقة لعبه ، و هو من ثمة يريد أن يفرض ذاته و يؤكدها بأسلوب يتنافى و الروح الرياضية ، كما أنه يلجأ إلى العنف و العدوانية حين يفشل في مجاراة الخصم و إدراكه لتفوقه عليه ، و من ثم إفلات الهدف منه و هو تحقيق الفوز فيتحول بعض اللاعبين إلى اللعب العنيف ، كما أن بعض اللاعبين يتأثرون إلى حد كبير بتحريضات الجمهور ، ما يدفعه أيضا إلى العنف ، كما أن هناك حالات تحدث يكون سببها اللاعب الخصم الذي يحاول استفزاز اللاعب بطرق مختلفة تمس شخصه و كرامته ، يكون العنف عندها رد فعل حتمي"

5- لماذا في رأيكم يندفع بعض الأنصار إلى إثارة العنف و الشغب ؟

الحالـــة :" إن المناصر يندفع إلى أعمال العنف و الشغب لأنه أولا لا يقبل بهزيمة فريقه خاصة داخل قواعده ، و هؤلاء الأنصار يتميزون بالتعصب الشديد لفريقهم ، و لا يرضون إلا بالفوز ، أغلبهم منحرف اجتماعيا أو نفسيا ، يتعاطون المشروبات الكحولية أو المخدرات أو المهلوسات ، و أكثرهم له سوابق عدلية ، فماذا تنتظر

من هؤلاء داخل الملعب ؟ إنهم لا يعرفون غير السب و الشتم و الكلام البذيء و العبارات التحريضية التي لا تخلو منها شعاراتهم . كما أنهم يندفعون نحو العنف إذا ما استشعروا ظلم الحكم لهم ، تكون غالبا عندئذ ردودهم عنيفة ، و أحيانا أخرى يندفعون نحو العنف دون أن تكون هناك أسباب قوية بل فقط من أجل المتعة و إشباع عدوانيتهم".

6- لماذا في نظركم يندفع بعض المدربين و المسيرين إلى إثارة العنف ؟

الحالـــة :" إن المدرب أو المسير حين يندفع نحو العنف يكون ذلك تحت تأثير نتيجة المباراة في أغلب الحالات ، لأن كلاهما مطالب بتحقيق نتائج إيجابية تحت ضغط الجمهور الذي له وزنه الثقيل في تعيين المدربين و المسيرين ، فيكفي سخط الجمهور عليهم لكي يوضع حد لمهامهم . إن مستقبل المدرب مرهون بما يحققه من نتائج ، و لهذا السبب يكون واقعا تحت الضغط الذي قد يفقده توازنه و السيطرة على ذاته فيلجأ إلى العنف"

7- هل ترى أن هناك علاقة بين الإعلام الرياضي و أحداث العنف التي تنشب في ملاعبنا ؟

الحالـــة :"إنني من المتابعين لما تنشره الجرائد خاصة من أخبار البطولة الوطنية ففي الواقع هناك كتابات تشتم من ورائها رائحة الجهوية و التحيز لبعض الفرق على حساب أخرى ، كما أن بعضها يضخم الأحداث و لا ينقلها بموضوعية بل تغلب عليها الأهواء و الأذواق الذاتية ، إضافة إلى هذا هناك بعض المباريات الحساسة تعمل بعض الكتابات بطريقة إيحائية على إثارة الحساسيات و تعبئة الجماهير تعبئة سلبية تهيئهم للعدوانية بما تشحن به عواطفهم من ادعاءات باطلة".

8- هل ترى أن العنف في رياضة كرة القدم يرجع إلى طبيعة اللعبة أم إلى عوامل خارجية عنها؟

الحالـــة :" إن الرياضة تحكمها قواعد اللعب التي تحول دون انفجار العنف و لا يمكنها أن تخرج عن الإطار الذي تحدده تلك القواعد ، و لهذا فإنه في اعتقادي أن العنف في رياضة كرة القدم يرجع بالدرجة الأولى إلى عوامل خارجية عنها لا علاقة لها بطبيعة اللعبة ، و هذه العوامل مختلفة و متداخلة لا يمكن اختزالها إلى عامل واحد دون العوامل الأخرى".

د) نتائج المقابلات مع الحالات النموذجية :

يمثل محتوى المقابلات الذي استخلصناه من الدراسة الميدانية في الواقع وجهات نظر و آراء مختلف الأطراف الفاعلة في ميدان كرة القدم حول ظاهرة العنف و أعمال الشغب التي تحدث بمناسبة بعض المباريات من البطولة الوطنية ، فهذه الظاهرة الآخذة في الانتشار و التي أخذت أبعادا خطيرة ليست ظاهرة استثنائية تخص الرياضة الجزائرية ، بل هي ظاهرة عالمية تتجاوز حدود المكان إلى بلدان أخرى في جميع القارات . أما الحالات التي تم معها البحث الميداني هي تمثل نماذج من المجتمع الجزائري تتمتع بخبرة في الميدان من مختلف مواقعها [أنصار-مدربين-حكام-لاعبين] قد عايشت مرات مختلفة أحداث العنف و الشغب سواءً مورس عليها هذا العنف بمختلف أشكاله أو هي التي مارسته ضد أطراف أخرى . إن دراسة الحالة في البحوث الاجتماعية تهدف إلى استنتاجات علمية يمكن تعميمها على الوحدات المشابهة للوحدة المدروسة ، و لكن تطرقنا لهذه الحالات كان من أجل محاولة الوقوف على الأطراف المباشرة في إحداث أعمال العنف و الشغب داخل و خارج الملاعب و جملة الأسباب التي تدفع كل طرف من الأطراف نحو العنف ثم إن استعراضنا لنبذة عن التاريخ الشخصي للحالات عن طريق جمع البيانات و المعلومات التي أدلت بها تلك الحالات لم يكن استعراضا مجانيا ، بل كان يهدف إلى الكشف عن شخصية الفاعل من خلال ظروف نشأته و اتجاهاته و آرائه و قيمه و ذلك بغية تأكيد أو دحض الفرضيات التي تم صياغتها كمنطلقات للبحث ، و حتى لا تغدو تلك الفرضيات مجرد قفزة في المجهول و بالتالي تكون غير مثمرة ، و قد دفعنا حرصنا على مصداقية المعلومات التي حصلنا عليها إلى التحري عن مدى صحتها رغم معرفتنا الجيدة لبعض الحالات .

و فيما يلي نتائج المقابلات مع الحالات الأربع :

✵ نتيجة المقابلة مع الحالة الأولى :

تمثل الحالة الأولى نموذج المناصر المتعصب الذي يتوحد مع الفريق و رموزه و الذي يجد فيه عالمه بعيدا عن ذلك الشعور الرهيب بالضياع الذي كان يسكنه منذ ذلك التحول الهام الذي أحدث له شرخا أسريا انعكس على شخصيته و طباعه . فلقد ترعرعت الحالة في حضن والد بسيط لا يعرف القراءة و الكتابة ، ظل طوال

حياته لصيقا بالأرض التي كان يخدمها لحساب مالكها ،و التي كانت مصدر معاشه ، يمارسه سلطة أبوية تقليدية تفرض سيطرتها على الأبناء و تلزمهم بخدمة الأرض ، و بالمقابل نكتشف صورة الوالدة التي كانت لها مكانتها الخاصة في قلب الحالة تناقض تماما صورة الوالد و ما التحول الذي عرفته حياة الحالة داخل الثكنة بعد وفاة والدتها إلاّ دليل على مدى الارتباط الوثيق الذي كان يشدها إليها ، على عكس الوالد ، فكانت الحالة تهرب منه ، تفضل البقاء في الداخلية المؤسسة التربوية على العودة إلى المنزل أيام العطل ، إضافة إلى تفضيلها البقاء في المدينة و العمل في حمام شعبي على العودة إلى الأهل خصوصا بعد وفاة أمها ، فالأسرة هنا كوحدة اجتماعية هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته ، و تتسم علاقته فيها بأنها من نوع العلاقات المباشرة ، و هي من أكثر المؤسسات و العوامل تأثيرا في حياة الفرد و هي في تأثيرها إما أن تكون مساعدة للفرد على إشباع حاجاته الجسمية و النفسية الأساسية و على تحقيق نموه الكامل و تكيفه النفسي ، و إما أن تكون على العكس من ذلك معرقلة لإشباع تلك الحاجات و مثبطة لهمته و طموحه ، إن مسار حياة الحالة يكشف عن فشلها في التكيف مع الحياة الاجتماعية و ذلك نتيجة حتمية لقلة وعي الآباء و المدرسين بأسس و أساليب الرعاية و التربية الاجتماعية السليمة ، التي تهدف إلى تنمية الروح الاجتماعية ، بحيث يصبح للشاب اهتمام بشؤون مجتمعه ، و إدراك لمشاكله و ظروفه و شعوره بالمسؤولية نحو خدمته و ضرورة الحفاظ على مصالحه ، كما تهدف إلى مساعدته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخر تمكنه من مغالبة الصعاب و مواجهة المشاكل ، و تغييب هذه القيم يترتب عنه إنتاج فرد يضر بالمجتمع و بذاته ، و إنتاج فرد فاشل في تحقيق أهدافه يعاني من الإحباط و إذا ما طالت فترة إحباطه أصبح عرضة للاضطرابات النفسية و الاجتماعية و بالتالي يميل إلى الانحراف بكل أشكاله ، و هذا ما ينطبق على الحالة التي انحرفت مع بدايتها لتعاطيها المشروبات الكحولية داخل الثكنة و التي كانت سببا مباشرا لدخولها السجن ثم فصلها عن وظيفتها و انتقالها إلى عالم البطالة و انفصالها عن الأسرة بعد زواج والدها من امرأة أخرى متسلطة ، لم تجد الحالة ما تعوض به فقدانها لذلك الارتباط الأسري إلاّ سبيل التوحد مع الفريق الذي كانت تناصره و تحبه بشكل مبالغ فيه لأنها كانت تؤكد ذاتها من خلال نجاحات هذا الفريق و على هذا الأساس كانت تضحي بمخاطرها من أجله و تتحمل كل النتائج الممكنة من أجله ، و يكفي أنها سجنت

أيضا بسبب أعمال العنف و الشغب التي قامت بها أثناء إحدى المباريات التي كان أجراها الفريق . تؤكد الحالة على أن هذا الفريق هو مستقبلها و حياتها و لهذا فهي لا تهضم خسارته ، و قولها هذا يكشف عن مدى التعصب الأعمى الذي يستبد بصاحبه في رؤى ضيقة تجعله يسعى بكل ما أوتي من حيل من أجل إلغاء الآخر ، و بل و إعدامه إذا اقتضى الأمر ذلك من أجل موضوع تعصبه الذي يتضمن النفي و الإقصاء يكون العنف أداتها حين تستنفد كل حيلها. إن المناصر المتعصب هو بالضرورة عدواني و عنيف لأنه لا يعترف و لا يريد أن يعترف بمنطق المنافسة القائم على وجود منتصر و منهزم و ضرورة الاعتراف الرياضي بجدارة الفائز و استحقاقه ، إن الهزيمة عنده تأخذ طابعا مأساويا مشحونا بالكراهية و الضغينة اللامعقولة التي تجعله يندفع نحو السلوك العدواني . ثم إن المناصر العنيف غالبا ما يكون يمر بظروف اجتماعية و اقتصادية صعبة كالفقر و البطالة و ينحدر من أسرة فقيرة تسودها علاقات متشنجة و أغلبهم منحرفون اجتماعيا يتعاطون المخدرات و المهلوسات و المشروبات الكحولية ، يوفرون أموالها بطرق غير شرعية و غير قانونية كالاعتداءات أو السرقة ، و هذا ما أشارت إليه الحالة ، إضافة إلى واقعهم الاجتماعي و الاقتصادي فإن معظمهم له مستوى تعليمي محدود ، و تكوين تربوي ضعيف إذ نجدهم لا يولون اعتبارا للقيم الاجتماعية و الأخلاقية ، بل أكثرهم يميزه الانحلال الأخلاقي ، كما أنهم في أغلب الحالات ناقمون على الحكام و يشتد هذا الأمر إذا كان فريقهم منهزما .

و انطلاقا من واقع الحالة يمكننا القول إنه من يقهر في طفولته يقهَر في كبره و أن العنف لا ينتج إلا العنف ، إنه يعيد إنتاج ذاته عبر الآخر .

❋ نتائج المقابلة مع الحالة الثانية :

تبلور وجهة نظر الحالة الثانية رؤية الحكم حول ظاهرة العنف و الشغب، في ملاعب كرة القدم ، و النتائج التي يمكن استنباطها من هذه الرؤية لا تخرج في سياقها ، و خطوطها العريضة عن الرؤية السابق للحالة رقم **01** ، إلا أنها تختلف معها من حيث دقة و عمق التحليل ، ذلك يرجع أساسا للفارق المعرفي بين الحالتين . ففيما يتعلق بالأسباب المؤدية إلى أعمال العنف و الشغب داخل الملاعب و خارجها بمناسبة بعض المباريات

فهي ترجع إلى عوامل مختلفة من حيث طبيعتها وذات تأثير متبادل ، لا يمكن عزل هذا العامل أو ذاك عن بقية العوامل في محاولة فهم ظاهرة العنف ، منها ما هو اجتماعي ، ثقافي ، اقتصادي ، و منها ما هو نفسي ، و سياسي .

هذه الأبعاد تخضع إلى مبدأ التغيير و الضرورة ، الذي ترتبت عنه تحولات مست جميع الأصعدة انعكست بدورها على القيم الاجتماعية و اتجاهات الأفراد و انعكاسها سلبيا أدى إلى تفشي مظاهر الانحراف بمختلف أشكاله داخل النسيج الاجتماعي . و أن الأسباب التي تحكم الانحرافات هي ذاتها التي تحكم الانحرافات داخل المجال الرياضي ثم إن التنشئة الاجتماعية تتضمن أهدافا اجتماعية تهدف إلى تكوين المواطن الصالح إلا أنها تصطدم بعدم توازنها مع الوسائل التي تحددها لإنجاز تلك الغايات الاجتماعية ما يترتب عنه اليأس و الإحباط و الشعور بالاغتراب و هي سبل قصيرة نحو العنف فيجد المناصر في الملعب مجالا للتنفيس عن الضغوطات الاجتماعية التي تثقل كاهله .

إضافة إلى هذا هناك عامل التعصب الأعمى للفرق و هو شكل من التوحد تحكمه إستراتيجية تصنيفية مغلقة من منطلقات جهوية أو عرقية تشكل مصدرا للكراهية و الشح .

أما فيما يتعلق بالأطراف الفاعلة و المسؤولة عن أحداث العنف و الشغب ، فليس هناك طرفا محددا يمكن اعتباره المسؤول المباشر عن تلك الأحداث المتصفة بالعنف .

فإن جميع الأطراف مسؤولة عن ذلك و بدرجات متفاوتة ، يأتي الأنصار المتعصبون في المقام الأول لأنه غالبا ما يبدأ العنف من المدرجات للطابع الخاص الذي يميز سلوك الحشد ، كما أن الأطراف الأخرى من مدربين و مسيرين و حكام و لاعبين هي بدورها تكون أسبابا لإثارة العنف .

إن الحكم يكون سببا في إثارة العنف نتيجة للأخطاء الفادحة التي يرتكبونها عن قصد أو . و يعود ذلك إلى ضعف خبرتهم و ضعف تكوينهم أو لارتباطهم الآلي بالنص القانوني ، ثم أن بعض الحكام لضعف في شخصيتهم و تكوينهم التربوي لا يتمتعون بالنزاهة التي تقتضيها المنافسة و هذا يعتبر إخلاء يأخذ الأبعاد المكونة لهذه الرياضة و المتمثل في العدالة و الإنصاف . ذلك أن بعضهم له قابلية المساومة من اجل ترتيب بعض المقابلات .

إن اللاعب يندفع إلى السلوك العدواني العنيف و إلى إثارة الشغب نتيجة لنمط الشخصية التي اكتسبها عبر مراحل حياته المختلفة ، و نموذج التربية التي تنشأ عليها .

كما أن اللاعب يندفع نحو اللعب العنيف تحت تأثير ضغوطات الهدف ، و هو تحقيق الفوز ثم وجود رغبة عميقة عند اللاعب من أجل تحقيق مكانته ضمن صفوف الفريق عند الجمهور . كما أنه يعمد إلى العنف نتيجة لضعف أدائه و فشله في مجاوزة الخصم و فرض سيطرته عليه .

يندفع المناصر إلى أعمال العنف نتيجة لضعف قدرته على السيطرة على ذاته و نتيجة لتعصبه لفريقه ، هذا التعصب يكون مشحونا بكراهية الآخر الذي ينظر إليه كمصدر يهدد موضوع تعصبه ، و لهذا فهو يلجأ إلى العنف كلما يحول هذا الخطر المفترض و الوهمي إلى عائق يحول دون إنجاز غايته و التي تتعدد أساسا في تحقيق الفوز و بأي ثمن كان ، و ما يحققه هذا الفوز من مكاسب مادية و رمزية له .

إن المناصر المتعصب يتحول إلى كائن عنيف لأنه يرغب بشدة في فوز فريقه بغض النظر عن تقدير الإمكانيات لتحقيقه و الوسائل لإنجازه .

إن بعض المدربين و المسيرين يندفعون إلى إثارة العنف لأنهم يرغبون بدورهم في تحقيق الفوز ، لكون التدريب يرتبط في أساسه بتحقيق هدف محدد هو النتيجة و بذلك هو يهمل الجانب التكويني التربوي الذي يحقق الغرض الاجتماعي للرياضة . فالمدرب أو المسير يراهن على بقائه في منصبه بما يقدمه من نتائج إيجابية ، و إلا يكون مصيره الفصل ، هذه العلاقة المشوهة بين النتائج المحققة و البقاء في المنصب تولد ضغطا نفسيا ثقيلا علي المدرب تدفعه إلى ردود فعل عدوانية في حالة خسارة فريقه خاصة .

هناك علاقة بين الإعلام الرياضي- خاصة بعض الكتابات الصحفية- وما يحدث من أعمال عنف و شغف داخل و خارج بعض الملاعب . إن هده الكتابات تنتج بعض العنف لأنها بعيدة عن الموضوعية لأسباب تجارية وإشارية. فهي تساهم من خلال كتاباتها في تعبئة الجمهور الرياضي تعبئة سلبية وتنجر عواطف بإثارة الكراهية و السخفاء والحموية أحيانا كلما أنها تضخم الأحداث لأنها كتابات تقوم علي مبدأ الإثارة و التشويق .

إن العنف في رياضة كرة القدم لا يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها إنما هو يمكن في عوامل خارجية عنها .وهي عوامل متعددة و مختلفة و متداخلة .

إضافة إلى هذا فإن الملعب في كرة القدم في حد ذاته يتمثل في ذهنية الأفراد على أنه فضاء للعب الذي لا تحكمه ضوابط لأنه كذلك ، بمجرد لعب يخول هؤلاء الذين يمارسون العنف لذواتهم مشروعية العنف ، أما فيما يتعلق بالفاعل الذي يتحمل نتائج عنفه في إحداث الشغب داخل أو خارج الملاعب ، فإن هناك تبادل للاتهامات بين جميع الأطراف ، و كل طرف يحاول بتبريراته الخاصة به تبرئة ذاته ، و تحميل الأطراف مسؤولية العنف و في الواقع أن جميع الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم تتحمل بمقادير متفاوتة المسؤولية .

إن الحكم يكون سببا لإثارة العنف نتيجة للأخطاء الفادحة التي يرتكبها بوعي منه أو بدون وعي و التي قد تترتب عنها أحيانا هزيمة الفريق خاصة إذا تعلق الأمر بمباراة حساسة و فاصلة ، كما أن الحكم يتسبب في العنف لتحيزه المكشوف لبعض الفرق على حساب أخرى ، و يكون شعور الفريق بظلم الحكم دافع إلى السلوكيات العنيفة.

إن اللاعب يندفع إلى العنف لأنه يشعر بفشله في تحقيق الهدف المرغوب فيه رياضيا و هو الفوز لأن قوة المنافس الذي يرغب هو بدوره في تحقيق الفوز تحول دون ذلك ليتحول المنافس إلى عائق يجب مجاوزته بمختلف الحيل المعروفة في كرة القدم ، و في حالة فشل هذه الحيل يكون في آخر الأمر و في غالب الأحيان العنف هو الحل ، كما أن اللاعب يلجأ إلى السلوك العنيف كرد فعل عن عنف مقابل .

يدفع المناصر إلى أعمال العنف لأن ذهنيته التي يطبعها التعصب لا تقبل الهزيمة و ينظر إليها من خلال إدراكاته على أنها نهاية مأساوية ، لهذا فهو لا يرضى إلاّ بفوز فريقه الذي يتباهى به نتيجة الإشباعات الذاتية التي يحققها له من خلال هذا الفوز ، و لهذا تكون الهزيمة مرادفة للإحباط و الخيبة التي تدفع به إلى العدوانية و العنف فالمناصر يتحول إلى مشاغب لأنه يفتقد لثقافة رياضية سليمة تجعله منهزما سيئا ، و منتصرا سيئا لأن في كلتا الحالتين يلجأ إلى ممارسة العنف و إن كانت أشكاله تختلف بين عنف الاحتفالية بالفوز و عنف الإحباط و الخيبة نتيجة الهزيمة .

إن بعض المدربين و المسيرين يندفعون إلى إثارة العنف لأنهم يرغبون بدورهم في تحقيق الفوز نتيجة الضغوطات التي تمارس عليهم ، تحقيق نتائج مشرفة و تجنب السقوط إلى درجات أدنى .

أما فيما يتعلق بعلاقة الإعلام الرياضي بأحداث العنف في الملاعب ، فإن هذا الأخير يساهم من خلال كتاباته الصحفية خاصة في إذكاء نار العنف و الشغب لأن هناك كتابات غير ناضجة تحكمها مصالح ذاتية أو جهوية تسعى إلى إثارة بعض الحساسيات و تضخم الأحداث لأغراض تجارية و إشهارية ، إنها تعبء بطرق إيحائية الجماهير و تشحن عواطفهم بالكراهية تجعلهم أكثر استعدادا للعنف . كما أن العنف في رياضة كرة القدم يرجع إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها لقيامها إلى المنافسة و التصنيف التي تقتضي شكلا من المقاومة المقنعة التي تتحول تحت تأثير عوامل مختلفة خارجية إلى عنف مكشوف .

❋ نتائج المقابلة مع الحالة الثالثة :

تبلور وجهة نظر الحالة الثالثة رؤية المدرب حول ظاهرة العنف التي أصبحت تميز بطولتنا الوطنية لكرة القدم ، وهذه الرؤية بدورها لا تتباعد عن الرؤيتين السابقتين للحالة الأولى و الحالة الثانية . فهناك إقرار صريح حضور العنف في هذه الرياضة و الذي يتدثر بلبوس المنافسة التي تتضمن مبدأ الانتقاء و التي تحكم على الأفراد و الجماعات بأن يواجهوا بعضهم البعض ، ثم أن مسلكيات العنف هي واحد من الثوابت الأنثروبولوجية لا تخص عصر دون عصر أو مجتمع دون آخر ، إن له حضور دائم من خلال وظائفه الظاهرة و المستترة . ليس مجرد بقايا لصيقة بنظام متوحش تركناه خلفنا . إن ما يمكن استنباطه من هذه الرؤية هو حضور العنف في رياضة كرة القدم يرتبط بأسبابه الفاعلة التي لا يمكن اختزالها إلى هذا السبب أو ذاك حتى نتجنب السقوط في النظرة الاختزالية التي تشوه حقيقة الظاهرة ، و تقدمها مبتورة إلا أن هذه الأسباب رغم تعددها و اختلافها فإننا نستنتج في النهاية أنها تتمركز حول سبب رئيسي يشكل نواة الظاهرة ، و يرتبط ارتباطا جوهريا بمبدأ المنافسة التي تقتضي تراتبا بين اللاعبين يكون منطقها هذا السبب النواة هو التحقيق الهدف من المنافسة المتمثل في الفوز الذي يتحول بما له من جاذبية ، و لما يحققه من مكاسب مادية و رمزية إلى مطلب أساسي و بالتالي يأخذ صيغة محرفة تتعارض مع القيم الرياضية و هي الفوز بأي ثمن و بأي طريقة

و ذلك دون اعتبار لقدرة الوسائل و الإمكانات لتحقيقه .إضافة إلى هذا فإن الملعب في كرة القدم في حد ذاته يتمثل في ذهنية الأفراد على أنه فضاء للعب الذي لا تحكمه ضوابط لأنه كذلك ، مجرد لعب يخول هؤلاء الذين يمارسون العنف لذواتهم مشروعية العنف ، أما فيما يتعلق بالفاعل الذي يتحمل نتائج عنفه في إحداث الشغب داخل أو خارج الملاعب ، فإن هناك تبادل للاتهامات بين جميع الأطراف ، و كل طرف يحاول بتبريراته الخاصة به تبرئة ذاته ، و تحميل الأطراف مسؤولية العنف و في الواقع أن جميع الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم تتحمل بمقادير متفاوتة المسؤولية . إن الحكم يكون سببا لإثارة العنف نتيجة للأخطاء الفادحة التي يرتكبها بوعي منه أو بدون وعي و التي قد تترتب عنها أحيانا هزيمة الفريق خاصة إذا تعلق الأمر بمباراة حساسة و فاصلة ، كما أن الحكم يتسبب في العنف لتحيزه المكشوف لبعض الفرق على حساب أخرى ، و يكون شعور الفريق بظلم الحكم دافع إلى السلوكيات العنيفة.

إن اللاعب يندفع إلى العنف لأنه يشعر بفشله في تحقيق الهدف المرغوب فيه رياضيا و هو الفوز لأن قوة المنافس الذي يرغب هو بدوره في تحقيق الفوز تحول دون ذلك ليتحول المنافس إلى عائق يجب مجاوزته بمختلف الحيل المعروفة في كرة القدم ، و في حالة فشل هذه الحيل يكون في آخر الأمر و في غالب الأحيان العنف هو الحل ، كما أن اللاعب يلجأ إلى السلوك العنيف كرد فعل عن عنف مقابل .

يدفع المناصر إلى أعمال العنف لأن ذهنيته التي يطبعها التعصب لا تقبل الهزيمة و ينظر إليها من خلال إدراكاته على أنها نهاية مأساوية ، لهذا فهو لا يرضى إلاّ بفوز فريقه الذي يتباهى به نتيجة الإشباعات الذاتية التي يحققها له من خلال هذا الفوز ، و لهذا تكون الهزيمة مرادفة للإحباط و الخيبة التي تدفع به إلى العدوانية و العنف فالمناصر يتحول إلى مشاغب لأنه يفتقد لثقافة رياضية سليمة تجعله منهزما سيئا ، و منتصرا سيئا لأن في كلتا الحالتين يلجأ إلى ممارسة العنف و إن كانت أشكاله تختلف بين عنف الاحتفالية بالفوز و عنف الإحباط و الخيبة نتيجة الهزيمة .

إن بعض المدربين و المسيرين يندفعون إلى إثارة العنف لأنهم يرغبون بدورهم في تحقيق الفوز نتيجة الضغوطات التي تمارس عليهم ، تحقيق نتائج مشرفة و تجنب السقوط إلى درجات أدنى .

أما فيما يتعلق بعلاقة الإعلام الرياضي بأحداث العنف في الملاعب ، فإن هذا الأخير يساهم من خلال كتاباته الصحفية خاصة في إذكاء نار العنف و الشغب لأن هناك كتابات غير ناضجة تحكمها مصالح ذاتية أو جهوية تسعى إلى إثارة بعض الحساسيات و تضخم الأحداث لأغراض تجارية و إشهارية ، إنها تعبئ بطرق إيحائية الجماهير و تشحن عواطفهم بالكراهية تجعلهم أكثر استعدادا للعنف . كما أن العنف في رياضة كرة القدم يرجع إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها لقيامها إلى المنافسة و التصنيف التي تقتضي شكلا من المقاومة المقنعة التي تتحول تحت تأثير عوامل مختلفة خارجية إلى عنف مكشوف .

❋ نتيجة المقابلة مع الحالة الرابعة :

الحالة الرابعة تمثل وجهة نظر اللاعب حول ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم ، و هي تبلور رؤية للظاهر من موقع محدد يستند إلى تجربة معاشة ، و خبرة ميدانية ، هذه الرؤية في الواقع تتقاطع في نقاط عدة مع الرؤى السابقة للحالات ، ففي النقطة المتعلقة بالأسباب المؤدية إلى إحداث أعمال العنف و الشغب داخل الملاعب و خارجها فإنها ترتد إلى وجود حساسيات مفرطة بين الفرق كنتيجة التجاور المكاني الذي يولد نوعا من الصراع يرتبط بتأكيد الهوية المحلية التي يشكل الفريق رمزا لها تضفي عليه هالة من التقديس و التبجيل من خلال استعارات مقنعة لا تكشف عن ذاتها إلاّ من خلال ضمنيات مستترة في الخطاب الرياضي المتداول [كالشرف ، و الألوان ، البلاد..إلخ] إنها أمور ترتبط ب عواطف الناس و اعتقاداتهم و لهذا يجدون فيها تبريراتهم للدفاع عنها ، و قد تستغل هذه الحساسيات من قبل بعض الأطراف من أجل مكاسب مصلحية قريبة أو بعيدة داخل إطار الرياضة أو خارجها لتقوم بتعبئة الجماهير تعبئة سلبية مشحونة بالضغينة و الكراهية و تهيئيها للعنف و الشغب ، لأن الجماهير يميزها الطبع الانسياقي ، فهي تنساق بكل عفوية لانفعالات القائد ، و تتمركز انفعالاتها حول موضوع موحد هو الفريق ، و حين يصبح هذا التمركز موغلا في نفسيتهم يتحولون إلى مناصرين متعصبين لا يقبلون الآخر ، بل أكثر من ذلك يسعون إلى إلغائه ، خصوصا إذا ما كان يشكل عائقا يحول دون تحقيق هدفهم المتمثل في الفوز ، هذا الأخير يشكل لديهم مطلبا أساسيا لا بديل عنه و ذلك دون اعتبار للوسائل المؤدية إلى تحقيقه ، و الإمكانات المادية و البشرية لإنجازه .

إنه الفوز بأي طريقة و بأي ثمن . و ما يرتبط بهذا الفوز من اعتبار للذات و تأكيد لها و لجدارة استحقاقها . أما عن النقطة المتعلقة بالأطراف المسؤولة مسؤولية مباشرة عن أعمال العنف و الشغب في الملاعب ، فإنه من الصعب إلحاق تبعات العنف بهذا الطرف أو ذاك لأن كل الأطراف مسؤولة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على ما يحدث في الملاعب من أعمال شغب لا تمت بصلة لروح الرياضة ، فهناك مسؤولية مشتركة بين جميع الفاعلين في رياضة كرة القدم .

إن الحكم يكون سببا مباشرا لاندلاع أعمال العنف لضعف الثقة المتبادلة بينه و بين الأطراف لاعبين كانوا أم مسيرين أم أنصار . فهي علاقة هشة يحكمها الشك و الريبة مؤسسة على وقائع تجذرت في ذهنية المدرب أو المناصر أو اللاعب أدت إلى تشويه صورة الحكم و تعريتها من قيمها النبيلة في تمثلاتهم المشتركة لشخص الحكم . و لهذا في غالب الأحيان يكون الحكم هو الضحية الأولى التي توجه إليها أصابع الاتهام ، فهو بمثابة المشجب الذي تعلق عليه مختلف الأطراف فشلها في إنجاز الهدف المطالبة به و هو الفوز ، كما أن الحكم يكون سببا في أعمال العنف نتيجة أخطائه الفادحة التي يرتكبها عمدا أو دون ذلك و الذي تأخذ المباراة بسببه مسارا آخر غير متوقع ، إضافة إلى هذا قابلية بعض الحكام للمساومة المادية من أجل ترتيب بعض المقابلات .

أما الأسباب التي تدفع اللاعب إلى السلوك العنيف فهي ترتبط بالدرجة الأولى بشخصيته و ثقافته و تربيته. كما أنها ترتبط أيضا بمبدأ تحقيق الفوز و تأكيد الذات بالتفوق ، إضافة إلى هذا تأثر اللاعب بالجمهور و هذا ما يعرف بالتسهيل الاجتماعي في الرياضة ، فاللاعب الذي لا يملك زمام أمره نجده ينساق بسهولة وراء تحريضات الجمهور ، و هناك حالات يلجأ فيها اللاعب إلى الخشونة و العنف حين يفشل في مجاراة اللاعب الخصم لتفوقه عليه من حيث المهارات ، فيحاول إخفاء فشله بسلوك عكسي يتجسد في العنف ، و هناك حالات أخرى يكون العنف الذي يمارسه اللاعب على الطرف الآخر كرد فعل على محاولة هذا الأخير إثارته بشكل أو آخر .

أما النقطة المتعلقة بالأسباب التي تدفع الأنصار إلى أعمال العنف هي عدم تقبل هزيمة فريقهم خاصة على قواعدهم و هؤلاء الأنصار يتميزون بالتعصب الشديد لفريقهم . إن أغلبهم منحرف اجتماعيا ، فهم في غالبيتهم يتعاطون المخدرات أو المهلوسات أو المشروبات الكحولية .

و فيما يتعلق بالأسباب التي تدفع بعض المدربين أو المسيرين إلى العنف فهي ترتد بالدرجة الأولى إلى ارتباط بقائه في منصبه بما يحققه من نتائج و بالتالي هذا الارتباط يفقده دوره الحقيقي كمربي ليتحول إلى محارب لا يبحث إلاّ عن الانتصارات الفورية .

إن وسائل الإعلام الرياضية تلعب دورا سلبيا حيث أنها تقوم من خلال كتاباتها الصحفية خاصة بتعبئة الجماهير تعبئة سلبية مشحونة بالنعرات الجهوية و مشبعة بالإيحاءات المثيرة للكراهية و الشحناء و لهذا فهي تساهم عن قصد أو عن غير قصد في إثارة العنف و بطريقة غير مباشرة .

٥) النتائج العامة و مناقشة الفرضيات :

إن العنف في الملاعب ليس ظاهرة استثنائية تخص هذا المجتمع أو ذاك ، إنها ظاهرة عابرة للأزمنة و الأمكنة تتصل بكل ما له علاقة بالصراع و المنافسة . فالمسلكيات العنفية لا تخص أيضا عصرا دون آخر أو حضارة دون أخرى . إنه يشكل واحدا من الثوابت الأنثروبولوجية فهو ليس مجرد بقايا لصيقة بنظام متوحش تركناه خلفنا ، أو هو في طريقه إلى زوال نهائي كما تميل بعض الأرواح الطيبة إلى التبشير بذلك ، إنه ساكن في عمق كل كيان اجتماعي ، و هو ليس غريبا عنها ، إنه يقيم حيث لا يعتقد أن يكون ، إنه يذكر الإنسان أنه بقدر ما يبدع اجتماعياته و إنسانيته بقدر ما يكتشف عنف حيوانيته و عدوانيته ، و وليست تفاصيل هذا الاجتماع عبر إمداداته التاريخية سوى تفاصيل صراع مرير ، ذي طابع تراجيدي بين حيوانيته التي حاولت الأساطير و الأديان ترويضها عبر توسطات الشعائر و الطقوس ، و بين مطلب إنساني هو أقرب إلى المشروع المفتوح منه على برنامج للإنجاز . إن هذا الثابت يتميز بقدرته على الاكتساح و النفاذ في اختراقاته للجسد الاجتماعي ، إنه لا ينتقي مجالاته ، و لهذا لم تسلم من اختراقاته الرياضة كنظام و مؤسسة اجتماعية ، ذلك رغم ما تتضمنه فلسفتها من تبجيل لأخلاقيات الامتثال و تعظيم قيم السلم و النظام و العدالة و الإنصاف في ما يسمى بالروح الرياضية ، و ما نتابعه اليوم من أخبار و مشاهد عن العنف الرياضي ، و بالأخص في

ملاعب كرة القدم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة إلا صورة من صور تغلغل العنف في الجسد الاجتماعي . إن عولمة رياضة كرة القدم .إن عولمة كرة القدم اليوم مع مضاعفة المنافسات إلى ما لا نهاية ، قد رافقها ما يسمى بـــ: " ريضنة العالم " لقد أصبحت هذه الرياضة تتميز بتساوق العديد من العوامل بالعالمية ، إذ تم بشكل غير مسبوق إلى توحيدها دوليا عبر قوننة القواعد الموحدة و أصبحت تشكل زمن العالم [وضع أجندات للمنافسة] و تشكل الحيز المكاني بمضاعفة الأماكن الرياضية من الساحات العمومية إلى مدرجات الملاعب ، إلى شاشات التلفزة في المنازل . ليس من البساطة اليوم الهروب من الحضور الخانق لرياضة كرة القدم في كل مكان و في كل زمان ، إن المكان و الزمان اليوم أصبحا مشبعين بالرياضة ، لقد أصبحت هذه الرياضة بيئتنا . و يبدو أن ما يخفيه تمفصل الزمان و المكان غير المسبوق هذا هو قصة جديدة مؤلفة من الإنجازات و الأرقام القياسية و النتائج المحققة ، المولدة للأساطير التي يصبح أبطالها آلهة وسط بحر شايع ممن الصور . فالحيز العام المتقلص إلى شاشة أحلام تلفزيونية ، بات مشبعا بالرياضة إلى درجة من الالتزام صارت معه السياسة مثلا تعتبر بدورها نوعا من الرياضة ، للعلاقة الحميمية التي أصبحت تربط اليوم الرياضة بالسياسية ، و يكفي أن نذكر على سبيل المثال العبارة التي أصبحت أكثر تداولا اليوم بين الساسة و الفاعلين في المجتمع " احترام قواعد اللعبة " ، " الكرة في جهتك " للتعبير عن مدلولات تخص الفعل السياسي . إن حمى كرة القدم اليوم قد أصابت عدواها بسرعة لا مثيل لها جاعلة من كل فردا مشجعا بالقوة ، إلى درجة أنها أصبحت تمارس في السياق نفسه مع الحاجات الأساسية كالأكل و الشرب و النوم ، لقد أصبحت الحيز و الزمان شبه المطلق للجماهير المستوحدة المخبولة شغفا بها ، و باتت تصنع الحياة اليومية حتى أنه بالنسبة لبعض الأفراد لم يعد هناك طعم للحياة خارج إطارها .

إن لكرة القدم وجها آخر يستتر وراء الشعارات التي ترفعها كشعار " اللعب النظيف " وَ " الروح الرياضية " هذا الوجه يحمل طابعا أيديولوجيا ، لأن الأيديولوجيات تتعامل مع الرياضة نظرا لدورها في تحقيق أهدافها النهائية إدراكا منها للترابط الوثيق بينها و بين القيم الاجتماعية من ناحية و الدور السياسي لهذه الرياضة من ناحية أخرى . فهي توظف مثلا كأداة رئيسية لتحقيق التكامل الوطني و تأكيد الهوية خاصة في لحظات الأزمات التي تهدد ذلك التكامل . فهي تلعب دورا بارزا في تحقيق الولاء و الانسجام و صهر المجتمع في بوتقة

واحدة شأنها في ذلك شأن المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالجيش و المؤسسات التعليمية . ذلك بما تخلقه من أهداف مشتركة يلتقي حولها عدد كبير جدا من الأفراد مما ينمي روح الولاء المجتمعي و يمكن من التغلب على الولاءات المحلية . و تلعب الاحتفالات بهذه الرياضة دورها في إبراز الهوية الوطنية و المحلية عن طريق استخدام الرموز ، كرفع الألوان الخاصة بالفريق أو العلم الوطني ، و ترديد الشعارات الخاصة كوسيلة لبث روح الوطنية بين المتفرجين إن هذه الإشارات العامة لطبيعة العنف كثابت أنثروبولوجي و تحول رياضة كرة القدم إلى شكل من أشكال العبادة لها طقوسها الخاصة التي تشكل منطلقات عامة ارتكازية تساعدنا في استنباط النتائج العامة المرتبطة بمسار البحث ، لأن العنف في الملاعب في إطاره النظري و المعرفي تختلف إلى حد ما مع إطاره الواقعي .فالحقل الميداني على أسسه المنهجية كشف لنا بعض مغاليق الظاهرة بعيدا عن الأفكار الجاهزة و المسبقة . و عليه يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج من خلال مسار هذا البحث محاولين الإجابة على الفرضيات التي وضعناها في بداية البحث و هي كالآتي :

– بالنسبة للفرضية الأولى و المتعلقة بضعف الروح الرياضية تحت ضغوطات تحقيق الهدف القائم على مبدأ "الفوز و بأي ثمن"اتضح لنا أن العنف بكل ما له علاقة بالصراع و المنافسة ، و أن هذه الأخيرة تشكل بعدا أساسيا في بناء مفهوم الرياضة عموما بما فيها رياضة كرة القدم ، إنها تتضمن عملية تنافسية آنية ، تقتضي بالضرورة عملية كسب و خسارة ، و تضع الاعتبارين وجها لوجه بحيث يجب "هزيمة " الفريق الآخر ، و بهذا المعنى تكون مثيرة للعداء و الشحناء و الكراهية ، ليس فقط بين اللاعبين لكن أيضا بين الجمهور المشاهد ، و عند حد معين من التنافس يتحول هذا الأخير إلى "تعصب جماهيري"يؤدي في غالب الأحيان إلى درجات من العنف . فالمنافسة يمكن ملاحظتها بشكل مباشر من خلال سلوكيات اللاعبين و من خلال مؤشرات بدنية تسمح لهم بالوقوف على معرفة ذاتيتهم من خلال الحركات الدالة على الروح القتالية و العدوانية ، إلا أن هذه العدوانية التي تكون بنائية في حدود قوانين اللعبة –باعتبارها تعبير مشروع من أجل تأكيد الذات من خلال هدف مرغوب رياضيا – قد تتحول إلى عدوانية تخرج عن المعايير تحت تأثير جاذبية الهدف ، إن كل طرف في المنافسة يعتبر نفسه هو الأحسن و مستعدا لتأكيد هذا التقدير الذاتي عن طريق اللعب ، لكن في حالة فشله أمام تفوق المنافس يتحول إلى العدوانية المخترقة للقواعد كنوع للإبدال من أجل تأكيد الذات

أيضا ، و يكون هدفه هنا محاولة إلغاء الآخر لا محاولة السيطرة عليه . إن موضوع المنافسة هو البطولة ، الكأس ، اللقب ، النتيجة ،و الفاعلين في مجال كرة القدم يركزون كل اهتمامهم على هذه الغايات ، كما أن المنافسة تقوم على أساس تصنيف حسب سلم محدد بحيث يكون البطل ممثلا للقيمة العليا في الرياضة ، و قيمة الرياضي تقاس بنتائجه ، و ليس بمؤهلات خارج الرياضة كالمؤهلات الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الرمزية هذه القيمة تمثل مؤثرا على الطبيعة الانتخابية داخل رياضة كرة القدم التي تبدأ بالمشاركة ثم المنافسة ثم الانتخاب ثم الإقصاء وصولا إلى تعيين البطل ، و يحيل عليه مفهوم البطل في التمثل الاجتماعي الذي يجد له في النفس البشرية شغفا يرتبط بالقوة و المخاطرة و الرغبة في الانتصار و المخاطرة ، و هذا التعشق لصورة البطل تكون منطلقات للعنف ، فالبطل يشكل جزءا من التراث و ناقلا له . إذ أنه يعتبر من قيم المجتمع ، فمن خلال رياضة كرة القدم يمكن إشباع الخيال من صورته المتوهمة . إنه نموذج اجتماعي يستخدم من قبل المجتمع للمساعدة في حفظ النظام و هو يمثل معظم المعايير الاجتماعية ، فعندما تكون نماذج الأبطال في المجتمع ناتجة تكون العلاقة وثيقة بين المجتمع و نماذجه من الأبطال ، و البطل الرياضي محبوب و مشهور لأن الناس يتمثلون به ، تضفي عليه هالة من التقديس في قلوب المحبين ، و أي مس بهذه الصورة يعتبر تدنيسا لصورة البطل المرتبطة بعواطف الناس ، الأمر الذي يؤدي إلى رد فعل عكسي يكون في الغالب رد فعل عنيفا .

إن مبدأ الفوز في منافسة رياضة كرة القدم يرتبط برهانات مختلفة تتخذ كل الوسائل من أجل تحقيقها حتى لو كلف ذلك اللاعب اللجوء إلى وسائل غير مشروعة كالعنف و المخاطرة ، و أكثر الرهانات شيوعا خاصة في أيامنا هذه هي الرهانات المادية ، إلا أنها ليست هي كل شيء لأن هناك رهانات أخرى لا تقل شأنا عن الأولى ، كالرهانات الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، فكل الفاعلين في هذا الميدان يعلمون جيدا ما يحققه لهم الفوز من مكاسب مادية و أخرى معنوية ، و أن الهزيمة ينجر عنها الخيبة و الإحباط . إن اختلافات على مستوى الثقافات الفرعية من منطقة إلى أخرى في بلادنا ، يترتب عنه موالاة محلية من شأنها أن تخلق صراعات بين المجموعات في المجال الرياضي نتيجة لوجود تنافس بينها خاصة إذا تعلق الأمر بفرق متجاورة مكانيا و مختلفة ثقافيا تقوم بينها حساسيات مختلفة إنها ستكون ممثلة لصراع رمزي يشكل أرضية للعنف ، و قد يشجع هذا التحيز الرياضي كأداة لتحويل أنظار الجماهير عن المشكلات الاجتماعية ، و تفريغ الكبت الاجتماعي و

السياسي في الصراعات الرياضية . و ينمو توقع حدوث العنف و أعمال الشغب حين يزداد شعور الجماعة الرياضية بتميزها عن غيرها من الجماعات في الثقافة أو العرق ، فتزداد معه الرغبة في تأكيد هويتها و تميزها من خلال ما تحققه نتائج إيجابية [الفوز] . و يؤثر ذلك تأثيرا واضحا على وحدة المجتمع و تماسكه خاصة إذا كان يعاني من مشكلات اندماجية . كما أن رياضة كرة القدم تمثل مؤسسة اجتماعية كالنادي ، أو الحي أو المنطقة أو الدولة و هو يتنافس مع ممثلي مؤسسات مشابهة و ينعكس الفوز و الخسارة على المؤسسة ذاتها ، و لهذا فكل مؤسسة ترغب في تلميع صورتها من خلال فريقها الرياضي ، و أن هذه الرغبة قد تعصف بهذه الرياضة حين تتحول إلى رغبة جامحة بحيث يتحول مبدأ تحقيق الفوز إلى صورة مشوهة تأخذ صبغة " الفوز بأي ثمن " فالرغبة في الفوز أمر مشروع رياضيا لكن ذهنية اللاعب أو المدرب أو المناصر الجزائري تفتقد لثقافة الفوز و الهزيمة ، لأنه يرغب في تحقيقه وفقا لرغباته الخاصة و ليس وفقا لما تقتضيه الروح الرياضية من امتثال لقواعد العلبة ، فالعبارات الرائجة " الفوز بأي ثمن " هي عبارة لا تتوافق و الروح الرياضية ، إن ممارسة رياضة كرة القدم تقتضي من مختلف الأطراف التزام القواعد لاكتساب مشروعية الفعل الرياضي الذي يقتضي بدوره وعيا و إدراكا لهذه القواعد . إلا أنهم تحت تأثير الهدف لا يلتزمون بها ما يؤدي إلى العنف . كما أن هذا المبدأ " الفوز بأي ثمن " يرتبط بالتعصب الأعمى للفريق ، و نحن نعلم مميزات المتعصب الذي تكون رؤيته مشوهة للعالم و الآخر ، فهو يتوحد مع الفريق و رموزه و لا يرضى بغير الفوز خاصة داخل قواعد الفريق ، و في حالة ما إذا كانت النتيجة عكسية اندفع إلى نحو العنف كأسلوب للانتقام من الفريق الخصم . و على هذا الأساس يمكن التأكد من موضوعية الفرضية ، فإن حمولات مطلب الفوز و ضغوطاتها تتحول لدى الفاعلين في رياضة كرة القدم إلى صيغة " الفوز بأي ثمن " التي تتناقض و مكونات الروح الرياضية ما يؤدي إلى تراجع قيمها أمام قوة ضغط الهدف .

- أما فيما يخص الفرضية الثانية المتعلقة بضعف الرقابة الذاتية للفرد في موقف حشدي فإنه يتبين لنا أن لقاء قوى الفرد الذاتية بقوى الجماعة في الإطار الجماعي لا يميل إلى تخفيف العنف بقدر ما هي تستثيره و تعززه . لأن نفسية الناس المتجمهرين تختلف في جوهرها عن نفسياتهم الفردية ، إن مجرد التواجد مع جمع ما يغير الفرد . إن الحشد يقود إلى تشكل كائنا جديدا يعلو على الفرد تحكمه روح جماعية خاضعة بصورة خاصة

للانفعالات و هي تتسم فوق ذلك بالتعصب ، و سرعة التقلب و انعدام المسؤولية ، و تنشأ عنها تصرفات نوعية . إن الحشد الزائد ليس هو مجرد جمع من الأفراد لا رابط بينهم ، بل هو جمع تفترض فيه حالة عقلية معينة ، فهناك صفات جديدة تظهر على سلوك الأفراد تختلف كليا عن صفاتهم و هم فرادى ، فهناك سرعة في تصديق الإشاعات التي تبدأ في الشوارع ثم هناك أيضا التفكير المندفع الذي يفتقد للروية و النظر و غالبا ما يكون مصحوبا بالنظرة الحادة التي لا تعرف الوسطية ، إضافة إلى هذا التعصب ،و سيادة روح معنوية تكون متطرفة نحو الاستبداد و السيطرة أو على النقيض من ذلك تكون متطرفة نحو الانسياق و الاستسلام ، فالحشد من شأنه قمع الأنا الفردية ، فإن الحس يرتخي كما ترتخي الضوابط الاجتماعية . إن المباراة الرياضية قد تبدأ بحشد هادئ يعبر عن الحماس و الاهتمام الشديد ، و مع ذلك ربما تنتهي بالعنف و تتخللها أحداث الشغب الذي قد يضفي إلى التدمير ، و ربما أكثر من ذلك فقد يؤدي إلى الموت فالمباراة الرياضية تتيح فرص الانطلاق غير المحدود لمشاعر النقد و التبرم ، إن جماعات الحشد هي جماعات الكفاح أهم ما يميزهم أنهم محبطون ، أغلبيتهم تعيش على الهامش ، محبطة في دوافعها الأساسية ، لذلك اتخذوا قرار الانخراط في أعمال العنف و الشغب ، تحاول من خلال موالاتها المتعصبة للفريق البحث عن مكانة في إطار المجتمع الذي أقصاهم . إن السلوك الحشدي في جوهره هو سلوك فردي لكنه مضخم و مبالغ فيه ، ينقل الفرد من حالة الانضباط إلى حالة التوحش ذلك أن دوافع فرد الحشد تزداد شدة في موقف الحشد ، إضافة إلى هذا يعتبر التسهيل الاجتماعي في الرياضة أحد مقومات الأساسية للسلوك الحشدي .

إن قائد الحشد يستطيع تحميس الأفراد و توجيه سلوكياتهم لقدرته على الإيحاء ، فالأفراد لا يسايرونه فقط في اقتراحاته لكنهم يسقطون مشاعرهم و أحاسيسهم الخاصة على غيرهم من الناس ، ذلك أن المناخ العام للحشد يتصف بتراخي المعايير الاجتماعية ، الأمر الذي يمهد الطريق أمام انطلاقة الرغبات و النوازع المكبوتة . إن السلوك الجمعي عند المناصرين يتميز بنوع من التلقائية و العفوية و بالتالي عدم تطبيق التنظيم إذ لا توجد له خطة تحكم مساره و عليه يصعب التنبؤ بتطوراته و ما ينجم عنها من أحداث ، كما أن هؤلاء الأفراد لا يعرفون بعضهم بعضا بشكل كلي ، ما يترتب عنه الاعتقاد بلاإسمية الفاعل و عليه لا يجد القانون أو العرف الاجتماعي من يحمّله تبعات فعله .

إن جمع المناصرين يتشكل من مجموعة من الناس من مختلف الفئات الاجتماعية تغلب عليها فئة المراهقين ، يشترك هؤلاء في الاهتمام بقضية آنية معينة هي فوز فريقهم ، أغلبهم من المنحرفين اجتماعيا كأن يكونوا مدمنين على المشروبات الكحولية أو المخدرات أو المهلوسات التي يتعاطونها حتى داخل الملعب ، إن اختفاء هوية الفرد الشخصية داخل الجماعة ، و كلما حال الموقف الاجتماعي دون ظهور الهوية الفردية زادت أعمال الجماعة تطرفا ، فإذا أدرك لفرد أن الآخرين معه في الحشد لا يعرفون اسمه ، و هو بدوره يجهل أسمائهم فإن ذلك يدفعه إلى رفع الضوابط السلوكية عن نفسه و يقوم بأعمال كان يمتنع عن ممارستها في العادة ، ذلك أن انعدام التفرد — كما قلنا — يزيح المسؤولية الأدبية و الأخلاقية عن كاهل الفرد و يضعها على كاهل الجماعة . كما أن الشخصية الواعية تتراجع ، و يتولى اللاوعي الجمعي توجيه السلوك ، إضافة إلى هذا فإن وجود الفرد في جمع من الأنصار يسمح له هذا الوجود لأنماط من السلوك التي تكبت في العادة بالانطلاق من عقالها ما يجعل احتمالية وقوع العنف كبيرة . فالفرد ضمن حشد الانصار يفقد جانبا من قدراته على التوجيه الذاتي في مقدمتها : ضعف الضوابط السلوكية ، و تضاؤل الاهتمام بما يقوله الآخرون ، و تراجع القدرة على التفكير العقلاني في غمرة الانفعالات ، و لكن مع هذا يجب أن نضع في اعتبارنا أن الجمهور يختلفون من حيث الاستعداد للمشاركة في أعمال العنف و الشغب ، فهناك عتبات لهذه المشاركة ، فهناك أشخاص مندفعون أغلبهم ذووا سجل إجرامي ، لا يهتمون كثيرا بنتائج أعمالهم و لا يكترثون بها و هم الخارجون عن القانون ، كما أن هناك فئة تتأثر بسهولة بالقيادة المندفعة و لا يحتاجون إلاّ لدفعة صغيرة لكي يقتفوا أثر تلك (القدوة) و هم يشتركون في قابليتهم للايحاء و هناك فئة أخرى تتوفر لديها الرغبة في القيام بأعمال العنف و الشغب ، و لكنهم لا يبادرون إلى ذلك خوفا من العقوبة القانونية ، غير أنهم يسارعون إلى المشاركة في الأفعال التخريبية حين تزاح العوائق من أمامهم ، و هي فئة تتصف بالحذر الشديد . و هناك فئة من الأنصار يسهل إقناعهم بأن الجميع يمارسون العنف فينساقون إلى القيام بمثله و ينخرطون في أعمال العنف و الشغب عندما يجدون الناس ينخرطون فيه . و هناك فئة أخرى لا يمكن أن تسوقها الجموع معها لكنها لا تعارض ما تقوم به هذه الجموع فهم يفضلون البقاء متفرجين ، يقومون بتشجيع الجموع على ما ترتكبه من أعمال العنف و الشغب . و يمكننا أن نخلص إلى نتيجة تؤكد معقولية الفرضية و هي أن : الفرد

يفقد السيطرة على سلوكه في موقف حشدي داخل الملعب أو خارجه و أن هذا السلوك تغيب فيه العقلانية و يسوده العقل الشعبي و اللاوعي الجمعي ، كما أن سلوك الحشد ما هو إلا استجابة لا عقلانية لإغراءات الموقف الذي تجد الجموع نفسها فيه .

يتراجع الوعي الشخصي بالذات و يتولى اللاوعي الجمعي توجيه السلوك.

في السلوك الجمعي للمناصرين يميل الفرد إلى توزيع المسؤولية الناجمة عن العنف و العدوانية على الجمع بكامله و يعفي نفسه منها ، أو يحملها الجزء البسيط من المشاركة .

- بالنسبة للفرضية الثالثة المتعلقة بالأطراف الفاعلة و المسؤولة عن أعمال العنف و الشغب في الملاعب فإن تبين لنا من خلال مسار البحث أن جميع الأطراف الفاعلة في رياضة كرة القدم في رياضة كرة القدم تعتبر مسؤولة عن أعمال العنف التي تشهدها الملاعب ، سواء تعلق الأمر بالمدربين أو اللاعبين أو المسيرين أو المناصرين أو حكام . و أن كل طرف يتهم الطرف الآخر و يحاول رفع المسؤولية عنه بمنطقه الخاص . إلا أن الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك تتقاسمها نقطة مشتركة سبق الاشارة إليها و هي تتعلق بمبدأ "الفوز بأي ثمن" الذي أصبح يحكم منطق رياضة كرة القدم في بطولتنا الوطنية و الذي يرتبط بدوره برهانات مادية بالدرجة الأولى .

و تتلخص الأسباب التي تدفع هذه الأطراف إلى إثارة العنف فيما يلي :

- ❑ يندفع اللاعب نحو العنف تحت تأثير ضغوطات الهدف المتمثل في تحقيق الفوز نتيجة لتأثير الجمهور ، أو لفشله في تقديم أداء جيد أثناء المباراة لضعف استعداداته ، كما قد يسلك سلوكا عنيفا استجابة لإثارة الخصم أو الحكم.
- ❑ يندفع المناصر نحو نتيجة الهزيمة فريقه خاصة على أرضية ميدانه و في مقابلة تكون ذات طابع خاص ، و غالبا ما يوجه اتهاماته نحو الحكم الذي يكون ضحية لعنفه ، كما أن المناصر يفتقد للقدرة على ضبط سلوكه لتواجده ضمن جماعة تؤثر عليه إضافة إلى تعاطي -معظمهم- للممنوعات داخل المباراة بعد أو قبل المباراة.

- إن المدرب أو المسير يندفع نحو أعمال العنف لأن مشواره مع الفريق يرتبط بما يحققه من نتائج فورية ، و لهذا يفقد دوره التربوي تحت تهديد الهزيمة ، أو نتيجة شعوره بالظلم من قبل التحكيم .
- إن الحكم غالبا ما يكون سببا مباشرا لحدوث أعمال العنف و الشغب و ذلك نتيجة الأخطاء الفادحة التي يرتكبها بقصد أو بغير قصد و التي تؤثر على نتيجة المباراة ، كما أن الحكم قد يفتقد للنزاهة و العدالة نتيجة مساومات مادية تدفعه إلى التحيز لفريق على حساب آخر من أجل ترتيب المقابلة .
- إن العنف في رياضة كرة القدم لا يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة اللعبة في حد ذاتها رغم قيامها على مبدأ المنافسة و الرهانات ذلك لوجود قوانين تحدد السلوك داخل الملعب ، لكن العوامل الخارجية عنها هي التي تؤثر على البناء النسقي للعبة لتنتج مظاهر مناقضة لروحها و أخطرها هو العنف و الشغب الذي تعانيه ملاعبنا لكرة القدم .

خـــاتـــمـــة

لقد كانت تسعى دراستنا هذه إلى محاولة الكشف عن ظاهرة العنف في ملاعبنا لكرة القدم و التي بدأت في السنوات الأخيرة تأخذ أبعادا و مسارات خطيرة من شأنها تهديد حياة الأفراد و تخريب أملاكهم و أملاك الدولة ، لأن العنف الذي أصبح يندلع بمناسبة بعض المباريات من البطولة الوطنية في مختلف مستوياتها لم يعد ينحصر بداخل الملاعب ، بل أصبح ينتقل إلى المحيط الخارجي لها . و نظرا لخطورة الظاهرة على هذه الرياضة الشعبية ، حاولنا الوقوف على أسبابها الحقيقية و الأطراف الفاعلة لذلك ، فتبين من خلال الدراسة أن العنف في رياضة كرة القدم يرتبط بطبيعة هذه الرياضة في حد ذاتها نتيجة للأبعاد المكونة لها ، و التي تشكل بناء نسقيا يؤدي اختلال أحد أبعاده إلى اختلال بنيتها ، هذه الأبعاد كالمنافسة المرتبطة بمبدأ الفوز ، و الرهان ، و الإنصاف ، تشكل بناءات هشة لهذه الرياضة تتأثر بشكل واضح بالعوامل الخارجية عنها و المتمثلة في البيئة الرياضية التي لا تنفصل عن السياق الثقافي و الاجتماعي الذي يتضمنها ، هذه البيئة الاجتماعية عرفت تحولات في مستويات مختلفة نتيجة عوامل مختلفة أدت إلى اختلال العلاقة بين الرياضة كمؤسسة اجتماعية و البناءات الاجتماعية الأخرى ، سواء تعلق الأمر بالسياسة أو الاقتصاد أو شيء آخر ، و ترتب عن هذا الاختلال في العلاقة ظهور علاقة استغلالية للرياضة سياسيا و اقتصاديا لتنحرف في النهاية عن دورها التربوي و الاجتماعي .و تصبح معها الأطراف الفاعلة في هذه الرياضة مجرد أدوات لإنجاز غايات تتقنع بالأهداف الاجتماعية و مثاليتها لتخفي بذلك وجه الصراع الاجتماعي المتعدد الأشكال الذي يحرك هذا العنف ، إن العنف عموما أصبح سمة ثقافية حضارية تأصلت في المجتمع الجزائري و هو مرتبط بنظام المعايير الاجتماعية و نسق الثقافة ، و تركيبة البنية المورفولوجية للبناء الجزائري ، لقد أصبح ساكنا في عمق كيانه الاجتماعي ، يخترق جسده من خلال الرياضة و يعرف كيف يتربص بها ليقيم داخل بناءها . إن تأكيدنا على أن العنف سمة ثقافية في المجتمع الجزائري لا يعني أبدا أن ذلك أمر استثنائي خاص بهذا المجتمع دون المجتمعات الأخرى ، بل إن العنف عموما هو أحد الثوابت الأنثروبولوجية و هو كما يقال أقدم رفيق للإنسان يظل يذكره أنه بقدر ما يبدع إنسانيته و اجتماعيته بقدر ما يكشف عنف عدوانيته ، و لهذا يجب أن نعترف به أولا ، و نتعامل معه بحياد قيمي و طريقة لا نقدية كي يكشف لنا هذا العنف عن مغاليقه .

المراجع

المراجع باللغة العربية:

أبوبكر أحمد باقادار، علم اجتماع وقت الفراغ و السياحة و الرياضة ، الجمعية العربية للثقافة و الفنون ، جدة، 1998.

أسامة راتب ، علم النفس الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1995.

أمين الخولي ، الوجه الآخر للرياضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1992.

خير الدين عويس،مقدمة علم الاجتماع،دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ت)

حامد عمار ، بعض مفاهيم علم الاجتماع ، جامعة الدول العربية ،القاهرة، 1995.

راتب فاخوري، العدوانية في ضوء التحليل النفسي ، دار المعارف ،القاهرة،1993.

ر.دودون . بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سلي حداد ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،(ط.1) 1986.

سعد جلال ، علم النفس التربوي الرياضي، دار المعارف ، القاهرة1989.

عاطف وصفي ، الأنثربولوجيا الاجتماعية ،دار النهضة العربية ،بيروت(د.ت).

عصام عبد الوهاب الهلالي، العوامل البدنية و النفسية و الاجتماعية المرتبطة بالمكانة الاجتماعية في الجماعات الرياضية، جامعة حلوان،1981.

علي يحيى المنصوري ، الثقافة الرياضية،طرابلس،1985.

فاروق أحمد مصطفى ، دراسات في الرياضة و المجتمع، مركز سروات للأبحاث ، الإسكندرية،1996

فاروق مجذوب ، دينامية المجال العدواني عند الإنسان،مركز الدراسات النفسية و النفسية — الجسدية ،طرابلس،لبنان 1992

قباري محمد إسماعيل ،علم الاجتماع الجماهيري و بناء الاتصال ، منشأة المعارف بالإسكندرية ،1984.

متروك هايس الفاتح: نظريات العنف و الثورة ، دراسة تحليلية تقويمية من مركز البحوث و الدراسات السياسية ، العدد 49، 1991 .

محمد أحمد الأسناوي، دراسة نفسية اجتماعية حول شعبية كرة القدم،كلية التربية الرياضية للبنين ، الإسكندرية،1980.

محمد حسن علاوي ، شغب الملاعب في كرة القدم المصرية ، كلية التربية للبنين ، جامعة حلوان، القاهرة1980

محمد خضر عبد المختار : الاغتراب و التطرف نحو العنف ، دراسة نفسية اجتماعية .دار غريب للطباعة و النشر القاهرة (د.ت)

محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،1979

مصطفى السايح محمد ، علم الاجتماع الرياضي ،مكتبة الإشعاع الفنية ،(1) 2002

المجتمع و العنف ، تأليف فريق من الاختصاصيين ، ترجمة الأب إلياس سحلاوي ، مراجعة : أنطوان مقدسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع (ط 3)، 1993.

المراجع باللغة الأجنبية:

C.Donald, Dimensions des études sportives, springer verlage ,1973,
C. Javeau , la violence dans le sport , la pensée et les hommes , 32 eme année , nouvelle série 1989
D.Guay.La culture sportive, Lyon, la manufacture, 1987
D.Lagache Situation de L agressivité ,Paris , Gallimard 1992.
G.Hebert , le sport contre l'éducation physique , paris , vuibert , 1925 .
G.Magnagne, sociologie du sport , paris , PUF , 1965 , 3 eme Ed
Herbert Read ,Sociétés des sport , Paris , PUF , 1989, 1ere Ed
J.M.Brohom,Le Foot balle Une Peste Emotionnelle ,Paris ,Ed ,Passion , 2002
M.Clare , Introduction au sport,Paris , Les éditions ouvrières , 1965 ,
Michand (y),La violence, ED, Que-sais-je?,Collection P.U.F,2emeEd,Paris1988.
Michel - Bouet , signification du sport , paris , Ed . universitaires , 1968
Pierre Parlebas, Elément du Sociologie du sport, Paris, P,u,F,1986
P.Younnet, Jewx, modes et masses , Paris, Colin.1985.
R.Thomas,Histoire du sport , Paris (Que-sais-je ?) ,P.U.F,1991.

الدوريات و المجلات:

الخبر ، العدد 4028، تاريخ 08 مارس 2004

المذكرة الرياضية ، العدد28،فبراير2004،المركز الوطني للإعلام و التوثيق الرياضي،تيبازة، الجزائر.

النهار ، الأحد06 تشرين الأول 2002 ، لقاء إسلامي – مسيحي " مفهوم العنف مرفوض في المسيحية و الإسلام"

Dictionnaires:

Robert (p) ; Dictionnaire le robert alphabétique et analogique de la langue française ; société du nouveau livre (S.N.L) , paris , 1978 .
Larousse Dictionnaire de poche ; Librairie Larousse . Paris 1979
Dictionnaire encyclopédique Larousse , Librairie .Larousse France ; Juin 1985

Revues:

Echo d'oran,N°1214,Du:17/Juillet/2004
Jean – Marie Damanch , L'ubiquité de la violence , Revue Internationale des sciences sociales , N : 04 : Unesco 1978.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية – تخصص أنثروبولوجيا –

إستمارة البحث الميداني الموجهة للاعبين :

سيدي المجيب :

في إطار تحضير بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، يشرفني سادتي أن تتعاونوا معنا لإتمام حيثيات الدراسة الاستطلاعية التي تدور حول موضوع" العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية " ، راغبين أن تمدونا بآرائكم و مواقفكم ، و تفيدونا بمعلومات موضوعية تستهدف الدراسة و تخدم الموضوع.

شكرا على مساعدتكم لنا مسبقا .

❋إستمارة موجهة للاعبين❋

ضع العلامة (X) في المكان الذي يناسب إجابتك.

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

السن : .....

المهنة : .....

المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الحـــالة المدنيـــة : متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

عدد سنوات الخبرة :

أسئلة حول آراء واتجاهات اللاعبين:

1. ماذا تعني لك كرة القدم؟

مجرد هواية ☐ منافسة ☐ مصدر عيش ☐ الشهرة ☐

2. هل تتلقون دروسا نظرية حول الحصص التدريس ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

3. إذا كانت الإجابة بنعم فما هي طبيعة هذه الدروس؟

دروس حول قوانين اللعبة ☐ الروح الرياضية وأخلاق اللعبة ☐

4. ماذا يعني لك الفوز بالبطولة ؟

شرف للفريق والبلاد ☐ إسعاد الجماهير ☐ المكافآت المادية ☐

5. هل عايشت خلال مشوارك الرياضي أعمال العنف وشغب ؟ نعم ☐ لا ☐

6. إذا كان الجواب بنعم فكم من مرة حدث ذلك ؟ مرة واحدة ☐ ثلاث مرات ☐ أكثر من مرة ☐

7.من المتسبب الرئيسي في حدوث مثل هذه الظواهر ؟

المناصر ☐ اللاعب ☐ المدرب ☐ الحكم ☐

8.هل تتلقون تحريضات من قبل المسؤولين على العنف في المباراة حاسمة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9.ما هي المبررات التي تدفعهم في ذلك في رأيكم ؟

10.الفوز بأي ثمن ☐ الخوف من رد فعل المناصر ☐ المضغوطات المختلفة ☐

11.ما هي الكلمات أكثر شيوعا بينهم لإثارتكم بطريقة غير مباشرة ؟

النيف ☐ البلاد ☐ الشرف ☐ آخـــر ☐

12.هل بإمكانك أن تمارس مراقبة ذاتية على سلوكك أمام الحشد المناصرين أثناء المباراة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13.ما رأيك في الجمهور الجزائري؟

حماسي ☐ مشاغب ☐ متعصب لناديه ☐

14.ألا ترى أن وسائل الإعلام ببلادنا تساهم في تعبئة الجماهير الرياضية تعبئة خاطئة تكون مراعاة للعنف؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15- كيف يكون رد فعل الجمهور حينما يؤدون مباراة سيئة ؟

تشجيع الخصم ☐ مغادرة الملعب ☐ السب والشتم ☐

16.هل يرجع العنف في رأيك إلى طبيعة اللعبة أم إلى عوامل خارجة عنها ؟

طبيعة اللعبة ☐ عوامل خارجية ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية – تخصص أنثروبولوجيا –

إستمارة البحث الميداني الموجهة للحكام:

سيدي المجيب :

في إطار تحضير بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، يشرفني سادتي أن تتعاونوا معنا لإتمام حيثيات الدراسة الاستطلاعية التي تدور حول موضوع" العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية " ، راغبين أن تمدونا بآرائكم و مواقفكم ، و تفيدونا بمعلومات موضوعية تستهدف الدراسة و تخدم الموضوع.

شكرا على مساعدتكم لنا مسبقا .

❋إستمارة موجهة للحكام❋

ضع العلامة (X) في المكان الذي يناسب إجابتك.

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

السن : .....

المهنة : .....

المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الحالة المدنية : متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

درجة التحكيم :

عدد سنوات الخبرة :

أسئلة حول آراء واتجاهات الحكام:

1. ما هي طبيعة التكوين الذي تلقيتموه ؟

تكوين حول القانون ☐ تكوين بدني ☐ تكوين تقني ☐

2. ما هي المدة التي استغرقها هذا التكوين ؟ أقل من شهر ☐ 06 أشهر ☐ سنة ☐ أكثر من سنة ☐

3. هل ترى أن هذه المدة كافية لتكوين حكام جيدين ؟ نعم ☐ لا ☐

4. ماذا يعني لك التحكيم ؟

هواية ☐ مهنة ☐ مصدر مالي آخر ☐

5. هل تقومون بالتحضيرات للمباراة التي سوف تحكمونها ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6. إذا كان الجواب بنعم فما هي طبيعتها ؟ بدنية ☐ نفسية ☐

7.هل حدث لكم أن عايشتم أعمال عنف خلال تسييركم للمباراة ؟

نعم ☐ لا ☐

8.إذا كان الجواب بنعم فكم من مرة حدث ذلك ؟

مرة واحدة ☐ أكثر من مرة ☐

9.من المتسبب الرئيسي في حدوث مثل هذه الظواهر ؟

المناصر ☐ اللاعب ☐ المدرب ☐ الحكم ☐ آخر ☐

10.إذا افترضنا أن الفاعل هو المناصر فما هي الدواعي لذلك في رأيك ؟ عدم تقبل الهزيمة ☐ التعصب اللارياضي ☐

قلة التربية والوعي لدى المناصرين ☐ التحريض من جهات أخرى ☐

11.وإذا افترضنا أن المسبب الرئيسي هو اللاعب فما هي أسباب ذلك في رأيكم ؟ التأثير السلبي للجمهور ☐

المردود السيئ للاعب ☐ إثارة الخصم وإفقاده التركيز ☐ تحقيق الفوز ☐

12.إذا افترضنا أن المسبب الرئيسي للعنف هو المدرب فما هي دواعي ذلك في رأيكم ؟

الفوز وبأي ثمن ☐ الضغوطات التي تمارس عليه ☐ الأداء السيئ لفريقه ☐

13.وإذا كان الحكم هو السبب في إثارة العنف فما هي الأسباب في ذلك ؟ الضغوطات التي تمارس عليه قبل وأثناء

المقابلات ☐ التحيز ☐ قلة الخبرة والتكوين ☐ أشياء أخرى ☐

14.ألا تتلقون ضغوطات خارجية قبل المباراة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15.من تكون هذه الأطراف التي تمارس عليهم هذه الضغوطات ؟

مسئولي الفريق ☐ مناصرين ☐ لاعبين ☐ آخرين ☐

16.هل ترضخون لمثل هذه الضغوطات ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

17.ألا ترى أن وسائل الإعلام تساهم في تشحن الجمهور بتضخيم المباريات ما يؤدي إلى العنف ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

18.هل يرجع العنف في رأيك إلى طبيعة اللعبة أم إلى عوامل خارجة عنها ؟

طبيعة اللعبة ☐ عوامل خارجية ☐

19.هل تقوم لجان الأنصار بدورها في ضبط النظام ؟

نعم ☐ لا ☐

20.إذا كان الجواب بالنفي فما تعليقكم لذلك، هل يعود إلى :

التعصب للفريق ☐ كراهية الفرق الأخرى ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية – تخصص أنثروبولوجيا –

إستمارة البحث الميداني الموجهة للمدربين :

سيدي المجيب :

في إطار تحضير بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، يشرفني سادتي أن تتعاونوا معنا لإتمام حيثيات الدراسة الاستطلاعية التي تدور حول موضوع" العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية " ، راغبين أن تمدونا بآرائكم و مواقفكم ، و تفيدونا بمعلومات موضوعية تستهدف الدراسة و تخدم الموضوع.

شكرا على مساعدتكم لنا مسبقا .

❋إستمارة موجهة للمدربين❋

ضع العلامة (X) في المكان الذي يناسب إجابتك.

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

السن : .....

المهنة : .....

المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الحـــالة المدنيـــة : متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

عدد سنوات الخبرة :

أسئلة حول آراء واتجاهات المدربين:

1. ما هو نوع التكوين الذي تلقيتموه كمدرب ؟
2. ما هي المدة الـــتي استغرقـــها التكـــويـــن ؟
3. هل ترى أن هذه المدة كافية لتكوين المدربين ؟ نـــــعم ☐ لا ☐
4. ماذا تعني لك كرة القدم؟

مجرد رياضة ☐ منافسة ☐ مصدر للبهجة و الفوز ☐ مصدر عيش ☐ آخـــر ☐

5. ما هي الجوانب التي تركزون عليها في تهيئة اللاعبين للمباراة ؟

الجانب النفسي ☐ الجانب البدني ☐ الجانب التكتيكي ☐ آخـــر ☐

6. علاقتك مع المسؤولين هي علاقة : جيدة في أغلب الأحوال ☐ متوترة ☐
7. علاقتك مع اللاعبين هي علاقة : ثقـــة متبادلـــة ☐ عدم الطاعة و الاحترام ☐

8.علاقتك مع المناصرين: جيـــدة ☐ متـــوترة ☐

9.هل تعطي للاعبين دوسا نظرية خاصة حول القوانين الجديدة للعبة كرة القدم ؟ نعم ☐ لا ☐

10.هل تعطي للاعبين دوسا نظرية في الروح الرياضية ؟ نعم ☐ لا ☐

11.إذا كانت الإجابة بنعم فكم تقدمها من مرة في الأسبوع ؟ مرة واحدة ☐ أكثر ☐

12.أثناء المباريات هل تؤكد على الروح الرياضية ؟ نعـــم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13.كيف يكون رد فعلك أثناء خسارة فريقك على ميدانه ؟ غضب صريح ☐ أكتم غضبي ☐

أهنئ الفريق الفائز ☐ أوجه غضبي إلى اللاعبين ☐

14.هل عايشت خلال مشوارك الرياضي أعمال العنف وشغب ؟ نعم ☐ لا ☐

15.إذا كان الجواب بنعم فكم من مرة حدث ذلك ؟ أكثر من مرة واحدة ☐ أكثر من خمس مرات ☐

أكثر من عشر مرات ☐

16.من المتسبب الرئيسي في حدوث مثل هذه الظواهر ؟

المناصر ☐ اللاعب ☐ المدرب ☐ الحكم ☐ آخـــر ☐

17.ما هي الأسباب في رأيك التي تدفع المناصر إلى أعمال العنف و الشغب ؟

تحقيق الفوز و بأي ثمن ☐ قلة الوعي و التربية ☐

الانتقام من الفريق الزائر ☐ آخـــــــــر ☐

18.ما هي الأسباب في رأيك التي تدفع الحكم إلى أعمال العنف و الشغب ؟

الـــتـــحـــيـــــز ☐ وجود ضغوطات تمارس عليه ☐

قلة الخبرة والتكوين ☐ وجـــود إغـــراءات مختلفـــة ☐

19.ما هي الأسباب في رأيك التي تدفع اللاعب إلى أعمال العنف و الشغب ؟

قلـــة الوعـــي الأخلاقـــي ☐ ضغط الجمهور ☐ ضعف المردود ☐

استفزاز الخصم للتأثير عليه ☐

20.ما هي الأسباب في رأيك التي تدفع المدرب إلى إثارة العنف و الشغب ؟

الرغبة في تحقيق الفوز ☐ ضعف الوازع الأخلاقي ☐ تحـــيز الحكم ☐

آخـــــــــــــــر ☐

21.هل يرجع العنف في رأيك إلى طبيعة اللعبة أم إلى عوامل خارجة عنها ؟

طبـــيـــعة اللـــعـــبـــة ☐ عـــوامـــل خارجـــيـــة ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية – تخصص أنثروبولوجيا –

إستمارة البحث الميداني الموجهة للأنصار :

سيدي المجيب :

في إطار تحضير بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، يشرفني سادتي أن تتعاونوا معنا لإتمام حيثيات الدراسة الاستطلاعية التي تدور حول موضوع" العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية " ، راغبين أن تمدونا بآرائكم و مواقفكم ، و تفيدونا بمعلومات موضوعية تستهدف الدراسة و تخدم الموضوع.

شكرا على مساعدتكم لنا مسبقا .

❋إستمارة موجهة للأنصار❋

ضع العلامة (X) في المكان الذي يناسب إجابتك.

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية:

السن : .....

المهنة : .....

المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الحـــالة المدنيـــة : متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

الفريق المفضل لديك : .....

أسئلة حول آراء واتجاهات الأنصار:

1. هل تمارس رياضة كرة القدم ؟ نـــعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

2. هل هي وحدها رياضتك المفضلة ؟ كرة القدم ☐ أخرى ☐

3. هل تتابع باستمرار أخبار البطولة الوطنية ؟ نعم ☐ لا ☐ آخـــر ☐

4. ما هو رأيك في البطولة الوطنية خلال السنوات المنصرمة ؟ قوية ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ آخـــر ☐

5. ما هو الطابع الذي أصبح يميز البطولة الوطنية اليوم ؟ سوء التنظيم ☐ حسن التنظيم ☐ آخـــر ☐

6. هل أنت على دراية بما يحدث من عنف و شغب بمناسبة كثير من المباريات؟ نعم ☐ لا ☐

7. هل حدثت أعمال عنف خلال لقاءات كنت قد شاهدتها ؟ نعم ☐ لا ☐

8. كم من مرة حدث لك هذا الأمر ؟ مرة واحدة ☐ أكثر من مرة ☐

9. من كان المتسبب الرئيسي فيها في رأيكم ؟

المناصر ☐ اللاعب ☐ المدرب ☐ الحكم ☐ آخـــر ☐

10. كيف يكون رد فعلك أثناء خسارة فريقك على ميدانه ؟ غضب صريح ☐ أكتم غضبي ☐

أهنئ الفريق الفائز ☐ أوجه غضبي إلى اللاعبين ☐

11. هل عايشت خلال مشوارك الرياضي أعمال العنف وشغب ؟ نعم ☐ لا ☐

12. إذا كان الجواب بنعم فكم من مرة حدث ذلك ؟ أكثر من مرة واحدة ☐ أكثر من خمس مرات ☐

أكثر من عشر مرات ☐

13. لماذا في رأيكم يكون الحكم سببا لنشوب أعمال العنف و الشغب ؟

التـــحـــيـــز ☐ ضغوطات مختلفة ☐

قلة الخبرة والتكوين ☐ قلة الأمن ☐ إغـــراءات مـــادية ☐

14. ما هو دور المدرب في رأيك ؟ هل يقتصر على:

الإعداد البدني و التكتيكي ☐ التربية و التوجيه ☐

كـــلاهـــمـــا ☐ آخـــــــر ☐

15. هل تتقبل شخصيا نتيجة سلبية لفريقك على أرض ميدانه ؟ نعم ☐ لا ☐

16. ماذا يمثل لك هذا الفريق ؟ الشرف ☐ الفخر ☐ الرمز ☐

17. ما هو موقفك تجاه احكم أثناء إعلانه ضربة جزاء غير شرعية ضد فريقك ؟

السب و الشتم ☐ قذف الحكم بأشياء ☐ احترام القرار ☐ آخـــر ☐

18. هل لديك اطلاع على القوانين الجديدة لكرة القدم ؟ نعم ☐ لا ☐ بعض الشيء ☐

19. هل تتأطرون ضمن لجنة أنصار ؟ نعم ☐ لا ☐

20. هل لها دور فعلي في تنظيم و توعية الأنصار ؟ لها دور فعلي ☐ لها دور شكلي ☐ آخـــر ☐

21. كيف تتصرف عند حدوث عنف داخل الميدان ؟ محاولة التهدئة ☐ التحريض ☐

الدخول إلى الميدان ☐ تنصرف ☐

22. هل تمارس عليكم ضغوطات من جهات أخرى لممارسة العنف و الشغب ؟ نعم ☐ لا ☐

23. هل تتعاطى الكحول و المخدرات داخل الملعب ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

24. ما هو موقفك من الإعلام الرياضي ؟ يؤدي رسالة إعلامية ☐ لا يؤديها بشكل جيد ☐ هو متحيز ☐

نـــزيـــه ☐ آخـــر ☐

25. هل يمكن أن تراقب سلوكك و أنت ضمن الحشد ؟ نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

26. هل يرجع العنف في رأيك إلى طبيعة اللعبة أم إلى عوامل خارجة عنها ؟

طبـــيـــعة اللـــعـــبـــة ☐ عـــوامـــل خارجـــيـــة ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE LA JEUNESSE
ET DES SPORTS

وزارة الشبيبة و الرياضة

Le Ministre

28 AVR 1989

الوزير

157 ../SP.M

MONSIEUR LE PRESIDENT DU COMITE
PROVISOIRE DE LA FEDERATION ALGERIENNE
DE FOOT-BALL.

OBJET /- Violence dans les enceintes sportives.

P.J. /- Une.

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint, un relevé des décisions arrêtées dans le cadre du dossier relatif à la lutte contre la violence lors des manifestations sportives, dont la prise en charge relève de vos attributions.

Les mesures ci-après ne revêtent aucun caractère restrictif et toute latitude vous est laissée en vue de les compléter.

Par ailleurs et en ce qui concerne l'homologation des infrastructures sportives, je vous demande de me faire part de vos propositions éventuelles en vue d'améliorer le contenu du cahier de charges existant à la lumière des insuffisances constatées par les délégués de rencontre.

Vous voudrez bien me tenir informé des mesures que vous aurez prises pour la mise en oeuvre des décisions arrêtées.

LE MINISTRE DE LA JEUNESSE
ET DES SPORTS

وزير الشبيبة والرياضة

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE LA JEUNESSE
ET DES SPORTS

LE MINISTRE

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

وزارة الشباب والرياضة

الوزير

ALGER. Le

الجزائر في

MONSIEUR LE WALI DE LA WILAYA

(48 WILAYA)

OBJET/- Lutte contre la Violence lors des manifestations sportives.

J'ai l'honneur de vous adresser, ci joint, un relevé des mesures décidées par la Commission Inter - Ministérielle installée par Monsieur le Chef du Gouvernement, dans le cadre de la lutte contre la violence lors des manifestations sportives.

J'attire votre attention sur la nécessité d'accorder un intérêt particulier à l'application stricte de ces mesures et vous saurai gré de me tenir informé des dispositions et décisions prises ainsi que d'éventuelles difficultés rencontrées.

LE MINISTRE DE LA JEUNESSE
ET DES SPORTS

وزير الشبيبة والرياضة

الشريف رحماني

VIOLENCE DANS LES STADES

A Stidia...
les démons se sont réveillés!

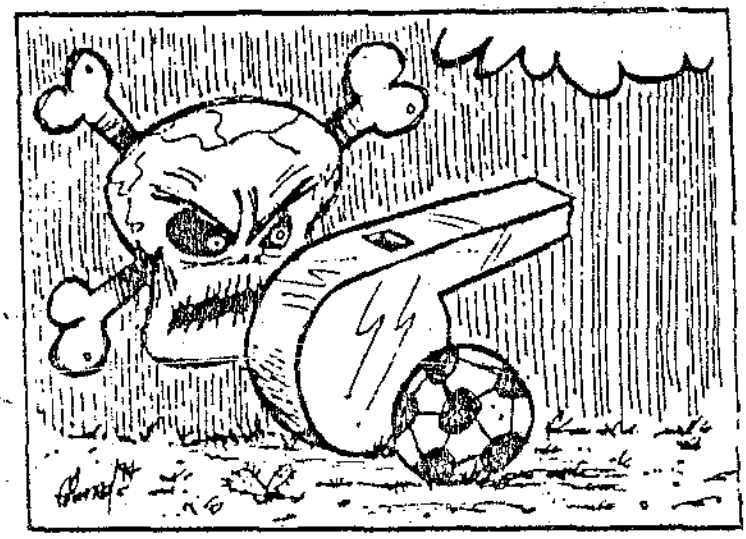

Nous continuons, à travers les années, de faire d'amers constats de violence dans les stades. Chaque saison a son bilan de blessés et hélas! de morts. Ils partent dinger des rencontres de football et finissent sur des civières et même dans des civières. Le hooliganisme auquel certains ne croient pas est devenu, de nos jours, une réalité indéniable à travers non seulement l'Europe, son berceau, mais dans le monde entier! Tous en souffrent.

Aujourd'hui, notre pays en est malade. Un but refusé, une expulsion ou une faute mal appréciées, sont toujours des goulots qui font déborder les... stades!

La coquette ville côtière de Stidia a vécu lundi un drame et le terme n'est pas exagéré. Ce drame a endeuillé toute une ville et a plongé dans l'émoi et la stupeur tout un pays. Les "Hommes en noir" sont aujourd'hui endeuillés, ils viennent de perdre en la personne de M. Terkhi un des leurs. Agressé par un des vingt-deux acteurs, il succombera quelques minutes plus tard laissant derrière lui une famille de cinq personnes. Les arbitres mostaganemois, plongés dans la stupeur, n'arrivent pas à y croire. Que doit-on faire aujourd'hui?

Une question pertinente nous vient à l'esprit : le service d'ordre était-il présent? Si non! alors messieurs nos arbitres courent un danger très grave ce qui confortera bon nombre d'entre eux qui ont refusé d'arbitrer sans service d'ordre.

Les arbitres, la cible et non la cause de la violence.

L'arbitrage, talon d'Achille du football algérien, visé par tous, toujours d'actualité, demeure l'épine dorsale du football algérien. En porte-de crédit «spectaculaire», nos arbitres sont molestés, frappés dans les stades et dans les rues. Agressés dans les stades jusqu'à ce que mort s'ensuive. C'est le cauchemar. Ceux qui étaient la cause pour certains sont devenus, aujourd'hui, la cible.

Et notre cher Terkhi (que Dieu ait son âme) vient d'être leur ennième victime. Il trouvera la mort après avoir été assailli par ceux qui n'ont rien compris au football. Dans une simple rencontre de football de la wilaya de Mostaganem opposant le HCF à l'IRBAB, un homme est mort. Cet homme-là n'est pas n'importe qui puisqu'il s'agit d'un de nos referees; un de ceux qui aimaient le sport, mais aussi un bon père de famille.

Si la ligue de wilaya de football de Mostaganem est en deuil, sachez que nous le sommes tous aujourd'hui car Terkhi était des nôtres.

Une chose est aujourd'hui certaine, les arbitres de cette wilaya doivent négocier au plus vite avant que le drame du lundi ne devienne cauchemar pour "ses hommes en noirs".

Messieurs le temps presse, il vous faudra agir sinon...

B. Bermoual

VIOLENCE DANS LES STADES

Encore des incidents !

FAF - AGO
Une simple formalité

La Fédération algérienne de football (FAF) tiendra son assemblée générale ordinaire aujourd'hui, à 10 h, au Sheraton Club des Pins (Alger).
Les membres de l'assemblée générale adopteront le bilan moral et financier de l'exercice 2003-2004 et se prononceront en faveur de l'acquisition du terrain où est installé le siège de la fédération.
La séance ne devrait pas trop durer, dans la mesure où les membres ont formalisé, par écrit, leurs remarques et observations sur le bilan moral et financier que la FAF leur a transmis depuis quelques jours.

A. C.

PHOTO : M. SALIM

Des scènes qui reviennent, malheureusement, sur plusieurs stades

Le week-end a été marqué par de graves incidents survenus à Sidi Moussa, Dar El Beïda et Sougueur. Dans la première ville, la rencontre entre l'équipe locale et son voisin Bentalha a été arrêtée à la demi-heure de jeu après l'ouverture du score par les visiteurs. Le caractère derby du rendez-vous (*rivalités de clocher*) ne doit pas être étranger à la lamentable fin des débats. Dans un autre match de la même division (régionale une, groupe Centre), CRB Dar El Beïda-JSM Bordj Ménaiel, des incidents ont été signalés durant et après la partie. A l'ouest du pays, la paisible ville de Sougueur a vécu des moments d'effroi, jeudi après-midi, à la fin du match IRB Sougueur-WRB M'sila, sanctionné par un partage des points (1-1). L'égalisation des visiteurs dans les ultimes instants de la partie a provoqué la colère des supporters locaux qui s'en sont pris aux installations du stade et aux édifices publics. Au stade Chabou à Annaba, la télévision a montré des images du président Abdenour Méribout poussant dans la mêlée et tentant de se rapprocher de l'arbitre Haddada, entouré d'une nuée de personnes. Cette image jette le discrédit sur l'image que véhicule le président annabi que rien dans son attitude ne peut excuser, même pas une cabale contre son équipe.

La ligue nationale et les ligues régionales d'Alger et d'Oran doivent prendre des mesures contre tous ces dépassements qui portent atteinte au football. Il faut croire que l'arsenal (disciplinaire) mis en place par la fédération n'a pas dissuadé tous les acteurs du football. Sinon, comment expliquer cette soudaine et néanmoins surprenante poussée de fièvre de la violence relevée ce week-end dans nos stades ? En prévision de la fin de saison qui approche à grands pas et des enjeux importants qu'elle implique, les instances du football doivent se prémunir et prendre toutes les décisions susceptibles de freiner le phénomène de la violence.

Y. O.

- *L'agression sans lésion corporelle est sanctionnée par une suspension du joueur fautif de trois (03) matchs et une amende de dix mille dinars (10.000 DA).*
- *L'agression entraînant des lésions corporelles est sanctionnée par une suspension du joueur fautif de six (06) matchs et une amende de dix mille dinars (10.000 DA).*
- *les coups réciproques sont sanctionnés par une suspension du joueur agresseur de quatre (04) matchs et une amende de cinq mille dinars (5.000 DA) et une suspension du joueur agressé de un (01) match plus une amende de cinq mille dinars (5.000 DA).*

***Article 246** : **Participation à une bagarre** :*

Est considérée comme une participation à une bagarre, le fait pour un ou plusieurs joueurs, ou dirigeants d'entreprendre ou de participer à une agression individuelle ou collective.

Les auteurs identifiés de cette infraction sont sanctionnés sur le champ par l'arbitre de la rencontre par une expulsion automatique.

Ces infractions sont ensuite sanctionnées comme suit :

- *Si les auteurs de l'infraction sont identifiés, ils sont sanctionnés par une suspension de quatre (4) matchs et une amende de vingt mille dinars (20.000 DA) chacun.*

En outre, si la bagarre a entraîné l'arrêt de la rencontre, l'équipe jugée fautive perd le match par pénalité avec un amende de cinquante mille dinars (50.000 DA).

- *Si les auteurs de l'infraction ne sont pas identifiés, le capitaine de l'équipe fautive est sanctionné par une suspension de 04 matchs. En outre, si la bagarre a entraîné l'arrêt de la rencontre, l'équipe jugée fautive perd le match par pénalité avec une amende de cinquante mille dinars (50.000 DA).*

***Article 247** : **Atteinte à l'honneur** :*

Est considérée comme une atteinte à l'honneur, tout geste ou propos exprimé par quelque moyen que se soit, par le joueur, dirigeant ou entraîneur de nature à porter atteinte à l'honneur d'une personne.

L'auteur de cette infraction est expulsé sur le champ par l'arbitre de la rencontre et sanctionné par :

- *Une suspension de deux (2) matchs et une amende de dix mille dinars (10.000 DA), si l'infraction commise porte sur des propos grossiers, blessants, injurieux, racistes ou diffamatoires.*
- *Une suspension de quatre (4) matchs avec une amende de dix mille dinars (10.000 DA), si l'infraction commise incite à la haine, à la violence ou au désordre.*
- *Une suspension de six (6) mois et une amende de dix mille dinars (10.000 DA), si l'infraction commise est un geste obscène.*

***Article 248** :*

- ***Le jeu brutal*** *est défini par l'usage démesuré de la force, il entraîne l'expulsion de son auteur du terrain prononcé par l'arbitre de la rencontre et est sanctionné par une suspension automatique.*
- ***Le crachat*** *est un acte traduisant une conduite incorrecte et condamnable. Il entraîne pour son auteur l'expulsion du terrain prononcé par l'arbitre de la rencontre et est sanctionné par une suspension de quatre (04) matchs et une amende de dix mille dinars (10.000 DA). Le Crachat envers un officiel est sanctionné par une suspension de six (06) mois fermes et une amende de vingt mille dinars (20.000DA).*
- ***Les fautes graves :*** *Le fait d'empêcher l'équipe adverse de marquer un but ou d'annihiler une occasion de but en commettant une faute sur l'adversaire ou le fait de toucher délibérément le ballon de la main pour empêcher la validation d'un but est un acte d'antijeu également considéré comme faute grave. Il est sanctionné par une suspension automatique suffisante.*

Section 3 : Infractions graves envers officiels

Article 249 : Propos injurieux ou diffamatoires :

Les propos injurieux, diffamatoires ou grossiers à l'adresse d'un officiel sont sanctionnés par une suspension de quatre (04) matchs et une amende de dix mille dinars (10.000 DA).

Article 250 : Contestation de décision de l'arbitre :

Tout joueur qui conteste une décision de l'arbitre directeur ou l'un de ses assistants est sanctionné par un avertissement.

Tout regroupement autour de l'arbitre pour contester une décision est sanctionné d'un avertissement à chacun des joueurs concernés.

En cas de non identification de ces joueurs, un avertissement est infligé au capitaine.

Article 251 : Menace ou tentative d'agression :

La menace verbale et la tentative d'agression sont sanctionnées par une suspension de six (06) mois et une amende de vingt mille dinars (20.000 DA).

Article 252 : L'agression :

Tout acte d'agression envers un officiel est jugé selon les faits qui sont rapportés sur la feuille de match et/ou sur tout rapport complémentaire.

- *L'agression sans lésion corporelle est sanctionnée par une suspension d'un (01) an ferme et une amende de vingt mille dinars (20.000 DA).*
- *L'agression entraînant une lésion corporelle est sanctionnée par une suspension de deux (02) ans avec une proposition de radiation et une amende de trente mille dinars (30.000 DA) nonobstant les poursuites judiciaires éventuelles.*

En outre, tout arrêt provoqué par un acte d'agression par un joueur ou dirigeant inscrit sur la feuille d'arbitrage à l'encontre d'un officiel entraîne l'arrêt de la rencontre et l'équipe fautive aura match perdu par pénalité.

Article 253 : Bagarre entre dirigeants sur la main courante :

Toute bagarre sur la main courante provoquée par des dirigeants des deux clubs entraîne la sanction suivante pour chacune des personnes fautives :

- *Une (01) année de suspension;*
- *et une amende de vingt mille dinars (20.000 DA).*

Article 254** : **Refus d'obtempérer

Le non respect des décisions de l'arbitre, surtout après un ordre d'expulsion, est considéré comme refus d'obtempérer et entraîne la sanction de la faute et une suspension supplémentaire de deux (02) matchs et une amende de cinq mille dinars (5.000 DA).

En outre, après un laps de temps, l'arbitre, après avoir interpellé le capitaine de l'équipe du joueur fautif, est en droit d'arrêter le match qui sera alors déclaré perdu pour l'équipe jugée fautive.

***Article 255** :*

a) - En cas d'envahissement du terrain par le public entraînant un arrêt momentané de la rencontre :

- *Le terrain est suspendu pour un (01) match assortie du huis clos et une amende de vingt mille dinars (20.000 DA) au club.*

b) - En cas d'envahissement du terrain par le public entraînant l'arrêt de la partie :

- *Match perdu par pénalité, suspension du terrain pour trois (03) matchs assortie du huis clos et une amende de cinquante mille dinars (50.000 DA) au club.*

***Article 257** :*

L'envahissement du terrain provoqué par un ou des dirigeants de club est sanctionné comme suit :

a) - Si l'envahissement entraîne l'arrêt momentané de la rencontre :

- *Suspension du terrain pour deux (02) matchs assortie du huis clos et une amende de cinquante mille dinars (50.000 DA) au club.*

b) - Si l'envahissement entraîne l'arrêt de la partie :

- *Match perdu par pénalité, suspension du terrain pour quatre (04) matchs assortie du huis clos et une amende de cent mille dinars (100.000 DA) au club.*

***Article 259** :*

Tout dirigeant ou club responsable d'incidents s'expose aux sanctions suivantes :

- *Suspension de deux mois et une amende de dix mille dinars (10.000 DA) à chacun des dirigeants fautifs.*

- *Suspension du terrain pour deux matchs.*

Article 260 *:*

Tous les incidents graves survenus après la rencontre et signalés dans le rapport des officiels, sont sanctionnés comme suit :

- *Suspension de six (06) mois et une amende de vingt mille dinars (20.000DA) au(x) dirigeant(s) fautif(s).*
- *Quatre (04) matchs de suspension de terrain et une amende de cinquante mille dinars (50.000 DA) au club.*

Article 263 *: La bagarre générale en fin de rencontre entraîne les sanctions suivantes :*

- *Suspension de six (06) mois et une amende de trente mille dinars (30.000DA) aux dirigeants fautifs.*
- *Un (01) match de suspension du terrain et une amende de trente mille dinars (30.000 DA) aux deux clubs pour la 1ère infraction.*
- *Deux (02) matchs de suspension du terrain et une amende de cinquante mille dinars (50.000 DA) en cas de récidive.*

Article 264 *: Obligation de réserve :*

Toute atteinte à l'obligation de réserve, telle que définie par l'article 186 des présents règlements généraux est sanctionnée comme suit :

- *Six (06) mois de suspension et une amende de vingt mille dinars (20.000 DA).*

Article 265 *: Outrage à la Fédération ou à l'une de ses structures et/ou des membres :*

L'outrage, l'atteinte à l'honneur et à la considération de la Fédération, des ligues, de leurs structures ou de leurs membres exposent les personnes fautives visée par l'article 187 des présents règlements généraux aux sanctions suivantes :

- *Six (06) mois de suspension et une amende de vingt mille dinars (20.000DA).*